طبع بأمر من صاحب الجلالة أمير المؤمنين الملك محمد السادس نصره الله

المملكة المغربية
وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

كفاية المحتاج
لمعرفة من ليس في الديباج

تأليف: أحمد بابا التنبكتي

الجزء الأول

دراسة وتحقيق
الأستاذ محمد مطيع

1421هـ - 2000م

طبع بأمر من صاحب الجلالة أمير المؤمنين الملك محمد السادس نصره الله

المملكة المغربية
وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

كفاية المحتاج
لمعرفة من ليس في الديباج

تأليف: أحمد بابا التنبكتي

الجزء الأول

دراسة وتحقيق
الأستاذ محمد مطيع

1421هـ - 2000م

هذا الكتاب قسم من الرسالة التي ناقشها المحقق يوم 8 شوال عام 1407 هـ موافق 5 يونيه 1987، في جامعة محمد الخامس بالرباط، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، فنال بها دبلوم الدراسات العليا في الآداب والعلوم الإنسانية بميزة حسن جدا مع التوصية بطبعها من قبل الجامعة.

وكان أعضاء اللجنة الأساتذة :

- محمد حجي بصفته أستاذا مشرفا.
- عبد اللطيف الشاذلي، رئيساً.
- أحمد التوفيق، عضواً.

« لو أريد لكتاب الكمال، لما انتهى منه أبدا »

حكمة صينية.

تقديم

وبعد، فإن كتابة التراجم العربية والإسلامية تمثل فنا تكاد تنفرد به الأمة الإسلامية قبل عصرنا هذا، حتى إن كتب التراجم والطبقات والسير تشكل مكتبة مستقلة وقائمة بذاتها في محيط التراث الإسلامي الواسع. وهي تساهم في تحديد مناهج التأريخ للفكر الإسلامي، كما أنها مصدر من مصادر التاريخ المهمة والضرورية لفهم بعض الأحداث التي عرفتها بعض الحقب من تاريخنا، فمن خلال سير العلماء والفقهاء وتراجمهم يمكن فهم كثير من خاصيات المجتمع الإسلامي، واستيعاب نواح خفية من صيرورته التاريخية، ولذلك فكتابة التراجم تساهم في تركيب تاريخ عام أصح.

وقد تعددت مناهج هذه الكتب وتنوعت، فهناك تراجم خاصة ببلد واحد، أو بفترة زمنية محددة، وهناك تراجم اقتصرت على مذهب معين، وأخرى على أصحاب علم من العلوم... وهكذا.

وتوجد في التراث المذهبي المالكي تراجم خاصة بعلماء المذهب وأعلامه، وهي سلسلة كتب استهلها القاضي عياض بن موسى السبتي بكتابه العظيم «ترتيب المدارك وتقريب المسالك في معرفة أعيان مذهب مالك»، والذي سبق لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية أن طبعته محققا. ثم أتى بعده القاضي برهان الدين إبراهيم بن فرحون فوضع «الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب»، فاختصر وزاد وأضاف تراجم علماء آخرين عاشوا بعد عصر القاضي عياض.

ونظرا لكون هذا الكتاب مختصرا ولاشتماله على تراجم أكثر علماء المذهب المعروفين، ممن عاش قبل القرن التاسع... فقد صار عمدة أهل العلم ومرجعهم في موضوع تراجم المالكية. ولذلك اعتنى به وبالتذييل عليه بعض من صنف في الموضوع، وأهم هؤلاء:

1 - بدر الدين القرافي (المتوفى سنة 1009هـ)، كتب: «توشيح الديباج وحلية الابتهاج». وهو غير شهاب الدين القرافي صاحب الذخيرة والفروق وغيرها من أهل القرن السابع.

2 - ثم جاء أحمد بابا التنبكتي فذيل عليه بكتابين:

أ - نيل الابتهاج بتطريز الديباج.

ب - كفاية المحتاج لمن ليس في الديباج. وهو هذا الذي نقدم له.

ونيل الابتهاج هو أصل الكفاية، فقد لخصه منه، حيث اقتصر المؤلف في الكفاية على مشاهير العلماء وأصحاب التصانيف دون غيرهم، على أن فيه استدراكات وزيادات على النيل. ولا يفوتنا أن نسجل أن عمل أحمد التنبكتي أهم وأوسع من عمل القرافي المذكور.

نشأ أحمد بن محمد أقيت الصنهاجي الماسني بمدينة تِنْبُكْتُ - في دولة مالي حاليا -، وهي من أهم مدن مملكة سُغْيْ القوية، فدرس بها علوم الدين والعربية، ثم نفي إلى مراكش وأقام بها أربعة عشر عاما مشتغلا بالتدريس والتأليف. وتوفي ببلده سنة 1036هـ.

ينتمي أحمد التنبكتي إلى أسرة آل أقيت التي اشتهرت - منذ أواخر القرن التاسع الهجري - بالعلم والصلاح وتولى كثير من أفرادها خطتي القضاء والإمامة. وقد اشتهر صاحبنا بكتابه «الكفاية»، وهو من أهم مصادر التاريخ العلمي فيما يخص المؤلفين والمؤلفات والمدارس ومناهجها في بلادي المغرب والسودان، وذلك عن الفترة الممتدة من عهد الموحدين إلى زمن السعديين، وهي المرحلة التي تناولها كتاب الكفاية.

إن من ميزات هذ الكتاب الذي نقدم له كونه لعالم متأخر عن القاضيين عياض وابن فرحون، والحاجة إلى التراجم وكتبها حاجة متجددة، والمفروض أن يكون لكل عصر مترجموه يعرفون بعلمائه وبآثارهم. كما أن التنبكتي ترجم لعلماء كثر أهمل المؤرخون التعريف بهم. والكتاب أيضا مصدر لبعض أخبار السودان الغربي وأخبار طائفة من أعلامه. وفيه نقول عن كتب ضاعت أو هي في حكم الضياع، علاوة على الفوائد العلمية والفقهية واللغوية والتاريخية التي يذكرها الكاتب على سبيل الاستطراد.

إن تحقيق هذا الكتاب عمل هام يتطلب كثيرا من الجهد والصبر والمثابرة، وقد شاء الله سبحانه أن يهتم به وبصاحبه أحد أبناء مراكش، المدينة التي أقام فيها فقيه السودان أربعة عشر عاما، وهو الأستاذ محمد مطيع، فحقق الكتاب أحسن تحقيق، وفي عمله هذا كثير من الدقة والتحري مع اختيار حسن للمخطوطات المعتمدة واجتهاد في استيعابها وترتيبها.

ومن منطلق الرسالة التي تقوم بها وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في إحياء التراث الإسلامي وتحقيقه وطبعه ونشره، واعتبارا لما لهذا النوع من البحوث الرصينة من فائدة علمية محققة، وإبرازا للروابط الروحية والثقافية والعلمية التي كانت قائمة بين المغرب والسودان الغربي خلال تلك الحقبة الزمنية من

تاريخنا. . . يسعد الوزارة أن تقوم بطبع أحد أهم مؤلفات هذا العَلَم الكبير من أعلام إفريقيا جنوب الصحراء.

وتسأل الله تعالى أن يجعل طبع هذا الكتاب في سجل الأعمال الصالحة والمبرات العلمية الخالدة، لمولانا أمير المؤمنين جلالة الملك محمد السادس نصره الله وأيده، وأن يحفظه الحق سبحانه بما حفظ به الذكر الحكيم، وأن يديم عليه نعمة الصحة والعافية، ويبقيه ذخراً للبلاد والعباد. وأن يقر عين جلالته بصنوه وشقيقه صاحب السمو الملكي الأمير الجليل مولاي رشيد، وأن يحفظه في كافة أسرته الملكية الشريفة

إنه سبحانه سميع مجيب، ونعم المولى ونعم النصير.

وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية
الدكتور عبد الكبير العلوي المدغري

مقدمة

كان مما وجه اهتمامي إلى الفقيه السوداني أحمد باب كثرة ما كنت أقف على اسمه في كتب التراجم وفهارس الخزانات، الإسلامية منها والأوربية. وزاد انتباهي إليه بعدما قرأت أطروحة أستاذي الدكتور محمد حجي : **الحركة الفكرية بالمغرب في عهد السعديين** وبعد اطلاعي إثر قراءتها على كتب مذكورة فيها في بطون بعضها وجدت تحليات خاصة وتعظيما قل نظيره للفقيه السوداني.

وعندما كنت أهيء شهادة الدراسات الجامعية العليا بكلية الآداب والعلوم الإنسانية التابعة لجامعة محمد الخامس بالرباط اقترح علي أستاذي، أنا ورفيقَي في دراسة التاريخ الحديث محمد المازوني ونفيسة الذهبي، مواضيع منها دراسة **فتح الشكور، في معرفة أعيان علماء التكرور** لأبي عبد الله البرتلي الولاتي، فاخترته واجتهدت في دراسته اجتهادا، فكانت النتيجة أن زدت علما بأسرة آل أقيت، أي أسرة أحمد باب الكبيرة. وقد وجدت ترجمته في ذلك الكتاب من بين أطول التراجم، وإلى جانبها تراجم المشاهير من ذويه.

في نفس الوقت بدأت أفكر في إمكانية الاشتغال بكتب التراجم، فجاء في حديث لأستاذنا في مناهج التأريخ، الدكتور عبد الله العروي ذكر عارض لكتاب السسيولوجي دومنيك أرفوا : **عالم علماء الأندلس**(1) فتلألأ في خلدي لمجرد عنوانه والإشارة إلى اعتماده على كتب للتراجم فاقتنيته وقرأت منه قصد استيعاب طرقه

1) Urvoy (Dominique), le Monde des Oulémas Andalous...
(انظره في ثبت مراجعنا باللغات الأجنبية).

في معـالجة ذلك الصنـف من كتب التـاريخ. ورغم مـا بـدا لي من ضعف النتائج التي توصل إليها مـؤلفه على مستوى التأريخ، وهو من علماء الاجتماع، ورغم ما يتطلبـه العمل في هذا الحقل من صبر ومـا يجشمـه من عنـاء بقيت مصرا على السير في هـذا الاتجاه، أي الاشتغـال بكتب التراجم وأصحـابها. وذلك لكونها تمثـل فنا يكـاد يكون من مميـزات الحضارة الإسلاميـة العربية، ولكـونها مصادر لمعلومـات تاريخية نفيسـة، ألا وهي تلك المعلومات التـاريخية غير المقصودة في حد ذاتها، بل غير الموعـيّ بتاريخيتها.

وعندمـا حـان أوان اختيـار موضـوع للدراسـة الحالية لجأت مـرة أخرى كعـادتي إلى أستاذي وأبي الروحـي الـدكتور محمـد حجي. فكان ممـا اقترحه علي تـرجمة أحمد باب، فشرعت في البحث البيليوغـرافي أنقب في مظان أخبـاره، فعثرت في إحـدى المجلات على إحالة على كتـاب زبير (محمود عبده) : **أحمد باب التنبكتي**،...(2)، بل تمكنت من الحصول على نسخـة مصورة منـه. بعد ذلك رجعت إلى أستاذي لأخبره، فكان اقتراحـه تحقيق ودراسة **كفاية المحتاج، لمعرفة من ليس في الديباج**. وبدأت في هذا العمل المتضخم، وكنت أرى فيـه ثلاثـة مواضيع : تـرجمة أحمد بـاب، وهي في حاجـة إلى إعادة؛ ودراسة كتابه **كفاية المحتاج**؛ وتحقيق نصوصه.

وفيما يخص دراسة **الكفاية** وحدها كنت أتردد، لأن الفائدة على مستوى التأريخ قد لا تحصل من دراسة كتاب واحد للتراجم. المفيد هو دراسة طائفة من الكتـب تكون خاصة بفترة محددة. أما تحقيق **الكفاية** فلم يسبق إليـه أحـد لا في الشرق ولا في الغـرب، كما أنها بقيـت مخطوطـة لم تطبـع ولم تنـشر في العموم. وهي وكـذلك

---

2) Zouber (Mahmoud A.) , Ahmad Baba de Tombouctou,....
(انظره في ث. م. أ).

أصلها **نيل الابتهاج** أكبر مؤلفات أحمد باب حجما وأهمها محتوى. وقد اخترنا **الكفاية** على **النيل** لما بدا لنا من اعتناء معاصري مؤلفهما بها وكذلك من تبعهم أكثر من الأصل. ونعزو ذلك إلى أنها ليست مجرد اختصار له، بل هي تهذيب وتدارك وتنقيح. وأما ترجمة الفقيه السوداني، فرغم كثرة مترجميه، ليست هناك ترجمة له يمكن وصفها بالكمال، وأهمها رسالة محمود ع. زبير التي بدل صاحبها مجهودات كبيرة وتميزت بالدقة، والتنسيق والتبويب المحكمين.

قررنا أخيرا أن نعنون عملنا **كفاية المحتاج، لمعرفة من ليس في الديباج** (دراسة وتحقيق) وأن نضمنه ثلاثة مساعي : سعيَنا، في محاولتنا إعادة ترجمة المؤلف، إلى جمع أخباره المتناثرة وتبويبها مع بلورة شخصيته وإبراز أسباب محنته التي اشتهر بها، وهذان الأخيران في حاجة إلى حدس مسلم مغربي ليُضبطنا؛ وسعيَنا كذلك إلى تحديد مكانة **كفاية المحتاج** من بين كتب الطبقات والسير، ثم التعريف بها شكلا ومضمونا؛ وأخيرا عمِلنا على تحقيق نصوصها.

وهكذا انتهى تصميم عملنا إلى ما يلي :

القسم الأول : أحمد باب وكتابه **كفاية المحتاج**، واشتمل على بابين، الأول في ترجمته مقسوما إلى ثلاثة فصول. والثاني في دراسة **الكفاية**، وهو أيضا احتوى على ثلاثة فصول :

أ - **الكفاية** بين كتب الطبقات والسير.

ب - **الكفاية** من خلال نصوصها.

ج - مصادرها.

والقسم الثاني : تحقيق **الكفاية**.

ونظرا لطول الكتاب وكون القسم الأول يبدو مستقلا أجلناه واكتفينا في هذا الكتاب منه بالباب الثاني، دراسة الكفاية مع موجز من ترجمة أحمد باب.

كان تقديم هذه الرسالة لنيل دبلوم الدراسات العليا يوم الجمعة 8 شوال 1407هـ / موافق 5 يونيه 1987م، بمدرج الشريف الإدريسي في كلية الآداب والعلوم الإنسانية لجامعة محمد الخامس بالرباط. وكنت في ذلك اليوم مغتبطا وكلي اعتزاز لأني جددت بإشراف الأستاذ الذي آثاره وتأثيره وفضله، جميعها لن تقتصر على جيلي أو الجيل الذي بعده، ولكن ستمتد إلى أبعد آفاق المستقبل، الدكتور محمد حجي، ينبوع الخير ومعدن الفضل والعلم والصلاح. وكنت مسرورا أيضا لمناقشة رسالتي من قبل الأستاذين عبد اللطيف الشاذلي المعروف بفطنته واطلاعه وتجربته وأحمد التوفيق، صديقي، المعروف بعبقريته وغزارة علمه وإنصافه.

وبعد تحديد محتوى الرسالة وتعريف مقتضب **بالكفاية** أمام اللجنة المذكورة قلت إني بفضل دراسة **الكفاية** استطعت الإطلال على تاريخ حقيقي وإن من يستحق تسمية مؤرخ لهو الذي يستطيع أن يتصور أحوال الماضي والمجتمعات الغابرة من خلال الوثائق أو الآثار عامة فيكون أفكاره ونظرياته حول أنماط عيش المجموعات البشرية، وتكون نظرياته سليمة، تنطبق نتائجها المنطقية على كل مجال، صفتها النهائية التكامل والتوافق، والانسجام. هذه حقيقة التأريخ والمؤرخ، وليس هناك بحث تاريخي يفضل غيره لاختصاصه بفترة دون أخرى أو بمنطقة من العالم دون أخرى. ليس البحث في التاريخ المعاصر أحسن من البحث في الوسيط أو القديم ولا أفيد. وليس تاريخ الغرب أخصب من تاريخ الشرق. وكذلك الوسائل لايمتاز بعضها على البعض. والمقصود بالوسائل

مختلف أنواع الوثائق، فالتراجم لاتفضلها العقود والمعاهدات أو قوائم الصادرات والواردات وغيرها. العمدة على الفاعل، أي المؤرخ، على قيمته الذهنية بما تتضمنه من مراتب في الملكات: من خيال وسلامة منطق وفطنة وعمق في الرؤية.

قال جيانبتستا فيكو في كتابه الفريد، **العلم الجديد**(3) : «من وسط ذلك الليل الحالك الذي يحجب الزمن القديم الذي بعدنا عنه بعدا يتراءى لنا ضوء خالد لا مغرب له، حقيقة لا يمكن أن نشك فيها : هذا العالم الاجتماعي لا شك أن الإنسان صانعه، من الممكن إذن، نظرا للمنفعة والضرورة، أن نجد مبادئه في تغيرات أفكارنا ذاتها»(4). كذلك تراءت لي من خلال كتب التراجم حقائق ثابتة، عقليات وسلوك وتطورات فكرية. وإن كان المترجمون في هذا الكتاب الذي حققته ودرسته من أعيان علماء مذهب مالك، وهم في حد ذاتهم لايمثلون إلا فئة خاصة من بين الفئات الاجتماعية المتعددة، فالعلماء رغم ذلك بمثابة الصورة الأوضح في أي مجتمع إسلامي كان، إذ من خاصيات أي مجتمع إسلامي أنه تتحكم فيه أساسا منظومة فكرية عقائدية أحدية البعد متكاملة، يخضع لها الحاكم، ويخضع لها عامة الناس كما يخضع لها العالم أو الفقيه، بل في العالِم تتمثل الصورة العاكسة لنتائج تلك المنظومة بوضوح. فمن خلال السير تستوعب عوالم الغابرين وتستخضر المجتمعات المنقرضة وتستقرب. لذا فكتب السير العربية الإسلامية ستساهم في تركيب تاريخ عام أصح. والعناية بها منذ الآن ضرورية نظرا للتطور وتغير الأحوال. ففي المستقبل ربما يعجز الأجيال، بعد أن تكون قد فصلتهم ظلمات القرون العديدة عن أزمنة مجتمعات

3) م. م. في ث. م. أ. انظر : Vico (Giambatista).

4) Hazard (Paul), La Crise de la Conscience Européenne, p. 388.

م. م. (في ث. م. أ).

القرون التاسع والعاشر والحادي عشر الهجرية مثلا، عن تفهمها بالدرجة الممكنة حاليا لقربنا منها واستمرار آثارها علينا حتى اليوم. فكما تتعرض تضاريس الأرض لعمليات نحت دائمة ذات مفعولات بطيئة خفية في الغالب، كذلك تتعرض أعمال البشر لعامل النسيان المرتبط بالزمن في شكل دالة يتمثل فيها التناسب مع التوافق.

اعتبارا لتلك الحقائق كانت مساهمتي هذه في ميدان البحث التاريخي. وبعدما اتضحت لي أهمية كتب التراجم على مستوى التأريخ، شاطرت أستاذي حماسه حيال إخراج النصوص المخطوطة، بل تحقيقها. وفكرت مدة في حقيقة التحقيق، وانتهيت إلى أن الغاية منه إخراج النص في الصورة التي يريدها صاحبه مع تيسير استعماله بالتعاليق والتوضيحات من شروح عند الضرورة وجداول ورسوم وفهارس.

وأهمية إخراج النصوص على المستوى الأبعد تكمن في أنها خطوة أولى لا مندوحة عنها للتي تليها، ألا وهي تركيب تاريخ صحيح يكون أقرب ما يمكن من الواقع الماضي.

وجل الوثائق التي أدرجت منها أجزاء في الآخر حصلت عليها بعد سفري إلى فرنسا في صيف 1984، وقد استفدت منها في التعريف بالمؤلف وفي تحقيق الكتاب ودراسته. فيما يخص التحقيق مثلا كانت أحسن المخطوطات بعد الأصل المعتمد هي مخطوطة مكتبة طبقبو (كوبكابي سراي) بإستانبول التي أحرزت مكروفلما منها وعملت على تحويله في أوراق خاصة تطلبت نفقات وانشغالات. وتم الإخراج بفضل مساعدة المركز الوطني للتوثيق بالرباط الذي يتوفر على الآلات الضرورية لتحقيق تلك العملية. والفضل والعرفان للسيد الكبير بطيوة، نائب مديره الذي وافق على مساعدتي، ولجميع العاملين به خاصة من قاموا بإنجاز العمل. جازاهم الله خيرا وثوابا.

والفضل كل الفضل أخيرا يعـود إلى أستاذي الفـاضل الدكتـور محمد حجي وإلى أخي الكريم الأستاذ النحرير أحمد التوفيق اللذين ألحفا في الحث على الطبع واستبشرا وسـاعدا عنـدما أخبرتهما بأني أريد وكوله إلى وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.

وأنتهز هذه الفـرصة لأعلن شكري وامتناني للمجـاهد في العلم والتعليم، شيخنا المفدى، أستاذي في اللغة العربية وآدابها وجميع ما يتعلق بالـدراسات الإسلامية، أحمد الشرقـاوي إقبال(5) الذي كان، علاوة على توجيهاته وإفاداتـه بتجربته العلمية، يجشم نفسه حتى عناء قـراءة المخطوطات ومقابلتهـا معي. وكان، عافاه اللـه، يغريني باستحسانـه ووابل مدحه عنـدما أبدي له رأيـا أو خطة منهجية أو

5) صاحبته ولم أفـارقه قط منذ كان عمـري ثماني عشر ةسنة. وتعلمت منه عبر السنين الكثير ممـا يحمل في صدره، واستفـدت ممـا يملك من كتبـه. ومن شيمه أنـه لايضن بـوقتـه لا في الليل ولا في النهـار. تشجيعـاتـه من شأنها أن تحول الخامل إلى زعيم، واليـائس إلى مؤمل، وأن تـجـلّ في «هـاضم نفسه» الطمـوح الجلل، وتجنب من شق عليه الامر الكـلال والملل. يغدقها فلاَ زَعَـم إلا في استنهاض الهمم، لعـزة دينه ووطنه ورفعة أمته بين الأمم. لايريد جزاء ولا شكورا، إنما همه إقامة الجسور، على حد تعبير أخيه وحبيبنا محمـد حجي، ليعبر عليها أجيال المسلمين القادمـة. سمعت منه تشبيهه هذا للطلبة الناشطين مرة منذ كنت طالبا في السلك الأول بكلية الآداب.
مثله كمثل أخيـه. فقـد سعى مثل مسعـاه معي ومع غيري من الشبـاب، تشجيعـا ومساعدة ورعاية ووقوفا. ومن المشهود له به إغداقه الكتب. وفهمت أن لديه عقيدة في أن الكتاب جعل ليقـرأ. قيمته في فائدتـه، وفائدتـه رهينة بعدد قـرائه، فهو لا يسجن الكتب ولا يكنـزها، بل عـرفت ذلك عندمـا كنت أعمل بجانبـه في مكتب البحث والعمل التربوي بوزارة التعليم سنة 1968-1969، وكان رئيسا له. كـان يقوم بالتفتيش العام بمـؤسسات التعليم الثـانوي إذ ذاك، وأخبرني مـرة أنه يستـاء عندمـا يجد الكتب في جدتها محفوظـة في مكتبات تلك المؤسسات ليس عليها أثـر الاستعمال وأنه يفضل أن يجدها رثة ممزقة ! وقد أغدق علي العديد من الكتب إبان كنت طالبا في مستوى تهيىء الإجازة، من يـوم تعرف علي، بعدمـا ألقيت بين يديه عـرضا حول العصبيـة عند ابن خلدون. ومنذ ذلك العهد تتبعني برعايته. وبفضلـه ومساعدته التحقت بالسلك الثالث بعد مضي سنين كنت أثناءها مدرسا بالتعليم الثـانوي ثم ملحقا بوزارة الدولة المكلفة بالشـؤون الخارجية ضمن بعثة ثقـافية إلى موريتـانيا . وجل مـراجعي في هذا العمل هبات منه، لولاها لانطمس جل آفاقه.
جـازاهما الله عنـي وعن غيري ممن استفادوا من فضـائلهما وفضلهما وجعل الجنـة متواهما، وهـي لهما الجزاء الأوفى.

فهما لمشكل. وأنتهز الفرصة أيضا لأجدد شكري الجزيل لأستاذي المشرف الدكتور محمد حجي الذي لولا فضله ورعايته لما كان لهذا العمل وجود ولما اتجهنا في البحث إلى هذا المنحى. والشكر كذلك للأستاذين الفاضلين محمد المنوني ومحمد إبراهيم الكتاني، لما أسديا إلي مرات من المساعدة، تغمدهما الله بواسع رحمته وأسكنهما فسيح جناته.

وما أنسى جندي الخزانة الحسنية السيد حميد مومو الذي اعتبر وجوده بها نبراسا للباحثين، وهو متخرج من مدرسة علوم الإعلام. فهو أول من نبهني إلى كتاب محمود عبده زبير **أحمد باب التنبكتي** وزودني بمقالات هنويك(6) عن أحمد باب قبل حصولي على أعداد مجلة البحوث التي أصدرها الباحث الإنكليزي مرقونة بزاريا (بنيجريا) من المكتبة.الوطنية بباريس، وبعضها يحتوى على نفس المقالات. وذلك أنه راسل باحثا يهوديا من فرنسا كان قد تردد على الخزانة المذكورة، عرف أن تلك المقالات كانت بحوزته. فمن عادة الأخ حميد مومو أن يهتم بكل موضوع إلى جانب صاحبه، منذ حلوله بالمكتبة. فكان ولا زال وفقه الله يفاجئني بالمظان والجديد حول هذا الموضوع. قد أعارني كتبا مفيدة من عنده.

Hunwick (John O.) (6

علامات

م. م : معناها المرجع المذكور. نضيفها بعد ذكر المصدر المحال عليه لتأكيد أنه مثبت في فهرس مراجعنا وأن الصفحات المحددة هي التي في الطبعة المشار إليها فيه.

ث. م. أ : زمر لثبت المراجع باللغات الأجنبية.

ص. ن. أو ن. **ص** : الصفحة نفسها.

م. ن. أو ن. م : المرجع نفسه.

* * *

ت . س : **تاريخ السودان** لعبد الرحمان السعدي.

ت . ف : **تاريخ الفتاش** لمحمود كُـعْـتِ.

أ . م . ع : **أعـلام المغرب العـربي** لمؤرخ المملكة الأستـاذ بنمنصور.

تنبيهات

كتبنا **باب** بلا ألف آخرة أثناء الدراسة أو في التعاليق بالهوامش لأنها تنطق حتى اليوم عند إخواننا الموريتانيين والمغاربة الناشئين في إقليمنا الصحراوي من غير مد الباء الثانية.

– ثبت المراجع مـرتب حسب التتـابع الأبجدي الشرقي لألقـاب المؤلفين أو ما اشتهروا به أو نسب بعضهم.

– وكتبنا أسماء بعـض الأماكن السودانيـة مثل **تِـنْـبُـكْـتُ** أو كاغ (عـوض گاو) وسُـغُـيْ عـوض سنغاي، اختيارا لرسـومها في **تاريخ السودان** لعبد الرحمان السعدي أو **تاريخ الفتاش** لمحمود كُـعْـتِ، وهما المصدران الأولان لها.

ترجمة مؤلف الكفاية

كانت حياته، رحمه الله، حافلة بالنشاط الفكري، دراسة وتدريسا وتصنيفا.

ولد حسب قوله في ترجمته لنفسه «ليلة الأحد الحادي والعشرين من ذي الحجة ختام عام ثلاثة وستين وتسعمائة، موافق 26 اكتوبر 1556.

وتسميته كما وردت في **الكفاية** هي أحمد بن أحمد بن الحاج أحمد بن عمر بن محمد أقيت بن عمر بن علي بن يحيى...، الصنهاجي الماسني، يعرف بابَ، [التنبكتي أو السوداني].

ومنذ أواخر القرن التاسع الهجري / 15م.، أي منذ أيام جده الحاج أحمد بن عمر (864–943/ 1459 – 60 — 1536–37) اشتهرت أسرته، آل أقيت، بالعلم والصلاح وانفردت بخطتي القضاء والإمامة.

وقد نشأ أحمد باب بمدينة تِنْبُكْتُ تحت حكم أسْكِيَ داوود (956–990/ 1549–1582) الذي تعتبر أيامه عهد سلم واستعادة نماء. بها قضى طفولته وقسطا كبيرا من شبابه. وكانت إذ ذاك من أهم مدن مملكة سُغُي (أو سُنْغُي، سُنغَيْ) منذ عقود قبل ميلاده. وإسلام أهلها يعود إلى أواخر القرن الخامس الهجري / 11م. وبعده توطدت علاقاتها بالمراكز الثقافية الكبرى في العالم الإسلامي شرقا وغربا.

في تلك المدينة المجدودة دون غيرها من أقاليم السودان ثقافة واقتصادا – التي قال عنها عبد الرحمان السعدي في **تاريخ السودان** إنها لم تأتها الحضارة إلا من المغرب «لا في الديانة ولا في المعاملات» – وفي ظروف مثلى بالنسبة لما سبق، أي في ظل دولة سغى، وكانت أقوى دولة وأكملها تنظيما عرفتها المنطقة، نشأ مترجمنا.

وكان أبوه وعمه أبو بكر هما اللذان ربياه وعلماه. برعاية منهما حفظ القرآن. وكانت جميع المواد التعليمية الإسلامية تدرس هناك

من حـديث وفقه وتفسير ونحـو ولغة وتـوحيد وتصـوف. فحفظ بعض الأمهـات وقرأ النحـو على أستـاذه الأول فيـه عمه أبي بكـر فاستـوعب قواعـده الأساسية في مـدة قصيرة بلا عنـاء، وأخذ عن والده الحديث سماعا والمنطق. وأكبر الفضل في تكوينه يعود لشيخه الأكبر العلامـة محمد بَـغْـيُـعُ الـذي انتفع به وبكتبه، وقـد لازمه سنين.

وفي يوم السبت 25 جمادى الثانية 1002/18 مارس 1593 نفي من تنبكت إلى مراكش بأمـر من الباشا محمود زرقـون، بعد حلول الجيش السعـدي بها، وسنـه ينـاهز الأربعين. وأجبر على الإقـامـة بمـراكش أربعة عشر عـامـا، اشتغل أثناءهـا بـالتدريس في جـامع الشرفـاء (المواسين) إلى جانب اشتغـالـه بالتـأليف وأمر الفتـاوي، واشتهر حدث تهجيره من بلده عند المؤرخين المغاربة بمحنة الفقيه السوداني أو التبنكتي.

وبعد موت المنصـور السعدي، أذن له ابنه زيدان بـالرجوع إلى تنبكت. فكان وصوله إليها في 10 ذي الحجة 1016/ 27 مارس 1608. بعده كـانت الفترة الأخيرة من حياته التي لم يعد يـدل خلالها على وجوده سوى مـا كتبه من فتاوي ورسـائل وإجازات إلى أن توفي، رحمه الله، في 6 شعبان 1036/ 22 أبريل 1627.

وقـد خلف مصنفات عـديدة ذكـر منهـا إلى حد الآن أكثـر من ستين. وما آثاره العلمية التي استغل وجوده بمراكش لإنتاج القسط الأهم منها إلا نتيجة النتـائج لتوارث العلم في أسرته، آل أقيت، فترة طويلة.

دراسة الكفاية

الفصل الأول

الكفاية بين كتب الطبقات والسير

يتمثل في **كفاية المحتاج** فن فريد من فنون التأريخ، ومن المعلوم أن الحضارة الإسلامية ابتدعته دون غيرها، وهو التأليف في الطبقات والسير، أي التراجم عامة. فلا نجد له مثيلا في آداب الأمم الأخرى إلا مؤخرا، والمقصود بالآداب المعارف عامة كما هو الشأن في اصطلاح بروكلمان.

وفي هذا الموضوع الذي نحن مقبلون على طرقه نقتصر على إبراز المقاصد الموضوعية التي ترتب عنها نشوء كتابة التراجم وعلى وصف المؤلفات وتصنيفها من حيث المناهج المتبعة في إنشائها وكذلك دواعي أصحابها الذاتية. وفي الأخير نتطرق لبعض ما يشهد بقيمتها التأريخية والسسيولوجية.

كان الداعي إلى كتابة التراجم أساسا حاجة علماء الحديث إلى معرفة رجال الأسانيد. لكن بعد البداية حدث الامتداد إلى تراجم العظماء في العالم الإسلامي، في الشرق وفي الغرب، فشغلت مكانة هامة. ولولا طبقات ابن سعد (1) مثلا **ووفيات الأعيان** لابن خلكان(2) **والوافي بالوفيات** للصفدي **وسير النبلاء** للذهبي وما تبعها من مؤلفات لانطمس جزء كبير من أمجاد الإسلام في غمرة الجهل والنسيان.

وفي المغرب بَرّز المؤلفون في التراجم منذ القرن العاشر الهجري/ 16م حيث ظهرت **دوحة الناشر** لابن عسكر (في مناقب الأولياء والصالحين) وتلتها **كفاية المحتاج**. وفيما بعد كانت معاجم الأعلام التي دونها أحمد بن القاضي، فالإفراني، فالقادري... على أن أقدم تلك المصنفات هو **ترتيب المدارك، وتقريب المسالك، في معرفة**

---

1) عن الصحابة والتابعين.

2) كان معاصرا لابن الأثير وعلى اتصال به.

أعيان مذهب مالك، للقاضي عياض بن موسى الذي عايش انقراض المرابطين وتألق نجم الموحدين. وكتابه وحيد المرمى إذ قصره على أعلام المذهب المالكي. وبعده كان كتاب **التشوف، إلى رجال التصوف**، لابن الزيات **والذيل والتكملة** لابن عبد الملك المراكشي، وهو مؤلًف نموذجي، إلخ...

لنر المقاصد من التأليف أولا، وهي تختلف من عصر لآخر، ولنتبين المناهج المتبعة ثانيا. وهذا وذاك ابتداء من مطلع القرن الخامس الهجري.

كان المقصد عند السلمي(3) مثلا هو حفظ ذكرى السلف الصالح أو إحياءها من أجل أن يسير الخلف في خطى السلف. أما ابن حزم الظاهري، فإنه ينهج في كتابه **جمهرة أنساب العرب** نهج علم الأنساب. ويقول في مقدمته إن دراسة الأنساب فرض، وفرض كفاية في آن واحد. فهي فرض لأن العلم بنسب الرسولﷺ فرض، والخطأ فيه كفر؛ وكذلك العلم بنسب الخليفة. وفرض على الإنسان أن يعرف نسبه ليتجنب المحرم من النكاح، إلخ... وفي البداية يستشهد بقوله تعالى: **﴿ياأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا﴾**. أما أنساب الصحابة وأزواج الرسول، فالعلم بها فرض كفاية. وينحو نحوه ياقوت الحموي في تبرير كتابته سير الأدباء فيقول: «العلم بسير العلماء يتمم الإسلام ويحفظه مثلما يصون العلم بالنحو من الخطأ في قراءة القرآن وفهمه»(4). وقد اضطر ابن أبي أصيبعة في القرن السابع الهجري/ 13م إلى تبرير الكتابة فيما يخص طبقات الأطباء(5) بقوله: «إن علم الأبدان يكمل علم الأديان» وقوله أيضا «إن علم الطب محمود في الكتب المنزلة». فكأنه يخاف من أن يتهم بإحداث بدعة، ويصر على اتباع سَنَن السلف الصالح.

---

3) عبد الرحمان بن محمد النيسابوري المتوفى في 412هـ

4) انظر مقدمة كتابه **إرشاد الأريب أو معجم الأدباء**.

5) له **عيون الأنباء، في طبقات الأطباء**.

وهكذا نرى أن المؤلفين المسلمين لا يجدون مندوحة عن ربط تآليفهم بعلوم الدين. وكذلك لا نكاد نجد كتابا يمت إلى التاريخ بصلة لم يصدره صاحبه بحجج تؤكد فوائد التاريخ. والحجج من القرآن والحديث الشريف. من جملتها أن كتاب الله وسنة نبيه هما المصدران الأولان للتاريخ. ولذاك لا يجمل بذوي الفضل والدين أن يستنقصوا قيمة ذلك العلم.

ولعل ابن خلكان(6) أول من جزم أن كتابة السير هي من علم التاريخ وأن ما دعاه إلى تأليف **الوفيات** الذي يضم بين صفحاته تراجم المبرِّزين في مختلف الفنون وفي شتى أنحاء العالم الإسلامي هو ولعه الشخصي بالاطلاع على أخبار المتقدمين لكي «يتفكه بها متأملها». هو إذن أول من يعلن عن قصد دنوي صرف.

وهناك كتابان تجدر الإشارة إليهما في هذا السياق وهما **ميزان الاعتدال** للذهبي(7) و**لسان الميزان** لابن حجر العسقلاني، المؤرخ والمحدث والأديب الشافعي(8). غايتهما الفحص في رجال أسانيد الحديث. ونرى مؤلفيهما لا يبديان تبريراً لهما. لأن مقصودهما ديني صرف.

أما السخاوي، صاحب **الضوء اللامع، في أعيان القرن التاسع**، فيقول إن الله لم يخلق البشر على درجات متساوية من العلم وإن على الناس في كل جيل أن يسترشدوا بالعلماء وهم قلة. وبما أن عصره كاد يخلو منهم، كانت الضرورة إلى «إنزال الناس منازلهم» أي التعريف بأصناف الذين يدعون العلم.

إذن كان المجيز أساسا لأعمال مؤرخي التراجم أحاديث نبوية منها: «أنزلوا الناس منازلهم» و«أعطوا كل ذي حق حقه». ومن الملاحظ أن المناهج رهينة بالمقاصد من جهة، وبالاختيار من جهة ثانية. وهكذا يمكن تصنيف كتب التراجم اعتباراً لعامِلَيْ القصد والاختيار.

---

6) القرن 7هـ/13م.

7) القرن 8هـ/14م.

8) القرن 9هـ/15م.

1 – كتب عامة لا تخضع لانتقاء مثل **الوافي بالوفيات** للصلاح الصفدي الذي يقول إنه ترجم لمشاهير الأمة ونبهائها وأبطالها، وللصحابة والتابعين وللملوك والأمراء والقضاة والوزراء وأهل الحديث والفقهاء والصالحين والأدباء والمتميزين في كل فن، ويضيف: «فقد دعوت الجفلى(9) إلى هذا التأليف».

2 – كتب خاصة بنوع واحد من الطبقات ولا تخضع لانتقاء مثل **طبقات الحنفية** لابن أبي الوفاء (ت: 775/ 1373).

3 – كتب تستهدف المثالب والفضح كـ**الضوء اللامع** للسخاوي الذي أنزل حُمم غضبه وسخريته على الكثيرين من معاصريه الذين هم في نظره لا يستحقون صفة العالم.

4 – كتب خاصة بنوع واحد من الطبقات وتخضع لانتقاء مشاهير مثل محور موضوعنا **كفاية المحتاج**، وهو ذيل لكتاب ابن فرحون: **الديباج المذهب، في أعيان علماء المذهب**، الذي هو بدوره ذيل لـ**ترتيب المدارك** لعياض. وإلى جانب **الكفاية** كان ذيل آخر على **الديباج المذهب**، هو **توشيح الديباج** لبدر الدين القرافي، معاصر أحمد باب، المتوفى سنة 1009/ 1600.

وعنه قال أحمد باب في ديباجة **نيل الابتهاج**: «ذكر في مجموع نحو 300 (10) رجل بيض لتراجم جماعة منهم لم يجد لمعرفتهم سبيلا... مع أنه من أهل مصر والقاهرة، وله حظ في الرياسة الظاهرة، وعنده من الكتب على ما قيل ما لا يحصى...». وقصده من هذا الكلام كما يظهر من السياق الإشارة إلى صعوبة العمل الذي أقدم عليه، أي إنجاز كتاب في التراجم. لكنه في نفس الوقت إلماع إلى تقصير القرافي. وبالنسبة للتذييل على كتاب ابن فرحون يقول في ديباجة **الكفاية** عن كتابه **نيل الابتهاج** الذي هو أصل هذا الأخير: «اشتمل على جماعة لم يذكرها [أي ابن فرحون] من أهل عصره وغيرهم ومن بعده، مع زيادات في تراجم جماعة ذكرهم». فلا شك

---

9) ضدها دعوت النقرى، ومعناها: دعوت دعوة عامة...

10) في **التوشيح** 327 مترجم، منهم من ذكر اسمه فقط.

أن من بين دوافعه إلى هذا التذييل ما لاحظه من نقص في أعمال سابقيه خاصة القرافي. فقد أعيدت في **النيل** و**الكفاية** تراجم أغلب من ترجمهم في **توشيحه**. وإذا احتوى ذيل القرافي على 327 ترجمة فعدد المرتجمين **بالكفاية** 704.

هذه سلسلة من تراجم علماء مذهب مالك متتابعة الحلقات. واستمرت فيما بعد. فقد ذيل على **الكفاية** محمد بن الطيب القادري بكتابه **الإكليل والتاج، في تذييل كفاية المحتاج**، إلخ...

ومؤلفو الكتب المختصة كـ**الكفاية** ينطوون على نزعة. إما أنهم ينزعون إلى الرفع من شأن مدرستهم المذهبية، وهكذا يمكن أن تعتبر تراجمهم من قبيل الدفاع عن المذهب والمباهاة برجاله وبعددهم. وإما أنهم ينزعون إلى استنقاص القائمين بشؤون الدنيا والمهتمين بفنونها. من أصحاب النزعة الأولى مؤلف **الكفاية** ومن قبله من المختصين في طبقات المالكية والسبكي تاج الدين صاحب **طبقات الشافعية** وابن أبي الوفاء مؤلف **طبقات الحنفية**. ومن أصحاب النزعة الثانية الغَزِّي نجم الدين الدمشقي الذي قصد بعنوان كتابه **الكواكب السائرة**: العلماء. فالعلماء في نظره يستحقون وحدهم التكريم، ومراتبهم تسمو على مراتب الملوك، وذكراهم هي التي تحفظ الدين الحنيف. وما قلناه عن الغزي يصح في حق المحبي صاحب **خلاصة الأثر**، والمرادي، اللذين اختارا للترجمة الأخيار الفضلاء فحسب.

الدوافع إذن إلى تأليف التراجم مذهبية أو ذ اتية مثل ما اتضح عند ابن خلكان (الوَلوع بالأخبار) أو ذاتية «دونكِشوتية» مثل دافع السخاوي، أي دافع التقويم؛ أو قومية، ومن أمثلتها دافع ابن عسكر إلى تأليف **دوحة الناشر** ودافع البرتلي مؤلف **فتح الشكور، في أعيان علماء التكرور**، الذي يقول في مقدمته: «أردت أن آتي بتاريخ أعيان علماء التكرور لتعرف مراتبهم في الفقه والدين».

وبما أن المؤلفين كانوا جميعا من طبقات العلماء، فقد جنحوا بالطبع في معظمهم إلى التأكيد على دور الخاصة، أي العارفين، في

حياة الأمة ودودهم عن الدين الذي هو رهين البقاء بحياتهم وآثارهم. وفي الحديث الشريف: «إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من صدور الرجال، ولكن يقبضه بقبض العلماء»(11).

أما المناهج المتبعة فمنها منهاج المهتمين بأسانيد الحديث الذي يعتمد التجريح والتعديل مثل منهاج صاحب **ميزان الاعتدال**. وفيه البينة دائما على الجارح. وإذا كان السخاوي يرى من الواجب ذكر نقائص الرجال ولا يتردد في إلصاق القبائح بمترجَميه، خصوصا إذا ساوره الشك في إيمانهم، فنقيضه البوريني (ت: 1024/ 1615) الذي لا يذكر في **تراجم الأعيان، من أبناء الزمان**، إلا ما كان محمودا عند كل إنسان ابتغاء الثواب، وخوفا من يوم الحساب.

ومؤلف **الكفاية** أقرب إلى البوريني منه إلى السخاوي. فنادرا ما يذكر الهَنات، سيما وأنه يترجم لرجال مذهبه المالكي، ومن المفروض دفاعه عنهم. وقد بحث تاج الدين السبكي (ت: 771/ 1370)، وهو فقيه مؤرخ، في الخصال التي يجب أن يتحلى بها المؤرخ فقال في **معيد النعم**: المؤرخون على شفا جُرُف هار لتسلطهم على الأعراض بالأغراض. فربما وضعوا من أناس تعصبا أو جهلا أو اعتماداً على نقل من لا يوثق به أو غيرها. فعلى المؤرخ أن يتقي الله تعالى. وقال والده التقي السبكي: «الرأي أن لا يقبل مدح أو ذم من المؤرخ إلا بشروط أن يكون صادقا وأن يعتمد اللفظ دون المعنى، إلخ...» إلى أن يقول: «حتى يصور في ترجمته حاله بلا زيادة ولا نقص، فلا يطنب في مدح محب ولا يقصر في غيره بالهوى».

---

11) تتمته : «... حتى إذا لم يبق في الأرض عالم اتخذ الناس رؤساء جهالا فاستفتوهم فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا».

وفي كتاب العلم من **صحيح البخاري** (الجامع المسند الصحيح المختصر...)، م. م.، ص : 34 «حدثنا إسماعيل بن أبي أُوَيْس قال : حدثني مالك عن هشام بن عُرْوة عن أبيه عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : «إن الله لايقبض العلم انتزاعا ينتزعه من العباد، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء، حتى إذا لم يُبْقِ عالما اتخذ الناس رؤوسا جهالا، فسئلوا فأفتوا بغير علم، فضلوا وأضلوا».

وواضح أن أحمد باب عمل وفق هذه التعاليم في تراجم **الكفاية**.

ثم إن الترجمة النموذجية عند الصلاح الصفدي هي الموافقة لقوله: «يبدأ في التراجم باللقب ثم الكنية ثم الإسم، وفي النسبة بالبلد ثم الأصل ثم المذهب في الفروع، ثم في العقيدة، ثم إلى العلم والصناعة وغيرها...» وفي هذا المضمار قال أحمد باب: «قلت: ولعله أخذ البداءة باللقب قبل الإسم من قوله تعالى: ﴿**المسيح عيسى بن مريم**﴾ وإلا فالذي عند النحاة تأخير اللقب عن الإسم إذا اجتمعا غالبا»؛ ولم يتبع قول الصفدي هذا. بل سار في تراجمه على البداءة بالإسم ثم الكنية أو اللقب ثم النسبة إلى الأصل والبلد...

أما تقويم التراجم من حيث صحة ما يتعلق بها من أخبار فيستند إلى قيمة شهادة المؤلف ومدى معرفته للمترجَم أو إلى قيمة ما يجمع من شهادات.

والمناقب كثيرة. ولعل **الكفاية** تحتضنها جميعها؛ منها التواضع ورفض المناصب وجودة الخط وغزارة العلم والفصاحة والنباهة والجاه مع التركيز على التقوى والصلاح. ومنها أيضا التقشف والزهد.

ففي كتب التراجم يحاط المترجَمون على العموم بهالة التبجيل والمثالية، وأكثر المترجِمين معتدلون مقتصدون في النقد والتقويم.

ولكتب التراجم أهمية كبيرة بالنسبة للتاريخ العام. وقد فطن اليوم لأهمية هذه الكتب عدد من المؤرخين، وبدأوا يستغلونها بصفتها مصادر أساسية لكتابة التاريخ أو لإعادة النظر فيما كتب منه. بل أخذ الآن يستعملها بعض علماء الاجتماع محاولين إنشاء تاريخ سسيولوجي على أساسها. ومنهم على سبيل المثال دومنيك أرفوا(12)، مؤلف **عالم علماء الأندلس**(13) فيما بين القرنين الخامس الهجري/11م والسابع الهجري/13م، الذي اعتمد فيه على مباشرة تحليل كتب: **الصلة** في تاريخ أئمة الأندلس لابن

12) Dominique Urvoy

13) Le Monde des Oulémas Andalous ... (انظره في ث. م. أ).

بشكوال (ت: 578/1183) وذيله **التكملة** لابن الآبار (ت: 658/1260) وذيل هذا الأخير **صلة الصلة** لابن الزبير (ت: 708/1309). وقال لفي بروفنصال (14) في كتابه **تاريخ إسبانية المسلمة**: «إن محتوى كتب التراجم يظهر أغنى بكثير من أسطغرافية العصر الأموي بالأندلس التي تتجه كلها تقريبا إلى الاهتمام بالحكام وبطانتهم فقط، بينما يميل كتاب التراجم إلى الاهتمام بأضعف الطبقات الاجتماعية. فبفضل مؤلفاتهم تتضح أحيانا جوانب من أحوالها ونفسياتها».

وأخيرا أنشئ بفرنسا (معهد البحث وتاريخ النصوص) لمعالجة كتب التراجم الإسلامية بواسطة الحاسوب. وذلك في إطار جرد عام لأسماء الأشخاص عنونوه **أنمستكون أربكم**(15)؛ الغاية منه تحديد الهوية لكل منها واختزانه في الأشرطة المغناطيسية قصد تلافي كل لبس بين الأعلام المتشابهين. ومن جملة ما صدر عنه من تواليف إخبارية: **وثائق جديدة عن كيفية إدخال معلومات التراجم إلى الحاسوب**(16) و**معالجة معلومات التراجم بواسطة الحاسوب (شذرات الذهب)**(17). وتتظافر في هذا المعهد جهود باحثين من بلدان مختلفة: من أمريكا ولبنان وتونس وإيطاليا وفرنسا وبلجيكا.

والحقيقة أن متون كتب التراجم تزخر بالمعلومات الاقتصادية والاجتماعية عن عصور الإسلام المختلفة. والاهتمام بها من شأنه أن يحدث ثورة في تاريخ البحث عندنا. فهي بقطع النظر عن جانبها الموْعِيّ به، أي ما قصده المؤرخون بتأليفها، بمثابة ذخائر تحتضن معلومات تاريخية غير مقصودة؛ وهنا تكمن نفاستها. فالمؤرخون اليوم يستفيدون من هذا الصنف من المعلومات

---

14) Lévy Provençal.

15) Onomasticon Arabicum(Paris CNRS), Série

16) تحرير : Hubert J., Bichard - Breaud P. et Plancke M. (انظره في ث. م. أ).

17) تحرير : Hubert J., Souami L. et Sublet Jacqueline (انظره في ث. م. أ).

أكثـر من التأريخ المقصــود الـذي تحرفـه الأهـواء والـذاتيـات أو الأغراض.

فالاطلاع على سير الفقهاء في كتاب كـ**الكفاية** يتيح التحقق من بعض الأحداث التاريخية بصفة غير مباشرة إلى جانب الإلمام ببعض الأحوال الاجتماعية والسياسية. ولا ننكر أنها تجرنا إلى تحليلات أو اهتمامات جـد أدبية وتـواجه إرادتنـا أحيانـا بضحالـة الفوائد على مستوى التأريخ، إلا أن هذه الحالة آنيـة، مردها إلى حداثة الاهتمام بها. وغـالب ظني أن الاهتمام بها ومعـالجتها سيكسبنـا في البحث طرقا جديدة، ويوصلنا إلى نتائج مفيدة.

ثم إن **الكفاية** من صنف الكتب التي لا غنى عنها لمعرفة التراث وتـاريخه، ومن ثم معـرفة التطـور الفكـري عبر العصور وأحـوال الدراسة، وقيم المدارس من خلال تراجم أساتذتها، والكتب السائدة في الدراسـة، بل معرفة العقليات.

الفصل الثاني
الكفاية من خلال نصوصها

يقول المؤلف في ديباجتها إنـه لخص فيها معظم **نيل الابتهاج** الذي ذيل به كتاب **الديباج المذهب، في أعيان علماء المذهب** للإمام بـرهـان الـدين ابن فـرحـون مقتصرا فيهـا على المشـاهير وأولي التصانيف دون غيرهم غالبا.

فكان محتواها 704 ترجمة مقـابل أكثر من 800 **بالنيل**. وأغلب المترجمين بها من أعيان مـذهب مالك بـالمغرب الكبير (خاصـة منه المغـرب الأقصى) وبـالأندلـس والسودان الغـربي ومصر والشـام وشبـه الجزيـرة العربيـة. وليس بها الفقهـاء وحـدهم، ولكن حتى الأوليـاء والمتصوفـون مثل أبي العبـاس السبتي والبدل أبي مـدين شعيب بن الحسين الأندلسي. وهم على العمـوم ممن عاشـوا ما بين القرنين السابع والحادي عشر، 13-17م. وهذه الفترة الـزمنية التي تمتد عليها تراجم **الكفاية** يقابلها في التحقيب الذي لا يزال متبعا في تاريخ المغـرب: عهود الموحدين والمرينيين والوطـاسيين والسعديين. فهي من أهم المصادر عن تلك العهود فيما يخص المؤلفين والمؤلفات والمدارس بـالمغـرب والسودان، بل إنها المرجـع الأساسي بـالنسبـة للجـانب الثقـافي والاجتماعي لتـاريـخ السـودان من أواسط القـرن التاسع الهجري / 15م إلى بدايـة الحادي عشر / 17م، إذ تتيح لنا تصورا شـاملاً للحـركة الفكريـة الإسلاميـة به، واستيعـاباً لبعض أحوالـه الاجتماعية والسيـاسية. فمن بين من اهتم بهم مـؤلفها 15 سودانيا ثلاثة فقهاء ارتحلوا إلى السودان من المغرب وعاشوا هنالك مـدة ينشرون العلم؛ وهي المصدر الأول لتراجم أولئك السـودانيين، وما يرتبط بها من معلومات اجتماعية وتاريخية.

ثم إن مؤلف **الكفاية** يعد من المؤرخين غير المبـاشرين للمغرب وغيره من البلدان الإسلامية في القرن العاشر / 16م، إن صح القول.

وكتابه هذا يمتاز بالدقة في سرد المؤلفات ونسبتها إلى أصحابها، بل إن جميع المعلومـات بها موثقة لا تدع مجالاً للشك فيهـا، سواء منها المتعلقة بحياة الشخصيات أو الكتب أو الأسانيد. فهـو يذكر دائما المصادر ويبدي تحرياً كبيراً في تقصي الحقائق وتتبثا ملحوظاً في النقول.

ويتخلل التراجم فـوائد وتعـاليق في غـاية الأهميـة على مسـائل وقضايـا دقيقة، وكـذلك مباحث فقهية وأصـولية ولغـوية. فبعض النصوص تذكر **بطبقات الشافعية** حيث التزم التـاج السبكي أن يورد لكل من ترجمهم ما شذ من أقوالهم وما خرج عن المذهب من آرائهم. ومن جملـة القضايا التـي أسهب المؤلف في عرضهـا قضية الاجتهاد المطلق والاجتهاد داخل المذهب التي شغلت ثلاثة أسباع من تـرجمة الشريف التلمسـاني (محمـد بن أحمد بن علي) وأربعـة أخماس من ترجمة أبي موسى عيسى بن الإمام.

وقـد أعطـى المؤلف كل ذي حق حقـه في بعض المواضع. فمن التراجم التي أعارها اهتمامـاً كبيراً، فجاءت مطولة حافلـة بالأخبار تـراجم الشريف التلمسـاني العلـوني (10 صفحـات)(1) والإمـام السنوسي، محمـد بـن يوسـف (7 صفحـات) والإمـام ابن عرفـة (7 صفحات) ومحمد بـن مرزوق الحفيد (7 صفحات)؛ وتجاه هذا الأخير أظهر إعجـاباً لم يظهره تجاه أحد غيره. فكتب عنـه بأسلوب مسجوع بليغ صـاحبه فيه الكثير من التوفيق. بينما جـاءت ترجمة ابن الخطيب السلماني وجيزة لا تتعـدى صفحة واحـدة، ومثلها في الإيجاز ترجمة ابن خلـدون الواقعة في أقل من صفحة. ممـا يغري بالظن أنه يعتبر في تقـديره للأشخاص صفتي الـولاية والصلاح في المرتبة الأولى. ويتبـادر إلى الذهن أيضا الظن أنـه ينزع إلى الاهتمام بالتلمسانيين أكثر من غيرهم(2). ومنهم محمد بن يوسف السنوسي وأبو الفضل بن مرزوق والشريف التلمسـاني العلوني وأبو موسى

1) أي 10 صفحات من المخطوط المعتمد أصلا.

2) لعل ذلك بفضل توفر المادة، وقد يمده بها صديقه أحمد المقري التلمساني

ابن الإمام وأخوه أبو زيد. والتراجم المتوسطة في طولها منها ترجمة شمس الديـن البساطـي (3 صفحات) والآبلي محمــد بن إبراهيـم (3 صفحات) وابن عبـاد الرندي (3 صفحات). وأقصرهـا تراجم لم يزد فيهـا على ذكر: «من شيـوخ فلان» أو «لم أقف على تـرجمته». وذاك حظ علي بن مـوسى وعلي بن محمد البجـائيين، وعلي بن عبد الله التادلي، وكذلك ابن الكدوف الذي ترجم في سطر واحد.

الكفاية من حيث الشكل :

من المصنفين من يرتب التراجم على الطبقات. ومنهم من يبوبها حسب الأقاليم الجغرافية. ومنهم من يرتبها وفق تتابع الحروف في المعاجم؛ وهذا ما اختاره أحمد باب. فتراجم كتـابه هذا مرتبة ترتيبا أبجديا شرقيـا وترتيبا زمنيا حسب الـوفيات داخل كل حرف. لكن يلاحظ اختـلال الترتيب عندما تقحـم ترجمة سَـمِــيّ أو ابن لأحد المترجمين مبـاشرة بعد تـرجمته أو في وسطهـا(3)، وكذلـك الأمر في حالات أخرى لا ندري لها سببـاً. والترتيب الأبجدي مخالَـف أيضا داخل نفس الحرف. فمجموعة العبادلة قبل من اسمه عبد الرحمان. وعندمـا يتعلق الأمر بمجمـوعة مـن الأسماء لا يربط بينهـا سوى الحرف الأول للاسم كـالتي تحت عنوان: «بقيـة الأسماء من حرف الميم» نجـد مثلا مـوسى قبل محمـود ومصبـاح، لأن الواقع فيهـا تغليب جانب التتابع الزمني للوفيات.

ويجري التصميم داخل التراجم على ذكـر المترجم ثم تحليتـه بأوصاف تمجيد كالنزيـه والعارف وواحد وقته وأحد المبعوثين على رؤوس المئين، إلخ...؛ ثم وصفـه بصفـات علميـة وأخلاقيـة كبعـد النظـر وثقوب الـذهن والـوقـار وملاحـة النـادرة واتساع الصـدر والـوَلوع بالتصوف والمبادرة لقضاء حوائج الناس؛ ثم ذكر الخطط

---

3) في وسط ترجمة ابن البنا العددي (رقم 15) المتوفى سنة 721هـ. أدخلت ترجمة سميه أبي العباس بن البنا (أحمد بن محمد المالقي) المتوفى عام 741هـ. (انظرهما).
وذيلت ترجمة أحمد بن علي القسطلاني (رقم 5) بترجمة ابنه تاج الدين علي (رقم 6) .

التي تولاها من كتابة وقضاء وشورى وخطابة، ثم ذكر الشيوخ والمؤلفات والتلاميذ. وأحيانا تذكر المباحث والمناظرات والمراسلات. أما تواريخ الوفاة والولادة فتكون في الأول أو في الوسط، وغالبا في الأخير. فهي متعلقة بترتيب المصادر المأخوذ منها. وقد تذكر الوفاة قبل الولادة. وفي حالة ما لم يعلن عن المصدر في أول النقل، يذكر عند نهايته.

أسلوب الكتابة في الكفاية :

نكتفي بذكر ما هو خاص **بالكفاية** بصفتها اختصارا **للنيل** بعبارة أخرى، نكتفي بأسلوبه في الاختصار على الخصوص.

فالملاحظ فيه ما هو إيجابي كتحسين ما رك في الأصل أو توضيحه بإعادة تحرير بعض الجمل كاملة، وما هو سلبي كحذف قرائن السجعات أحيانا، وفي أخرى إبقاء التوابع سهوا، وقد تغير المتبوع. مثلا : في الأصل : المذاهب، وفي المختصر: المذهب؛ فبقي الموصول بصيغة الجمع، أي التي عوض الذي؛ فكتب في **الكفاية** «المذهب التي». ومن قبيل ذلك إضمار كان عند سرد الصفات ويتعمد المؤلف ذلك ناقلاً أو متكلما على السواء. من الأمثلة: «إنه من جند المنصورة يتزيى زِيَّهم، متقشفا منقبضا عن أهل الدنيا...(4). وبالإضافة إلى ذلك يقطع نصب خبر كان بالتفاتة، فيسرد صفات تأتي مضمومة. وإلى جانب هذا وذاك يورد صفات غير متناسبة أسلوبا مثل فقيه صالح معمَّر رُحلة.

وفيما يخص النقول نرى المؤلف يوجز ويتصرف بما يناسب السياق، لكن أحيانا يخل اختصاره بسياق المصدر المنقول عنه فيبقى الحفاظ على المعنى مع البتر وإهمال اللفظ، وتصبح النقول مخالفة في الأسلوب لما في المصادر.

ومما يحدث في هذا الشأن تبديل الألفاظ على جهة الترادف مثلا «أبى» عوض «امتنع». وقد يؤدي الاختصار إلى غموض المعنى الأصلي. والزيادات من عنده محددة دائما، تسبقها **«قلت»**.

4) ترجمة خليل بن إسحاق.

بعض فوائد الكفاية على مستوى التاريخ مفصلة :

من فوائد **كفاية المحتاج** التاريخية :

1 - ما ذكر فيها من فهارس أو برنامجات وأثبات لا سيما ما نقل عنها من نصوص.

2 - النقول من كتب ضائعة أو مفقودة أو لازالت لم تنشر بالإضافة إلى روايات المعاصرين الشفوية. ومن أهم النقول تلك التي اقتطفت من **فهرسة محمد بن إبراهيم الحضرمي**، وهي فهرسة مفقودة، ربما لم يعتمد عليها سوى أحمد باب ومؤلف **طبقات المالكية**(5) المجهول. فنقول مؤلف **الكفاية** منها حفظت الكثير من الملعومات المتعلقة بالحضرمي نفسه الذي كان مجهول الهوية مدة من الزمان. وتعطي صورة عن مشيخته الضائعة. وقد رجع إليها أحمد باب في **الكفاية** ما يقرب من 30 مرة. ولولا **الكفاية والنيل** لما التفت إلى هذا الحضرمي أحد، ولولا النقول التي بهما من **فهرسته**، لما استطاع أحد ترجمته(6).

3 - انتقال الكتب ومحتويات الخزانات بالمناطق الإسلامية وتواريخ استعمالها وبداية تداولها. ومما سجلناه في هذا الباب :

أ - أول من أدخل للمغرب **شامل بهرام وشرحه على المختصر وحاشية التفتازاني على العضد** (عضد الدين الإيجي) وغيرها من

---

5) منه: مخطوط بالخزانة العامة بالرباط تحت رقم 3928.

6) أول من حدد هويته، حسب علمي، هو صديقنا الحميم المؤرخ الأديب والروائي الأستاذ أحمد التوفيق في مقدمة تحقيقه لكتاب **التشوف** لابن الزيات، م.م، ص: 8 - 9. قال: «هو القاضي أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الحضرمي ينقل [أحمد باب] عنه في تراجم شيوخه [من **فهرسته**] وأصحابه... وكانت للحضرمي صحبة مع خالد بن عيسى البلوي المتوفى قبل 780هـ».

وأهم ما كتب للتعريف به وبمؤلفاته الضائعة مقال الأستاذ عبد الله المرابط الترغي: «أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الحضرمي ومؤلفاته» بمجلة **دعوة الحق** م. م. (انظر المرابط في ث. م). وهذا المقال عبارة عن ترجمة كاملة مرجعها الأهم **نيل الابتهاج**، أصل ا**لكفاية**. ظهر منها أنه عاش منذ العقد الأول من القرن الثامن وبقي حيا حتى سنة 771هـ على الأقل. وبفضلها تأكدنا من نسبة كتاب **إعراب الأشعار الستة** المخطوط المرقم بخزانة القرويين بفاس برقم 516، الذي عثرت عليه منذ سنوات، والذي يتحدد اسم صاحبه ونسبه في طالعته بمحمد بن إبراهيم بن محمد بن الحضرمي. بدايته : «قال الفقيه الجليل الخطيب المقرئ أبو عبد الله محمد...». أما الإعراب فيبدأ بمعلقة امرئ القيس وينتهي بقصيدة عنترة.

غرائب الكتب في عام 845هـ هو أبو الفضل بن الإمام، محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمان التلمساني.(7)

ب – أول من أشاع **مختصر خليل** بفاس وأول من أدخله بها عام 805هـ أبو عبد الله محمد بن عمر بن الفتوح التلماسني ثم المكناسي.

جـ – عن محمود بن عمر بن محمد أقيت (ت: 955هـ) انتشر إقراء **خليل** في السودان.

4 – الأحداث التاريخية: ذكرت أحداث تاريخية قد تكون لها علاقة بحياة المترجَم، وقد لا تكون. منها على سبيل المثال :

أ – أحداث خطيرة، كدخول النصارى إلى قرطبة عام 663هـ، وحصار تلمسان، وقضية يهود توات الذين خربت كنائسهم بأمر من الفقيه محمد بن عبد الكريم المغيلي وما ترتب عنها من فتاوي الفقهاء. وواقعتا أنتِقيرة(8) وطريف...

ب – الكوارث الطبيعية. وتتمثل في الأوبئة، وهي إما واقعة في عصر المؤلف أو قبله، مثل وباء 749هـ . الذي اقترن بوفاة أبي زيد ابن موسى بن الإمام وغيره(9).

وفي **الكفاية** يظهر التعارض المستمر بين حماة الشريعة، أي الفقهاء، والسلطة التنفيذية. وذلك من خلال التعامل بين الفقهاء، والصوفيين والزهاد مع الملوك والأمراء؛ كثيرا ما يعلن العلماء، الناسكون منهم خاصة، احتقارهم لهم، يرفضون هداياهم ومعاشرتهم، بل مقابلتهم. وهذا موضوع نأسف لعدم سماح الوقت بتحليله وطرقه والاهتمام به وهو مفيد جدا... كما تظهر مكانة الفقيه في المجتمع. وكان ملجأ للناس من القهر والاستغلال، يقف بجانبهم أمام القضاء ويتوسط لهم عند «أهل الدنيا»، بل يصلح بينهم أو يسعى للفصل في الخلافات بينهم. وزهد العلماء والأولياء

7) في ترجمة موسى بن علي الأغصاوي، أبي عمران المعروف بابن العقدة (ت. 911هـ). أيضا أنه أول من أدخل للمغرب **شامل بهرام** ؟!

8) باللغة الإسبانية : Antequera.

9) أشرنا إليها في عناوين التراجم بعد تواريخ الوفيات.

وإعراضهم عن متاع الدنيا كان من غير شك داعيا للطمأنينة والثقة بالنفس ورد الاعتبار للطبقات الكادحة أو المحرومة، كما يقال اليوم. ومن أحسن الأمثلة محمد بَغْيُعُ، شيخ أحمد باب الذي كان من برنامجه اليومي أن يسعى في مصالح الناس. فعنه يقول المؤلف : «يقرئ من صلاة الصبح أول وقته إلى الضحى الكبيرة دولا مختلفة ثم يقوم لبيته ويصلي الضحى مدة وربما مشى للقاضي في أمر الناس بعدها أو يصلح بين الناس»(10).

وكان الصراع بين أصحاب السلطة التنفيذية ورجال الدين يحتدم أحيانا ويصل إلى درجة الثورة. فعلى يد عبد العزيز الورياغلي أبي محمد الفاسي (ت. 881 هـ) كان القيام على عبد الحق المريني.

أما المدارس المذكورة فعددها 33 مدرسة موزعة بين مصر والشام والمغرب الكبير والأندلس(11)، 16 منها بمصر.

وفيما يتعلق بالسودانيين الذين ترجمهم، وعددهم 15 بما فيهم أحمد باب نفسه، فتسعة منهم من أسرته. وتراجمهم كلهم تكتسي أهمية خاصة في **الكفاية** إذ هي المصدر الأول لها(12).

وقد ورد ذكر ابن خلدون عدة مرات زيادة على ترجمته، كما نسب إليه عدد من الشيوخ والتلاميذ. ومن هؤلاء البسيلي وابن مرزوق الحفيد والبدر الدماميني والشمس البساطي وأبو عبد الله الوانوغي، المترجمون بها. وفي ترجمته أورد المؤلف وصفا لتاريخه الكبير نقله عن أبي جعفر البقني من **مختصر الإحاطة** : «...تاريخه المشهور الذي سحر به الجمهور المسمى بكتاب **العبر**... اخترع فيه مذهبا عجيبا في التحدث عن العلوم وتنقيح الفهوم وأغراض الإنسان الذاتية والخيالات والحلوم». وفي ترجمة

---

10) **الكفاية**، الترجمة **646**.

11) انظر فهرست الموضوعات، **المدارس الوارد ذكرها في الكفاية**، وهي مرتبة حسب البلدان.

12) انظر ص : **411**.

ابن الأزرق (تـ . 890 هـ) قال أحمد بـاب : «ألف **بدائع السلك** في السياسة السلطانية. لخص فيه كـلام ابن خلدون في مقدمة تاريخه وغيره مع زوائد كثيرة(13). وفي ترجمة أبي عبـد الله الوانـوغي أنه أخذ الحساب والهنـدسة عن ابن خلدون. ومعـروف أن الرأي الذي كان سـائدا لدى الأوساط الثقـافية المعاصرة هـو أن الاهتمام بابن خلدون في البلاد العربية لم يبدأ إلا في أواخر القرن 19 وأنه لم يكن له تلميذ مبـاشر، كما قيل إن أول من اهتم به هم الأتراك، ورائدهم حاجي خليفة (1609 - 1670)، وإن الأوربيين تبعوهـم منذ بـادية القرن المذكـور، وأولهم سيلفستر دي ساسي(14) الذي نشر شذرات من **المقدمة** سنة 1806. فبضل **الكفاية** يتأكد عدم صحة تلك الظنون. وكان الأستاذ محمـد المنوني قد دحضها بإبـرازه جملة من المؤلفين العرب الذين اطلعوا على **المقدمة** واستوعبوها قبل القرن الماضي(15).

وأخيرا تجدر الإشارة إلى مـا جاء في **الكفاية** من أسماء وألقاب وكنى ونسب محققـة مشكولـة. وقد وضعنـا لها مسردا ذكر فيـه الضبط ومصادره(16).

الكفاية والنيل :

من الملاحظ أن تراجم أغفلت في **النيل** رغم أهمية أصحابها مثل ترجمة الفقيه الشاعر والكاتب البليغ علي بن محمد بن علي المعروف بأبي الحسن بن بـري واستدركت في **الكفاية**. ومن التراجم مـا هو أطول ممـا في **النيل** مثل ترجمة محمـد ما غـوش التونسي. أمـا ما حذف فيهـا من أخبار وتـراجم فهي قليلة الأهميـة نسبيا؛ والمؤلف يقول في خاتمة الكتاب قبل التعـريف بنفسه : «حذفت في هذا بعض التراجم والأخبار»(17). ونـلاحظ أيضا إعـادة النظر في المشتبـه من

13) **الكفاية**، الترجمة 603.

14) Sylvestre de Sacy.

15) انظر أعمال ندوة ابن خلدون (بكلية الآداب بالرباط)، 1979، م.م.

16) انظر فهرست الموضوعات، **المضبوطات بالكفاية** (ج 2).

17) انظره في خاتمته بعد الترجمة 703.

التراجم. فوقعت تداركات منهـا جمع ترجمتين متشابهتين في واحدة مع النص على البـون بينهما في مصدرين (**الكوكب الوقاد ووفيات الونشريسي** مثـلا). ومـن قبيل ذلك تـرجمة أبي الخير بـــركـات الباروني وأبي عبـد الله الباروني، محمـد بن محمد اليحصبي، مع الإشارة إلى ما يجمع بينهما وما يفرق.

ومن الاستـدراكات كـذلك إعادة تـرتيب المعلومـات بشكل أليق كشكل النسب أو شرحها في الأول مباشرة بعد ذكرها عوض الوسط في **النيل**. ومن ذلك أيضــا تفـريـق نفس القـول لنفس الشخص في **النيل** وجمعه في **الكفاية**(18) وإلغاء الأقوال المتكـررة في النقول عن مصادر مختلفة، بل هناك تداركات حتى فيما يخص الترتيب حسب الوفيات.

وفيما يخص الأسماء يقع أحيانا اختصار النسب بإهمال بعض السلف في مراتب، مثلا : إبـراهيم بن يحيى بن زكرياء بن عيسى في **الكفاية** عوض إبراهيم بن محمـد بن أحمد بن زكرياء بن عيسى في **النيل**.

18) انظر ترجمة أبي مهدي عيسى الغبريني مثلا.

خاتمة

كان من الممكن استخراج معلومات سيولوجية على غرار ما قام به دومنيك أرفوا، فيما يخص كتاب **الصلة** لابن بشكوال و**التكملة** لابن الأبار و**صلة الصلة** لابن الزبير، في كتابه **عالم علماء الأندلس**. ومن ذلك مثلا إحصاء العلماء المنتمين لبعض الأقاليم والمدن قصد إبراز أهمية كل منها في مجال العلوم وتوطين بعض النزعات الفكرية والفلسفية وغيرها. ومنه كذلك محاولة التوصل إلى معلومات جغرافية - سيولوجية كمتوسطات الأعمار حسب **الأقاليم** اعتمادا على المواليد والوفيات المتوفرة في الكتاب، لكن هذه المحاولة قد تتعدى اختصاصنا. ومن جهة أخرى قد تكون بعض نتائجها غير مرضية لأن الأمر يتعلق بفئة خاصة من فئات المجتمع، ألا وهي شريحة الفقهاء. لذلك لا يمكن قياس أحوالها على جميع الفئات الاجتماعية. فلا شك أن متوسط الأعمار للفقهاء يفوق بكثير متوسط أعمار العمال أو الفلاحين نظرا لوعيهم الصحي نسبيا ولاقتصادهم الجهد الجسدي ولقلة مشاركتهم في الحروب، ما عدا في حالات نادرة حيث نلاحظ مشاركة المتقدمين في السن الراغبين في الاستشهاد في الجهاد ضد الكفار. ثم إن جانبهم موقر عند قيام الفتن، كما أنهم لايتعرضون لما يتعرض له التجار من اعتداءات أهل الحرابة، الخ...

فكما سبق أن أشرنا في مقدمة هذا العمل لايمكن الحصول على نتائج قريبة من المطلوب إلا إذا استعملنا كتبا متعددة تتعلق بأصناف مختلفة من المترجمين وتكون خاصة بفترة محددة، وإلا فالمحاولة غير مجدية. والعلماء عامة يمثلون في حد ذاتهم تركيبة اجتماعية ذات أحوال خاصة.

وصنف **الكفاية** من الكتب التي أكثر ما نجد فيها ذكر المشيخات والمناقب. لأن القصد الأساسي منها التأريخ لرجال المذهب وإبراز أهميته على المستوى العلمي والخلقي. فهي إذا ما غضضنا النظر

عن الجانب التأريخي تبقى مسردا للصفـــات الخلقيـة الإسـلاميـة المثالية، لكن من خلال نصوصها قد تتحدد بعض المناطق، كما كان الشأن بـالنسبة لمنطقـة التكرور، وتبرز الاهتمامـات الأدبية ونـوع المواد المدروسة وأهميتهـا. بصفة عامة يمكن أن نكـون من خلالها صورة عن محتوى التعليم والاتصـالات بين أقطار العالم الإسلامي واللقـــاءات بين أعيـان المسلمين وعن مستـــوى التنظيم الاجتماعي ونوعه.

وكان من الممكن كذلك وضع جداول لأسر علميـة توارث أفرادها العلم أبا عن جد. منها التي نجد فيها الجد والأب والأخ والابن علماء مـرمـوقين. ومن الأسر العلميـة المؤرخ لأفـرادهـا في **الكفاية** أسرة القلشاني والعبدوسي والعقباني والزقاق وابن مرزوق والمقري وأبناء الإمـــام وأسرة الشريف التلمســـاني والغبريني وبهرام والأخنـــائي واللمطي والونشريسي والمشدالي.

مصادر الكفاية

ذكـر المؤلف في آخـر الكتـاب 31 مصـدرا، وزاد: «وغيرهـا من المعاجم والمجـاميع إلى أشياء أخـذتها من بطون كتب الفقـه وغيرها وفوائد تلقفتها من أفواه الرجال كسيدي والدي وغيره».

كان بودنا سرد المصادر الأخرى التي أشار إليها داخل نصوص التراجم، ولم يذكـرها في آخر كتابه، ومنهـا كتب للتراجم والطبقات، وكتب للمنـاقب، وفهـارس وبـرنـامجات، وكتب تأريخيـة عـامـة وخاصـة، وكتب فقهيـة كشروح لـ**مختصر خليل** ونوازل. ومنهـا كتب للرحلات، وكتب خاصة بالـوفيات. وجميعها مكتوبة بحروف بارزة داخل النصوص.

وقد اعتمد أيضا على تقاييـد، منها نقول عن خط والده وخطوط بعض أصحابه كـابن القاضي المكناسي، بل عن خط بعض المترجمين أنفسهم. ونقل حتى من بعض التقاييد التي لا يذكر عنها سوى أنه رآها في موضـع؛ قال مرة: «رأيت مقيدا في موضـع...». واستقى بعض المعلومات عن طـريق المراسلة. ففي ترجمة عبد القـادر المكي يقول: «وأما شرح **التسهيل** فانتهى فيه إلى باب نـون التوكيد وشرح منه ثلاث قـولات على ما أخبرني به سيـدي يحيى الحطاب مكـاتبة من مكة». وهـذا بالإضافـة إلى نقول عن مجهـولين حيث يكتب: «وقال غيره».

تحقيق الكفاية

مقدمة التحقيق

I - كفاية المحتاج، لمعرفة من ليس في الديباج

لم نعد في حاجة لإبراز أهمية هذا الكتاب بعد دراستنا له في الفصلين السابقين.

ورغم شيوع **النيل** مؤخرا وكثرة استعماله بعدما طبع بفاس، وبالقاهرة على هامش **الديباج**، فالكفاية أهم كتب أحمد باب. ولا أدل على ذلك من اهتمام المعاصرين له بها، وكذلك من عاشوا بعده بقليل. فالسعدي نقل منها تراجم أهل السودان، ومحمد بن الطيب القادري ذيل عليها، تاركا **النيل**، بكتابه **الإكليل والتاج، في تذييل كفاية المحتاج**. ونقل منها دون غيرها أبو عبد الله البرتلي في **فتح الشكور**، والإفراني في **صفوة من انتشر**.

وقد نقلت إلى الفرنسية بعض نصوصها. ومنها ما نشر في أوربا في القرن الماضي، كجزء من ترجمة الشيخ خليل. صُدِّرَ به نصّ مختصره الذي نشره السيد رينو(1) بواسطة الجمعية الأسيوية عام 1856 (2). والذي كان قد انتقاه أو غسط شربونو(3) الذي نقل من **الكفاية** أيضا إلى اللغة الفرنسية نصوصا تتعلق بعلماء السودان في مقاله المعنون : «مقالة حول الأدب العربي بالسودان من خلال **تكملة الديباج**» (1854)(4). ثم إن أ. مَرّ(5) نقل منها إلى نفس اللغة ترجمة ابن البنا العددي ونشرت في رومة سنة 1865 (6). لكنها لم تطبع كما طبع **النيل** ولم يحققها أحد قبلنا.

---

1) Renaud

2) Société Asiatique

3) Auguste Cherbonneau

4) "Essai sur la littérature Arabe au Soudan" d'après Tekmilat ed. Dibaje, dans l'annuaire de la Société Archéologique de Constantine, 1954-5, II, p.p.31-42.

5) A. Marré

6) In Atti dell 'Acad. pont. dei Nuovi Lincei, XIX, p. 1

ومخطوطاتها كثيرة توجد بأهم خزانات العالم الإسلامي، شرقه وغربه، وحتى في أوربة. عرفنا منها 24 نسخة موزعة على البلدان التالية :

– تركيا (بخزانة طُبْقَبُو – طوب كابي سراي – بإسطنبول M 499 6509).

– تونس (بدار الكتب الوطنية بالعاصمة : 597. 14، 897. 14، 3814).

– الجزائر (بالمكتبة الوطنية بالعاصمة : 1738).

– فرنسا (بالمكتبة الوطنية بباريس ARA 4628. نسخت بخط مغربي من أجل الباحث السيد شربونو في 1863/1279).

– مصر (بدار الكتب بالقاهرة : 8660 ح، بقلم مغربي، و 9016 ح المنسوخة عنها بقلم المسمى محمود حمدي النساخ).

– المغرب (نذكرها فيما يلي تحت عنوان «وصف نسخ **الكفاية** المعتمدة» باستثناء مخطوطة الخزانة الحسنية : 9.902، وهي قطعة في 45 ورقة تحتوي على مجموعة من تراجم حرف العين (من عبد العزيز إلى بداية المحمدين)؛ ومخطوطة خزانة بنسودة التي ذكرها عبد السلام بنسودة في كتابه **دليل مؤرخ المغرب الأقصى**(7) وقال: «تقع في سفر وسط. توجد بخزانتنا الأحمدية»(8)، إضافة إلى نسخة ظهرت مؤخرا بالخزانة الحسنية وزيدت في فهرس المرحوم م. ع. عنان، رقمها 11626.

---

7) م. م.، ج 1، ص : 268.

8) وذكر زبير في **أحمد باب التنبكتي** (م. م.، ص : 147) أن **للكفاية** نسخة بخزانة مكناس رقمها هل 80. وأتذكر أن سيدي محمد إبراهيم الكتاني رحمه الله كان قد نبهني إلى مخطوطة أخرى بخزانة القرويين بفاس رقمها 116. وبحثت عنهما مرة في الخزانتين المذكورتين بلا جدوى. ومؤخرا سردهما الباحث حسن الصادقي كتيبه **مخطوطات أحمد بابا التنبكتي في الخزائن المغربية** (الرباط : معهد الدراسات الأفريقية، 1996)، سلسلة بحوث (2)، ص : 28. وهناك نسخة بخزانة مؤسسة [الزعيم الوطني سيدي] علال الفاسي بالرباط، رقمها ع 356، لم يكن بإمكاننا الاطلاع عليها وقت إنجازنا لهذا العمل قبل يونيه 1987.

وتنتهي جميع نسخ **الكفاية** بتاريخ الفراغ منها وهو : «الجمعة مستهل صفـر عام اثني عشر وألف» مـوافق 11 يوليوز 1603. وقد اخترنا منها ثماني نسخ اعتمدنا عليها بالإضافة إلى أصلها المفصل، **نيل الابتهاج** للأسباب التي نذكرها تحت العنوان التالي.

II – وصف نسخ الكفاية المعتمدة وعددها : 8

مع الإشارة إلى استعمال **النيل** ومسرد لنسخ ثانوية.

1 – الأصل المعتمد : **نسختا الخزانة الحسنية** بالرباط (رقم **1970** ورقم **681**).

أ– 1970 : مكتوبة بخط مغربي يميل إلى الصحراوي، وعلى ظهر كل ورقة منها رقاص أو تعقيبة. وقد أكلت الأرضة حواشي أوراقها وأتت على طررها، وهي عديدة. كما نالت من بعض السطور لا سيما في أعلى الصفحات الأولى.

وليس بها تاريخ النسخ. إنما بعد خاتمة المؤلف التي يذكر فيها تاريخ فراغه (مستهل صفر 1012) زاد الناسخ : «كتب هذا الكتاب من خط المؤلف. . .(9). كتبه أحمد بن عبد الرحمان(10) بن الحاج باب ابن عبد الله بن حمو التواتي للفقيه الطالب الحاج محمد بن العربي ابن من لايخاف. . .(9).

بعد هذه الخاتمة أضيفت 17 ترجمة في ثلاث ورقات، وهي لأعلام مصريين ومغاربة (ثلاثة منهم سبكيون). بعد آخر ترجمة : «انتهى جميع التراجم من خط الفقيه أحمد باب بن أحمد بن الحاج أحمد، لطف الله بنا وبهم. . .، وتليها الفقرة التي بدايتها : «ومن كتاب شرف الطالب في أسنى المطالب للقسنطيني صاحب **أنس الفقير، وعز الحقير**، معرفة أفاضل الأمة». ونهايتها : «وقد سألني رجل عما وقع لي من التواليف ليكتب ذلك في رحلته فأمليت عليه من ذلك ما صادف في زمانه. انتهى»(11).

بعدها يزيد الناسخ «من هذا الكتاب المذكور كذا نقلته من خط الفقيه محمود بن الفقيه السيد أحمد باب بن أحمد بن الحاج أحمد ابن عمر بن محمد أقيت، الصنهاجي التنبكي. . .».

---

9) ثقب.

10) لعله من أسرة عبد الرحمان أبو زيد المعروف بمن لايخاف السجلماسي المترجم **بدوحة الناشر** (م. م.، ص : 90). قال إنه عاش في أواسط القرن التاسع الهجري وكان لايزال على قيد الحياة يوم ترجمه.

11) تبدو هذه الفقرة شبيهة بديباجة الكتاب حيث يسرد المؤلف فوائد التاريخ.

والمجلد 1970 يجمع نصـوص **الكفاية** يليها «**بغية الوعاة، في طبقات اللغويين والنحاة**، للجلال السيوطي».

ويحمل الكتاب الأخير تمليكين مسجلين على الصفحـة الأولى منه (ص 292 من المجموع).

أولهما، «. . . منة من الله العاطي على محمد بن محمد بن الطيب من لا يخاف. . .». وهو مشطب عليه.

وثانيهما، كتب تحته هكذا :

" تملكه محمد بن ابن الفارس من [illegible] "

والكفاية تحمل في أول صفحـة تمليكـا أيضا وأشعـارا وفـوائد وإشارات مـن ضمنها بخط يشبه خـط الناسخ : «هذا الكتـاب من خط مـؤلفـه نسخته»، وكـذلك بيتين شعـريين أخـذهما المؤلف عن الشريف شرف الدين موسى الأزسوني الحصامي المالكي من لفظه لنفسـه، كما أشار. وتحتهما كُـتِـب : «كذا نقلتـه من خط المؤلف رحمه الله تعالى»(12).

وفي ظهر الصفحـة المذكورة تبدأ ديبـاجة **الكفاية** وعلى طرتها: «ملك لعبد ربه العباس بن أمير المومنين(13) كان الله له. آمين».

وهـذه النسخة هي التـي اخترناهـا **أصلا أسـاسيا في** تحقيق نصوص **الكفاية**، لأنها الوحيـدة المنقولـة عن خط المؤلف مباشرة. (146 ورقة 22×15؛ 23 سطرا).

ب – 681 : منقولة عن السابقة. تطابقها في كل شيء. وقد أشير في السابقـة إلى فراغ واقع بعـد المقدمة بعبـارة: «كذا بيـاض هنا في الأصل» وفي هذه نفس الملاحظة: «كذا بياض هنا». ثم إنهما انفردتا معا بالتراجم السبع عشرة المضافة والفقرة التي تلتها (انظر الهامش

---

12) انظـرهما بصورة الصفحـة المذكورة في أول مجمـوعة النسخ المصـور منها في آخـر الجزء الثاني من الكتاب.

13) لعلـه ابن السلطـان مـولاي عبـد الرحمان بـن هشام، الفقيـه المشـارك (تـرجمتـه **بالاتحاق**، ج 5 ص : 412). ومما يـدل عليه التقاييد المجـودة على الصفحة الأولى للكتاب. فابن زيدان يقول عنه: «جماع للكتب... لا تكاد تجد كتابا من كتبه إلا وعليه توقيفاته من أوله إلى آخره... وربما قيد عند ابتدائه الكتاب بالمطالعة وساعة ختمه».

11 قبلــه). لا وجود لتلك الإضــافات في غيرهما. ثم إنــه كلما نقص عبارات في الثانية فهي سطر في 1970 بكامله، من أوله إلى آخره. وقد عملت على تصويرها بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط لجامعة محمــد الخامس في نسختين، احتفظت بإحــداهما وأودعت الثــانيــة بخزانتها.

وهذه النســخــة صينة أنيقة. من حسن الحظ وجــدت لتحفظ ما ضاع مــن كلمات وسطور في سابقتهــا بسبب تخريم الحشرات لها. وهي بخط مكناسي متوسط مجدول ملون. وقد أعيدت كتابة أسماء جميع المترجمين تقريبــا بها على الطرر ممــا يسهل إحصاءهم (158 ورقة 27×19؛ 27 سطرا، تاريخ نسخها 1250هـ).

هذه النســخــة الصينة هي معتمدنــا وعنها نقلنا النصــوص بعد مقابلتهــا بسابقتــها التــي اعتبرناهــا **أصلا أساسيــا**. واعتبرناهمــا كنسخة واحدة: أثبتنا كل ما هو محفوظ في الأولى وأثبتنا من الثانية ما تلف. وعندما تنقص كلمة أو تصحف أو ينقص حرف في الثانية، نأخذ من الأصل الأساسي بلا تعليق.

وأشرنا إليهما في الهوامش بلفظة **الأصل**

وأحيانا أشرنــا إليها بــ**المنســوخة عن الأصل الأســاسي** لتعذر اطــلاعنــا على أصلهــا في الأيــام الأخيرة من عملنــا، إذ أن القيم على الخزانة ارتأى عــدم استغلالها إلى حين ترميمها. وفي البــداية منعنا من تصويرهــا لنفس السبب. واضطررنا إلى القراءة منهــا بالخزانة الحسنية بالرباط في زيارات متتاليــة نقيم أثناءها أياما بالفندق لأن سكنانا ومقر عملنا بمراكش.

2 - نسخة إستنبــول (خزانة طبقبو - طــوب كابي سراي -)، رقم 499 M 6509 :

بخط مغربي متــوسط مجهور. صينة. ورقها حديــث. ناسخها مؤدب الصبيــان محمد بن محمد بن عمر الفــزاني الجراوي أصلا، من أجل سيــدي أحمد التــوغــار مفتي طــرابلس الغــرب والمدرس

بجامعها الأعظم، وهو جامع سيدي درغوث باشا. تم نسخها يوم السبت 12 صفر سنة 66...؟ ويؤكد ناسخها أنه نقلها من خط من قال إنه نقل من خط المؤلف من غير زيادة ولا نقصان «إلا ما خفي عن البصر» وزاد على الهامش أنها مقابلة بأصلها المذكور «سواء بسواء وحرفا بحرف من غير زيادة ولا نقص عدا ما فاته البصر».

هذه النسخة تكاد توافق دائما الأصل. وجعلناها في الدرجة الثانية بعده لأنها نقل في الدرجة الثانية عن المؤلف (173 ورقة 16×22؛ 24 سطرا). وقد أشرنا إليها بحرف ط.

3 – خمس نسخ مساعدة من الخزانة الحسنية بالرباط :

أ – 3029 : تظهر جيدة. خطها مغربي يميل إلى الصحراوي لا بأس به، ملون لا يتغير. وعلى طررها تعاليق وكذا أسماء المترجمين. إلا أنها بالية كثيرة الخروم متآكلة الأطراف. في نهايتها يقول ناسخها الأسبق محمد بن محمد بن أحمد بن الأعمش إنه كتبها لأخيه ومحبه عبد الله بن الحاج أحمد بن الفقيه محمد بن المختار ابن الأعمش[14]. وكان الفراغ منها في **1121هـ**». وفي أعلى يمين الصفحة نفسها: «... يقول كاتبه محمد بن مبارك التادلي كان فراغي من... (15) لهذا المختصر عشية يوم... (15) بت 27 من شهر...(15) المعظم سنة **1142** بمكناسة الزيتون».

التمليكات : بوجه الورقة 1 «في يد عبيد ربه محمد بن مبارك التادلي (اسم ناسخه) الجابري» بعد العنوان: تكميل الديباج لسيدي أحمد باب، ثم «الحمد لله صار ملكا لعبد الله سليمان بن محمد الحوات العلمي[16] لطف الله به بمنه». وفي أسفل الصفحة بخط

---

[14] اسم محمد بن المختار بن الأعمش العلوي، مذكور في **فتح الشكور**، م.م : 14 مرة. من علماء التكرور المرموقين، حلي فيه بالفقيه والعلامة وشيخ الشيوخ وفقيه أهل الرسوخ. وذكر تاريخ وفاته فيه أثناء الترجمة **71**: 1107هـ

[15] ثقب.

[16] هذا الاسم يطابق اسم سليمان بن محمد بن عبد الله الشفشاوني الحسني العلمي، صاحب **البذور الضوية**، المترجم في **سلوة الأنفاس**، م.م.، ج 3، ص: 116 وأيضا في **البواقيت الثمينة** و**شجرة النور الزكية**.

نسخي : «لعبد ربه التهامي بن علي كان الله له». وبظهرها في الأعلى: «لسيدي التهامي بن سيدي علي بن سيدي أحمد بن مولاي الطيب». وبوجه الورقة أيضا الأبيات الثمانية التي كان المؤلف قد نظمها متشوقا إلى وطنه والواردة في **النزهة** (المطلع: أيا قاصدا كاغ، إلخ...) أشير إلى أن هذه الأبيات منسوخة عبر سلسلة من الخطوط تنتهي بخط المؤلف. (130 ورقة 25,5×17؛ 24 سطرا).

وأشرنا إليها بـ : ح 1

ب – 1741 : بخطوط مغربية، وهي ملونة. تمت كتابتها في سنة 1170هـ. بها ثقوب كثيرة. تنقصها الديباجة والترجمة الأولى وتنقصها في الأخير ترجمتان. (160 ورقة 20×14,5؛ 24 سطرا).

أشرنا إليها بـ : ح 2

ج – 453 : بخط شرقي، نسخي مليح ملون. بينها وبين 1970 و681 اختلافات كثيرة. هي أقرب إلى نسختي الخزانة العامة ج 709 وكـ 2390 بما فيها غالبا من زيادات. لكنها أكثر ضبطا منهما. يظهر أن ناخسها يقرأ بتفهم وينزلق من حين لحين إلى تصحيحات عندية بالإضافة إلى تصحيحات خاصة بقواعد اللغة. وهي نسخة لم يضع منها شيء. (238 ورقة 18×12,5؛ 21 سطرا).

أشرنا إليها بـ : ح ش

د – 2045 : بخط مغربي حضري جميل ملون تتلوه خطوط مغايرة. بالية وليس بها تاريخ التأليف ولا النسخ. (181 ورقة 17×13؛ 25 سطرا). تخالف كثيرا الأصل وما تلاه في الترتيب.

أشرنا إليها بـ : ح 3

هـ – 8077 : بخط مغربي يميل للبدوي تتلوه خطو أخرى. تصعب قراءته لدقته (96 ورقة 25×16؛ 30 سطرا) توافق 2045 في الغالب كأنهما من أصل واحد. واعتمدناها أيضا لأن سابقتها تفتت أواسط أوراقها.

وقد أشرنا إليها بـ : ح 4

4 - **نيل الابتهاج، بتطريز الديباج** (بيروت: دار الكتب العلمية)، في طبعته الأخيرة، وهي صورة لسابقتها (القاهرة، 1352/1944)

اختصره المؤلف كما هو معروف في **الكفاية** بعد سبع سنوات إلا ثلاثة أشهر من الفراغ من تأليفه. وبما أنه الأصل الموسع له، وأن الاختصار ي مواضع منه تحول إلى تلميحات تدع المجال لمذاهب مختلفة في الفهم، فقد رجعنا إليه فقرأناه كله بالمعارضة مع مختصره. وقد دعانا إلى هذه القراءة المزدوجة أكثر من التحري في فهم النصوص، بعض التصحيفات الظاهرة والتي لا سبيل إلى التأكد من حقيقتها إلا باستيعاب سياق الأصل المفصل. وهو أحسن عون كذلك عند اختلاف النسخ جميعها حول تسمية أو كلمة وعند عدم تمام تاريخ أو نقصان مؤدى جملة.

فاستعملناه بعد النسخ الثماني المعتمدة للتوضيح أحيانا، وللتتميم أو الحسم في أمور التصحيف والخلاف أحيانا. بعض الزيادات منه كانت ضرورية لا يستقيم بدونها معنى.

وأشرنا إليه بحرف ن.

5 - **نسخ ثانوية** : اطلعنا عليها واستعملنا بعضها نادرا من أجل الاستئناس بها من غير الإشارة إليها :

أ - نسختا الخزانة العامة بالرباط :

- ج 709 : بخط مغربي حضري مجوهر ملون يميل إلى الإدماج. وهي بالية مخرمة سيما منها الورقتان الأوليان والورقتان الأخيرتان، وليس بها تاريخ النسخ ولا اسم الناسخ. وهي عكس النسخة الشرقية (ح ش) إذ يظهر أن ناسخها لا يفهم في الغالب ما ينقل فيلجأ أحيانا إلى محاكاة ما يتراءى له برسوم لا تعني شيئا؛ كما يجعل العناوين بأسفل الصفحات. (96 ورقة، 33 سطرا في الغالب).

- ك 2390 : بخط بدوي ملون، أوراقها سميكة وفي حالة جيدة. تطابق السابقة، وبها أخطاء مثلها (278 ص، 25 سطرا).

ب – نسخة خزانة ابن يوسف بمراكش :

رقمها 62، وهي في مجلد يتضمن إلى جانب **الكفاية، التنقيب، على ما في المقامات من الغريب**، لمحمد بن محمد المكي الصقلي المعروف بابن ظفر المتوفى سنة 565هـ. تم نسخها سنة 1194هـ وكان قد حبسها على خزانة مسجد المواسين (مسجد الشرفاء سابقا) السلطان المولى عبد الحفيظ العلوي سنة 1330هـ. في أولها توقيعا عدلين بعد صيغة التحبيس. (89 ورقة. بها تصحيحات كثيرة على الطرر).

ج – نسخ دار الكتب الوطنية بتونس التي تصفحناها بعين المكان وصورنا منها، وهي أصلا من خزانة تونس الأحمدية.

– 14597 : صينة تامة. انتسخها بخط مغربي مجوهر ملون الحاج رجب ابن محفوظ المحمودي عام 1045هـ وهي من تحبيس المشير محمد الصادق باشا باي على جامع الزيتونة عام 1291هـ (211 ورقة).

– 14897 : صينة تامة. انتسخت بخط مغربي مجوهر ملون عام 1243هـ وحبسها المشير أحمد باشا باي على جامع الزيتونة عام 1256هـ (217 ورقة).

– 3814 : فرغ منها ناسخها يوم 2 شعبان عام 1153هـ وهي بخط مغربي أيضا.

III – عملنا في التحقيق

سبق أن ذكرنا أن بدر الدين القرافي كان قد سبق إلى التذييل على **الديباج المذهب** بإصداره كتابه **توشيح الديباج، وحلية الابتهاج**، وعنه قال أحمد باب في مقدمة **النيل** إنه لم يجد من تصدى لتراجم أعلام المالكية «بعد ابن فرحون إلا رجلا واحدا من أهل العصر ذكر في مجموع نحو 330 رجل(17) بيض لتراجم جماعة منهم لم يجد لمعرفتهم سبيلا ولا ذكر من حالهم كثيرا ولا قليلا، مع أنه من أهل مصر والقاهرة، وله حظ في الرياسة الظاهرة...»(18). وبما أن كتاب القرافي و**الكفاية** كان لهما نفس الغاية وهي التذييل على كتاب ابن فرحون. فقد اشتركا في كثير من المترجمين. فللزيادة من الفائدة أشرنا إلى جميع مترجمي القرافي الموجودين في **الكفاية** في هوامش بعبارة: «في **التوشيح**» وذكرنا بعدها رقم الترجمة فيه.

وفيما يخص التنقيط والإملاء تصرفنا تبعا لقواعدهما العصرية استناداً إلى ما جرى عليه المحققون. كما أصلحنا الأخطاء النحوية الواضحة، وقد يكون بعضها من سهو الناسخين. وكثيرا ما وجدنا مخالفة قواعد التأنيث والتذكير في الأعداد، فصوبناها من غير إشارة إلى ما كان خطأ. ومن أمثلة المخالفات: عام إحدى...؛ وسنة اثنين و...؛ سنة ثمانية؛ عام ثمان.

أما العلامات التي استعملناها فهي :

[ ] : للدلالة على الزائد المضاف إلى نص النسخة المعتمدة أصلا، وذلك مع الإشارة إلى النسخة أو المصدر المأخوذ منه.

< > : للدلالة على الناقص في البعض من المخطوطات المعتمدة بعد الأصل.

(...) : بياض

17) في **التوشيح** 327 مترجم، منهم من ذكر اسمه فقط.

18) انظر ملاحظتنا حول هذا القول في الفصل السابق «**الكفاية** بين كتب الطبقات...».

كما جعلنا آي القرآن الكريم بين قوسين متميزين : ﴿ ﴾ وبحروف مضخمة، والأحاديث النبوية بين قوسين مزدوجين : « » لاغير.

وقد سرنا على إثبات المرجح في داخل المتن عند اختلاف النسخ مكتفين أحيانا بمقارنة ما جاء فيها من غير تعليق. ونجعل المرَّض في الهوامش ولو كان من الأصل المعتمد. وقلما نشير إلى ما يبدو خطأ في النسخ المساعدة بعدما يتأكد الصواب في الأصل. قال الأستاذ الكبير سيدي محمد الفاسي، رحمه الله، في مقدمة تحقيقه لرحلة **العبدري**، إن بعض المحققين يملأون الهوامش بالأخطاء والتصحيفات [كما يفعل المستشرقون] وأن لافائدة من ذلك. وخلافا له ملأنا الهوامش بمقابلات ما في النسخ وغيرها ليطلع عليها الباحثون.

فربما رُجح مستقبلا ما مرضناه. وربما تكون دراسة مستقبلية للتصحيفات... لكن وافقناه في أننا حاولنا جهدنا ألا نثبت في المتون إلا ما هو صحيح.

وترجمنا بعض الأعلام الواردة أسماؤهم خلال التراجم في هوامش وتركنا الآخرين، إما لأننا عرفنا بهم أثناء الدراسة، وإما لأنهم مشاهير. وأغلب الذين لم نجعل لهم هوامش مترجمون في **الكفاية** نفسها. وهذا أمر حتمي إذ هم في الغالب أصحاب أو شيوخ للمترجمين، و**الكفاية** موضوع للتعريف بطبقات متعاقبة في الزمن، بين أفرادها علاقات المعاصرة والأخذ والعطاء في مجال الدراسة والإقراء.

وأضفنا إلى الفهارس والخرائط وثائق وصورا لتوضيح ما جاء في الكتاب. وجل الوثائق وأيضا الصور حصلت عليها بعد سفري إلى فرنسا وإلى تونس وتركية. وقد أفدنا منها الكثير في التحقيق. فأحسن المخطوطات بعد الأصل المعتمد هي مخطوطة مكتبة طبقبو (طوب كابي سراي)، أي ط.

وفيما يخص فهرس المترجمين لم نقتصر على لأسماء كما وردت في **الكفاية**، بل أدرجنا فيه الشهرات وبعض النسب عند غيابها لتقوم مقامها ضرورة. وقد رتبنا هذا السردترتيبا أبجديا ينطبق على الإسم الشخصي واسم الأب واسم الجد، أو الشهرة أو النسبة عندما ينعدم اسم الأب والجد. وذلك ليتيسر استعمال الكتاب كمعجم للأعلام. ولنفس الغاية جعلنا الوفيات عند بداية التراجم.

نصوص الكفاية محققة

بسم الله الرحمن الرحيم

. وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما.

ص 2 قال الشيخ الفقيه العلامة الولي الصالح أحمد بابا(1) بن أحمد بن أحمد بن عمر بن محمد أقيت(2)، التنبكتي، لطف الله بهم :

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبيه محمد سيد المرسلين، وعلى آله وصحبه وتابعيهم بإحسان أجمعين.

وبعد، فهذا جزء اختصرته من الذيل الذي ذيلت به كتاب **الديباج المذهب، في معرفة أعيان علماء المذهب**، للإمام برهان الدين بن فرحون، المسمى **نيل الابتهاج، بتطريز الديباج**. اشتمل على جماعة لم يذكرها من أهل عصره، وغيرهم، ومن بعده، مع زيادات في تراجم جماعة ذكرهم. فجاء في نحو ثمانية عشر كراسا من القالب الكبير. وتم في عام خمسة وألف. وتعدد(3) منه نسخ. ثم لخصت معظمه في هذا الجزء، مقتصرا فيه على مشاهير الأئمة وأولي التصانيف دون غيرهم غالبا، ليتيسر تحصيله ويقرب تناوله. وسميته **كفاية المحتاج، لمعرفة من ليس في الديباج**. جعله الله تعالى خالصا لوجهه بمحمدﷺ. آمين.

1) تركنا رسمه كما جاء في المخطوط.

2) ضبطه هوداس في ترجمته **لتاريخ السودان** بفتح الهمزة وشكلت همزته بالضم في مخطوط **تنبيه الواقف، على تحقيق وخصصت نية الحالف** المذكور في فهرس **الخزانة العلمية الصبيحية**، بسلا لأستاذنا الجليل د. محمد حجي، م. م. ص : 133-134.

3) دأب أحمد باب على إسقاط تاء التأنيث من الفعل عندما يكون المسند إليه مؤنثا غير حقيقي. وفي باب الفاعل من **ألفية ابن مالك** :

وتاء تانيث تلي الماضي إذا ... كان لانثى كابت هندُ الأذي

وإنما تلزم فعل مُضمَر ... متصل أو مُفْهِمِ ذات حِرِ

وقد يبيح الفصل ترك التاء في ... نحو أتى القاضيَ بنتُ الواقفِ

مقدمة :

قال مصعب الزبيري :(4) (ما رأيت أحدا أعلم من الشافعي بأيام الناس. وقال :(5) ما أردت به إلا الاستعانة على الفقه(6). وفي القرآن والسنة من أخبار سالف الأمم ما فيه عبر : ﴿**وكلا نقص عليك من أنباء الرسل**﴾، الآية (7). ﴿**ولقد جاءهم من الأنباء ما فيه مزدجَر**﴾(8) وحديث أم زرع(9) وغيره من أخبار الجاهلية وبني إسرائيل، وخبر المعراج وحديث : «حدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج»(10) وغيرها.

قال أبو شامة : (جاهل التاريخ يركب عمياء ويخبط [خبط](11) عشواء، ينسب خبر من تقدم لمن تأخر ويعكس. ولقد حضرت

---

4) المحدث الثقة النسابة الأخباري الشهير (156- 236هـ / 773- 851م)، مذكور في **شذرات الذهب وهدية العارفين**. واسمه فيهما وفي غيرهما وفي مصدر القول، أي **كتاب الروضتين** لأبي شامة عبد الرحمان (انظر الهامش التالي) : أبو عبد الله مصعب بن عبد الله وسمي غلطا في **التوشيح** وفي **النيل** ونسخ **الكفاية** : أبا مصعب، وهناك أبو مصعب هو أبو مصعب المالكي المتوفى عام 242هـ وهو من أصحاب مالك بن أنس.

5) يعني الشافعي لا مصعب. فالقول معروف وقد أورده أبو شامة عبد الرحمان المقدسي (المتوفى سنة 665هـ) في كتاب **الروضتين، في أخبار الدولتين**، م.م. ج : 1، ص : 1، هكذا : قال مصعب الزبيري : ما رأيت أحدا أعلم بأيام الناس من الشافعي. ويروى عنه أنه أقام على تعلم أيام الناس والأدب عشرين سنة. وقال : ما رأدت بذلك إلا الاستعانة على الفقه).

6) في جميع المخطوطات ون : القلب. والصحيح : الفقه، كما جاء في رواية أبي شامة عبد الرحمان الموردة في الهامش 5.

7) ﴿**... ما نثبت به فؤادك**﴾، الآية : 120 من سورة هود.

8) الآية : 4 من سورة القمر.

9) معروف أنه يتضمن وصف إحدى عشرة امرأة لأزواجهن مدحا وذما. أخرجه مسلم، وجاء به الترمذي في باب السمر من **الشمائل**. وشرحه أبو عبيد في **غريب الحديث**، والزمخشري في **الفائق**. وأفرده عياض بتصنيفه : **بغية الرائد، فيما في حديث أم زرع من الفوائد**. وعليه شرح للشيخ أبي عبد الله محمد البعلي الحنبلي (ضمن مجموع مخطوط بدار الكتب الوطنية بتونس، رقمه : 465).

10) طرف من الحديث الذي أوله : «بلغوا عني ولو آية»، أخرجه البخاري ومسلم والترمذي وابن ماجة وابن حنبل في **المسند**.

11) ساقطة في أغلب النسخ. مثبتة في ح. ش، وأيضا في ن.

مجلسا جمع ثلاثة عشر مدرسا، منهم قاضي القضاة، فجرى بينهم ذكر ذوي القربى الذين(12) تحرم عليهم الصدقة فقالوا : هم بنو عبد المطلب، وأن عبد المطلب هو هاشم. فما أحقهم بكل لوم لجهلهم أصلا من أصول الشريعة).

وقال الولي العراقي(13) : (في القرآن استدلال بالتاريخ في قوله: **﴿يا أهل الكتاب لم تُحاجون في إبراهيم﴾**(14)، الآية. وأبطل دعوى كل أنه يهودي أو نصراني بقوله : **﴿وما أنزلت التوراة﴾**، الخ... فهو من نفائس الاستدلال ولطائفه).

وقال غيره : (من فوائده واقعة رئيس الرؤساء مع اليهودي الذي أظهر كتابا فيه أمره عليه السلام بإسقاط الجزية عن أهل خيبر. وفيه شهادة علي بن أبي طالب وغيره من الصحابة. فحمل إلى رئيس / الرؤساء، فعظم حيرة الناس من شأنه. فقال الحافظ أبو بكر الخطيب بعد تأمله : هذا مزور. فقيل له : من أين ؟ فقال : فيه شهادة معاوية، وإنما أسلم بعد الفتح، وخيبر فتح سنة سبع، وشهادة سعد بن مُعاذ، وهو مات يوم بني قريظة قبل فتح خيبر. فسر الناس بذلك)، اهـ ذكره الجلال السيوطي.

ص 3

قال الصفدي : (قد يفيد التاريخ موعظة وعلما وهمة تذهب هما وبيانا يزيل وهَما، وحزما وعزما. **﴿وكلا نقص عليك من أنباء الرسل﴾**، الآية(15). لكن قال التاج السبكي في **معيد النعم**(16): (المؤرخون على شفا جُرُفٍ هارٍ لتسلطهم على الأعراض بالأغراض. فربما وضعوا من أناس تعصبا أو جهلا أو اعتمادا على نقل من لايوثق به أو غيرها. فعلى المؤرخ أن يتقي الله تعالى. وقال الشيخ

---

12) في الأصل المعتمد : اللائي، فصوبناه على مقتضى السياق.

13) في شرحه لسنن أبي داوود.

14) **﴿... وما أنزلت التوراة والإنجيل إلا من بعده﴾ الآية : 65 من آل عمران.**

15) تقدم تخريجها في الهامش 7 قبله.

16) **معيد النعم**، ومبيد النقم، للشيخ تاج الدين أبي نصر عبد الوهاب بن علي السبكي (729-771هـ). وهو مختصر مرتب على 112 مثال، ألفه حين سئل هل من طريق لمن سلبت نعمه إن سلكها عادت إليه.

الوالد، يعني التقي السبكـي : الرأي ألا يقبل مدح ولا ذم من المؤرخ إلا بشروط أن يكون صادقا وأن يعتمد اللفظ دون المعنى وأن يكون عـارفـا بحـال من يترجمه علما ودينـا وغيرهما حتى يصـور في تـرجمته حـاله بـلا زيـادة ولا نقص، فلا يطنب في مـدح محب ولا يقصر في غيره بالهوى)، اهـ.

قال الصفدي : (يبدأ في التراجم باللقب ثم الكنية ثم الاسم، وفي النسبة بـالبلد ثم الأصل ثم المذهب في الفـروع ثم في العقيدة ثم إلى العلم والصناعـة والقضاء والمشيخة وغيرها، اهـ قلـت : ولعله أخذ البداءة بـاللقب قبل الاسم من قولـه تعالى : ﴿**المسيح عيسى ابن مريم**﴾ وإلا فالـذي عند النحاة تـأخير اللقب عن الاسم إذا اجتمعا غالبا. فائدة (.....)(17).

---

17) بياض بقدر ما يتسع لبعضة أسطر في **الأصل** المعتمد وفي ط. أشير فيهما إلى أنه في الأصل المنقول عنه (والذي هو بخط المؤلف).
والغـالب على الظن أن المؤلف كان يـريـد إيراد فـائدة ذكرهـا بـدر الدين القـرافي في **توشيح الديباج** في آخر مقـدمته – وهي مشابهة لمقـدمة **الكفاية** – فحواها عدم اللياقة في السؤال عن السن والإخبار به حسب قول منسوب لمالك بن أنس رضي الله عنه. ورُبما تخلى عنها أو أرجاها لعدم تأكده من صحة هذه الرواية التي يقول البدر القرافي إنه وجدها منقولة عن أبي عبد الله المقري.
أولها : «وقفت على تاريخ مولدي بتلمسان ولكن رأيت الصفح عنه لان.....».
وانظر ما جاء في الإخبار بالسن في الترجمة 475.

ترجمة الأحمدين

— 1 —

أحمد بن محمد بن عطاء الله، الصنهاجي الأندلسي، يعرف بابن العريف [... – 536 هـ بمراكش]

أحد الأولياء العلماء المحدثين القراء المجودين. جمع بين العلم والعمل والزهد والورع والإيثار. صار من أعلام الصوفية ورجال الكمال.

قال ابن بشكوال : (تناهى في الفضل والدين، منقطعا للخير يقصده الزهاد والعباد. له كرامات ودعوات مستجابة. ذا جد واجتهاد ولزوم أذكار وصحبة العباد. له مكاتبات مع القاضي عياض.

حسده قاضي المرية، فكتب فيه للخليفة علي بن يوسف بن تاشفين، خوفه حاله. فاستقدمه على يد عاملها فجعله في السفينة(1) لسبتة. فأمر القاضي بقيده، وهو في البحر. فقال ابن العريف للرسول : بذلك روعتنا روعك الله. فلقيه العدو في البحر راجعا فأسروه. ووافاه(2) رسول السلطان في سبتة بالأمان فحل قيده. فلما وصل/ مراكش أكرمه وعظمه وسأله عن حوائجه. فقال : حاجتي أن أخلى أذهب حيث شئت. ص 4

فلما خاب سعي القاضي ابن الأسود فيه دس إليه من سمه في باذنجان لأنه يحبه. فمات منه بمراكش سنة ست وثلاثين وخمسمائة واحتفل الناس لجنازته. وندم السلطان على ما صدر

---

1) في الأصل المعتمد : السّقيفة، ومعناها لوح السفينة (القاموس)، وأثبتنا ما في غيره.

2) في الأصل : ووفاه، وأثبتنا ما في ط وغيرها.

بالعدل....﴾(10) وأنها لما نزلت في المواخاة بين المهاجرين والأنصار وأُمِروا بالمشاطرة، فعلمت أن العدل هو المشاطرة. فعقدت مع الله تعالى نية أن لا أصيب شيئا إلا أعطيت شطره للفقراء. فبقيت عليه عشرين سنة. فأثمر لي صدق الخاطر، فلا يقع في خاطري شيء إلا صدق. ثم ظهر لي أن الإحسان فوق العدل فعقدت نية أن لا يأتيني شيء إلا أعطيت ثلثيه لله. فعملت به عشرين سنة، فأثمر لي الولاية والعزل، أولي من شئت وأعزل كذلك. ثم نظرت في مقام الإحسان، فإذا أول مفروضاته شكر النعمة بدليل وجوب الفَطرة على المولود قبل أن يفهم. ونظرت في أصناف من تعطى الصدقة، فإذا هم سبعة، وسبعة أخرى في أصناف من يُصرف فيها الإحسان(11)؛ لأن لنفسك عليك حقا ولزوجك وللرحم والضيف واليتيم، وذكر صنفين آخرين، فعقدت عقدا معه تعالى في إمساك سُبُعَيْ حق النفس والزوجة(12) فقط. فبقيت عليه أربعة عشر عاما فأثمر لي الحكم في السماء. فإذا قلت : يارب! قال لي : لبيك. ثم قال لي : نهايتي بتمام عمري بعد ستة أعوام، تكملة العشرين(13)، قال الراوي(14) : فأرختـه. فلما مات حققت العدد من ستة أعوام فلم ينقص إلا بثلاثة أيام. وقال له يوما بعض السلاطين : إلى متى تحيرنا ولا تصرح لنا عن الطريق ؟ فقال له : الإحسان ! فقال : بين لي. فقال : كل ما أردت أن يفعله معك فافعله مع عبيده.

وقيل له يوما : أما ترى ما الناس فيه من القحط ؟ فقال : إنما حبس عنهم المطر لبخلهم، فلو تصدقوا مُطِروا. ثم قال : لو تصدق الفلاحون بقدر ما أنفقوا، مطروا. فقيل له : لايصدق الناس

---

10) ﴿.... والإحسان وإيتاء ذي القربى﴾، الآية 9 من النحل.

11) في ح 2 : للإحسان، والعبارة في النيل : وسبعة أُخَر صَرفُها فيها للإحسان.

12) عند ابن الزيات (التشوف... وأخبار....، م. م.، ص : 460 – 461) : «آخذ السبع لنفسي، والسبع الثاني لمن وجبت علي نفقته كالزوجة ومن في حكمها من ولد غير بالغ ومملوك ومملوكة...».

13) أي تكملة عشرين سنة من إمساك سبعي حق النفس والزوجة...

14) المقصود أبو الحسن علي بن أحمد الصنهاجي (ابن الزيات، التشوف... وأخبار....، م. م.، ص : 456). في ن : قال الصنهاجي.

بذلك. فقال للقائل : افعل أنت ذلك تمطر. قال الراوي : فنويت ذلك متى حصل الغلة. فقال لي : إن الله تعالى لا يعامَل بالدَّين. قال : ففعلت ذلك ثم خرجت لبحيرتي(15) في يوم شديد الحر [و](16) قد أشرف جميع غرسي على الهلاك فإذا سحابة أمطرت البحيرة حتى رويت. وظننت أن الدنيا كلها مطرت فخرجت فإذا هو لم يتعدها)،اهـ

قال التادلي : (كان أبيض جميل الثياب فصيحا حليما صبورا على الإذاية رحيما عطوفا محسنا لليتامى والأرامل، يحض على الصدقة ويذكر ما جاء في فضلها ويرد أصول الشرع إليها ويقول: معنى الله أكبر، أي مِنْ أن تضَن عليه بشيء. ومعنى رفع اليدين للتكبير، أي خليت الدنيا كلها من قليل وكثير. وهكذا كلامه في جميع العبادات).

قال ابن الزيات : (كان بعض الأغنياء افتقر/ حتى لايجد ما يستر عورته فتشكى إليه حاله. قال : فخرج معي لباب تاغْزوتْ، أحد أبواب مراكش، فتجرد عن أثوابه ودخل في مطهرة(17) هناك وقال لي : خذ هذه الثياب. فأخذتها ثم اختفيت لأعرف مصير حاله، برجل على دابة معه رزمة ثياب، خرج من الباب. فلما رآني قال لي : أين الفقيه أبو العباس ؟ فقلت له : هو في الساقية عريان. فسمعه فقال له : أين الثياب ؟ فرفعها له وخرج. فلما رآني قال لي: مالك هاهنا ؟ فقلت له : خفت عليك فلم أقدر على الانصراف. فقال : أفترى من فعلتُ ذلك له يتركني ؟ ثم سأل الفتى عن السبب فقال له : إن بعض الكرائم قالت له : ارفع هذه الثياب، ولا تدفعها إلا للفقيه ليلبسها). ص 6

---

15) البَحيرة : معناها حتى اليوم عند الفلاحين بناحية مراكش مزرعة الخضر. وفي **تكملة المعاجم العربية** لدوزي جاء اعتمادا على نصوص عربية :
(1 – نفس المعنى.
2 – البستان الكبير). وجمع الكلمة عند العامة مطابق لقياس الفصحى، أي بحائر.

16) الواو مثبتة في ح ش.

17) كذا في الأخريات ون، وفي **الأصل** : مطمرة.

بالعدل....﴾(10) وأنها لما نزلت في المواخاة بين المهاجرين والأنصار وأُمِروا بالمشاطرة، فعلمت أن العدل هو المشاطرة. فعقدت مع الله تعالى نية أن لا أصيب شيئا إلا أعطيت شطره للفقراء. فبقيت عليه عشرين سنة. فأثمر لي صدق الخاطر، فلا يقع في خاطري شيء إلا صدق. ثم ظهر لي أن الإحسان فوق العدل فعقدت نية أن لا يأتيني شيء إلا أعطيت ثلثيه لله. فعملت به عشرين سنة، فأثمر لي الولاية والعزل، أولي من شئت وأعزل كذلك. ثم نظرت في مقام الإحسان، فإذا أول مفروضاته شكر النعمة بدليل وجوب الفَطرة على المولود قبل أن يفهم. ونظرت في أصناف من تعطى الصدقة، فإذا هم سبعة، وسبعة أخرى في أصناف من يُصرف فيها الإحسان(11)؛ لأن لنفسك عليك حقا ولزوجك وللرحم والضيف واليتيم، وذكر صنفين آخرين، فعقدت عقدا معه تعالى في إمساك سُبُعَيْ حق النفس والزوجة(12) فقط. فبقيت عليه أربعة عشر عاما فأثمر لي الحكم في السماء. فإذا قلت : يارب! قال لي : لبيك. ثم قال لي : نهايتي بتمام عمري بعد ستة أعوام، تكملة العشرين(13)، قال الراوي(14) : فأرخته. فلما مات حققت العدد من ستة أعوام فلم ينقص إلا بثلاثة أيام. وقال له يوما بعض السلاطين : إلى متى تحيرنا ولا تصرح لنا عن الطريق ؟ فقال له : الإحسان ! فقال : بين لي. فقال : كل ما أردت أن يفعله معك فافعله مع عبيده.

وقيل له يوما : أما ترى ما الناس فيه من القحط ؟ فقال : إنما حبس عنهم المطر لبخلهم، فلو تصدقوا مُطِروا. ثم قال : لو تصدق الفلاحون بقدر ما أنفقوا، مطروا. فقيل له : لايصدق الناس

---

10) ﴿.... والإحسان وإيتاء ذي القربى﴾، الآية 9 من النحل.

11) في ح 2 : للإحسان، والعبارة في النيل : وسبعة أُخَر صَرفُها فيها للإحسان.

12) عند ابن الزيات (التشوف... واخبار....، م. م.، ص : 460 - 461) : «آخذ السبع لنفسي، والسبع الثاني لمن وجبت علي نفقته كالزوجة ومن في حكمها من ولد غير بالغ ومملوك ومملوكة...».

13) أي تكملة عشرين سنة من إمساك سبعي حق النفس والزوجة...

14) المقصود أبو الحسن علي بن أحمد الصنهاجي (ابن الزيات، التشوف... واخبار....، م. م.، ص : 456). في ن : قال الصنهاجي.

بذلك. فقال للقائل : افعل أنت ذلك تمطـر. قال الراوي : فنويت ذلك متى حصل الغلة. فقال لي : إن الله تعـالى لا يعامَـل بالـدَّين. قال : ففعلت ذلك ثم خرجت لبحيرتي(15) في يوم شديد الحر [و](16) قد أشرف جميع غـرسي على الهلاك فإذا سحابة أمطـرت البحيرة حتى رويت. وظننت أن الـدنيـا كلهـا مطــرت فخـرجت فـإذا هـو لم يتعدها)،اهـ.

قال التادلي : (كان أبيض جميل الثياب فصيحا حليما صبورا على الإذاية رحيما عطوفا محسنـا لليتامى والأرامل، يحض على الصدقة ويذكـر ما جاء في فضلهـا ويرد أصول الشرع إليهـا ويقول: معنى اللـه أكبر، أي مِـنْ أن تـضَـن عليـه بشيء. ومعنى رفع اليـدين للتكبير، أي خليت الدنيا كلها من قليل وكثير. وهكذا كلامه في جميع العبادات).

ص 6

قال ابن الـزيات : (كان بعض الأغنيـاء افتقر/ حتـى لايجد ما يستر عورته فتشكى إليه حالـه. قال : فخرج معي لباب تاغْـزوتْ، أحد أبـواب مراكش، فتجـرد عن أثوابـه ودخل في مطهرة(17) هناك وقال لي : خذ هذه الثياب. فأخذتها ثم اختفيت لأعرف مصير حاله، برجل على دابة معه رزمة ثياب، خرج من الباب. فلما رآني قال لي : أين الفقيه أبو العبـاس ؟ فقلت له : هو في الساقية عـريان. فسمعه فقال له : أين الثيـاب ؟ فرفعها له وخـرج. فلما رآني قال لي: مالك هـاهنـا ؟ فقلت لـه : خفت عليك فلم أقـدر على الانصراف. فقـال : أفترى من فعلتُ ذلك لـه يتركني ؟ ثم سأل الفتى عن السبب فقـال له : إن بعض الكـرائم قالت لـه : ارفع هذه الثياب، ولا تـدفعها إلا للفقيه ليلبسـها).

---

15) البَـحيرة : معناها حتى اليـوم عند الفلاحين بنـاحية مراكش مـزرعة الخضر. وفي **تكملة المعاجم العربية** لدوزي جاء اعتمادا على نصوص عربية :
(1 – نفس المعنى.
2 – البستان الكبير). وجمع الكلمة عند العامة مطابق لقياس الفصحى، أي بحائر.

16) الواو مثبتة في ح ش.

17) كذا في الأخريات ون، وفي **الأصل** : مطمرة.

قال ابن الخطيب السلماني : (وقبره من مساقط رحمات الله تعالى لكثرة زائريه، فيدسون صدقاتهم في أواني معدة على القبر. وربما تصل في اليوم الواحد ألف مثقال دينار ذهبا(18) فما فوقه لا يحصى وإنما التبر يسيل واللجين يفيض. فذوو الحوائج تغدو خماصا وتروح بطانا(19) بحيث اطرد ذلك، يختص برحمته من يشاء سبحانه)، اهـ.

قال بعضهم : (رأيت النبيﷺ في النوم فقال لي : أبو العباس ممن يمر على الصراط كالبرق. ثم لقيته بعد ذلك فكاشفني بذلك).

وتوفي عام واحد وستمائة. ومولده عام أربعة وعشرين وخمسمائة، نفعنا الله تعالى ببركته.

- 4 -

أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أبي عرفة، اللخمي العزفي(20) السبتي، أبو العباس

[557 - 633 هـ]

كان فقيها عالما عاملا ورعا ضابطا ناقدا مسندا، من بقية المحدثين. روى عن أبيه القاضي وأبي محمد الحجري وابن زرقون وابن بشكوال وابن خير والسهيلي وابن دحمان وغيرهم. وأجازه جماعة من الشرق. ولد في رمضان عام سبعة وخمسين وخمسمائة. وتوفي في رمضان عام ثلاثة وثلاثين وستمائة. أجاز لابن أبي الربيع، ذكره ابن الشاط في فهرسته.

قلت : وله مع أبيه **النظم** المشهور **في مسائل شهادة السماع**.

18) كذا. وفي ح 2 و ح 3 و ح 4 : مثقال دينارا ذهبا. وفي ح ش : ألف مثقال ذهبا.

19) من الحديث الشريف : «لو توكلتم على الله حق التوكل لرزقتم كما ترزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا».

20) في ط : المعزفي.

— 5 —

أحمد بن علي، كمال الدين، القسطلاني ثم المصري، أبو العباس
[... ـ 636 هـ بمكة عن نيف و 70]

الشيخ الفقيه الزاهد، تلميذ أبي عبد الله القرشي. قال الذهبي في **العبر** : (دَرَّس وأفتى وجاور بمكة. وبها مات في جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين وستمائة، عن نيف وسبعين سنة.

— 6 —

[تاج الدين علي](21)
[... – 665 هـ عن بضع و 70]

وولده تاج الدين علي كان مفتيا مدرسا. سمع من زاهر(22) بن رستم وغيره وولي مشيخة الكاملية. ومات في شوال سنة خمس وستين، عن بضع وسبعين سنة. ذكره السيوطي.

— 7 —

أحمد بن عثمان بن عبد الجبار، الملياني المتوسي(*)
[... – 644 هـ]

قال أبو العباس الغبريني(23) : كان فاضلا كاملا متفننا محصلا مجتهدا جليلا. رحل للشرق ولقي جلة فضلاء ثم سكن بجاية وأقرأ

21) مُـدْخَل في ترجمة والده أحمد بن علي.

22) في ح 2 : زاهد. والمعروف زاهر بن رستم، أبو شجاع الأصبهاني، من شيوخ القرن 7 هـ وممن أخذ عنه ابن ستار الآتية ترجمته برقم 196.

23) في **عنوان الدراية**.

*) في **التوشيح** للقرافي م. م.، الترجمة 52. وفي **عنوان الدراية**، م. م.، ص : 109. وفي **الأصل** وغيره جاء خطأ : الملتاني التونسي. وفي **أعلام المغرب العربي**، م. م.، ج 4، ص: 121 – 122 : فقيه جزائري شهر بالنسبة إلى قبيلة متوسة الكتامية التي منها أصله، وإلى مدينة مليانة التي بها قبره». ثم «توفي بمليانة سنة 644 هـ. وقبره بها مزار مقصود، وهو والد الفقيه عمر بن أحمد المتوسي الملياني الذي كان واليا بأغمات وريكة الكائنة في جنوب مراكش».

بها وأسمع. له علم بالفقه والعربية والأصلين وحظ من / التصوف والعبادة، موقرا محترما مهيبا، مع تقدم في معرفة **التلقين**(24) لم يكن لغيره. وهو وإن كان إماما في الفقه، لكنه في هذا الكتاب أحلى من غيره. له عليه **تقييد ونكت**(25). وذكر أنه كمّل بعض ما فات المازري عليه. توفي عام أربعة وأربعين وستمائة).

— 8 —

أحمد بن فرتون السلمي، أبو العباس الفاسي
[... – 660 هـ بسبتة]

من بيت علم. كان عالما جليلا محدثا كبيرا. روى بالعدوتين عن كثير، منهم ابن زانيف(26). وأخذ عنه خلق كثير كابن الزبير. ألف ذيلا على صلة ابن بشكوال. وتوفي بسبتة عام ستين وستمائة.

— 9 —

أحمد بن محمد القرشي، الغرناطي، وبه يعرف

الفقيه المحدث الحافظ التاريخي المدرس، من كبار الحفاظ، يحفظ **تاريخ الطبري وتفسير الثعالبي**، على طريق المعتبرين من البحث عن الأخبار ومعرفة الرجال والاعتناء بالرواية. له تصانيف على القرآن وتأليف في أهل عصره شرقا وغربا. ذكره الغبريني في **عنوان الدراية**.

---

24) أي كتاب **التلقين** في فروع الفقه للقاضي عبد الوهاب بن علي البغدادي المالكي المتوفى سنة 422 هـ (انظر **كشف الظنون**).

25) «النكتة مسألة لطيفة أخرجت بدقة نظر وإمعان فكر» (من **تعريفات الشريف الجرجاني**).

26) رانيف في **الأصل**. وترجمة ابن **زانيف** عبد الرحمان بن يوسف بن الحسن آتية تحت رقم 239.

— 10 —

أحمد بن عيسى بن عبد الرحمان الغماري، أبو العباس(*)
[... – 660 هـ بتونس عن نيف و 80]

قال الغبريني(27) : (كان فقيها جليلا قاضيا نبيلا. رحل للشرق وقرأ وجدّ وحصّل وأتقن ولقي جلة مشايخ كعز الدين ابن عبد السلام. له علم بالفقه والأصلين ومشاركة في الأدب. كانت دروسه منقحة. يبدأ بين يديه بالرقائق(28) ثم الفقه وأصوله. يقرىء **التهذيب والجلاب**، فيبحث ويرجح في مسائل الخلاف. وكان من جودة نظره وحدة فكره أنه يرجح قولا حتى يُسَلّم ثم يناظر على مقابله أيضا حتى يرجحه، توفي بتونس عام ستين وستمائة(29)، وقد نَيَّف على الثمانين).

— 11 —

أحمد بن محمد بن حسين(30) بن الغماز، الأنصاري(**)

ذكره ابن فرحون في **الديباج** وأثنى عليه. وقال الغبريني في **عنوان الدراية** : (كان فقيها فاضلا جليلا قاضيا كبيرا شهيرا عدلا رضيا. ولي قضاء بجاية وخطب بجامعها الأعظم، فظهر من نبله في القضاء ما عجز عنه من قبله. ثم قدم لقضاء تونس)، اهـ.

---

27) في **عنوان الدراية**.

28) يقول الشريف الجرجاني في **تعريفاته** : «وقد تطلق الرقائق على علوم الطريقة والسلوك وكل ما يتلطف به سر العبد وتزول به كثافات النفس.

29) في ن : 682.

30) كذا في المخطوطات، وفي ن : حسن، وفي **أعلام الزركلي** : الحسن، وفي **التوشيح**، م. م.: حسن.

*) في **التوشيح**، م.م.، الترجمة 49.

) في **التوشيح، م. م.، الترجمة 54.

— 12 —

أحمد بن عمر، الأندلسي الأنصاري أبو العباس المرسي
[... – 685 هـ]

الإمام العارف القطب، خليفة أبي الحسن الشاذلي. له مجلس عظيم في حقائق المعارف والرقائق. كان يقول : هذا الأمر لا يكون إلا لواحد بعد واحد، ولا يكون اثنان في وقت.

ومن عجائبه أنه ما تسبب في الدنيا بشيء حتى توفي. فسئل عن ذلك فقال سببنا الإيمان والتقوى وتلا : **﴿ولو أن أهل القرى آمنوا﴾**، الآية(31). له كرامات عدة، وكان يقول : والله ما ننظر كتب القوم إلا لنرى فضله تعالى علينا. ومعتمده في الفقه **التهذيب**، وفي العقيدة **الإرشاد**، وفي الحديث **المصابيح**، وفي التفسير، **ابن عطية والمهدوي**، وفي التصوف **الإحياء** **والقوت**(32) **ونوادر الحكيم الترمذي**. توفي عام خمسة وثمانين وستمائة. أخذ عنه ابن عطاء الله ونقل عنه / فوائد في **لطائف المنن**(33)،(34).

— 13 —

أحمد بن عثمان بن عجلان القيسي الإشبيلي، أبو العباس(*)
[607 – 678 هـ بتونس]

قال ابن عبد الملك : (كان محدثا فقيها نحويا متقدما في جميعها، مشهورا بالورع والزهد والفضل، معظما عند الخاصة والعامة. أخذ

---

31) **﴿... واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض...﴾**، الآية 96 من الأعراف.
32) **قوت القلوب** لأبي طالب المكي.
33) عنوانه الكامل : **لطائف المنن، في مناقب أبي العباس المرسي وشيخه أبي الحسن**.
34) المترجم هذا شيخ ابن عطاء الله صاحب **الحكم** وشيخ البوصيري. وقد رثاه هذا الأخير في قصيدة مطلعها :

كتب المشيب بأبيض في أسود   بَغْضاء ما بيني وبين الخُرَّدِ

*) في **التوشيح**، م. م.، الترجمة 53.

العربية عن الشلوبين والدباج، وروى عن ابن أبي بكر بن سيد الناس. ولد سنة سبع وستمائة وتوفي بتونس يوم الجمعة لعشر بقين من المحرم سنة ثمان وسبعين وستمائة). اهـ

قال الغبريني : (من أعلام الدين وأئمة الإسلام ومشايخ التقوى والورع، فقيه كبير، صدر متقي. جمع الفقه والحديث والنحو والقراءات وطرق الصالحين ومحبة الخمول على طريق السلف الصالح. طلب للقضاء فأبى. ولما وقع بصري عليه حصل لي من الخشية ما لم أقدره ووجدت في نفسي نشاطا وسرورا. وقلت له : اختيارات المتأخرين كاللخمي وابن بشير وغيرهما، هل هي أقوال في المذهب، فيقال في المسألة ثلاثة أقوال في مثل ذلك ؟ فقال لي : يحكي على حسب الواقع، فيقال في المذهب قولان. قال اللخمي كذا، وغيره كذا(35)، فيعزى إليه. وسألت شيخنا أبا القاسم بن زيتون فقال لي: نعم يحكى قول اللخمي وغيره قولا في المذهب كما يحكى قول المتقدمين. وجوابهما معا حسن. فالأول مبنى على سبيل التوقف [والورع](36) والثاني على سبيل النظر، لأن أجوبتهم مبنية على أصول المذهب، فتصح إضافتها إليه. توفي في عشر التسعين وستمائة بتونس(37)(38)).

— 14 —

أحمد بن محمد بن عبد الكريم، الجذامي الإسكندري، الشيخ تاج الدين بن عطاء الله، به عرف [... – 709 هـ بالقاهرة]

الإمام المتكلم على طريقة الشاذلي. كان جامعا لأنواع العلوم من تفسير وحديث ونحو وأصول وفقه على مذهب مالك. صحب في

35) «كذا» ساقطة من ط.
36) زيادة من ط.
37) مكان الوفاة ساقط من ط.
38) تاريخ الوفاة مخالف للذي سبق. وقد أورده صاحب التوشيح دون الآخر. وليوافق سابقه ينبغي اعتبار التسعين تصحيفا للسبعين.

التصوف أبا العباس المرسي. وكان أعجوبة زمانه فيه. أخذ عنه التقي السبكي. وألف **التنوير، في إسقاط التدبير، ولطائف المنن، في مناقب شيخه المرسي، والشيخ أبي الحسن، والمرقى، إلى القدس الأبقى، ومختصر تهذيب البرادعي** في الفقه. مات بالمدرسة المنصورية من القاهرة ثالث عشر من جمادى الآخرة سنة تسع وسبعمائة. ودفن بالقرافة.

— 15 —

أحمد بن محمد بن عثمان الأزْدي أبو العباس المراكشي، عرف بابن البنا لحرفة أبيه [654 أو 649 – 721 هـ بمراكش]

من أئمة العلم حتى قال الحافظ ابن رشيد : (ما رأيت عالما بالمغرب إلا رجلين : ابن البنا بمراكش وابن الشاط بسبتة). وقال غيره : (كان إماما معظما عند الملوك. له حظ وافر في علوم الشريعة مع الغاية القصوى في العلوم القديمة).

قال تلميذه اللجائي : (كان وقورا حسن السيرة قوي العقل فاضلا مهذبا، بأحسن الهيئة، معتدل القدر، رفيع الثياب، طيب المأكل./ يسلم على من لقيه وينصرف عنه من كلمه راضيا، محبا عند العلماء والصلحاء، ذا إجادة مع قلة الكلام جدا، لايهذر ولا يتكلم بغير علم، يسكت جميع الناس لكلامه، محققا بلاخطإ). قال ابن شاطر : (له حظ وافر في علم(39) السنة والنجوم. لازم الولي أبا زيد الهزميري فأعطاه ذكرا دخل به الخلوة عاما. وقال له : مكنك الله من علوم السماء كما مكنك من علوم الأرض. وأطلعه ليلة على دائرة الفلك حتى شاهدها وعاين مجرى الشمس فهاله ذلك. فقال له الهزميري : أثبت حتى تستوفي رؤيته. ثم قال له : قد فتح عليك

39) في ط وغيرها : علوم، وكذلك في ن.

فيما رأيت. فوصل من وقتـه الغاية في الهيئة والنجـوم. وكان يداوم الصوم في الخلوة لتصحيح(40) أمر الفلك حتى رأى مرة وهو مصل بين يديه قبة نحاس محبوسة في الهواء(41) لا مثل لها، وفي وسطها شخص متعبد. فهاله ما رأى ولم يثبت لـذلك. وسمع أصواتا هائلة تناديـه : اذن منا يـا أبن البنا ! فـغُـشي عليـه. فسمع به أبـو زيد الهزميري فجـاءه ومسح على صدره فـرجع إلى حسه في وقتـه. ثم قال لـه : أنا ذاك الـرجل الذي في القبـة. أمرت أن أخبرك فيهـا فلم تقدر. ثم أخبره بما طلب).

قال ابن شـاطر : (جاءه رجل يـوما فقال له : مـات والدي ولم نصب مـاله، وقيل إنـه دفنه بـداره، فنحب خاطـرك لوجهـه تعالى. فسكت ثم قال له : صور لي صـورة الدار في الرمل. ففعل. ثم أمره به ثلاث مرات. فقال لـه : مالكُ في هذا الموضـع منها. فمشى وبحث في الموضـع فوجد به المال. وأخباره في أمثال ذلك كثيرة.

قرأ **كتاب سيبويه** على القـاضي الشريف محمـد بن علي بن يحيى، ولازمه فيه وفي أقليدس(42)، وعلى أبي إسحاق العطـار ( )، **الجزولية**، والعروض على القلاوسي(43)، والحديث عن أبي عبد الله بن عبـد الملك وأخيه. وانتفع بـه كثيرا. وتفقـه بأبي عمران مـوسى الزناتي، أخـذ عنه **شرحه للموطأ**، وعلى القـاضي المغيلي، **الإرشاد؛** وعلى ابن حجاج، **المستصفى والحوفية والتهذيب**، وعلم السنن على القاضي أبي الحجاج يـوسف التجيبي ويعقوب الجزولي وأبي محمد الفشتـالي، وعلـم الطب على الحكيم ابن حجلـة، والنجـوم على ابن مخلوف السجلماسي.

---

40) في ن : لتصفح.

41) في **الأصل** وغيره ما عدا ن : الهوى.

42) في **الأصل** : أقليـوس. وفي ن : أوقليـوس. والصحيح كما أثبتنـاه في ط والنسخ المساعدة.

43) في النسخ صيغ مختلفة : القالوسي، القلاوسي، القللوّسي (ح ش)، القلويسي، القللوسي (ط)، وفي ن : القـلاوسي. والأمر يتعلق بأبي عبـد اللـه محمد بن محمـد بن إدريس المعروف بالقلاوسي والمتوفى سنة 707 هـ.

وألف تواليف كثيرة. منها تفسير باء البسملة وحاشية على الكشاف وكتاب في مناسبات الآي وآخر في مرسوم خط التنزيل وجزء في تفسير سورتي العصر والكوثر والتقريب في أصول الدين ومنتهى السؤل، في الأصول وتنبيه الفهوم، في مدارك العلوم، وشرح تنقيح القرافي، ومراسم الطريقة، في علم الحقيقة، وشرحه؛ لم يسبق بمثلهما؛ ومختصر الإحياء للغزالي وكليات في المنطق وشرحها وجزء في الجداول وشرحه ورسالة في الرد على مسائل فقهية / ونجومية والرد على من يقول : يعلم الوقت بوقوع قرص الشمس على بصر القائم المقابل لها، وبين أنه لا يصلح مطلقا، وكليات في العربية، والروْض المَريع(43)، في البديع وتواليف في الفرائض كشرح الحوفي، وجزء في الإقرار(44) وآخر في المدَبَّر(45) والتلخيص في الحساب وشرحه ومقدمة في أقليدس(46) المقالات الأربع والقوانين والأصول والمقدمات وجزء في ذوات الأسماء والمنفصلات وآخر في العمل بالرومي ومقالة في مكاييل الشرع وجزء في المساحات ومنهاج الطالب، في تعديل الكواكب، ومقالة في الأسطرلاب وجزء العمل بالصفيحة الشكارية وبالزرقالية، وجزء في ذكر الجهات وبيان القبلة والنهي عن تغييرها، وجزء في الأنواء(47) وصور الكواكب، وجزء في الفلاحة وجزء في الحملاء الستة بجدول، وقانون في معرفة الأوقات بالحساب وآخر في فصول السنة وآخر في ترحيل الشمس وجزء في عيوب الشعر، وقانون في الفرق بين الحكمة والشعر وشرح لغز(48) ابن الفارض ورسالة في ذكر

ص١٠

43) الروض المريع، في صناعة البديع.

44) في ن : في الإقرار والإنكار.

45) العبد المدبَّر، أي الذي قال له سيده : أنت حر بعد موتي.

46) في ط : أوقليوس. وكذلك في ن. وفي هذه المرة جاء في الأصل صحيحا : أقليدس.

47) في النسخ : الأنوا. والأنواء : ج النوْء؛ وموضوع علم الأنواء أحوال المناخ، وهي عند العرب القدامى مرتبطة بحركات النجوم والكواكب طالعة وغاربة.

48) كذا، ولابن الفارض مجموعة من الألغاز ذيل بها ديوانه، في بعض طبعاته.

العلوم الثمانية وجزء في تسمية الحروف وخاصيتها في أوائل السور ورسالة في طبائع الحروف، وآخر في الأسماء الحسنى وآخر في الفرق بين المعجزة والكرامة والسحر وجزء في الأوفاق وجزء في العزائم والرقي وجزء في عمل الطلسمات وجزء في المناسبات وكلام في الزجر والفال والكهانة وجزء في خط الرمل، وغيرها.

ولد رحمه الله بمراكش يوم عرفة عام أربعة وخمسين. وقيل تسعة وأربعين وستمائة. وتوفي على الصحيح في رجب عام أحد وعشرين وسبع مائة).

قال الحضرمي في **فهرسته**(49) : (كان وقورا صموتا متواضعا فاضلا متفننا في العلوم مصنفا فيها، حسن الإلقاء لها(50). [قال](51) : ولي تأليف في سيره وأخباره.

— 16 —

[سمي لابن البنا]

[647 – 724 هـ بمراكش]

وثم أبو العباس بن البنا آخر يوافقه اسما وكنية وطلبا وسكنى مراكش وهو القاضي أحمد بن محمد المالقي. توفي بمراكش عام أربعة وعشرين وسبعمائة(52). مولده عام سبعة وأربعين وستمائة)، اهـ

---

49) تحدثنا عنه في الفصل الثاني من دراسة **الكفاية** (الهامش 6).
50) كذا في ط و ن. وفي **الأصل** : حسن ألفاظها.
51) زيادة من ط.
52) في **الأصل** و ط : ستمائة، وهو لايناسبُ تاريخ الميلاد بعده. وفي ن، نقلا عن **فهرسة الحضرمي** تاريخا الوفاة والميلاد : 724 و 647. وفي **لفظ الفرائد** لابن القاضي أن ابن البنا المالقي متوفى في 741 هـ.

[تتمة ترجمة ابن البنا العددي السابق]

[قلت] (53) : وله كرامات كثيرة ذكرت بعضها في الأصل(54)، منها أن الفقيه الصالح الكومي زار العلامة البقوري صاحب **إكمال الإكمال** على مسلم. قال : فوجدته بين كتبه على التراب، عليه مرقعة يقطر عرقه. ثم زرت إثر خروجي عنه ابن البنا فخرجت لي وصيفة خماسية(55). ثم أذنت لي. فوجدته في قبة رياضه(56) التي(57) بمراكش، عليه ثوب كتان تونسي وعلى القبة حجاب حسن مع مخاديد(58). فجلست فأشار للخادم فإذا بآنية سكر وأخرى بطيخ(59) . فقلت في نفسي سبحان الله كيف حال البقوري مع هذا فقال لي : دع الفضول./ لو كان البقوري في مقامي هذا وأنا في مقامه لاختل حال كل واحد منا. كذا ذكره الخطيب القسطنطيني في **رحلته** عن شيخه الشماع عنه. وله(60) :

ص 11

قَصَدْتُ إلى ٱلوَجازةِ في كلامي
لِعِلمي بالصواب في الاختصارِ

---

53) زيادة من ط.

54) يعني **نيل الابتهاج**.

55) في **مصباح الفيومي** : «غلام خماسي أو رباعي معناه أن طوله خمسةأشبار أو أربعة أشبار. قال الأزهري وإنما يقال خماسي أو رباعي فيمن يزداد طولا. ويقال في الرقيق والوصائف سداسي أيضا، وفي الثوب سباعي أي طوله 7 أشبار».
وفي **القاموس** : «وغلام خماسي طوله خمسة أشبار ولا يقال سداسي ولا سباعي لأنه إذا بلغ 6 أشبار فهو رجل».

56) صيغة الجمع أطلقت على المنزل الذي تغرس باحته بنباتات مجمّلة. ويجمعونها جمع مؤنث سالم فيقولون : رياضات. وما زال استعمال هذه اللفظة جاريا في الدارجة المغربية.

57) كذا : «التي» ليُطابق النعتُ المنعوتَ «رياض» الذي هو على صيغة الجمع.

58) كذا، والمقصود بها جمع مِخدة، وقياسه مَخادّ، والمِخدة المِصدغة، وسميت كذلك لأن الخد يوضع عليها.

59) في **ط** : ببطيخ.

60) ذكره أبو عبد الله الحضرمي صاحب **الفهرسة** المفقودة عن شيوخه حسب **نيل الابتهاج**، وقد سبق في هذه الترجمة قوله عن ابن البنا إن له تأليفا (تقييدا في ن)، في سيره وأخباره.

ولم أحْــذَرْ(61) فُهـوماً دون فَــهْــمي
ولاكـــنُ خِــفْــتُ إزْرَاءَ الكِــبارِ

فَــشَــأن فُــحُــولَــةِ العلماء شَــأْنِــي
وشــأن الــبَسْــطِ تعليمُ الــصِّــغَــارِ

— 17 —

أحمد بن محمد بن أحمد(62)
بن هشام القرشي،
يعرف بابن فركون
[... – 729 هـ . عن نيف و 80]

قــال ابن الخطيب في **عائد الصلــة** : (من صــدور القضــاة بالأندلس، ذا معرفة بــالأحكام والمسائل، كثير المطالعة والاجتهاد، ذا فقــه وعربيــة وقراءة وفــرائض، حسن التــلاوة وقورا فــائق الأبهة مسترسلا في النــادرة في مجالس حكمه. تولى القضــاء ببلاد(63)، ذا جاه وحرمة) . قال الحضرمي(64) : (عدل نــزيه عــالي الهمة واسع الصــدر حسن اللقاء سهل الخلق مليح النــادرة، ثــاقب الذهن جيــد النظــر، حــافظ لنكت الفقــه عــارف بالأحكــام، من صــدور قضــاة الأندلس؛ مضطلعا بالمسائل. توفي في ذي القعدة عام تسعة وعشرين عن نيف وثمانين سنة. وكتب من خطه : ثلاثة إذا اجتمعن في هدية القاضي، فلا كــراهة فيها : أن [لا](65) يكون من أهــل ولايته، ومن عادته ذلك قبل القضاء، وعدم الخصومة)، اهــ

---

61) جاء في مقال شيخنا المفضــال، أحمد الشرقاوي إقبال عن أبن البنا (د. حجي، **معلمة المغرب** ج 5، م. م.، ص : 1472) : لم أحْــقِـرْ.
62) في ن : إبراهيم.
63) في ن : ولي قضاء رندة وغرناطة وفي **عائد الصلة** : رندة ومالقة وغيرهما (**الإحاطة**، م.م.، 1، ص : 154).
64) في **فهرسته**.
65 زيادة من ط .

— 18 —

أحمد بن محمد التجيبي، عرف بابن القراق(66)

[.... – 725 هـ . بفاس]

فقيه حافظ أديب صدر كثير النظم في النبويات، حاج، استظهر بمصر حفظ **الموطأ** عن ظهر قلب، فضرب شيوخ المالكية الطبول على رأسه إشادة وتنويها. توفي بفاس في رمضان عام خمسة وعشرين وسبع مائة. ذكره الحضرمي.

— 19 —

أحمد بن محمد بن ميمون المالقي، عرف بابن السكان

قال في **رحلة العبدري**(67) : (صاحبنا أبو العباس، كان فَهِما ذكيا فاضلا حييا كريما منقبضا، غاية في الكمال؛ عالم عامل، قاصر(68) الأمل، يعتني بتصحيح الرواية وتنقيح الدراية، متسع الرواية. ألف **إكمال ذيل أبي بكر بن فتحون على الاستيعاب** لابن عبد البر وكتاب **الإطلاع، على ما يلزم في رفع الأيدي في الصلاة من الأتباع**، وبرنامج **شيخه أبي بكر بن حبيش**(69)).

---

66) كذا في **الأصل** و ط. وفي ن : الفراف، وفي النسخ الأخرى : القراقي، النواق، العراق (في ح ش : ابن العراق)، المواق والفراق. ورجح في **أعلام المغرب العربي** (ج 4، ص : 270) : القراق. وعلق المحقق على القراق قائلا : إنه صانع القرق، حذاء يشبه الخف، وإن هذه الكلمة مستعملة. في شرق المغرب وفي الجزائر.

67) انظر **رحلة العبدري** المسماة **الرحلة المغربية**، م.م.، ص : 267 – 271.

68) كذا. والأنسب : قصير. في الرحلة، ص : 268 : ألف الانقباض فما يبسط يده، وصحب قِصَرَ الأمل فما يؤمل غَدَه.

69) في ط : جبيش. وفي الرحلة : «أبي بكر محمد بن الحسن بن يوسُف بن حَبيش بفتح الحاء». وفي **فهرس الفهارس** للعلامة الشيخ أبي الإرشاد عبد الحي الكتاني، م. م.، ج 1، ص 357 : «هو أبو بكر بن محمد بن الحسن بن يوسف بن حَبيش – بفتح الحاء – كما في **رحلة العبدري ونفح الطيب**، أو بضمها كما في **فهرسة أبي إسحاق بن هلال**، وهو الجاري على الألسنة».

— 20 —

أحمد بن عبد الله البوشي(*)

من حفاظ فروع المذهب. أخذ عنه الشيخ ابن مرزوق الجد.

— 21 —

أحمد بن عتيق بن أحمد بن محمد بن خيرون، الأزدي، عرف بالشاطبي، غرناطي، قاضي برجة [... 743 هـ عن نحو 90]

كان ضابطا للشروط(70) عارفا بأحكام الوثائق وعللها، إمام فيها؛ حافظا للنوازل فقيها مشاوَرا، مليح الطلب حسن الهيئة جميل الأبهة بارع الخط، يقرض الشعر ويذاكر بالتاريخ.

ص 12 توفي ببرجة بعد صرفه عن / القضاء عام ثلاثة وأربعين وسبعمائة عن نحو تسعين سنة. قال الحضرمي : (أنشدني لحميد:

إذا ما شِئْتَ أن تدعى حكيمًا (71)
وتلحقَ بالرجال ذوي الكمالِ
فلا تغبِط بني الدنيا بشيء
ولا تلحقْ(72) لك الدنيا ببالِ

---

*) في التوشيح، م. م.، الترجمة 60.

70) علم الشروط أو علم الشروط والسجلات علم يبحث في كيفية كتابة الأحكام القضائية في الكتب والسجلات على وجه يصح الاحتجاج به عند انقضاء شهود الحال. موضوعه الأحكام من حيث الكتابة إذن. وهو بطبيعته مرتكز على مبادىء الفقه وأساليب الإنشاء، وعلى الرسوم والعادات والأمور الاستحسانية. وإن عد من فروع الفقه، فقد يعد أيضا من فروع الأدب. وأول من صنف فيه حسب صاحب **كشف الظنون** هلال بن يحيى البصري الحنفي المتوفي سنة 245 هـ (انظره في **كشف الظنون**).

71) في ح ش : كريما.

72) في ح ش : تخطر.

ويقرب منه قول بعضهم :

إذا ما شئت أن تحيا حياةً حلوةَ المَحْيا
فَلا تغضَب ولا تَحْسُدْ(73) ولا تأسَفْ على الدنيا

وقول بعضهم :

إذا ما شئت أن تدعى حكيما رفيع القدر ذا نفس كريمة
فَلا تَشْفَعْ إلى رجلٍ وجيهٍ ولا تَشهدْ ولا تحضُرْ وليمة)

اهـ

— 22 —

أحمد بن عمران اليانيوي البجائي

. الإمام المحقق العلامة. أخذ عن الناصر المشدالي. وشرح **ابن الحاجب الفرعي** في ثلاثة أسفار. وذكر الإمام الشاطبي عن شيخه منصور الزواوي أن ابن عمران المذكور دخل تلمسان تاجرا، وحضر مجلس أبي زيد بن الإمام في زِي التجار فجلس في منتهى المجلس، فإذا هم يتكلمون في قول ابن الحاجب في حد(74) العلم : «صفة توجب تمييزا لا يحتمل النقيض». فلما تم بحثهم، قال : ياسيدي هذا الحد غير مانع لانتقاضه بالفصل والخاصة. فقال له أبو زيد : عرفنا من أنت. فقال : محبكم فلان. فقال : نضيفك ثم نجيبك. فأكرمه ثم سأله عن سبب قدومه ثم أعلم السلطان به(75) فأعطاه السلطان مائتين دينارا ذهبا.

---

73) في ح ش : ولا تحسر.

74) أي تعريف.

75) سلطان تلمسان إذ ذاك أبو تاشفين كما بين في النيل، وهو عبد الرحمان الأول من بني زيان (718 – 737 هـ). سياتي ذكره في الهامش 87 من حرف العين المهملة.

ثم قـال لـه أبـو زيـد : إن خف عليك أن تسلم على أخي فعلت، فمشى معه إلى أخيـه أبي موسى. فلما رآه قال له :سمعنـا سؤالك الذي ارتفع شأنك بـه عند السلطان فقـرِّره علينـا حتى نبحث فيه. فذكره. فقال لـه : يافقيـه، إنما قال ابن الحاجب : تـوجب تمييزا، والفصل والخاصة إنما توجب تميزا لاتمييزا، فهذا جوابك، اهـ.

— 23 —

أحمد بن عبد الرحمان بن تميم، اليفرني، عرف بالمكناسي، أخو الشيخ أبي الحسن الطنجي الآتي [... – 753 هـ . بفاس]

كان فقيهـا أستاذا. رحل إليـه الناس لمكناسـة من فاس لـلأخذ عنه. روى عن ابن الزبير والوادياشي وابن سليمان وابن رشيد وابن هاني وأبي يعقـوب البادسي. وأخذ عن محمد بن قـاسم الأنصاري المالكي. وتوفي بفاس سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة.

— 24 —

أحمد النقاوسي، أبو العباس

قال خالـد البلوي في **رحلته** : (كان فقيهـا عالما حافظـا مجيدا حافلا، سديد النقل، شديد النقـد، عارفا مفيدا ذكيا نبيلا. رحل من بلدة تلمسان. قبل الحصار، لتونس. / فطلع هناك كوكبا فصار من أوحد أعلامها ومدرسيها؛ أديبا نحويا بيانيا حكيما منطقيا (...)(76) مع الإحـاطـة بالتفسير والحديـث والفروع والأصـول، جيـد الخط صحيح النقل، ضـابطا، لم أر قط شرقـا وغربـا أسرع منه نسخـا

ص 13

76) بياض بالأصل بقدر ما تشغله 6 كلمات، وفي ط فراغ بقـدر سطر، وفي ح ش فراغ أيضا. أشير إليه في الأصل الأساسي على الطرة هكذا : «بياض في الأصل»، أي أنه في نسخة المؤلف.

وكتبا ولا أقرأ منه لكل خط ما عسى أن يكون صعبا. ألف **شرح المصباح** لابن مالك(77) **والروض الأريض في علم الخليل**(78)، **وحديقة الناظر، في تلخيص المثل السائر**، **وشرح عروض ابن الحاجب**، وغيرها. أخذ عن الناصر المشدالي وابن راشد القفصي).

— 25 —

أحمد بن محمد بن إبراهيم، الأوسي الجنان المكناسي، أبو جعفر

قال ابن الخطيب السلماني في **نفاضته** : (كان فقيها عدلا أديبا أخباريا، مشاركا في فنون العلم، ظريفا منطبعا كاتبا عدلا ناثرا. ألف **المنهل المورود، في شرح المقصد المحمود**، [شرح فيه](79) وثائق ابن القاسم(80) الجزيري في ثلاثة أسفار، فأجاد وأفاد. لقيته). صح من **الروض الهتون** لابن غازي.

— 26 —

أحمد بن ادريس، البجائي [... – بعد 760 هـ]

الإمام العلامة المحقق، كبير علمائها في وقته، الورع الصالح البارع. وصفه ابن عرفة بالفقيه الصالح. وذكره ابن فرحون في

77) لمحمد بن عبد الله بن عبد الملك المصباح، في **اختصار المفتاح**، في البلاغة والنحو.
78) في ن : «**الروض الأريض، في علم القريض**، ويأتي بعد ذكر طائفة من المصنفات «**إيضاح السبيل، إلى القصد الجليل، في علم الخليل**، شرح على عروض ابن الحاجب».
79) زيادة من ن.
80) في ن جاء غلطا : أبي القاسم، لأن في المصدر، أي **الروض الهتون** لابن غازي (م. م.، ص : 46): ابن القاسم. وفي **إتحاف أعلام الناس** : ابن قاسم. الجزيري (م. م.، ج 1، ص : 322).

الأصل(81) وأثنى عليه كثيرا. وذكر وفاته بعد الستين وسبعمائة وأن له تأليفا على بيوع **مختصر ابن الحاجب**.

قلت : بل له **شرح** عليه(82) نقل عنه القلشاني والمشدالي، وابن زاغو فيه. وأخذ عنه يحيى الرهوني وعبد الرحمان الواغليسي وابن خلدون.

ومن كراماته أنه مر بمصاب مع بعض طلبته، فقرأ في أذنه فأفاق. فقيل له : ما قرأت عليه ؟ قال : الفاتحة. ففي يوم آخر مر الطالب على مصاب فقرأها في أذنه فتكلم الجني وقال : هذه الفاتحة، وأين قلب ابن إدريس ؟ ذكره البسكري.

— 27 —

أحمد بن عيسى البجائي

من طبقة ابن إدريس، كان فقيها عالما صالحا. أخذ عنه الشيخ الوغليسي وأبو القاسم المشدالي وأبو الحسن المانجلاتي، وغيرهم.

— 28 —

أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن صفوان القيني بالنون لا بالسين، مالقي [... – 763 هـ وعمره تقريبا 90]

قال الحضرمي : (فقيه جليل أديب كاتب بارع بليغ ناظم ناثر، علامة مصنف، متفنن في معارف، شهير، راسخ في العدد والفرائض، جيد الخط فصيح القلم واللسان، حسن الإلقاء، بصير بالنقد، نافذ الذهن، مدرك للحقائق، جيد النظر حسن المجلس جميل المشاركة. توفي آخر جمادى الآخرة عام ثلاثة وستين وسبعمائة عن نحو تسعين سنة).

---

81) أي في الديباج المذهب، في معرفة أعيان علماء المذهب.

82) في ط : قلت : وله شرح على الزكاة منه أيضا. نقل عنه القلشاني...

— 29 —

أحمد بن عمر بن محمد بن عاشر، الأندلسي، نزيل سلا(×)

الزاهد المشهور ولي الله، ذو الكرامات والأحوال.

قال ابن عرفة :/ (ما في زماننا مبرِّز إلا هو وأبو الحسن المنتصر). ص:!

قال في **النجم الثاقب** : (كان من الأولياء الأبدال والعلماء الكبار، مجاب الدعوة معروف الكرامات، من صدور الزهاد المنقطعين عن أهل الدنيا، يلازم القبور في الخلاء، منفردا عن الخلق، عجيب الكرامات. جمع العلم والعمل؛ محبوبا عند الخلق وقورا مهيبا، طويل الفكرة كثير الخشية. ارتحل السلطان أبو عنان(83) لزيارته ووقف ببابه مرارا فلم يأذن له. وتبعه يوم الجمعة على رجليه والناس ينظرونه وهو لاينظره فقال : منعنا من هذا الولي. ثم أرسل إليه ولده مستعطفا. فأجابه بما قطع رجاءه من لقائه فحزن لذلك).

قال ابن الخطيب في **نفاضة الجراب** : (لقيته بسلا بين القبور رث الهيأة مطرق اللحظ كثير الصمت مفرط الانقباض مجرمز الوثبة من طارفه؛ مشهور بالكشف وإجابة الدعوة وظهور الكرامة؛ زاهدا كبيرا).

قال ابن الخطيب القسنطيني في **رحلته** : (كان فريدا في الورع محفوظا من الشبه، نفورا عن الناس خصوصا الولاة. تخرج به نجباء. جعل **إحياء** الغزالي بين عينيه متبعا له بجد وصدق. وكان الحجة في طريقه. لايتقوت إلا من نسخ **عمدة الأحكام** في الحديث، يبيعها بقيمتها فقط)، اهـ

×) في **أعلام المغرب العربي** (م. م.، ج 4، ص : 352) أنه «توفي بسلا في شهر رجب عام 764 [هـ] وقبره مجامر لبرج الدموع المطل على نهر أبي رقراق قرب مصبه في المحيط الأطلسي. وعليه ضريح يزار».

83) أبو عنان فارس، سلطان المغرب، المريني (749 – 759 / 1349 – 1358). وكان ذلك عام 757 هـ./ 1356م.

ومن أخص أصحابه الإمام ابن عباد. قال في رسائله : (كنت معه يوم المولد الكريم في أصحابه، معهم طعام يأكلونه فأرادوا مني الأكل. فقلت : إني صائم. فنظرني الشيخ نظرة منكرة وقال : هذا يوم فرح وسرور يستقبح فيه الصوم كالعيد. فتأملت كلامه فوجدته حقا وكأنه أيقظني من النوم)، اهـ.

— 30 —

أحمد بن الحسن بن سعيد، المديوني، جد الإمام ابن مرزوق لأمه [... – 768 هـ معمرا]

قال هو: (كان جدي هذا قاضي تلمسان فقيها محدثا صالحا قاضيا عدلا. أجازه أبو جعفر بن الزبير. لقي أبا حيان والجلال القزويني وأكابر. وكان معمرا: توفي عام ثمان وستين وسبع مائة)، اهـ.

وقال غيره : (نشأ بتلمسان وأخذ عن ابني الإمام وتولى أمر الشكايات لأبي الحسن(84) المريني، [والقضاء](85) في زمن أبي عنان حتى توفي)، اهـ.

— 31 —

أحمد بن علي بن محمد بن خاتمة، وبه عرف، الأنصاري

قال الحضرمي : (صاحبنا كان فقيها جليلا أستاذا أديبا بارعا ناظما ناثرا بليغا، كاتبا مجيدا، محصلا متفننا. تصدر للإقراء بجامع مرية(86) الأعظم، وقيد كثيرا وصنف، مع حسن الإلقاء، طلق الوجه بارا هشا بشا)، اهـ.

84) أبي الحسن علي سلطان المغرب المريني (731 – 749 هـ/ 1331 – 1348م) والد المذكور بعده.

85) [...] زيادة من ط. وفي ن : ولي قضاء تلمسان في زمن أبي عنان.

86) كذا. وفي ح 2 بالشكل : مَـرِيَّـة وفي ح ش : ماريـة !؟ وفي ن : المرية. والمعروف الـمَرِيّة.

قال في **الإحاطة** : ([كان][87] صدرا متفننا مشاركا، قوي الذهن والإدراك، سديد النظر، موفور الأداة[88] معين الطبع، جيد القريحة، بارع الخط، ممتع المجلس، جميل العشرة، حسن الخلق، مجتهدا، من حسنات الأندلس، طبقة نظما ونثرا، جيد المرقى[89]. عقد الشروط/ وأقرأ ببلده. مشكور السيرة حميد الطريقة. أخذ عن أبي الحسن بن أبي العيش ولازمه، والخطيب أبي إسحاق بن أبي العاصي[90] وأبي البركات بن الحاج، سمع منه الكثير وأجازه، وابن جابر الوادياشي، والقاضي ابن فركون)، اهـ ملخصا.

ومن تواليفه **تاريخ المرية وجزء صغير في الفرق بين عَلَم الجنس واسم الجنس**[91].

— 32 —

أحمد بن أحمد بن أحمد، أبو القاسم، الغبريني، مفتي تونس(*)
[... - بعد 770 هـ]

أخذ عن ابن عبد السلام وطبقته. قال البرزلي : (شيخنا كان فقيها راوية مفتيا صالحا مسنا. وقال أبو الطيب بن علوان : (شيخنا الإمام العلامة المشاوَر، الثبت الراوية المدرس المفتي الخطيب، ذو العلوم النقلية)، اهـ وأخذ عنه جماعة كالقاضي أبي مهدي عيسى الغبريني وأبي عبد الله القلشاني وغيرهما. توفي بعد السبعين وسبعمائة. وهو ولد صاحب **عنوان الدراية**. أخوه شقيقه :

---

87) زيادة من ط :

88) في **الإحاطة**، م. م.، م 1، ص : 239 : الأدوات.

89) في **الإحاطة**، ن. م.، ص : 240 : بعيد المرقى في درجة الاجتهاد.

90) ستاتي ترجمته تحت رقم : 102.

91) في **النيل** سمي إلحاق العقل بالحس، في الفرق بين اسم الجنس وعَلَم الجنس.

*) في **التوشيح**، م.م.، الترجمة 44.

— 33 —

أحمد بن أحمد بن أحمد، أبو سعيد، الغبريني(*)

قال ابن علوان : (شيخنا الفقيه الرئيس الإمام الخطيب المشَاوَر المسنِد المحدث، بقية المشايخ)، اهـ.

— 34 —

أحمد بن محمد بن حيدرة، أبو العباس، التونسي قاضي الجماعة بها

الإمام الحافظ، معاصرا(92) لابن عرفة، وله معه نزاع في مسائل. أخذ عن ابن عبد السلام وغيره.

قال أبو الطيب بن علوان : (سيدنا الإمام العلامة حافظ المذهب وفارس العلم(93)، القائم على الأحكام)، اهـ.

أخذ عنه أبو مهدي الغبريني والبرزلي، ونقل عنه كثيرا في **نوازله**، وأبو عبد الله القلشاني وغيرهم. وغالب ظني أنه [الذي](94) عرفه في **الديباج** وسماه حيدرة بن محمد وذكر أنه تولى قضاء تونس بعد ابن عبد السلام، فتأمله.

— 35 —

أحمد بن قاسم بن عبد الرحمان، أبو العباس، عرف بالقباب(**)

الإمام الحافظ العلامة الصالح الزاهد، أحد محققي الحفاظ، متقدما في العلوم. تولى الفتيا بفاس. له **فتاوي** مجموعة. وهو أول

*) في **التوشيح**، م. م.، الترجمة 45.

92) في ط : معاصر. وإضمار كان معتاد في أسلوب المؤلف. فربما هو من قبيل الاختصار.

93) في ن : علم التجريح والتعديل.

94) زيادة من ط.

) في **التوشيح، م.م.، الترجمة 20.

من نقل عنه في **المعيار**. ذكره في **الإحاطة** ولم يوفه حقه فقال : (من صدور عدول فاس، فقيه نبيه جيد النظر سديد الفهم. ولي قضاء جبل الفتح(95)، متصفا بجزالة. دخل غرناطة عام اثنين وستين رسولا. ثم تنسك وزهد عن كسب الشهادة)، اهـ.

وقال ابن الخطيب القسنطيني(96) : (شيخنا الفقيه المحقق المفتي الصالح الحاج. يقرئ الحديث والفقه والأصول. له **شرح بيوع ابن جماعة**)، اهـ.

أخذ عن السطي وأبي الحسن بن فرحون المدني والقاضي الفشتالي؛ وعنه الإمام الشاطبي وعمر الرجراجي وغيرهما. وقال بعضهم : (كان عالما عاملا عاقلا كاملا متقيا(97) فاضلا حاجا مبرورا، نخبة وقته، ذا دين وفضل، / من العلماء العاملين، حسن التوبة، بيّن الفضيلة. لقي في حجه فضلاء، أهل علم ودين، وانتفع بهم على طريقة فضلاء السلف، دؤوبا على العلم قراءة وإقراء مع تقشف وترك الدنيا وطيب الكسب والتواضع للخلق إلى خفض الجناح للضعفاء. تبرك(98) بأحمد بن عاشر وأمثاله)، اهـ. ص 16

ومن تواليفه **شرح قواعد عياض**، متقن غاية، واختصار **أحكام النظر** لابن القطان، أسقط دلائله، **وكلام حسن في رعي الخلاف مع الإمام الشاطبي**، أبدع فيه وأجاد. وصفه البرزلي في **ديوانه** بالعلم والصلاح. ويذكر أنه لما اجتمع بابن عرفة في تونس أراه ما كتب من **مختصره الفقهي**، وقد شرع في تأليفه. وقال له القباب : ما صنعت شيئا. فقال له ابن عرفة : ولم ؟ قال : لأنه لايفهمه المبتدىء ولا يحتاجه المنتهي. فتغير وجه الشيخ ابن عرفة. ثم ألقى عليه مسائل

---

95) جبل طارق.

96) في ط : دائما القسطنطيني، وقسطنطينة عوض قسنطينة وفي **معجم البلدان** للحموي، م. م. ورد لها صيغتان : قسنطينة وقسنطينية وهي المعروفة بالجزائر.

97) في ح ش و ح 2 و ح 4 : متقنا. ومن سياق النيل يصح : متقيا.

98) في ح 3 : (إلى خفض الجناح للضعفاء تبركا بأحمد...). وسياق **النيل** يوافق ما أثبتنا من الأصل.

فأجابه عنها. ويقال إن كلامه هذا هو الحامل لابن عرفة أن لـيِّـن(99) عبارتة في أواخر كتابه.

وذكر عنه أبو إسحاق الشاطبي أنه كان يقول : إن ابن بشير وابن شاس وابن الحاجب أفسدوا الفقه، ويأمر أصحابه بتركهم، اهـ.

قلت : وكأنه يعني بذلك أن الأخيرين أدخلا جملة من مسائل **وجيز الغزالي** في المذهب مع مخالفتها له، كما نبه عليه الناس. والأول بنى فروعا فقهية على قواعد أصولية وأدخلها في المذهب كذلك(100). ومسائل المذهب لا تجري جميعها على قواعد الأصول، والله أعلم. فبالجملة فهو من أفراد أعيان المتأخرين حفظا وتحقيقا.

وله مناظرات مع الإمام أبي سعيد العقباني جمعها في جزء سماه **لب اللباب، في مناظرة القباب.**

— 36 —

أحمد بن محمد بن علوان، شهر بالمصري(101)(*)
[... – 787 هـ عن نحو 60 بالإسكندرية]

أخذ عن الإمام أحمد بن إسماعيل الأنصاري. قال ولده أبو الطيب : (كان والدي ممن ترك الدنيا الدنية، ورغب في المقامات السَّنيّة، فتخلى عن حبها. فمن أعظم كراماته استقامة حاله لماته. ريء بعد موته فسئل عن حاله فتلا: ﴿**ياليت قومي يعلمون**﴾، الآية(102). [توفي في شوال عام سبع وثمانين وسبعمائة بالإسكندرية عن نحو ستين سنة](103)، اهـ.

99) في ط : سهَّل

100) في ن : وأدخلها في المذهب مع مخالفته لها.

101) في ح 3 و ح 4 : القصري.

*) في **التوشيح**، م.م.، الترجمة 57.

102) ﴿**... بما غفر لي ربي وجعلني من المكرَمين**﴾، الآية – 27 من **ياسين**.

103) [......] سطر فاته بصر ناسخ 681 عن الأصل الأساسي 1970 (نسخ الخزانة الحسنية).

ومن تواليفه **لباب اللبـاب، في شرح الجلاب** و**اقتطاف الأكف، من الروض الأُنُف**(104) و**اجتناء الزهـر، مـــن كتاب الطـــرر**، و**مختصر المدارك لعياض**، رأيتـه بخطه في سفـر، و**اختصار كتاب أنـــوار القـــلوب، مـن العلـــم الموهـــوب**، و**اختصار التشوف، لرجـال التصوف**، وغيرهـا، نحو أربعين تأليفـا. ذكـره ولده أبـو الطيب.

— 37 —

أحمد بن محمد بن أحمد بن الحاج الإشبيلي

ولد بغرناطة وقدم دمشـق وتولى إمامة محراب المالكية متصدرا للفتوى. سمع منه البرزلي.

— 38 —

أحمد بن محمد بن عبد الرحمان، عرف بالقصار، الأزدي التونسي، معاصر لابن عرفة(*) [حيا بعد 790 هـ]

كان على مـا قيل إماما عـلامة محققا عـارفا بالنحـو وغيره. له شَـرْحٌ حســـن على / **البردة** وشرح **شواهد المقرب**(105) في مجلد وحاشية على **الكشاف**. على ما قيل، أخـذ عنه الإمـام ابن مرزوق الحفيد و[أبـو العباس](106) المسيلي(106) وغيرهما. كـان حيا بعـد التسعين وسبعمائة(107). ص 17

104) لأبي زيد عبد الرحمان السهيلي، وهو شرح على **سيرة ابن هشام**.

*) في **التوشيح**، م.م، الترجمة 55. جاء فيه : الشهير بابن القصار.

105) **المقرب** (أبـو الحسن علي بـن مـومن، الحضرمي الإشبيلي المتـوفى بتـــونس). لابن عصفور في النحو.

106) [ ] زيـادة من ط. وهي في **ن** أيضـا. في **الأصل** : البسيلي، وربما يقال تصـحيفـا، والأمر يتعلق بالمسيلي أحمد بن محمد بن أبي عمار المترجم في أ. م. ع.، ج 4، ص : 403. وفيه أنه توفي ببجاية عام 789هـ. وهو من شيوخ ابن خلدون.

107) في **الأصل** وحده : وتسعمائة، وهو خطأ.

— 39 —

أحمد بن محمد بن عطاء الله بن عوض الزبيري الإسكندري قاضي قضاة مصر(*)

[740 – 801 هـ]

شهر **بابن التَّنَسي** بفتح التاء الفوقية والنون بعدها ثم سين مهملة، نسبة لجده لأمه. ينتهي نسبه للزبير بن العوام. ولد سنةأربعين وسبعمائة.

قال الحافظ ابن حجر : (كان عارفا بالأحكام كثير العناية بالتجارة، لم يدخل في المنصب إلا صونا لما له. تقضى ببلده سنة إحدى وثمانين ثم بمصر سنة أربع وثمانين فباشره بنزاهة وعفة وطهارة وسلامة الباطن وقلة الكلام حتى كان يقال : لم يسمع منه ذم أحد بقول ولا فعل. من بيت الرياسة. كان أبوه قاضيا وكان(108) أيامه كالعافية، لأَمْنِ الرِّعِيَّة على أنفسهم ومالهم. ما عرفوا قدره حتى فقد. لم يدخل عليه خلل في ولايته. وبالجملة فهو من محاسن الوجود، توفي في أول ليلة من رمضان سنة إحدى وثمانمائة)، اهـ.

زاد السيوطي : (وكان عاقلا متوددا، موسعا عليه في المال، سليم الصدر، ظاهر النبل، قليل الكلام، لم يؤذ أحدا بقول ولا فعل. عاشر الناس بجميل فأحبوه)، اهـ.

قال الإمام ابن مرزوق الحفيد : (كان شيخنا ناصر الدين هذا إماما علامة محققا فاضلا. ولي قضاء مصر والإسكندرية. حضرته يوما في منزله ينفض كتبه من الغبار فأخذت سفرا منها فإذا هو **تفسير ابن المنيّر** ووافق تفسير آية الكرسي. وفيه قال شيخنا هذه

---

*) في **التوشيح**، م.م.، الترجمة 21.

108) انظر ملاحظتنا في الهامش 3 المتعلق بالديباجة قبله.

الآية أعظم آية لاشتمالها على سبعة عشر اسما من أسمائه تعالى، بين ظاهر ومضمر. وكان يُمْتَحَن باستخراجها، فأكثرهم يعد ستة عشر ولا يتمها إلا الحذاق. فذكرته لشيخنا ناصر الدين فعدها كلها بديهة. فقلت له أنت من الحُذاق بشهادة هؤلاء، ففرح. والذي يخفى منها هو فاعل المصدر من ﴿حِفْظُهُمَا﴾(109)، اهـ.

قال البدر الدماميني : (حضرته يوما فقرر مباحث حسنة فأنشدته بديهة قولي :

أبديتَ يا قاضي القضاة مباحثاً
عنها تُقَصِّرُ سائر الأفهام

ونثرت منها في الدروس جواهراً
أمست تُحَيِّر فِكْرَةَ النَّظَّامِ(110)

وأجاد فكرك في بحار علومه
سَبْحاً(111) لأنك من بني العَوَّامِ

ورّى بأنه من ذرية الزبير بن العوام)(112). قال ابن حجر في إنباء الغُمر : (له شرح مختصر ابن / الحاجب والتسهيل. قال السخاوي : شرح التسهيل لباب التصريف ومختصري ابن الحاجب وكافيته)، اهـ. وأخذ عنه الإمام أبو مهدي الوانوغي، ونقل عنه في حاشيته على المدونة. ص 18

---

109) من آية الكرسي : ﴿وسع كرسيه السماوات والأرض ولا يؤوده حفظهما﴾ : 255 من البقرة.

110) هو إبراهيم بن سيار بن هانيء البصري (ت . 231 هـ)، من أئمة المعتزلة. كان مضرب المثل في حضور البديهه وحدة الفطنة. وهو شيخ الجاحظ.

111) في ن : غَوْصاً.

112) في ح ش : ورى بذلك لأنه من ذرية...

— 40 —

أحمد بن حسن(113) بن علي بن الخطيب بن قنفد القسنطيني(114)، شهر بابن الخطيب وبابن قنفد(115)
[740 – 810 هـ]

العالم المتفنن الـرُّحْـلة القـاضي الفاضل المحـدث المصنف. أخذ عن حسن بن أبي القـاسـم بن باديس والشريف الإمـام أبي القاسـم السبتي والإمـام العـلامـة الشريف التلمسـاني والحافظين مـوسـى العبـدوسي والقبـاب والإمـامين الخطيب بن مـرزوق وابن عـرفـة والحافظ المفتي عبـد اللـه الـوانغيلي الضريـر، في خلق آخـرين من الأعـلام والصلحـاء كـالشيخ أحمد بن عـاشر. رحل من إفـريقيـة للمغرب الأقصى عام تسعة وخمسين وبقي هناك ثمانية عشر عاما. وجال بـلادها معتنيـا بلقاء الصـالحين [والعلماء الجلة](116) فمن جملتهم الإمام الشريف السبتي قال بعد الثناء عليه : (وبالجملة فهو مـمَّـن يحصل الفخر بلقائه)، اهـ.

ألف كثيرا **كشرح الرسالة** في أربعة أسفار **وأصلي ابن الحاجب وتلخيص ابن البنا**(117) **وألفية ابن مالك وجمل الخونجي**(118) **وشرح حـديث «بنـي الإسـلام على خمس» وتيسير المطالب،** في

113) في ح 1 و ح 4 : حسين، وأيضا في ن. والمعروف حسن كما جاء في ترجمته لأستاذنا (انظر الهامس 115 بعده)، وفي **فهرس الفهارس** لأبي الإرشاد الكتاني، م. م.، ج 2، ص : 973 – 74.

114) في ط : القسطنطيني. انظر الملاحظة السابقة بالهامش 96 قبله.

115) هو صـاحب **شرف الطالب، في أسنى المطـالب** المطبوع والمحقق بعنـاية أستـاذنا الدكتور محمـد حجي. وقد صدره بترجمته فقـال : «هو أحمد بن حسن... الشهير بابن الخطيب وابن القنفد». وقد حدد وفاته بالضبط : «ليلة الجمعة 12 ربيع الأول عام 809 / 28 غشت 1406.

116) من ط، ساقط في الأصل.

117) في الحساب

118) **الجمل** : اختصار **لنهاية الأمل** لابن مـرزوق التلمساني، وهي في المنطق كما هـو معـروف. والخونجي، محمد بن نـامـاوَر بن عبد الملك (تــ بـالقاهـرة في 646 أو 649هـ) بارع في علـوم الأوائل؛ انظره في **شذرات الذهب لابن العماد** (ج 5، ص : 236) وفي **مفتاح السعادة** لطـاش كبري زادة (ج 1، ص : 246) **وذيل الروضتين** (ص:182) **وأعلام الزركلي** (م 7، ص : 122)، م.م.

تعديل الكواكب، لم يؤلف مثله، **وبغية الفارض، في الحساب والفرائض**، **وتحفة الوارد، في اختصاص الشرف من جهة الوالد**، **ووسيلة الإسلام، بالنبي عليه السلام**، في السيرة، **وجزء في ترجمة الشيخ أبي مدين وأصحابه**، وغيرها.

روى عنه الإمام ابن مرزوق الحفيد وغيره. ولد في حدود أربعين وسبعمائة. وتوفي عام عشرة وثمانمائة. ذكره في **وفيات الونشريسي** ومن شعره :

الفقر(119) إن فكرت فيه رأيتَه
قد دار بين قواعدٍ متتاليَهْ
فأطلبه في القرآن أو في سنة
واعقِده بالإجماع واترك تاليَهْ(120)

وله أيضا :

مضت ستون عاما من وجودي
وما أمسكت عن لعبٍ ولهوِ
وقد أصبحتُ يوم حلول إحدى
وثامنة(121) على كسلٍ وسهوِ
فكم لابن الخطيب من الخطايا
وفضل الله يشمُلني(122) بعفوِ

— 41 —

أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد، الشريف الحسني، السبتي، الغرناطي، القاضي أبو جعفر بن قاضي الجماعة أبي القاسم

الفقيه العالم الأبرع بن الإمام شارح **المقصورة**. أخذ عن ابن لب وغيره. وأخذ عنه القاضي أبو يحيى بن عاصم. / وله أخ فقيه اسمه محمد، أبو المعالي. ص 19

119) كذا. ومن المحتمل أن تكون الفقه.
120) في ن : ماليه.
121) يظهر أن المقصود هو المائة الثامنة لأنه توفي في 810 وعمره سبعون بالتقريب.
122) في ن : يشمُله.

قال في الكوكب الوقاد : (لقيت هذين الفاضلين. وأجازاني، وأولهما أكبرهما). ذكره ابن الخطيب في **الكتيبة الكامنة**، اهـ

— 42 —

أحمد بن موسى الصديني

من متأخري المغاربة.

— 43 —

أحمد بن محمد الهنتاتي، أبو العباس، شهر بالشماع، قاضي محلة السلطان أبي فارس

أخذ عن ابن عرفة. وله نزاع مع البرزلي في مسألة العقوبة بالمال، رد فيه على البرزلي وشنع عليه غاية في قوله بجوازها. وألف فيها تأليفا، في كراريس، سماه **مطالع التمام، ومنجاة الخواص والعوام، في رد القول بإباحة غُرم ذوي الإجرام**، وذكر فيه أنه تواتر عنده عن شيخه ابن عرفة أنه كان يقول في سجوده : (اللهم احفظ دين محمدﷺ من البرزلي)، اهـ وأخذ عنه سيدي عبد الرحمان الثعالبي. ذكره في **شرحه لابن الحاجب**.

— 44 —

أحمد أبو العباس، شهر بالمريض

من أصحاب ابن عرفة. شرح **عقيدة الضرير**[123].

123) رجز الضرير في العقائد (ن). مذكور في كشف الظنون.

— 45 —

أحمد النقاوسي، البجائي

الفقيه العلامة. قال الشيخ عبد الرحمان الثعالبي : (شيخنا الإمام المحقق، جامع علمي المعقول والمنقول، ذو الأخلاق الرضية، والأحوال الصالحة السنيّة)، اهـ.

ومن شيوخه الإمام أبو مهدي عيسى الغبريني وأبو عبد الله المراكشي وغيرهما. وله شرح في غاية الحسن على **المنفرجة**. وتقدم لنا نقاوسي آخر أقدم من هذا.

— 46 —

أحمد بن عبد الله، النحريري(*)

[... – 803 هـ]

من فقهاء المالكية. اشتغل قديما وولي قضاء طرابلس ثم الأسكندرية. توفي في رجب سنة ثلاث وثمانمائة، صح من **قضاة مصر**(124) لابن حجر.

— 47 —

أحمد بن عبد الخالق بن علي بن الحسن ابن الفرات وبه عرف(**)

[... – 804 هـ]

مهر في الفنون فقها وعربية وأصولا وأدبا، ونظم الشعر وهو القائل :

---

124) **رفع الإصر، عن قضاة مصر** لابن حجر العسقلاني.

*) في **التوشيح**، م.م.، الترجمة 16.

) في **التوشيح، م.م.، الترجمة 15.

إذا شئت أن تحيـــا حيـــاة سعيـــدةً
ويَستحسن الأقوامُ منكَ المُقَـبَّـحَا(125)
تَـــزَيَّ بِـــزِيِّ الـتُّــرك واحفظْ لسـانهم
وإلا فَجــــانِبْهم وكن مُتَـــوَلَحًّا(126)

توفي سنة أربع وثمانمائة، من **إنباء الغمر**.

— 48 —

أحمد بن علي بن محمد بن عبد الرحمان، الفاسي، المكي، الحسني، والد قاضي مكة تقي الدين(127)(*)

[754 – 817 هـ]

ولد سنـة أربع وخمسين وسبع مائة. وعني بالعلم خصـوصا الأدب فقـال رائق الشعر وفـاق في معـرفـة الوثـائق. درّس وأفتى وحـدث. سمع من العز ابـن جماعة وأبي البقـاء السبكي وغيرهما. توفي في شوال سنة سبع عشرة وثمانمائة(128). وهو الصحيح.

— 49 —

أحمد القصار، الأندلسي، غرناطي، أبو جعفر

أخذ عن الإمـام أبي إسحاق الشـاطبي. قـال ابن الأزرق : (كان أستاذا محققا. أخذ عنه شيخنا إبراهيم بن فتوح وحدثني أن الإمام الشاطبي وقت تأليفه **الموافقات** يباحثه في بعض المسائل ثم يضعها في الكتاب على عادة الفضلاء ذوي الإنصاف) اهـ

125) في **شذرات الذهب** لابن العماد، م. م.، م 4، ج 7، ص : 41 التقبحا. وفي ن : القبائحا.
126) كذا في الجميع ما عدا ح ش حيث : متصولحا؛ وفي **شذرات الذهب** و**توشيح القرافي** (م.م.، ص : 53) أيضا : متصولحا.
127) على طرة الأصل الأساسي : والد التقي الفاسي.
*) في **التوشيح**، م.م.، الترجمة 18.
128) في **توشيح القرافي** : 819.

— 50 —

أحمد بن محمد بن عبد الله(129)، الشهاب المغراوي(*)

[.... – 820 هـ عن نحو 70]

قال السخاوي في **الضوء اللامع، في أهل القرن التاسع** : (كان عالما بالفقه وأصوله والنحو. قال ابن قاضي شهبة(130) : لم يترك(131) بمصر والشام في المالكية مثله. تشاجر مع البساطي بسبب مسألة تجادلا فيها. وكان يعارض ابن خلدون ويفتي عليه ويناظره. وكان العز بن جماعة يعظمه كثيرا. توفي سنة عشرين عن نحو سبعين)، اهـ.

— 51 —

أحمد بن محمد بن أحمد، البسيلي(**)(×)

العالم المحصل(132). أخذ عن ابن عرفة وأبي الحسن البطرني(133) وابن خلدون والقاضي أبي مهدي عيسى الغبريني وغيرهم. له **تقييدان في التفسير** عن ابن عرفة، فيهما فوائد ونكت. ويذكر أنه لما ألف الكبير منهما سمع به الفقيه الأمير الحسين بن السلطان أبي العباس(134) فطلبه منه فامتنع وماطله أياما، ثم أرسل

---

129) كذا في **الأصل**. أما باقي النسخ ففيها : أحمد بن عبد الله، وما أثبتنا مطابق لما في **النيل** و**التوشيح**.

*) في التوشيح، م.م.، الترجمة 25

130) كذا في ح ش، وهو الصحيح، وفي الأصل و ط وغيرهما : شبهة، وأيضا في أ. م. ع.، ج 5، ص : 15. وابن قاضي شهبة هو أبو بكر بن أحمد بن محمد الأسدي الشهبي الدمشقي، تقي الدين. وشهبة من قرى حوران كان أبو جده قاضيا بها لمدة 40 سنة. ولابن قاضي شهبة مؤلفات في التاريخ. وقد عاش مابين 779 و851هـ وابنه أبو بكر يسمى أيضا ابن قاضي شهبة. وقد عاش ما بين 779 و 851هـ.

131) كذا في **توشيح القرافي**. وفي أ. م. ع : «ما تركت بمصر...». وجاء في النسخ مصحفا: لم يتراء.

×) في أ. م. ع.، ج 4، ص : 403 : المسيلي، وأنه من مدينة المسيلة بالمغرب الأوسط وأن البسيلي ربما قيل تصحيفا. والمسيلي هذا يذكر عند المترجمين مرة باسم أحمد بن محمد الذي كان حيا في 787 هـ. ومرة باسم أحمد بن أبي القاسم بن أبي عمار المتوفى في 789هـ. وانظر الهامش 106 قبله.

) في **التوشيح، م.م.، الترجمة 24.

132) كذا في ط و ح 1 و ح ش و ح 3 و ح 4. وفي **الأصل** : المجمل. وفي ن : المفسر.

133) في ح 2 و ح 4 : البطريني؛ وفي ح 1 و ن: البطروني. والنسبة إلى بطرنة Paterna وهي بليدة من أعمال بلنسية. وفي **الروض الهتون**. ص : 54 : «وممن سكنها الأستاذ أبو العباس أحمد البطريني».

134) في ن : أبي العباس الحفصي (آخر الحفصيين، أحمد بن أبي بكر، توليته كانت عام 747 هـ / 1346م).

إليه وأمر رسله ألا يفارقوه(135) حتى يسلمه لهم. فلما رأى البسيلي ذلك أخذ منه من سورة الرعد إلى الكهف وسلم لهم الباقي فذهبوا به. ثم مات الأمير وبيع الكتاب في تركته فسافر به مشتريه للسودان فبقي أهل تونس لا شعور لهم به. فلذلك كان أصل نسخه الموجودة الآن من نسخة السودان. وهناك انتشر. وأما التقييد الصغير فموجود بين الناس. وذكر أن أول حضوره عند ابن عرفة عام خمسة وثمانين وسبعمائة.

— 52 —

أحمد بن محمد بن أحمد بن الشيخ شهاب الدين، ابن أخت التاج بهرام ووالد الشهاب الآتي يعرف بابن تقي بفتح التاء الفوقية وكسر القاف(*)

[785 هـ - ...]

نسب للقب بعض أجداده. ولد ببعض قرى مصر فحفظ القرآن **والموطأ والعمدة ومختصري ابن الحاجب والألفية والتلخيص** وغيرها. تفقه بخاله والشمس بن مكين وعبد المجيد الطرابلسي المغربي. واشتهر بقوة الحافظة فكان من نوادر القاهرة، يحفظ الورقة بتمامها(136) من مختصر ابن الحاجب، بتأمله مرتين أو ثلاثا بلا درس على عادة الأذكياء. حتى حفظ سورة النساء في لوحتين **والعمدة** في ستة أيام **والألفية** في أسبوع. وأنشد السراج الأسواني قصيدة مطولة من إنشائه وكررها مرتين / فأحب ابن تقي إخجاله فقال له، إنها قديمة، فأنكره السراج، فبادر ابن تقي وسردها. فكانت نادرة. وسأله بعض شيوخه في عيد : هل تحفظ خطبة ؟ فقال : لا. فأخرج له خطبة في كراسة بوعظها وأحاديثها على جاري عادة خطب العيد فتأملها دون ساعة ثم خطب بها. وتقدم في استحضار الفقه وأصوله والعربية والمعاني وصار من

ص 21

135) في ط : أن يفاوضوه.

*) في **التوشيح**، م.م.، الترجمة 26.

136) كذا في ح 2 و ح ش و ح 4 و ن؛ وفي الأصل و ط : بتمامه.

جمع(137) المالكية خصوصا بعد موت البساطي، مع الفصاحة وجودة الخط والنظر الوسط. وشرع في تعليق على **الموطأ والبخاري**. وعين للقضاء فلم يتفق له. وحج مرتين وناب عن ابن خلدون سنة أربع وثمانمائة ثم عمن بعده ودرس بالشيحونية والفاضلية والقمحية وغيرها. وأخذ عنه ابن عامر والشهاب القرافي ووصفه ابن حجر بأنه من فضلاء العصر. وسئل عن جواز الاستنجاء بما بيد الكفار الآن من التوراة والإنجيل، فقال : هما الآن مبدلان في الخط والمعنى، لايجوز مطالعتهما ولا النظر فيهما لغضبهﷺ على عمر حين رأى بيده قطعة من التوراة. وقال : «لو كان موسى حيا لما وسعه إلا اتباعي». وأما القول بجواز الاستنجاء بهما فغير سديد لأن نفس الحروف لها حرمة.

قلت : وقد حكى التقى السبكي والزركشي [من الشافعية](138) الإجماع على هذا الذي قاله. ولد سنة خمس وثمانين وسبعمائة. صح من **ذيل القضاة والضوء اللامع** للسخاوي.

قلت : ومسألة النقل من التوراة هي مما تنازع فيه البرهان البقاعي والسخاوي، وألفا فيها، وتكلم عليها ابن حجر في آخر **شرح البخاري**.

— 53 —

أحمد بن عيسى، البطُّوي(139)، التلمساني
[كان حيا في 843 هـ]

فقيه موثق عدل. كان حيا سنة ثلاث وأربعين وثمانمائة. له ذكر في **المعيار**.

---

137) في ح 4 : صار مرجع؛ وفي ح ش : على جميع ؟!

138) [ ] ساقط من ط، وليس في ن. وهناك الزركشي محمد بن إبراهيم صاحب **تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية** (تـ بعد 932 هـ) وليس هو المقصود، بل الزركشي محمد بن بهادُر التركي المصري (745- 794 / 1344-1392) العالم بفقه الشافعية والأصول.

139) كذا في ن، و **ط** وغيرها، ما عدا ح ش ففيها : البطيوي؛ وفي **الأصل** : البطري. وما أثبتناه صحيح. ويقال أيضا : البطوئي (انظر **وفيات الونشريسي**، م.م.، ص: 141 و 152، **ولقط الفرائد** لابن القاضي، م.م.، ص : 248. وبطويه أو بَطيوة قبيلة صنهاجية استقرت قديما بشمال المغرب. وقد جاء في أ.م.ع. (ج 5، ص: 30): البطيوي.

— 54 —

أحمد بن محمد بن ماواس البطُّوي
[... – 842 هـ بفاس]

الفقيه الصالح، أبو العباس، والد أبي مهدي عيسى الماواسي. توفي بفاس عام اثنين وأربعين وثمان مائة.

— 55 —

أحمد بنْ عبد الله القلشاني، أبو العباس، عم شارح الرسالة(*)

قال فيه : (فقيه صالح عدل حاج). أخذ عن ابن عرفة ونقل عنه في مواضع من **شرح الرسالة**.

— 56 —

أحمد بن قاسم بن سعيد العقباني، قاضي تلمسان
[... – 840 هـ]

والد الحفيد العقباني. توفي سنة أربعين وثمانمائة.

— 57 —

أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد، الأخنائي(**)
[ق. 790 – 842 هـ]

الإمام العالم، أقضى القضاة بمصر، أبو الفضل علم الدين بن السعد(140) الأخنائي. ولد قبل تسعين وسبعمائة ومات في رمضان سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة. /

*) في **التوشيح**، م.م.، الترجمة 35.

) في **التوشيح، م.م.، الترجمة 31.

140) كذا في ط وغيرها، ما عدا ح ش ففيها : ابن أسعد، وفي **الأصل الأساسي**: ابن السعود. وورد في **التوشيح** أيضا : ابن السعد.

— 58 —

أحمد بن محمد، المصمودي الماجري(141)، التلمساني، أبو العباس(*)

فقيه حاج. روى بالمدينة على الجمال الكازاروني المدني الشافعي وعن أبي الفرج المراغي، وعنه محمد بن يحيى بن جابر الغساني. ذكره في **فهرسة ابن غازي**.

— 59 —

أحمد بن محمد بن عبد الرحمان، شهر بابن زاغو، المغراوي، التلمساني(**)
[782 – 845 هـ موبوءا عن نحو 63]

الإمام العالم الفاضل الولي الصالح الزاهد الصوفي العلامة المحقق المتقن القدوة الناسك العابد المصنف. أخذ عن إمام المغرب سعيد العقباني والسيد الشريف أبي يحيى وغيرهما. ألف **تفسير الفاتحة**، حسن مفيد، و**شرح التلمسانية** في الفرائض. وله **فتاوي** عدة منقولة في **المازونية والمعيار**.

أخذ عنه الشيخ يحيى بن يدير(142) وأبو زكريا المازوني والتَّنَسي وابن زكري والقَلَصادي، وذكره في **رحلته** فقال : (شيخنا الفقيه الإمام المصنف المدرس، أعلم الناس في وقته بالتفسير وأفصحهم. فاق نظراءه في الدلائل مع سبق في الحديث والأصول والمنطق ورسوخ في التصوف وذوق سليم وفهم. يضرب به المثل زهدا وعبادة، مقبل على الآخرة معرض عن الدنيا، عار عن زخرفها إلا ما يتخذه من حسن هيئته. يقرأ القرآن ويلازم درس العلم

141) في ط : الصمودي. والماجري نسبة إلى بني ماجر، بربر مصموديون، هم قوم أبي محمد صالح دفين آسفي. وفي أ، م، ع. رجح التاجُري، نسبة إلى تاجُرة أو تاجورة، قرية بتراب بني عابد في حوز ندرومة بولاية تلمسان. ونسبة التاجُري وردت في بستان محمد بن أبي مريم المليتي وهو بلديُّهُ.

*) في **التوشيح**. م.م.، الترجمة 32.

) في **التوشيح. م.م.، الترجمة 33.

142) كذا في ح ش و ح 3 و ح 4. وفي ح 1 : بدير؛ وفي ط : يدين؛ وفي **الأصل** : كدير؛ وفي ن : بدير.

والتصنيف. نسبه أشهر من الشمس وخلقه أندى من الزهر، مع نزاهة الهمة، ومشاركة العامة والخاصة، وإيثار الخلوة، وإجابة الدعوة. مجالسه تنسي الغريب الأوطان، ويحيي فيضه الظمآن. قرأت عليه كثيرا من التفسير والحديث والفقه والفرائض والحساب والتصوف والبيان والهندسة والأصول وغيرها. وأوقاته معمورة، وأفعاله مرضية محمودة، لا يأمر بفعل إلا فعله، سيرة السلف الصالح. لولا عجائب صنعه تعالى ما ثبتت تلك الفضائل في شخص(143).

وكان ينشد :

رأيتُ ٱلِانقباض أجلَّ شيء
وادعى في الأمور إلى السلامَهْ

فهذا الخلق سالمهم ودعهم
فخلطتهم تقود إلى الندامَهْ

ولا تعنى(144) بشيء غير شيء
يقود إلى خلاصك في القيامَهْ

وكذا قول الآخر :

أنِستُ بوحدتي ولزمت بيتي
فدام الأنْسُ لي ونما السرورُ

وأدبني الزمان(145) فما أبالي
هُجِرْتُ فلا أزار ولا أزورُ(146)

ولستُ بسائلٍ ما دمت حياً
أسار الجندُ أم ركِبَ الأميرُ/ ص 23

---

143) هذه العبارة حل لبيت شعر يقول صاحبه :
لولا عجائب صنع الله ما ثبتت . . تلك الفضائل......

144) كذا، ويستقيم معها الوزن، وإلا فالصحيح : لاتُـغْـنَ.

145) كذا في ح 1 و ح ش، ومعه يستقيم الوزن. أما الأصل ففيه : زماني، وفي ن أيضا.

146) في النسخ وفي ن : هجرت فلا أزورُ ولا أزارُ. وفيه عيب سناد الرِّدف، إذ لاتتناسب قافيته مع الذي قبله، فصوبناه.

وأنشدني يوم جمعة :

تمتـعْ من شَميـم عَـــرارِ نَجْــــدِ

فما بعــد العشيــة مــن عَــرارِ(147)

فمات قبل الجمعة الأخرى، وكان يشير قبل موته بما يدل عليه. توفي يـوم الخميس وقت العصر رابع عشر ربيع الأول عـام خمسة وأربعين وثمان مائة في الوبـاء وصُلـي عليه بعـد الجمعة. حضره العامة والخاصة وأسفوا عنه. وعمره نحو ثلاثة وستين سنة)، اهـ. ومولده على هذا في حدود اثنين وثمانين وسبعمائة.

— 60 —

أحمد بن أحمد بن عبد الرحمان بن الأستاذ الندرومي، تلمساني [كان حيا بعد 830 هـ]

من أصحاب الإمـام ابن مرزوق الحفيد. رحل للقاهـرة وتصدر بها للإقـراء. اختصر **شرح الجمل** لشيخه المذكـور. كان حيـا بعد الثلاثين وثمانمائة.

— 61 —

أحمد العماني(148)، أبو العباس،يعرف بابن القطانية(149) [من أهل المائة التاسعة]

من أهل المائة التاسعة. نقل عنه ابن ناجي في **شرح المدونة**.

147) هذا البيت هو الثاني من 5 أبيات في ديوان الحماسة لأبي تمام. وهو للـصِّـمَّـة بن عبد اللـه القشيري، الشاعر البدوي المقل الذي عاش في العصر الاموي. وقـد جرى مجرى الأمثال للحث على انتهاز الفرص قبل فواتها. و«العرار (بهار البر) وهو نبت طيب الريح. الواحدة عرارة» (من **صحاح الجوهري**).

148) كذا في ط و ح 2 و ح 3 و ح 4، وفي ن ؛ وفي ح 1 : العماتي. وفي ح ش : العثماني؛ وفي **الأصل الأساسي** : القماني أو القماتي. وفي المنقولة عنه : **الفماني**.

149) في **الأصل الأساسي** : القيطانية.

— 62 —

أحمد بن محمد بن ذا فال(150)، جزائري

[مـن](151) طبقة قاسـم العقبانـي. لـه فتـاوي في المازونـيـة.

— 63 —

أحمد بن العجل الوزروالي(152)، قاضي فاس الجديدة(153)

[... — 856 هـ]

قال زروق : (هو زوج جدتي. حدثتني أنه كان يختم القرآن كل أسبـوع وأعاد صـلاتـه التي صلاهـا وهو قـاض احتيـاطا. كـان متصوفـا نحويا كتب إليه عبـد الله بن أحمد(154) : أقلل مـن علم الظاهر فإنه يقسي القلب.

قلت : يعني بما يعرض فيـه لا لذاته. توفي عـام ستة وخمسين وثمانمائة)، اهـ.

---

150) في ح 3 و ح 4 و ح ش : دا فال؛ وفي ط : ذا بال.

151) زيادة من **النيل**، وفي ط و ح ش : [في].

152) الزروالي في ح 2 و ح ش. وفي **الف سنـة من الـوفيـات**، م. م.، ص 254 : ابن العجلان الوزروالي.

153) في **النيل** : قاضي الجديدة.

154) كذا في أغلب النسخ و ن، وفي ط : عبد الله بن حمد. في **الأصل** وحده : كتب إليه عبد الرحمان.

— 64 —

أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن علي، شهر بابن المحب(*).
[812 بالقاهرة – 857 هـ]

الشيخ محب الدين الآتي ابنه(155). ولد في ربيع الأول عام اثني عشر وثمانمائة بالقاهرة. فحفظ القرآن وأخذ الفقه عن الزين طاهر وأبي القاسم النويري وعبادة وحضر درس البساطي والقاياتي ولازم النواجي في العربية واللغة والعروض وصار أحد الفضلاء متقنا فصيحا. وصفه ابن حجر بالفاضل الأصيل الماهر الباهر العلامة. وكان الزين طاهر يقول له : أنت تزين بحضورك المجالس. وكذا غير واحد من شيوخه. كتب يسيرا على **مختصر خليل** وأقبل في آخره على التصوف والذكر والتلاوة. مات في المحرم سنة سبع وخمسين(156) عن نيِّف وأربعين عاما ودفن بين الصوفية(157). من السخاوي.

— 65 —

أحمد بن محمد بن عبد الله القلشاني، أبو العباس
[..... – 863 هـ]

قاضي الجماعة بتونس وعالمها الفقيه الحافظ المحقق. أخذ عن عيسى الغبريني ووالده أبي عبد الله، بل حضر عند ابن عرفة. قال السخاوي : (تقدم بحيث شرح **الرسالة** و**ابن الحاجب**. ولي قضاء الجماعة بتونس بعد موت ابن عقاب، وهو(158) بعد موت القاضي

---

*) في **التوشيح** م.م.، الترجمة 34.

155) سيأتي حفيده أصيل الدين تحت رقم : 92.

156) أي وثمانمائة.

157) في **النيل** : الصوفيين.

158) أي، ابن عقاب. بعبارة أوضح : وهذا الأخير تولى....

عمر القلشاني، أخيه(159)، ثم صرف بابن أخيه(160) محمد بن عمر، ولزم إمامة جامع الزيتونة. قال ابن عدام(161): توفي سنة ثلاث وستين وثمانمائة)، اهـ

وتولى قضاء قسنطينة عام اثنين وعشرين وأبوه حي فبقي فيه زمنا طويلا. وحينئذ شرح **ابن الحاجب** في سبعة أسفار، حسن مفيد، فيه أبحاث مع ابن عرفة وغيره. واختصر في أوائله جدا. وله **شرح المدونة** أيضا.

أخذ عنه جماعة كالقلصادي، ذكره في **رحلته** فقال : (شيخنا الإمام المفتي المدرس المصنف القاضي. لم أر أعرف منه بمذهب مالك ولا من يستحضر النوازل والأحكام مثله. له تواليف معتبرة **كشرحي الرسالة وابن الحاجب**. حضرته في التفسير **والصحيحين والتهذيب والجلاب والرسالة وابن الحاجب**)، اهـ

— 66 —

أحمد بن محمد بن عيسى، اللجائي، أبو العباس(*)

من فقهاء فاس، في طبقة عبد الله العبدوسي. أخذ عنه محمد بن محمد بن مرزوق الكفيف. نقل عنه في **المعيار** وغيره.

— 67 —

أحمد بن محرز، الجزائري

في طبقة الإمام محمد بن العباس.

159) أي أخي المترجم.

160) أي خلفه في خطة القضاء ابن أخيه...

161) في ح 1 : ابن عوام، وكذلك في ن؛ وفي ح 3 و ح 4 : ابن مقدام؛ وفي ح ش : ابن عبد الله. وفي **التوشيح** : ابن عزم، وهو مترجم في **معجم كحالة** (816- 891هـ)

*) في **التوشيح**، م، م، الترجمة 30.

— 68 —

أحمد بن الحسن، الغماري، التلمساني

[..... – 874 هـ]

الولي الكبير الشأن، ذو الكرامات الشهيرة. أخذ عنه الشيخ زروق. توفي بتلمسان سنة أربع وسبعين وثمانمائة. ودفن بخلوته.

— 69 —

أحمد بن علي بن صالح، الفلالي

[.... – 860/861 هـ]

الفقيه المقرىء الصوفي الصالح، نزيل بموضع على أميال من فاس. قال الشيخ زروق في **كناشته** : (شيخ فقيه عالم صوفي صالح قدوة متبرك به عند الكافة ذو دين متين ويقين ثابت. حدثني شيخنا القوري عنه أنه تكلم مع الشيخ عمر الرجراجي في أمر فقال : يلطف الله. وقال له عمر : من قال لك يلطف ؟ فقال له : ياسيدي، حسن الظن به تعالى أولى من إساءته به. وحدثني أيضا عن والده أنه كان يصلي لركن جامع القرويين فعملوا عليه عقدا بذلك ثم أحضره القاضي فكلمه. فقال : أنا مقر بهذا العقد، فقال : ولِمَ تفعل؟ فقال : أداني اجتهادي أن القبلة في جهة مصلاي. فإن كان ثم من يعرف شيئا نتكلم معه في ذلك، فيرجع أحدنا للآخر. فقال له القاضي : أما سمعت قول الناس إخطأ مع الناس ولا تصبْ وحدك ؟ فقال له : قل ذلك لأبي بكر حين أسلم وحده(162). فتركه القاضي وقال لأصحابه : إلى هنا بلغتمونا. وتوفي سنة ستين أو إحدى وستين)، اهـ

162) في ن : كذا قيل لأبي بكر حين أسلم وحده وأخطأ الناس كلهم.

— 70 —
أحمد بن عمر، المزجلدي، الفاسي(*)
[قبل 800 – 864 بفاس]

قال ابن غازي(163) : (شيخنا الفقيه الحافظ المحقق المحصل النظار المتفنن الحجة المشاوَر، أبو العباس، ما أدركنا بفاس أعلم منه بالمدونة.

كانت نصب عينيه يسرد نصوصها عند الحاجة وينقل كلام شراحها بلا تكلف، / مبينا مآخذ أبحاثهم منها. ولا يقرر(164) في مجلسه إلا ساذج الفقه. ما سمعت من يقرره مثل تقريره. أخذ عن عمر الرجراجي(165) والفقيه أبي يعقوب الأغصاوي(166) والحجة عيسى بن علال(167) والعلامة التازغدري(168)، وبه تفقه، وغيرهم. كان زاهدا مهيبا صلبا في الحق، لاتأخذه في الله لومة لائم. لايبالي بأهل الدنيا. ولد قبل القرن(169) وتوفي بفاس عام أربعة وستين. لازمته بالمصباحية(170))، اهـ

ص 25

---

*) في **التوشيح**، م. م.، الترجمة 17.

163) في فهرسته المسماة **التعلل برسوم الإسناد**، م. م.، ص : 76.

164) كذا في ح 1؛ وفي **الأصل الأساسي** : يقر. وفي المنسوخة عنه يقرأ، وأيضا في ح ش. وفي ح 4 : يقرئ. وفي **التوشيح**، م. م.، ص : 53 : يقرر كما في ح 1. والظاهر أن الترجمة مأخوذة عنه. وفي **فهرس ابن غازي**، م. م.، وهو المصدر : يقرر (ص : 76).

165) فقيه. كان خطيبا بجامع الأندلس بفاس، عارفا بالحساب والفرائض، تـ. بها سنة 810هـ (انظره في **درة الحجال** لابن القاضي). وترجمته آتية تحت رقم 321.

166) في ط و ح ش : الأعضاوي؛ وفي ح 3، و ح 4 : الأنصاري، وهو أبو يوسف يعقوب الأغصاوي كما جاء أصلا عند ابن غازي.

167) أبو مهدي عيسى بن علال المصمودي (تـ .823هـ). في **درة الحجال** وفي **شجرة النور الزكية**. ستاتي ترجمته تحت رقم 312.

168) أبو القاسم التازغدري. مترجم في **النبوغ** لكنون. وفيه أنه توفي عام 832هـ. وترجمته آتية تحت رقم : 525.

169) في ن : القرن التاسع.

170) في **فهرس ابن غازي** : «مدرسة مصباح». شيدها بفاس السلطان أبو الحسن المريني. والنسبة إلى أبي الضياء مصباح بن عبد الله الياصلوتي الآتية ترجمته تحت رقم : 657.

وقال غيره إنه محقق **المدونة** وكان يحكي هـو والفقيه الحسين ابن منديل عن بعض شيوخه أنه يقال : ما من حكم نزل من السماء إلا وهو في **المدونة**، اهـ.

ومَـزْجَـلْـد بفتح الميم وسكـون الـزاي المعجمـة وفتح الجيم المعقـود قريبـا من الكـاف، ولذلك ينقـط تحته ثـلاث نقط، ثم لام ساكنة، ثم دال آخره(171).

— 71 —

أحمد بن محمد بن عبد الله، الـتِّـجّـاني(*)

[802 بتونس – 869 هـ]

بكسر الفوقانيـة وشد الجيم(172) نسبه لقبيلـة بالمغـرب. ذكره البقاعي ويعرف بابن كحيل، تونسي. أخذ النحو عن أبي الحسن بن سمعت، والكـلام والمنطق عن الأُبِّـي، والفقـه عن القلشـاني وأبي القاسم العبدوسي ويعقـوب الـزغبي وابـن مـرزوق وغيرهم. ألف **المقدمات** في الفقه، مجلـدا لطيفا، وآخر في **وثـائق العصر**، و**عون السائرين إلى الحق**(173) في التصوف. ولد في ربيع الأول عام اثنين وثمانمائة وتوفي سنة تسع وستين. قاله السخاوي. قال البقاعي : (ولد بتونس).

— 72 —

أحمد بن سعيد، الـقَـيْـجَـمِـيسي، الخطيب، المكناسي، عرف بالحباك(**)

[804 – 870 هـ]

خطيب القرويين بعد العبـدوسي. قال الشيخ زروق : (كان فقيها علامة متصوفا شـاعرا فصيحا ظريفا. نظم **بيوع ابن جماعة**. له

171) أي هكذا : مَـزْجَـلْـدْ.

*) في **التوشيح**، الترجمة 23.

172) هكذا : الـتِّـجّـاني.

173) في ط : الخلق.

) في **التوشيح، الترجمة 13، وفيه نسبة العجيسي عوض القيجميسي.

شعر نفيس في التصوف. عُـزل هـو والـقَـوْري والقاضي الجنياري في يوم واحد. ثم طُـلب للإمامة فأبى. فقال : إن عُـزِلت لـجرحة فلا يحل تقديمي وإلا فقبولي من قلة الهمـة. درس بمدرسة أبي عنان. لازم الشيخ الصـالح سليمان حتى مـات. مـولـده سنـة أربع وثمانمائة. وتوفي في حدود السبعين عن نيف وستين)، اهـ.

وقال ابن غازي : (كان آيـة في النبل والإدراك، مع حفظ وافر في الأدب، وذوق في التصوف. نشأ مع شيخنا القـوري وأخذ معه عن شيوخـه بمكناسـة، وعن أخيه الفقيـه الصالح الـرباني محمـد بن سعيد. وأجاد في **نظم بيوع ابن جماعة** غاية، وحرره(174) بكلام القباب في رجز عـذب قرأته عليه، وإفـاداته كثيرة). ثم ذكر مولده ووفاتـه كما تقدم. والـقَـيْـجَـمِـيسي، بفتح القـاف والجيم بينهما مثناة تحتيـة ساكنـة ثم ميم مكسورة فيـاء ساكنـة فسين/ فيـاء نسبة. هكذا قرأته بخطه. ص 26

— 73 —

أحمد بن يونس بن سعيد القسنطيني، عرف بأبيه(*)

[813 – 878 هـ]

(تفقـه بالبرزلي، وابن غـلام الله القسنطيني وقـاسم الهزميري ومحمد بن محمـد، الزلديـوي، أخذ عنـه الحديث والأصلين والبيان والمنطق والطب **وشرح البردة**، عن مـؤلفه(175) أبي عبـد اللـه بن مرزوق، وشيئا من العقليات عن **البساطي**. ألف **رسالة في ترجيح ذكـر السيـادة في الصـلاة على النبيﷺ**، في الصلاة وغيرهـا، **وأجوبة** عن أسئلة من(176) **صنعاء**، سهل مغالطاتها، **وقصيدة** في

---

174) في ط : وقرره.

*) في **التوشيح**، الترجمة 40.

175) كذا في ح 2 و ح 4 و ح ش، وفي الأصل وغيره : مؤلفها.

176) في ح 2 : عن صنعاء.

مدحـهﷺ. ولد سنة ثـلاث عشرة وثمانمائة. وتوفي في شـوال سنة ثمان وسبعين)، من **الضوء اللامع**.

وأخـذ عنه النـور السمهودي الشريف والإمـام زروق والشمس التتائي، ونقل عنه في باب الحج من(177) **شرح المختصر**.

— 74 —

أحمد المرجولي(178)

قال زروق : (كان من المدرسين. يقال إنه يحفظ المدونة عن ظهر قلب ويستحضر شراحها).

— 75 —

أحمد بن عبد الله، الزواوي، الجزائري

[.... – 884 هـ]

الفقيه والـولي الصـالح أبـو العباس، ظـريف العارفين، صـاحب **المنظومة** اللامية الشـهيرة في العقيدة. قال بعضـهم : (هو نظير الشيخ عبد الـرحمان الثعالبـي علما وعملا). وقـال الشيخ زروق : (كان شيخنا هذا مـن أعظم الناس اتباعا للسنة وأكبرهـم حالا في الورع. كان يشير علينا بأنه ينبغي(179) لمن وسع عليه [في](180) دنياه أن يظهر أثـر نعمة الله تعـالى عليه باستعمالها على وجـه يباح، لايخل بحق ولا حقيقـة، فيلبس أحسن لبس(181) جنسـه أو وسطـه مع مرقعة يتخـذها عدته وأصـل لباسه، إن احتاجهـا، وجدها)، اهـ .

177) كذا في ط؛ في الأصل : في.

178) في ح ش : المجدولي. وهناك المجـدولي عبد الرحمان المشهور بـالتونسي، من شيوخ ابن غازي، ترجمه في **فهرسته**، م. م.، ص : 83، وفي ح 3: المرجَوي.

179) كذا في جميع النسخ ما عدا **الأصل** فقيه : يشير.

180) زيادة من بعض النسخ.

181) في ح ش وحدها : لباس، وفي ن أيضا.

وأثنى عليه السنـوسي علما وصلاحا في شرح منظومته. توفي سنة أربع وثمانين وثمانمائة.

— 76 —

أحمد بن عبد الرحمان بن أحمد(182) الشريف أبو العباس، بن أبي يحيى بن الإمام الشريف التلمساني [.... – 895 هـ بتلمسان]

أبو جعفـر، قاضي الجماعة بغرنـاطة، الإمام العلامـة ابن الإمام العلامـة. أخذ عن أبي الفضل بن مرزوق. ولـه معه بحث في متيمم دخل في الصلاة ثم أتى بالماء. نقله في **المعيار**. توفي بعد رجوعه من الأندلس بتلمسان سنة خمس وتسعين وثمانمائة. ذكره في **الوفيات** ووصفه بالفقيه الإمام.

— 77 —

أحمد بن عبد الرحمان بن موسى بن عبد الحق، اليزليتني(183)، القروي، عرف بحلو لو(*) [كان حيا في 895 هـ]

قال السخاوي : (ذكر تلميذه أحمد بن حاتم(184) أنه كان حيا عام(185) خمسة وتسعين(186)، لايقصر سنه عـن ثمانين سنة. ولي قضـاء/ طرابلس ثم عـزل ورجع لتونس فتـولى مشيخة مـدارس عوضـا عن إبراهيـم الأخضري. وهو أحـد الأئمة من حفـاظ فروع

ص 27

182) في ط : محمد.

183) في ح 1 و ح 3 و ح 4 : اليزلتي (تصحيف).

*) في **التوشيح** الترجمة 14.

184) أضيفت نسبة المغربي إليه في **النيل** و**التوشيح**. وفي أ. م. ع (ج 5، ص : 68) : أحمد بن حاتم بن محمد السطي الصنهاجي الفاسي.

185) في ح 1 : بعد عام...

186) كذا في جميع النسخ، وفي ن : سبعين. وفي **التوشيح** م.م.، أشار المحقق إلى اختلاف النسخ بين سبعين وتسعين. وفي أ. م. ع. (ج 5، ص : 68 – 69) أنه ولد حوالي عام 815هـ وأنه توفي بتونس في 898هـ.

المذهب. **شرح مختصر خليل وجمع الجوامع**(187) **والتنقيح وإشارات الباجي وعقيدة الرسالة**»، اهـ.

قلت : له **شرحان على خليل**، الكبير، في ستة أسفار، فيه تحرير وأبحاث، يعتني بنقل ابن عبد السلام **والتوضيح** وابن عرفة ويبحث معهم أحيانا؛ والصغير، في سفرين؛ **وشرحان على السبكي**، **ومختصر فتاوي شيخه البرزلي**، في سفر. أخذ عنه وعن الإمامين محمد القلشاني وقاسم العقباني وابن ناجي، وعنه الشيخ زروق.

فائدة : من أبحاثه ما ذكره في قول خليل في الشهادة : «ولا عالم على مثله»(188) لما حكى ابن عات عن الشعبي.(189). توجيهه أنهم يتحاسدون(190). والحسود ظالم، لا يقبل على من ظلمه(191). ثم قال: هذا كلام ساقط باطل متناقض، لأنه وصفهم بالظلم، وشهادة الظالم لاتجوز مطلقا لأن الظلم فسق مانع من الشهادة، فيناقض ما جوزه أولا من شهادتهم في كل شيء. ورد شهادتهم مطلقا لا قائل به. وأيضا إن أراد قائله : من ثبت ذلك بينهم فلا يختص بهم؛ أو العموم، فمعارض(192) بأدلة الشرع. ولا أحسبه يصدر من عالم، ولعله وهَمٌ من ناقليه، ولأن قائله إن كان عالما فقد دخل فيه وإلا فلا عبرة به فيما يخرج نفسه منهم. وكيف يصح نسبة هذه الأقبوحة إليهم مع أن أدلة الشرع طافحة بشرف أهل العلم كآية : **﴿ثم أورثنا الكتاب﴾**(193) وحديث ((العلماء ورثة الأنبياء))(194) وحديث ((يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله)). ولم يزل الشيوخ ينكرون هذا الكلام قديما وحديثا. وتأويل ذلك وجمله على من ثبت

---

187) للسبكي في الاصول.
188) أي لا تقبل شهادة عالم على عالم آخر.
189) كذا في الأصل. وفي غيره الشعباني.
190) أي العلماء.
191) في ن : لا تقبل شهادته على من ظلمه.
192) كذا في جميع النسخ ما عدا الأصل ففيه : معارض.
193) ﴿... الذين اصطفينا من عبادنا﴾، الآية : 32 من فاطر.
194) انظره في كتاب العلم من البخاري، وفي سنن أبي داوود، ومقدمة ابن ماجة، ومقدمة مسند الدارمي.

بينهم بعيد لعدم(195) اختصاصه بهم. فياليت خليلا لم يذكره، اهـ

ولنا معه بحث في هذا الكلام ذكرناه في غير هذا. وما أبعد كلامه هذا من كلام القاضي الفشتالي في ذلك، الآتي في ترجمته.

— 78 —

أحمد بن محمد بن زكري، المانُويّ(196)، التلمساني(*)

[... – 899 هـ]

عالمها ومفتيها، الحافظ المتفنن الأصولي الفروعي المفسر، ناظم ناثر بارع. أخذ عن أبوي الفضل، محمد بن مرزوق وقاسم العقباني وأحمد بن زاغو ومحمد بن العباس وغيرهم. ويذكر أنه كان في أول أمره حائكا، فدفع له ابن زاغو غزلا ينسجه، ثم حضر عنده لطلب ما يكمله به فوجده يدرّس في قول ابن الحاجب : «وخرج في الجميع قولان» ويقرره للطلبة، فلم يفهموه، فقال ابن زكري : أنا فهمته، ثم قرره أحسن ما ينبغي. فقال له الشيخ : مثلك يشتغل بالعلم لا بالصنعة. فذهب الشيخ معه لأمه / وكانت أيِّمًا وحضها [على](197) أن تشغل ولدها بطلب(198) العلم. فاشتغل حينئذ به فكان منه ما كان. ألف **كتابا في مسائل القضاء والفتيا**، **وبغية الطالب، في شرح عقيدة ابن الحاجب**، **ورجزا**(199) **في علم الكلام**، في نحو ألف وخمسمائة بيت وغيرها. وله **فتاوي** كثيرة في **المعيار**. توفي في صفر سنة تسع وتسعين وثمانمائة. كذا في

ص 28

195) كذا في جميع النسخ ما عدا **الأصل** ففيه : بعدم.

196) كذا شكلها في **الأصل** و ط. وفي النسخ الأخرى صيغ مختلفة : في ح 1 : المانوتي، في ح 3 الفاتّوي مشكولة، في ح 4 : الفاتوي أيضا.

*) في **التوشيح**، الترجمة 28.

197) زيادة من ح ش.

198) أثبتنا ما في ح 4 و ح ش. وفي **الأصل** وغيره : على طلب العلم.

199) كذا في ط. وفي **الأصل** : رجزه.

الوفيات.(200) وقال تلميذه ابن أطاع الله في عام تسعمائة. أخذ عنه جماعة كالشيخ زروق والخطيب ابن مرزوق وأبي عبد الله بن العباس(201). وله منازعة مع السنوسي في مسائل.

— 79 —
أحمد بن أحمد بن محمد بن عيسى البرنُسي(202) الفاسي، شهر بزروق(*) [846 – 899 هـ . بطرابلس الغرب]

الإمام العلامة الفقيه المحدث الصوفي الولي الصالح القطب الغوث العارف بالله الرُّحْلة(203) المشهور شرقا وغربا، ذو التواليف العديدة المفيدة، والمناقب العتيدة(204) الحميدة. ولد كما قال يوم الخميس طلوع الشمس ثامن وعشرين من المحرم عام ستة وأربعين. وتوفي أبواه قبل السابع. فكفلته جدته. فحفظ القرآن وتعلم الخرازة.

ثم اشتغل بالعلم في السادس عشر من عمره، فقرأ **الرسالة** على عبد الله الفخار، وعلى السطي بحثا وتحقيقا. ثم أخذ على القَوْري والزرهوني والمجاصي والأستاذ الصغير، والتصوف على عبد الرحمان المجدولي والقوري، وقرأ عليه **البخاري وأحكام عبد الحق الصغري والترمذي**، وغيرهم. وصفه ابن غازي بالفقيه المحدث

---

200) للونشريسي، م.م.، ص : 274.

201) في ن : محمد بن العباس. هو المترجم 582.

202) كذا في **الأصل** و ط و ن والنسخ المساعدة ماعدا ح 3، و ح 4 ففيهما : البرنوصي. والبرنُسي هو الصحيح. أورده أصلا وضبطه ابن غازي في **فهرسته**، م. م.، ص : 128.

*) في **التوشيح**، الترجمة 27.

203) أي الذي يرحل إليه طالبو العلم.

204) كذا في غير **الأصل** حيث : العقيدة، وتظهر تصحيفا، وفي ح 3 و ح 4 : المعتادة.

الفقير الصوفي الصفي البرنُسي، نسبة لعرب بالمغرب، بضم النون بعد الراء، اهـ.

ومن شيوخه عبد الرحمان الثعالبي والمشدالي وإبراهيم التازي وحلولو والرصاع والخدري(205) وأحمد بن سعيد الحباك وأبو مهدي الماواسي والسنوسي والتنسي، وبالشرق عن السنهوري والحافظين [الشيخ عثمان](206) الديمي والسخاوي والوليين أحمد بن عقبة الحضرمي [والشهاب الإبشيطي(207) وآخرين.

وله تواليف كثيرة مختصرة محررة محققة مفيدة كشرح الرسالة](208) **وشرح الإرشاد**(209) **وشرح مواضع من مختصر خليل**، رأيتها بخطه، وشرح **القرطبية والوغليسية والغافقية والعقيدة القدسية للغزالي، ونيف وعشرون شرحا على حكم ابن عطاء الله**، وقفت منها على السابع عشر والخامس عشر والرابع عشر، **وشرح حزب البحر وشرح مشكلات الحزب الكبير وشرح حقائق المقري وشرح قطع الشُشتري**(210) **وشرح الأسماء**

---

205) في ح 1 : الجدري؛ في ح ش : الاخضري، في ح 3 : الخذري؛ وفي ح 4 : ما يشبه الخزري، وحسب ترجمته الآتية تحت رقم : 126 صح عند أحمد باب الخدري والأخضري.

206) [...] زيادة من ح 1. وأبو عمرو عثمان بن محمد الديمي المصري من شيوخ ابن غازي مذكور في **فهرسته**، م.م.، ص : 128. وهو معاصر لزروق. في ن : الدميري، خطأ ظاهر.

207) في ح ش : اللفسطي. وفي ن : الافشيطي. والصحيح الإبشيطي وهو أحمد بن إسماعيل بن أبي بكر بن عمر بن بُرَيْدة، شهَاب الدين، فقيه شافعي فرضي عارف بالحديث. وإبْشِيط من قرى المحلة بمصر. درّس بالأزهر وتوفي بالمدينة في 883 هـ . ومولده سنة 802هـ بإبْشيط.

208) [...] سطر فاته ناسخ 681 من **الأصل الأساسي** (أي 1970).

209) في ن : **شرح الإرشاد** لابن عسكر.

210) تأتي ترجمته تحت رقم : 345. هو أبو الحسن علي بن عبد الله النميري الششتري بشينين معجمتين نسبة إلى ششتر من أعمال واد آش، متصوف أندلسي، توفي سنة 668هـ ترجمته أيضا في **نفح الطيب** للمقري وفي **نيل الابتهاج** لأحمد باب وفي **الأعلام** للزركلي (المصادر المذكورة).

الحسنى وشرح المراصد لشيخه ابن عقبة **والنصيحة الكافية ومختصرها وإعانة المتوجه المسكين، على طريق الفتح والتمكين، وقواعد في التصوف**، في غاية النبل والحسن، **والنصح الأنفع، والجنة، للمعتصم**(211) **من / البدع بالسنة، وعمدة**(212) ص 29 **المريد**(213) **الصادق من أسباب المقت، في بيان الطريق وحوادث الوقت**، كتاب جليل فيه مائة فصل في بدع فقراء الوقت؛ **وتعليق لطيف على البخاري في ضبط الألفاظ، وجزء صغير في علم الحديث، ورسائل** كثيرة لأصحابه في آداب ومواعظ وحكم ولطائف.

وبالجملة فقدره فوق ما يذكر. فهو آخر أئمة الصوفية المحققين الجامعين للحقيقة والشريعة. له كرامات، وحج مرات.

وأخذ عنه خلق كالشهاب القسطلاني والشمس اللقاني والحطاب الكبير وطاهر القسنطيني في آخرين.

توفي ببلاد طرابلس الغرب في صفر عام تسعة وتسعين وثمانمائة. وتنسب إليه **قصيدة** على منهاج **القصيدة الجيلانية**، ذكرتها في الأصل، منها قوله :

أنا لمريدي جامعا لشتاته
إذا ما سطا جَور الزمان بنكبةِ

وإن كنتَ في كَرْب وضيق ووحشةٍ
فنادِ أيا رزوقُ إئت بسرعةِ

فكم كُربَةٍ تجلى بمكنونِ عِزِّنا
وكم طُرْفَةٍ تجنى بأفراد صحبةِ

وقد ذكرنا في الأصل شيئا من كلامه ويذكر عن شيخه سيدي زيتون أنه قال فيه إنه رأس السبعة الأبدال. نفعنا الله به.

---

211) كذا في ح 4 و ن. وفي الأصل : المعتصم من.
212) في ن : عدة.
213) في ح 1 : المعيد.

— 80 —

أحمد بن حاتم، السطي(214)، نزيل القاهرة(*)
[851 هـ - ...]

أخذ بتلمسان عن العلامة محمد بن أحمد بن قاسم العقباني ومحمد بن الجلاب، وبتونس عن الأخضري(215)، وبطرابلس عن حلولو(216) وإبراهيم الناجي(217). ولد في جمادى الثانية عام أحد وخمسين وثمانمائة. صح من **السخاوي**(218).

— 81 —

أحمد بن يوسف بن علي البُرُلُّسي، نسبة لقرية بمصر، يعرف بالأقطع(**)(×)
[819 هـ - ...]

قرأ ببلده على الفقيه المنطرح. وكان صالحا. وحفظ **أصلي ابن الحاجب والألفية**. وأخذ عن محمد الرياحي المغربي، تلميذ ابن مرزوق. ثم قدم القاهرة فأخذ عن عبادة وطاهر(219). وتصدر للإقراء، فانتفع به الطلبة وتخرج به فضلاء. قال **السخاوي** : (أخبرني أنه جمع كتابا في الوعظ سماه **نزهة النظار، في المواعظ والأذكار**، سفران، وشرح **مقدمة العقائد** لعبد العزيز الديريني

---

214) أثبت محقق **التوشيح**، م. م.: البسطي وأشار إلى وجود السبطي في إحدى نسخه. والسطي واردة في أ. م. ع. (م. م.، ج 5، ص : 68) حيث سمي «أحمد بن حاتم، السطي الصنهاجي الفاسي». وفي مصدر الترجمة أي **الضوء اللامع** (ج 1، ص:268) : «أحمد بن حاتم بن محمد بن حاتم بن عبد الله البسيطي الصنهاجي... الفاسي... نزيل القاهرة، ويعرف بين المصريين بحاتم.

*) في **التوشيح**، الترجمة 12.

215) تأتي ترجمته مرقمة بـ 126.

216) المترجم 77.

217) كذا في **الأصل** والنسخ المساعدة ماعدا ح 3 ففيها : التاجي، وفي ن : الباجي. وفي **التوشيح** نقلا عن **الضوء اللامع** للسخاوي : الناجي.

218) من **الضوء اللامع**، م. م.، ج 1، ص : 268.

) في **التوشيح، الترجمة 41.

×) في **الضوء اللامع** (ج 2، ص : 248) : «أحمد بن يوسف بن علي بن محمد بن عمر... الشهاب البُرُلُّسي المالكي ويعرف كجده **بابن الأقيطع**». وبُرُلُّس (بضم الباء والراء واللام مشددة) ثغر بسواحل مصر.

219) في **الضوء اللامع** : الزينين عبادة وطاهر. (م. م.، ج 2، ص : 248).

والجرومية وقواعد **القاضي عياض**، ولم يكمل، وقصيدة في **الفرائض** وشرحها. ولد سنة تسع عشرة وثمانمائة.

— 82 —

أحمد بن محمد، الطرطوشي، القاضي

[... ـ 910 هـ]

توفي عام عشرة وتسعمائة.

— 83 —

أحمد بن يحيى بن محمد بن عبد الواحد بن علي، الونشريسي(*)

[.... ـ 914 هـ عن نحو 80]

الفقيه المحصل العلامة حامل لواء المذهب على رأس التاسعة. أخذ بتلمسان عن/ الإمام قاسم العقباني وولده إبراهيم وحفيده العلامة محمد بن أحمد بن قاسم والإمام ابن العباس ومحمد الجلاب وغيرهم. ثم حصل له كائنة من جهة السلطنة فانتهب داره وفر لفاس في محرم عام أربعة وسبعين فوطنها. ص 30

قال المنجور في **فهرسته** : (ودرس **المدونة وفرعي ابن الحاجب**. وكان يشارك في الفنون، إلا أنه لما لزم درس الفقه، ربما يتوهم أنه لا يعرف غيره. فصيح القلم واللسان حتى قال بعض من يحضره : لو حضره سيبويه لأخذ النحو من فيه. تخرج به جمع(220) كولده عبد الواحد والفقيه أبي عياد(221) اللمطي ويحيى

*) في **التوشيح** الترجمة 39

220) في **ح 1** : جماعة.

221) كذا في **الأصل** و **ط** وغيرهما. وفي **ح ش** : ابن عباد. وفي **ح 3** و **ح 4** : أبي جياد. وفي **ن** : أبي عباد بن مليح اللمطي. وذكر في **لقط الفرائد** لابن القاضي «ابن عباد بن فليح (كذا) اللمطي النوازلي صاحب ابن الحاجب بفاس» وهو متوفى حسبه في 936 هـ. والمرجح أن يكون : أبو عباد أو أبو عياد بن مليح. لم نقف له على ترجمة غير التي في **وفيات ابن القاضي** التي ذكرنا.

السوسي ومحمد بن عبد الجبار [والقاضي ابن الغَرْديس(222) التغلبي(223)، وبخزانة هذا الأخير انتفع، لجمعها تصانيف الفنون، وبها اشتهر(224)]،(225) في ما جمع من فتاوي فاس والأندلس في كتابه **المعيار**، اهـ.

وأما **فتاوي إفريقية وتلمسان** فمن **نوازل البرزلي والمازوني** أخذها كما يظهر لمن تأملها. وكتابه **المعيار**، في ستة أسفار. جمع ما وعى. وله تعليق على **مختصر ابن الحاجب** في ثلاثة أسفار و**غنية المعاصر والتالي، في شرح وثائق الفشتالي** وكتاب **القواعد** في الفقه، محرر في كراريس، وكتاب **الفائق، في الأحكام والوثائق**، ولم يكمل، وتأليف كبير **في الفروق**، في مسائل الفقه.

توفي عام أربعة عشر وتسعمائة. وفي هذا العام استولى النصارى على وهران فك الله أسرها، وعمره نحو ثمانين سنة. أخبرني به صاحبنا محمد بن قاسم القصار مفتي فاس وإمام جامع القرويين بها. زاد بعض أصحابنا أنه توفي يوم الثلاثاء عشرين من صفر. وسيأتي ولده.

— 84 —

أحمد بن محمد بن عثمان بن يعقوب، عرف بابن الحاج، المانوي(226) [البيدري](227) التلمساني

علامتها بلا نزاع. أخذ العلم عن ابن زكري والتَّنَسي والسنوسي وطبقتهم. وكان إماما فاضلا متفننا. له تواليف وتعاليق في فنون،

222) كذا مشكول في ح 1 و ح 2 و ح 3، وهو الصحيح. وفي ح ش : العرديس. وفي ح 4: الغدريس. وفي ن : الغرديسي. وفي **الأصل** و ط : القرديس.

223) كذا في ن : التغلبي، وهو الصحيح. فأسرة ابن الغرديس معروف أنها تغلبية. وجاء في **الأصل** خطأ : الثعلبي. قال أبو الإرشاد الشيخ عبد الحي الكتاني في ترجمته لعبد القادر التغلبي الدمشقي : «تَغلِب بفتح التاء وكسر اللام، وتغلَبي بفتح اللام، وقد يسكرونها. . .» (**فهرس الفهارس**، م. م.، ج 2، ص : 771.

224) في ط : آستمد.

225) [. . .] سطر من الأصل الأساسي 1970 فاته بصر ناسخ 681. ومحتواه في سائر النسخ.

226) ساقط من ح 3 و ح 4 و ن. وفي ح 2 : الماسوي.

227) زيادة من ط. وفي ح 3، و ح 4 : البنوري.

وكلام محقق على قول الرسالة «وأنت خير منزول به» (على ماذا يعود الضمير ؟) أجاد فيه. لم أقف على ولادته ولا وفاته.

— 85 —

أحمد بن محمد بن علي، شهاب الدين، الفيشي، الأزهري(*)

(لازم السنهوري حتى برع في فنون، وأخذ علم الحديث وغيره عن عبد الحق السنباطي ودرس الفقه وغيره مع تعفف وقناعة)، قاله السخاوي(228). زاد غيره أنه ناب بالحكم بمصر ومهر فيه فصار مرجع المالكية في الفقه وتلمذ له أعيان. ولما أخذ سليم بن عثمان مصر من الجراكسة نقله مع أمثاله من الرؤساء لبلد الروم، وبها توفي. له تقييد على **توضيح خليل**. وأخذ عنه الأجهوري.

— 86 —

أحمد بن عمر بن محمد أقيت بن عمر بن علي بن يحيى بن كدالة، الصنهاجي، التنبكتي(229) [..... - 943 هـ عن نحو 80]

ص 31 جدي، والد الوالد، يعرف بالحاج أحمد، / أكبر الأخوة الثلاثة، شهروا علما ودينا في قطرهم، من أهل الخير والفضل والعلم والدين، محافظا(230) على السنة والمروءة والصيانة والتحري، محبا في النبي ﷺ، ملازما لقراءة قصائد مدحه [و**شفاء عياض** على الدوام، فقيها لغويا نحويا عروضيا محصلا. اعتنى بالعلم طول عمره

*) في **التوشيح** الترجمة 37.

228) في **الضوء اللامع**، م. م.

229) ترجمته معادة في **فتح الشكور** للبرتلي، م.م. تحت رقم : 1.

230) كذا، في ح ش و ن : وفي الأصل : حافظا.

وبكتبه](231). كتب عدة كتب بخطه مع فوائد كثيرة. وترك نحو سبعمائة مجلد.

أخذ عن جده لأمه الفقيه أندغمحمد(232)، وعن خاله الفقيه مختار : النحوي وغيرهما. شرق في عام تسعين وثمان مائة وحج ولقي السيوطي والشيخ خالد <الوقاد>(233) الأزهري إمام النحو وغيرهما.

ورجع في فتنة الخارجي سنى عال(234) ودخل كَنُو وغيرها من بلاد السودان ودرس العلم وأفاد وانتفع به جمع كثير أجلهم الفقيه محمود(235). قرأ عليه **المدونة** وغيرها واجتهد في العلم درسا وتحصيلا حتى توفي ليلة الجمعة في ربيع الثاني عام ثلاثة وأربعين وتسعمائة عن نحو ثمانين سنة.

وطلب للإمامة فأبى فضلا عن غيرها. ومن مشهور كراماته أنه لما زار القبر الشريف طلب الدخول إلى داخله فمنعه الخدام منه فجلس خارجه يمدحه ﷺ فانحل له الباب وحده بلا سبب فتبادروا لتقبيل يده. هكذا سمعت الحكاية من جماعة.

— 87 —

أحمد بن علي بن أحمد بن علي بن داوود، البلوي، الغرناطي، أبو جعفر(*)

وصفه ابن غازي بالفقيه المتفنن الحجة الجامع الضابط الناظم الناثر البليغ، اهـ أخذ عن والده أبي الحسن وعن القَلَصادي

---

231) سطر من **الأصل الأساسي** سقط من المنسوخة عنه (681).

232) شكل **بط** : أَنْدَ غَمْحَمَّدْ. أندغمحمد = أَنْدَ، وهو من أسماء السودانيين + أَغْ أو أَغْ، ومعناه بالبربرية : ابن + محمد (انظر هوداس : Houdas، ترجمة **تاريخ السودان**، م. م. بث. م. أ، ص : 17، هـ 3)، وعندنا يقال بالبربرية مثلا فلان أَكْ المنطقة الفلانية، أي أنه منها.

233) ساقط من ط و ح 2 و ن. وفي ح ش : الوراق، خطأ. وخالد بن عبد الله الوقاد الأزهري المعني متوفى سنة 905هـ

234) في **ن** : سني عالي الخارجي. والرسم حسب **تاريخ السودان** للسعدي : سُنِّ علي. ويسمى أيضا : شي عال، كما تكرر في **تاريخ الفتاش**. لكُعْتِ (م.م.)

235) في **ط** : منهم أخوه الفقيه محمود.

*) في **التوشيح**، الترجمة 19.

والمواقف وعبد الله بن إبراهيم الجابري ودخل تلمسان مع أبيه وأخويه، فأخذ بها عن التنسي والسنوسي وابن زكري وابن مرزوق الكفيف، ثم رحل للشرق. له **شرح الخزرجية** في العروض، وغيره.

— 88 —

أحمد بن محمد، الحباك
[... – 938 هـ]

فقيه فاسي أستاذ صالح. روى عن ابن أبي يعربين(236) وابن غازي. كان قواما بالحق مغيرا للمنكر، لاتأخذه لومة لائم. توفي مسموما عام ثمانية وثلاثين وتسعمائة. أخذ عنه أبو شامة بن إبراهيم(237). ذكره تلميذه أبوعبد الله الدقاق(238) وغيره.

— 89 —

أحمد بن علي بن قاسم، الزقاق، بزاي وقافين، التجيبي، الفاسي، أبو العباس
[... – 932/931 هـ]

الفقيه الحافظ. أخذ عن أبيه وغيره. وشرح **منظومة أبيه في القواعد**(239) وبعض **الرسالة والمدونة ومختصر خليل**. أخبرني صاحبنا الحاج أحمد بن أبي العافية المكناسي، قاضيها، أنه رأى قطعة من **شرحه على خليل** في سبعة عشر كراسا من القالب الكبير، على الطهارة فقط. رحل وحج، وبه تفقه كثير من أهل فاس. قال المنجور : (شرح نحو النصف من قواعد أبيه، / مختصرا رشيقا. ص 32 ولازمه ابن أخيه عبد الوهاب الزقاق. وتوفي سنة اثنتين أو إحدى وثلاثين وتسعمائة.

---

236) في ن : سليمان بن أبي يعرس، وفي **فهرس المنجور**، م. م.، ص : 17 : «الأستاذ الصالح أبي داوود سليمان بويقربين (كذا).

237) شيخ المنجور، ذكره في **فهرسه**، م، م.، ص : 71 وسماه : «الفقيه الأستاذ النحوي الصالح الخطيب أبو عبد الله محمد المدعو بأبي شامة ابن شيخنا الفقيه أبي محمد عبد الرحمان بن إبراهيم الدكالي».

238) الذقاق بالإعجام في بعض النسخ المساعدة.

239) اسم هذا الشرح : **المنهج المنتخب، في قواعد المذهب**. (انظر **النيل**، ص : 91).

— 90 —

أحمد بن موسى بن عبد الغفار، وبه عرف، الشيخ شرف الدين(*)

العلامة الفهامة نادرة الوقت في الفنون. ولد بمصر وتوطن طَيْبَة(240) عاكفا على الطاعة مترددا لمكة، يقرئ العلوم، وصار إليه المرجع هناك.

صنف شرحين على **لُمع ابن الهائم** في الحساب، أشهرهما الصغير، و**وسيلة الوسيلة** فيه، ونظْم **الدر(241) المنثور، في عمل المناسخات(242) بالصحيح والكسور**، و**سلك الدرين، في حل النيرين(243)**، ومختصره، وشرح **موشح السيوطي في النحو**، و**رسالة في رفع القنطرات(244)**، لم تكمل، وأخرى في تركيب الأنعام(245) ، ومؤلف في عدم منع النساء من صلاة العشاء، سماه **كشف الغشاء(246)**. ذكره البدر القرافي. وأخذ عنه الإمام محمد الحطاب(247) شارح **خليل**.

---

*) في **التوشيح** الترجمة 42.

240) المدينة المشرفة.

241) كذا في ح 1 و ح ش؛ في الأصل و ط : الدرر، وأيضا في ن.

242) في ح 4 : المسابخات.

243) في ط : النـيْريْن، هكذا.

244) كذا في الأصل و ح 2 و ح 3 و ح 4 و ن. وفي ط وغيرها : المقنطرات، وأيضا في **التوشيح**.

245) في **التوشيح** : الأنغام.

246) في **التوشيح**، تسميته الكاملة : **كشف الغشاء، في عدم منع النساء من صلاة العشاء**، اعتمادا على ظن تلميذه الحطاب المذكور في ترجمته.

247) في **التوشيح** : محمد بن الحطاب، وأحال المحقق على ترجمته في **معجم** كحالة (= فقيه صوفي، تـ : 954هـ).

— 91 —

أحمد بن محمد، بن محمد بن جيدة(248) المديوني(249) وهراني [... – 951 هـ]

أخذ عن ابن مرزوق الكفيف والسنوسي وتلميذه محمد بن موسى. توفي عام أحد وخمسين وتسعمائة. ذكره المنجور.

— 92 —

أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد، عرف بابن المُحب(*) [890 – ..96 هـ]

الشيخ أصيل الدين بن بدر الدين بن محب الدين المتقدم قريبا(250). أخذ عن الأخوين شمس الدين وناصر الدين اللقانيين وختم على ثانيهما التهذيب، والمعقولات عن سُقَيْن، نزيل البرقوقية. وناب في الحكم بمصر فتصلب في الحق مع شهامة وعفة. وبعد صيته وأقام الحدود فصار من الأعيان مع تثبت ودين. وإحاطته بالعلوم العقلية أكثر من الفقه. ثم ترك القضاء. خيرا دينا إلى أن توفي [في](251) نيف(252) وستين وتسعمائة. مولده في حدود السبعين(253) وثمانمائة.

---

248) في ط : حَنْدة. وفي ن : حرة. والصحيح : جيدة. وهذا المترجم من شيوخ المنجور. وذكره في فهرسه (م. م، ص : 74) فسماه الشخ الفقيه الموحد المسن الصالح البركة، أبو العباس أحمد بن **جيدة** الوهراني.

249) في ط : المدويني (تصحيف).

*) في **التوشيح** الترجمة 38. فيها إضافة نسبة المصري، وهي واردة في **النيل** أيضا.

250) في الترجمة 64.

251) [...] إضافة من عندنا.

252) كذا في النسخ ما عدا ح 1 حيث نيفا.

253) كذا في ن. وفي **التوشيح** : وولدكما رأيته بخطه – أظن – في حدود 870. وفي **الأصل** في حدود التسعين.

— 93 —

أحمد العيسي

[.... – 972 هـ]

أخذ عن ما غوش عالم تونس وغيره. توفي عام اثنين وسبعين.(254)

— 94 —

أحمد بن أحمد بن عمر بن محمد أقيت بن عمر بن علي بن يحيي(255)

[929 – 991 هـ]

والدي الفقيه العالم بن الفقيه العالم بن الفقيه العالم. كان ذكيا دراكا متفننا محدثا أصوليا بيانيا منطقيا مشاركا. وكان رقيق القلب عظيم الجاه وافر الحرمة عند الملوك وكافة الناس، نفاعا بجاهه، لايرد له شفاعة، يغلظ على الملوك فمن دونهم، وينقادون له أعظم الانقياد ويزورونه في داره. ولما مرض في كاغُ في بعض أسفاره كان السلطان الأعظم أسْكِيَ داوود يأتي إليه بالليل حتى برئ، ويسمر عنده تعظيما لقدره. وكان مشهور القدر والجلالة، وافر الجاه بحيث لايعارض، محبا في أهل الخير، متواضعا لهم، لاينطوي على حقد لأحد، منصفا للناس، جماعا للكتب، / وافر الخزانة، محتوية على كل عِلْق(256) نفيس، سموحا بإعارتها. ص 33

أخذ عن عمه بركة العصر محمود بن عمر وغيره. ورحل للشرق سنة ست وخمسين فحج وزار واجتمع بجماعة كالناصر اللقاني

---

254) زاد في ن : مسجونا.

255) والد المؤلف. ترجمه البرتلي في **فتح الشكور** نقلا عن أحمد باب وزاد أشياء من **تاريخ السودان** للسعدي.

256) انظر الهامش 3 قبله.

والشريف يوسف تلميذ السيوطي والجمال بن الشيخ زكرياء والأجهوري والتاجوري(257)، وبمكة وطَيْبَة بأمين الدين الميموني والملائي وابن حجر(258) وعبد العزيز اللمطي وعبد المعطي السخاوي وعبد القادر الفاكهي(259) وغيرهم. وانتفع بهم ولازم أبا المكارم محمد البكري وتبرك به وقيد عنه فوائد. ثم قفل لبلده فدرس قليلا.

وشرح **مخمسات العشرينيات الفازازية**(260) في مدائح النبيﷺ، **ومنظومة المغيلي** في المنطق، شرحا حسنا. وعلق على مواضع من **خليل**، وعلى **شرحه** للتتائي حاشية(261)، بين فيه(262) مواضع السهو منه، (وعلى **صغرى السنوسي والقرطبية وجمل الخونجي** وفي الأصول(263)، ولم يكمل غالبها. أسمع الصحيحين نيفا وعشرين سنة في شهر رجب وتالييه وغيرهما.

توفي ليلة الإثنين سابع عشر من شعبان عام أحد وتسعين وتسعمائة. وثقل عليه لسانه وهو يقرأ **صحيح مسلم** في الجامع، فأشار عليه شيخنا العلامة محمد بَغْيُعُ، وهو جالس حذاءه، بقطع القراءة. فتوفي ليلة الاثنين بعده.

أخذ عنه جماعة كالفقيهين الصالحين شيخنا محمد وأخيه أحمد، ابني الفقيه محمود بَغْيُعُ، قرءا عليه الأصول والبيان والمنطق، والفقيهين الأخوين عبد الله وعبد الرحمان ابني الفقيه محمود وغيرهم. وحضرت أنا عليه أشياء عدة وأجازني جميع ما يجوز له

---

257) ستأتي ترجمتهما : 265 و 266.

258) ابن حجر المكي في ح 1 و ن.

259) في ح 4 و ن : الفاكهاني، وأيضا في **فتح الشكور** للبرتلي، م.م.، ص : 30.

260) لابن مَهيب.

261) يُريد : «كتب حاشية على شرح التتائي على خليل» كما وضح في **النيل**، م.م.، ص : 94.

262) كذا عوض «فيها»، اعتبارا للحاشية كتابا أو مؤلَّفا أو تاليفا.

263) يريد حسب سياق **النيل** : (وكتب شرحا على **صغرى السنوسي**... وكتب في الأصول).

وعنه. وسمعت بقراءته **الصحيحين** **والموطأ** **والشفا**. ولد فاتح المحرم عام تسعة وعشرين وتسعمائة. ورأيت له بعد وفاته رؤيا حسنة، رحمه الله تعالى.

— 95 —

أحمد بن محمد بن سعيد، سبط الفقيه محمود بن عمر [931 – 976 هـ]

فقيه عالم محصل مدرس. حضر على جده المذكور(264) **الرسالة** **ومختصر خليل** مرة وأخذ عن غيرخ **المختصر** **والمدونة**. انتفع الناس به من عام ستين إلى وفاته في المحرم فاتح ست وسبعين وتسعمائة. ومنهم الفقيهان الأخوان شيخنا محمد وأخوه أحمد. قرءا عليه **الموطأ** **والمدونة** **وخليلا** وغيرها. وله **حاشية على خليل** اعتمد فيه على **البيان والتحصيل**. ولد عام أحد وثلاثين. أدركته وأنا صغير وحضرت دولته(265).

— 96 —

أحمد بن علي بن عبد الله، الفاسي، عرف بالمنجور [926 – 995 هـ]

/ فقيه عالم متفنن فقها وأصولا وبيانا وقراءة وعربية (ص 34) وفرائض وحسابا ومنطقا وعروضا إلى مطالعة التواريخ والحديث. وخدم العلم عمره حتى صار شيخ الجماعة أخيرا مع ضيق خلقه.

---

264) محمود بن عمر، ترجمته تحت رقم : 655، وهو أخو جد المؤلف لأبيه.

265) الدولة : مقابلها اليوم الدرس أو حصة الدرس المعتادة في وقت محدد. ومما جاء في **تكملة دوزي** : درس أو جزء من كتاب يطالعه التلميذ خارج حصة أستاذه.

قال تلميذه الشريف عبد الواحد الفلالي : (كان نهاية في تحقيق ما ينقل. لـه الحظ الأوفر في كل فنون العلـم إلى مزيد تحقيق وتـدقيق فيما يتعـاطاه، ليس لغيره، واعتنـاء بالمطـالعة والإقـراء، لا يمل ولا يضجـر، منصفا في البحث جنـوحا للصـواب، إذا تعين، صدوقـا في النقل ثَـبْـتا، قوي الإدراك، ثابت الذهن، صافي الفهم، معه حدة ربما منع من مـراجعته(266). أفـادنـا فوائد جمة وعلما غـزيـرا(267) في التاريخ والعروض والأدب وغيرها.

له **مراقي المجد، في آيات السعد**(268)، **وشرحان على قصيدة أحمد بن زكري** في الكلام، مطـول ومـختصر(269)، **وشرح ظريف لرجز الزقاق** في الفقه(270)، **وحاشيـة على شرح الكبرى للسنوسي** في العقائد)، اهـ.

ومن تواليفه **شرح القواعد الصغرى للزقاق وشرح نظم قواعد الونشريشي**(271) لولـده، **وفهرسة شيوخه**. ولقيت جماعـــة من أصحابه(272).

أخذ عنه جماعة من أصحابنا المغاربة. وبالجملة فهو آخر فقهاء فاس، لم يخلف بعده مثله. ومع ذلك كان ينبز(273) بالـهَـنات(274).

---

266) في ن : «معه في بعض الأوقات حدة تمنع المتعلم من مراجعته والإكثار من مباحثته». وفيما يخص «منع»، انظر الهامش 1 في خطبة الكتاب قبله والهامش 53 في حرف الميم بعده.

267) في ط ربما : عزيزا.

268) هو تفسير للآيات الكريمة الواردة في شرح سعد الدين التفتازاني **لتلخيص المفتاح**. وقد أورده أستاذنا الجليل محمد حجي في تقديمه **لفهرس المنجور**، م. م.، ص : 6باسم **مراقي المجد، لآيات السعد** وذكر مخطوطاته بالخزانة **الحسنية** : 176 و 5038 و 5302 وعدد المؤلفات التي ذكر للمنجور 13 (ن. م.، ص : 6 و 7). وذكر مظان مخطوطات أغلبها.

269) **نظم الفرائد** ومختصره (ن. م.، ص : 6).

270) **شرح المنهج المنتخب، إلى قواعد المذهب**.

271) شرح قصيدة عبد الواحد الونشريسي : **إيضاح المسالك، إلى قواعد الإمام أبي عبد الله مالك**.

272) يطلق لفظ الصاحب كما كان معروفا عند الأندلسيين والمغاربة على التلميذ بالقياس إلى شيخـه. وقد ألف أبـو عبد اللـه بن الابار كتـاب **المعجم** في أصحـاب أبي علي الصدفي، وهو مطبوع أكثر من مرة. كما يطلق عندهم على المرافق في حلقة الشيوخ.

273) في **الأصل** و **ط** وأغلب النسخ المساعدة : ينبذ. وأثبتنا ما في **ح 3** وهو أوفق.

274) في ط : بكبائر الهنات.

عفا الله عنا وعنه. ولد عام ستة وعشرين. توفي في ذي القعدة ليلة الاثنين عام خمسة وتسعين (275). ذكرنا بعض فوائده في الأصل(276).

من اسمه إبراهيم

— 97 —

منهم إبراهيم بن عبد الرحمان بن خلف، القيسي، عرف بابن النشا [... – 570 هـ عن نحو 80]

قال ابن الزبير : (من أهل الفقه والأدب والتاريخ والغريب. له نظم ونثر. أخذ عن الصدفي وغالب بن عطية وأبي الحسن بن الباذش وابن السيد وغيرهم. اختصر **شرح الشهاب** لابن وحشي وكتاب **العقد** لابن عبد ربه)، اهـ.

قال الحضرمي في **فهرسته** : (توفي في حدود السبعين وخمسمائة عن نحو ثمانين سنة).

— 98 —

إبراهيم بن خلف بن محمد بن حبيب بن فرقد، القرشي، إشبيلي [484 ـ 572 هـ]

قال في **الإحاطة** : (تفنن في معارف، محدثا راويا عدلا فقيها حافظا شاعرا كاتبا بارعا، حسن الأخلاق وطيء(277) الأكماف جميل المشاركة. كتب كثيرا بخطه. من أصح الناس كُتُبا وأتقنهم ضبطا. لا تلقى خللا فيما صحّحه. شديد الحنان على الضعفاء واليتامى. صلبا في ذات الله تعالى، محتسبا في عقد الشروط(278) بلا أجرة. تلا بالسبع / على أبي ص 35

275) أي وتسعمائة.

276) أي **نيل الابتهاج**.

277) كذا في ح 1 و ح 2 و ح ش، و «وطيء الأكناف» يناسب السياق. أما الأصل و ط ففيهما ما يشبه : طمي.

278) انظر الهامش 70 قبله.

عمـران موسى بن [أبي] (279) مـوسى وحـدث عن ابن بقي(280) وأبي محمد بن عــتّـاب وتفقه بابن رشــد وابن الحاج، وأجازه ابن منــاصف وغيره. أخذ عنــه جماعة. لــه **برنامج شيوخه**، حسن، ورجز **مشهور في الفرائض ورسائل** كثيرة. ولد سنة أربع وثمانين وأربعمائة. وتوفي في المحرم عام اثنين وسبعين وخمسمائة).

— 99 —

إبراهيم بن محمد بن إبراهيم، السلمي، البلفيقي، الأندلسي، أبو إسحاق
[... – 616 هـ .عن 63]

من أفاضل الأولياء. قــال ابن عبد الملك : (كان من كبار العلماء العاملين الزهــاد المحققين. نشأ مجتهدا منقطعا للــه تعالى، لايتحرك إلا بقلب حاضر ولسان ذاكر. حركــاته مع الشريعة. ولما عظم ذكره وارتفع قــدره ببلد المريَّــة وأقبل عليــه الخلق، سُــعِــي به لسلطــان مراكــش أنــه انضم إليه جمــع كثيــر يُـخاف منــه. فكتــب لعاملها ابعث إلي أبــا إسحــاق مكــرما. فقــال لـــه العامـــل : وجِّـــهَ فيك السلطان. فقـــام أصحابــه في جمـــع عظيـم، وقالـــوا : اِجلس لا عليك من أحــد. فقــال لهــم : مخالفــة السلطــان لا تجــوز. وأرجو أن أمـــوت غريـبا. فــركب البحــر للعدوة. فلما دخل على السلطــان هــابه عظيما وأجلــه ونــدم على ما فعلــه وسألــه الدعــاء. وانصرف مكرما. ثم مرض وتــوفي عام ستة عشر وستمائة عن ثلاث وستين سنة. وعظم الاحتفال لجنازتــه وقسموا نعشــه. ثم أنصف الله ممن سعى به، فماتـــوا على أسوإ حال بقتل وصلب، سنة اللــه تعالى في عباده.

---

279) [...] زيادة من ط والنسخ المساعدة. في **الإحاطة** : أبي عمران مـوسى بن حبيب (م. م.، م 1، ص : 364).

280) في **الإحـاطة** : عبد الرحمان بن بَـقــيٍّ (ن. م).

ومن كراماته أنه أُتي إليه بصبي به ألم الـحَـصْـي(281) فحمله إلى طبيب ممن ينكر كرامات الأولياء، فقال له الطبيب على جهة الإزراء : ياشيخ تداوي هذا الصبي ؟ ففطن لما أضمره وتغير وجهه وجعل يده على صدره وقلبه وحرك شفتيه ورفع ثياب الصبي ونفخ تحته ثلاثا وقبض بعنف وقوة على دبر الصبي. وتجمع وقذف خمس حصيات قدر الحمص مخضوبة بالدم. وسكن ألمه حينئذ. ثم قال للطبيب : ما حملك على إنكار مثل هذا ؟ فتنصل الطبيب وخرج على أسوإ حال).

— 100 —

إبراهيم بن يخلف بن عبد السلام، المطماطي، التنسي

انتهت إليه رياسة التدريس والفتوى في قطر المغرب كله، ترد عليه الأسئلة من بلاد إفريقية وغيرها. له **شرح التلقين**(282) في عشرة أسفار. وكان السلطان يخطبه لسكنى تلمسان فيمتنع، وإنما يردها زائرا وينصرف لتَـنَـس. ثم رحل إليها لما كان شأن مغراوة، فطلب منه الفقهاء والسلطان السكنى بها فأجابهم. / فوطنها ودرس بها، فانتفع به خلق كثير، بل إليه الرحلة شرقا وغربا. من الأولياء الجامعين بين علم الباطن والظاهر. ونقل عنه صاحب **المدخل**. ص 36

وله كرامات كثيرة منها أنه لما دخل مكة وطاف بالبيت قال : ذكرت قوله تعالى : ﴿**ومن دخله كان آمنا**﴾(283) فقلت في نفسي : اختلفوا في معنى الأمن. فصرت أقول : آمنا، آمنا من ماذا ؟ فسمعت صوتا من خلفي مرتين أو ثلاثا : آمنا من النار يا إبراهيم.

281) من حُـصِـيَ، أي تولد في مثانته الحصى، فهو مَـحْـصِـيّ. وفي ح 3 و ح 4 : الحصار.(؟!). وفي ح ش : الحصيا (؟!)

282) للقاضي عبد الوهاب.

283) الآية : 97 من آل عمران.

قال ابن الحاج : (ومن ورعه أنا مضينا معه في قرى مصر، وقد عطشنا عطشا شديدا، فأتي بعض تلامذته بلبن مشوب بسُكَّرٍ فأبى من شربه فقلت له : كيف تتركه ياسيدي وأنت في غاية الحاجة إليه ؟ فقال لي : خفت أن يكون فعله جزاء القراءة علي فتركته خوف أن ينقص أجري)، اهـ.

وروى عن ابن كحيلا والناصر المشدالي. وقرأ بتونس على جماعة، وبمصر **المحصول** على الشمس الأصبهاني، والمنطق والجدل على القرافي. وحضر **إرشاد العميدي** على السيف الحنفي حتى ختمه، ولم يتكلم بكلمة. وقيد عليه **تقييدا** حينئذ. فلما أعيد الكتاب ثانيا، أحضره فأمر الشيخ بقراءته فقرىء حتى ختم. فاستحسنه كل من حضر وهو الشرح الموجود بين الناس. وينسبه بعضهم للسيف. ولقي أعلاما بمصر والشام. وتوفي بتلمسان. كذا لخصت هذه الترجمة في بعض المجاميع. وقال العبدري في **رحلته** : (كان هو وأخوه أبو الحسن فقيهين مشاركين في العلم مع مروءة تامة ودين متين. وأبو إسحاق أسنهما وأسناهما، ذو صلاح وخير. وكان شيخنا الزين بن المنير يثني عليه كثيرا.

ولما ذكرت له قلة رغبة أهل المغرب(284) في العلم قال لي : بلاد فيها مثل أبي إسحاق ما خلت من العلم. وحج أخوه أبو الحسن معنا فلقيت منه خيرا، فاضلا، لازم شيخنا ابن دقيق العيد بمصر وأخذ عنه كثيرا)، اهـ.

— 101 —

إبراهيم بن عبد الكريم، أبو إسحاق(285)
[... — ب. 717 هـ]

فقيه درس بمكناسة الزيتون. يقرر أقوال الأئمة وكلام الناس، **والمختصرين**، ويعلم الصبيان. توفي بعد سبعة عشر وسبعمائة.

284) كذا في ط والنسخ المساعدة. وفي الأصل و ح 1 و ن : الغرب.

285) هذه الترجمة والتي تليها ساقطتان من ح 3.

— 102 —

إبراهيم بن محمد بن إبراهيم
بن أبي العاصي
التنوخي، أبو إسحاق(286)
[... ـ 727 هـ]

علامة الأوليـاء بالأندلـس، مجمع على فضله وزهده وعلو رتبته.

قال في **الإحاطة** : (كان إماما في القرآن مبـرِّزا في تجويده مفسرا، زاهدا رحيما بالمساكين جوادا حتى بقوته، وربما فرق ص 37 عليهم/ عجينة إذا عجلوه عن طبخه، له أخبار عجيبة في ذلك، صادعا بالحق كثير البكاء والخشوع. ألقي له من المحبة والقبول والتعظيم من الخلق ما لم يعهد حتى كان أحب إلى الناس من أنفسهم، يتزاحمون عليه، مع طلاقة وجه وحسن خلق ومواساة). ولد في حدود (.....)(287) وستمائة وتوفي عام سبعة وعشرين وسبعمائة.

زاد في **عائد الصلة** : (وكان نسيج وحده حياء وصدقة وتخلقا ومشاركة، قرأ بسبتة ثم دخل غرناطة وأقرأ بها الفنون بعد وفاة ابن الزبير، وجمع بين القراءة وتدريس الفقه والعربية والتفسير، ثَـبْـتا محققا لما ينقل). له كرامات ذكرنا بعضها في الأصل(288).

---

286) مترجم **بالإحاطة**، م.م.م 1، ص : 374 تحت اسم إبراهيم بن محمد بن علي بن محمد بن أبي العاصي، التَّنوخي.

287) في **الأصل** و ح 1 و ح 4 : بياض بقدر ما تشغله كلمة، أشار إليه ناسخ **الأصل الأساسي** في الطرة : هكذا «بياض في الأصل». في ط مكانه : **سبعة**.

288) أي في **النيل**.

— 103 —

إبراهيم بن عبد الله بن أبي الخير، اليزناسني(*)
[كان حيا بعد 740 هـ]

فقيه عالم صالح من أعيان أصحاب أبي الحسن الصغير(289). يفتي بفاس.

قال الرعيني في **برنامجه** : (كان رجلا فاضلا متناصفا قاضيا للحوائج ساعيا في المصالح)، اهـ. وكان حيا بعد الأربعين وسبعمائة. له **فتاو** منقولة في **المعيار** للونشريسي. وحفيده إبراهيم بن محمد سياتي.

— 104 —

إبراهيم بن حكم، الكناني، السلوي، شهر بأبيه، أبو إسحاق(**)
[قتل سنة 737 هـ]

قال تلميذه المقري في **مشيخته** : (شيخنا الأستاذ، مشكاة الأنوار التي(290) يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار. ورد على تلمسان بعد العشرين وسبعمائة وسكنها حتى قتل يوم دخولها على [يد](291) بني عبد الوادي(292) في آخر رمضان عام سبعة وثلاثين).

قال ابن خلدون : (ورد من الغرب خلوا من المعارف ثم عكف في بيته حتى حفظ القرآن وقرأه بالسبع. ثم حفظ **تسهيل ابن مالك** **ومختصري ابن الحاجب، الأصلي والفرعي**. ولازم الفقيه عمران المشدالي وتفقه به. وبرّز في العلوم إلى غاية بعيدة. وبنى له السلطان

---

*) في **التوشيح**، الترجمة 64.

289) الزرويلي.

) في **التوشيح، الترجمة 62.

290) في جميع النسخ «الذي»، ما عدا ح ش، فيها : «التي». وفي ن : مشكاة الأنوار يكاد زيتها يضيء.

291) زيادة من عندنا.

292) في ح ش : يوم دخلها بنو عبد الوادي. في ن : «يوم دخلت على بني عبد الوادي»، ولا شك أن الفعل مبني للمجهول.

مدرسة قدمه للتدريس بها، يضاهي به أولاد الإمام. وتفقه عليه جماعة، منهم أبو عبد الله المقري. وقتل بباب المدرسة يوم دخلها أبو الحسن المريني لأمر حقده عليه أبو الحسن حين خدمته لأخيه عمر بسجلماسة)، اهـ. قال المقري : (فضلت يوما **شرح ابن مالك لتسهيله** على **شرحه** لولده(293) فنازعني الأستاذ فقلت :

عهود من الآبا(294) توارثها الأبنا

فأجابني بديهة :

بنوا مجدها لكن بنوهم لها أبنى(295)

فبهت من العجب)، اهـ. وقد ذكرنا بعض فوائده في الأصل.

— 105 —

إبراهيم بن محمد بن إبراهيم، القيسي، الصفاقسي(296) وبه عرف(*)
[697 – 743/2 هـ]

العلامة برهان الدين صاحب/ الإعراب. ذكر ابن فرحون في **الديباج** أنه أخذ عن عبد العزيز الدروالي(297). وألف **إعراب القرآن**. وتوفي عام ثلاثة وأربعين وسبعمائة. هذا ما عنده. ص 38

وقال الحافظ ابن حجر : (ولد في حدود سبع وتسعين وستمائة. وسمع ببجاية من شيخها(298) ناصر الدين ثم حج وأخذ عن أبي حيان بمصر، وسمع بدمشق من المزي وزينب بنت الكمال وخلق.

---

293) **تكملة بدر الدين بن مالك.**

294) في ح ش وحدها بدون مد، وبدونه يستقيم وزن البحر الطويل.

295) هكذا جاء هذا الشطر في **التوشيح** نقلا عن المقري، وهو الصحيح. أما في **الأصل** و ط وغيرهما و ن فكتب : عهود من الآباء توارثها الأبناء... بنوا مجدها لاكن بنوها لهم أبناء. وفي ح 3 و ح 4 : بنو نجد سالكين بنو هاشم أبناء !!؟+ (الشطر الثاني).

*) في **التوشيح** الترجمة 66.

296) كذا في **الأصل** و ط، وفي ح 1 و ح ش : الصفاقصي، وفي ح 2 و ح 4 : السفاقسي، وفي نفس النسخة يتغير الرسم من حين لآخر.

297) فقيه صوفي تـ حوالي 733هـ . في ح 2 : الزرواتي. في ح 3 و ح 4 : الدرواني.

298) في ط : شيخنا.

ومهر في الفضائل. ومات ثامن عشر ذي القعدة سنة اثنتين وأربعين)، اهـ.

وقال تلميذه الخطيب ابن مرزوق : (كان شيخنا الصفاقسي أحد أئمة القاهرة. سمعت من لفظه كتابه الذي أعرب فيه وأغرب في إعراب القرآن وبحث مع شيخنا أبي حيان فيه، وبعض تواليفه في نوازل الفقه، سئل عنها، **كالروض الأريج، في مسألة الصهريج** - سئل عن أرض بيعت فإذا فيها صهريج مغطى؛ هل هو كواجد الأحجار أم لا ؟ أبدع فيها وخالف كثيرا من المالكية وعُمِل بما قاله فيها - وتأليفه في إسماع المؤذنين خلف الإمام وغيرها، وأكثر شرحه على **فرعي ابن الحاجب**. وتركته لم يكمله)، اهـ.

قال الشيخ ابن غازي في **المطلب الكلي، في محادثة الإمام القلي** : (كان شيخنا أبو عبد الله النيجي يثني كثيرا على الصفاقسي ويراه مصيبا في أكثر أبحاثه مع أبي حيان. وله أخ نبيل شاركه في تصنيف إعرابه كما نبه عليه في **المغني** حيث نكث عليهما في إعراب ﴿زُبُراً﴾(299) في غير محله تبعا لأبي حيان).

قلت : الذي في **المغني** بعد تعقبه على أبي حيان نصه : «وتبعه على هذا الوَهَم رجلان لخصا في تفسيره إعرابا»، اهـ.

وذكر الشيخ أبو عبد الله الرصاع التونسي في **شرح آيات المغني** أن الطلبة يسألون كثيرا عن ثاني الرجلين المذكورين وأنه سأل بعض شيوخه عنه فلم يجبه، اهـ.

قلت : وثانيهما هو الإمام شهاب **الدين** أحمد بن عبد الدائم الحلبي، عرف بالسمين(300)، من أكابر أصحاب أبي حيان. وتآليفه

---

299) من الآية : ﴿**فتقطعوا أمرهم بينهم زبرا...**﴾ وهي 53 من **المومنين** إعرابها : حال أو مفعول ثان لتقطعوا (انظر محب الدين العكبري، **إملاء ما من به الرحمان**، م. م.، ج 2، ص : 82. فيه الشكل والاشتقاق والشرح ثم الإعراب.

300) على طرة ح 2 : «إعراب القرآن للسمين موجود بالخزانة السماعنية».

في إعراب القـرآن لخصه من **تفسير أبي حيان** وزاده أشياء كثيرة من الرد عليـه كثيرا، كتاب جليل في غايـة الجودة، أوسع وأفيد من إعراب الصفـاقسي بكثير، سماه **الدر المصون**. وإياه مع الصفاقسي عَنَى ابنُ هشـام، كما رأيت اسمهما مقيـدا على نسخـة عتيقـة من **المغني** بخط عتيق. وأما قول ابن غازي إن المراد به أخو الصفاقسي وأنـه شاركـه في التصنيف فكأنـه اغتر فيه بقـول **الديباج** : (ومن تصانيفهما **إعراب القرآن**، جرداه من **البحر المحيط**)، اهـ وليس ذلك بمراد ابـن هشام (301). وتقدم مـن كلام ابـن مـرزوق وابن حجر / نسبة تأليفه له فقط، والله أعلم.

ص 39

ثم قـال ابـن غـازي : (وقـد كـاد يجمـع الثقـلان على قـوة عارضة(302) أثير الديـن أبي حيان وتبحـره في العلوم. وقـد حاز في علم اللسان قصب السبق. ولا التفات لقول ابن هشام إنه لا يحسن البيان.

كفى المرء نبلا أن تعد معايِبُـه(303)

أتيتُ أخيرا في النحاة وإنني أُغَـبِّـر سبقا في وجوه الأوائلِ

ولما حج الأستـاذ الأكبر أبو عبـد اللـه بن آجـروم استجاز أبـا حيان. فمما أدرج له في إجازته : إن فتى يقال له إبراهيم الصفاقسي لا يحسن العـربيـة وإنما يحسن شيئا مـن فقه مـالك تسـور على ديواني **البحر المحيط** فسلخ إعرابـه بغير إذني وقولني فيـه ما لم أقل. فأنا بريء منه، اهـ

---

301) في ط : «وليس ذلك بمعتمد. وتقدم من كلام ابن مزروق...».

302) قوة العارضة : الجلد والصرامة (**تاج العروس**)، وفلان ذو عارضة، وهي البديهة، وقيل الصرامة (**أساس البلاغة** للزمخشري).

303) عجز بيت صدره : «ومن ذا الـذي تُـرضى شجاياه كلهـا»، وهو رابع أبيات نسبت لبشار بن برد ولغيره.

ولم يقبل ذلك المغاربة بل أكبوا على تصنيف الصفاقسي.

والنّاس أكيَس من أن يمدحوا رجلا ٭

لم يجدوا عنده آثار إحسان(304)، اهـ

قلت : والذي في **فهرسة السراج** أن الذي وقعت له القصة مع أبي حيان إنما هو منديل بن الأستاذ بن آجروم لا أبوه. وهو أشبه.

وقال الدماميني : (قال لي بعضهم إن أحد الأخوين الصفاقسيين حافظ لفروع المذهب، والآخر متقن لأصول الفقه واللسان. فإذا حضرا في مجلس كان فيه فقيه كامل. وحضرا يوما مجلس القاضي ابن عبد الرفيع فسألهما عن مسألة فأجابا بكلام ابن رشد في **البيان**. وتكلما عليها بما استحسنه من حضر. فلما خرجا قال ابن عبد الرفيع : ليسا فقيهين. فقيل : لم ؟ قال : لأنهما اعتمدا في النقل عن غير **المدونة** في فرع مذكور فيها. ومرتكب هذا لايعد فقيها عند المالكية لأن **المدونة** أجل كتب المذهب)، اهـ

قلت : وهذا لا يضرهما إلا إذا كان **المدونة** كتابهما. وما نقله الدماميني فيه تحامل من قائله، إذ محل صاحب الترجمة في الفقه معلوم. تقدم من كلام ابن مرزوق وغيره ما هو شاهد له. وله **شرح** عظيم على **ابن الحاجب**. وأما علم الأصول فقال ابن عرفة : إن برهان الدين الصفاقسي عالم به. وناهيك بشهادة ابن عرفة في ذلك، ولمن يشهد له به. وأما علم اللسان فكتاب الإعراب برهانه <وعينُه فُراره>(305). وأما أخوه شمس الدين فذكر ابن فرحون أنه كان عالما فاضلا متقننا، والله أعلم.

---

304) كذا. والمعروف : ما لم يروا عنده آثار إحسان، وهو الصحيح في الوزن. وقد ورد في الترجمة 320 بعده هكذا.

305) ساقط من ط، وهو مثل يضرب لمن يدل ظاهره على باطنه، منظره يغني عن أن تَفُرَّ أسنانَه وتخبُرَه. وفاء فِرار مثلثة : فُرار وفَرار وفِرار.

فائدة : حيث وقع في **توضيح الشيخ خليل** : «قال بعض من «تكلم على هذا الموضع» فمراده صاحب الترجمة. كذا قيل. فاعلمه.

— 106 —

إبراهيم بن يحيى(306) بن زكرياء بن عيسى، الأنصاري، المرسي، / ثم الغرناطي أبو إسحاق

ص 40

[687 — 751 هـ]

قال الحضرمي : (صاحبنا فقيه كاتب بارع حسيب فاضل، قاض عدل نزيه، صالح أصيل، روى عن أبيه القاضي أبي بكر وجماعة. كان مُخْوِلاً مُعمّا خيرا عفيفا، طاهرا، حسن اللقاء رقيق القلب، محبا في الصالحين مهتما بأخبارهم، وافر العقل صموتا، ذا سلف شهير وبيت معمور برياسة وعلم وقضاء. توفي بغرناطة في جمادى الثانية عام أحد وخمسين وسبعمائة. وولد عام سبعة وثمانين وستمائة).

— 107 —

إبراهيم بن علي، برهان الدين، المصري، الإمام بن الإمام القدوة، نور الدين

قال خالد البلوي في رحلته : (كان نائب أبي حيان(307) في درسه وهو عرفني بجلالة قدره ورسوخ قدمه في العلم وطهارته. ثم

306) في ط و ن : يحيى بن محمد بن زكرياء.

307) أثير الدين.

شـاهدت منـه إمـام العصر وواحد الـوقت. فقيهـا عالما من فقهـاء القاهرة، وصـدرا في علمائهم. عالما بالعربيـة والغريب والخبر والأثر، تـام العنايـة بـالفقـه والسنة، حسن البيـان صحيح اللفظ نـاصع البراعة، شاعرا مطبوعا)، اهـ

— 108 —

إبراهيم بن محمد بن أبي بكر، الأخنائي(*)

[... – 777 هـ]

كان شافعيا ثم رجع مالكيا. ولي الحسبة ونظر الخزانة والقضاء سنة ثـلاث وستين إلى أن مات. كـان مهيبا صـارما، قـوالا بالحق قـائما بـالشرع رادعـا للمفسـدين نـافـذ الكلمـة عظيم الحرمـة، مفضالا(308) مصمما لا يقبل رسالة ولا شفاعـة، بل يصدع بالحق ولا يولي إلا مستحقا مع كثرة العلم والستر على من يجاهر، مسعودا في مباشرته. انتصف من جماعة تعـرضوا له ونكل بعضهم وهـرَّب بعضهم. له رهبـة في كل قلب وإليه رغبة لكل أحـد، كثير الأفضال على مذهبـه. هكذا ذكـره ابن حجر، والسيـوطي وزاد : له مختصر. توفي في رجب سنة سبع وسبعين وسبعمائة.

— 109 —

[713 هـ. بغرناطة – ...]

إبراهيم بن عبد الله بن إبراهيم بن موسى بن إسحاق بن الحاج، وبه عرف، أبو إسحاق، النميري، الغرناطي

قال الحضرمي : (صاحبنـا الفقيه الجليل المتفنن القـاضي العدل الماجد الكاتب البارع النـاظم الناثر). وقال خالـد البلوي في رحلته: (الفقيه الجليل ذو المعـالي والفنون والحكم والأدب والكـرم والفضائل

*) في التوشيح، الترجمة 67.

308) في النسخ و ن، مفضلا. وأثبتنـا ما في التوشيح، وعمدتـه نفس المصدر، أي رفع الإصر، عن قضاء مصر لابن حجر ونظم العقيان للسيوطي.

مع الحسب الأصيل، والمعارف والتحصيل). وقال في **الإحاطة**: (نشأ على عفاف وطهارة وبلغ الغاية في جودة الخط وارتسم في الإنشاء، ذو نظم ونثر كثير، مع حسن سمت وجودة أدب، يقيد ولا يفتر، مُعِم مُخْوِل. حج عام سبع وثلاثين وتطوف وقيّد وكثّر، ودون **رحلة** طريفة، ثم قفل لبجاية واتصل بأبي الحسن المريني، ثم رجع للحج ثانيا، ثم انقطع بعباد(309) بتربة أبي مدين /متعبدا. ص 41
وجبره السلطان أبو عنان على الخدمة. ولحق بعد موته بالأندلس، فتُلْقِي ببر وتنويه، وولي القضاء، فهو من صدور القطر وأعيانه. يرخص في لبس الحرير وخضاب السواد.

(ألف **جزءا في الإسم الأعظم**، كثير الفائدة، **وكتاب اللباس والصحبة**، جمع فيه من طرف الصوفية ما لم يجتمع مثله، **وجزءا في الفرائض** على الطريقة البديعة التي ظهرت بالشرق، **ورجزا في الجدل** وآخر في الأحكام، سماه **الفصول المقتضبة، في الأحكام المنتخبة**. ولد بغرناطة عام ثلاثة عشر وسبعمائة. وأسر عام ثمانية وستين ثم فك)، اهـ.

قلت : أخذ عنه القاضي أبوبكر بن عاصم وغيره.

— 110 —

إبراهيم بن موسى بن محمد، اللخمي، الغرناطي، أبو إسحاق، ناصر السنة، عرف بالشاطبي

[... – 790 هـ]

الإمام الجليل العلامة المجتهد المحقق القدوة الحافظ الأصولي المفسر المحدث الفقيه النظار اللغوي النحوي البياني الثبت الثقة الورع الصالح السني البحاث الحجة. كان من أفراد محققي العلماء الأثبات وأكابر متقني الأئمة الثقات، ذو القدم الراسخ في العلوم،

309) في ح ش : بالعباد. والعُباد قرية بظاهر تلمسان، هي مدفن لعدد من العلماء والصالحين. ودفن بها شيخ المشايخ، قدوة العارفين أبو مدين شعيب بن الحسن، الآتية ترجمته برقم 180، منذ عام 594.

والإمامة العظمى في الفنون، فقها وأصولا وتفسيرا وحديثا وعربية وغيرها، مع تحر عظيم وتحقيق بالغ إلى استنباطات جليلة وفوائد كثيرة وقواعد محققة محررة واختراعات عزيزة(310) مقررة، وقدم راسخ في الصلاح والورع والتحري والعفة واتباع السنة وتجنب البدع والشبه والانحراف عن كل ما ينحو للبدع وأهلها.

وقع له في ذلك أمور مع جماعة وأوذي بسببها كثيرا كما ذكره في خطبة كتابه في البدع، حتى أنشد في ذلك :

بُليتُ يا قوم والبلوى منوّعةٌ
بمن أداريه حتى كاد يُرْديني
دفعَ المضرةِ لا جلباً لمصلحةٍ
فحسبِيَ الله في عقلي وفي ديني

قال الإمام ابن مرزوق الحفيد في وصفه: (الإمام المحقق الفقيه العلامة الأستاذ الصالح)، اهـ وناهيك بهذه التحلية من مثل هذا الإمام.

وقال أبو الحسن بن سمعت(311) في حقه : (هو نخبة علماء قطرنا. أخذ العربية عن إمام فنها بلا مدافع أبي عبد الله بن الفخار البيري، لازمه حتى مات، وعن الإمام رئيس علوم اللسان، الشريف أبي القاسم السبتي، وبقية الفنون عن الأئمة الشريف أبي عبد الله التلمساني، أعلم أهل وقته، والعلامة أبي عبد الله المقري، وقطب الدائرة شيخ الشيوخ أبي سعيد بن لب، والعلامة المحدث الخطيب ابن مرزوق، والمحقق الأصولي / أبي منصور بن محمد الزواوي، ص 42 والمؤلف المفسر أبي عبد الله البلنسي، والحاج الطيب(312) أبي جعفر

310) كذا في ح ش. وفي الأصل و ط : اقتراعات عزيرة. وفي ح 3 و ح 4 : اختراعات غزيرة. وفي ح 1 و ح 2 اقتراعات عزيزة.

311) في ط : إني سمعت. وفي ح 1 : ابن سمعة. وفي ح 3 و ح 4 : قال سمعت. وفي التوشيح ذكر في ترجمة أحمد ابن كحيل : «أبو الحسن الأندلسي المعروف بسمعت». وله ذكر في الضوء اللامع.

312) في ط و ن : الخطيب وفي النسخ المساعدة : الطبيب.

الشقـوري. وممن استفاد منـه الحافظ الفقيه أبـو العباس القبـاب وغيرهم. اجتهد وبرع، وفـاق الأكابر والتحق بالأئمـة الكبار. وبالغ في التحقيق وتكلم مع الأئمة في المشكـلات، وجرى لـه معهم أبحاث ومراجعات أجلت عن ظهوره فيها، وقوة عارضته وإمامته، كمسـألة مراعـاة الخلاف في المذهب، له فيها بحث جليل مع الإمـامين القباب وابن عرفـة، ومسألة الـدعاء عقب الصـلاة، بحث فيها معهما ومع القاضي الفشتالي وابن لب، وأبحاث في التصـوف مع الإمام ابن عباد وغيرهم. وبالجملة فقدره في العلوم والصلاح فوق ما ذكر، وتحليته في التحقيق أعلى مما شهر.

ألف تواليف جليلة في غاية النفاسة، مشتملة على تحرير القواعد، وتحقيق مهمات الفوائد، ككتاب **الموافقات** في الأصول، كتاب جليل القدر لانظير له، فيه من تحقيقات القـواعد وتقريرات الأصول ما لا يعلمـه إلا اللـه، يـدل على بعـد شأوه في العلـوم كلهـا، خصـوصـا الأصول، قال فيه الإمـام ابن مرزوق : إنه من أنبل الكتب، في سفر ضخم، بل في سفرين، و**تأليف نفيس في الحوادث والبدع** في سفر، في غايـة الإجادة، **وكتاب المجالس**، شرح فيـه آيات وأحـاديث من كتاب البيـوع في **البخاري**، وفيـه دليل على مـا خصه اللـه بـه من التحقيق، لم يكمل، و**شرحه الجليل على ألفية ابن مالك** في أسفار أربعة كبـار، لم يؤلف عليهـا مثله بحثا وتحقيقـا، وكتاب **الإفادات والإنشادات**، صغير، فيه طُـرَف وتُـحَـف ومُـلح، وكتـاب **عنوان الاتفاق، في علـم الاشتقاق**، **وكتاب في أصـول النحو**، ذكرهما في **شرح الألفية**، ورأيت في موضـع آخر أنهما تلفا، **ورد على ابن سهل** في مسألـة ذكـر المؤذن بـالأسحـار على الصـومعـة. <وله **فتاوي** مجموعة في سفر>(313) وغيرها.

---

313) ساقط في ط.

أخذ عنه الأئمة كالقاضي الشهير أبي يحيى بن عاصم والقاضي أبي بكر بن عاصم والعلامة أبي جعفر القصار(314) والشيخ أبي عبد الله البياني(315) وغيرهم.

توفي يوم الثلاثاء ثامن شعبان سنة تسعين وسبعمائة. وكان يرى رحمه الله جواز ضرب الخراج على الناس إذا ضعف بيت المال وعجز عن القيام بمصالح الناس، كما وقع للشيخ المالقي في **كتاب الورع**. وقرر ذلك في **كتاب الحوادث** أبدع تقرير(316). وقال في أثناء كلامه : (ولعلك تقول كما قال القائل لمجيز شرب العصير بعد طبخه حتى صار ربا : أحللتَها والله يا عمر(317) ! يعني أنه أحل شرب الخمر بالاستجرار إلى نقص الطبخ حتى شرب(318) الخمر. قال : فجوابي كما قال عمر رضي الله عنه : والله لا أُحِل ما حرمه الله ولا أحرم ما أحله وإن الحق أحق أن يتبع. ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه).

ص 43 وسئل / شيخه ابن لب عن توظيف(319) ما يبنى به السور على أهل الموضع فمنعه، وخالفه صاحب الترجمة فسوغه مستندا للمصلحة المرسلة لأنه إذا لم يقم به من عندهم ضاع(320). وقد تكلم الغزالي على المسألة فاستوفى. ولابن الفرا(321) في ذلك مع سلطان وقته كلام مشهور.

---

314) سبقت ترجمته تحت رقم : 49.

315) كذا في ح ش و ح 1 و ح 3 و ح 4 و ن. وفي ط : البيَّاني. وفي الأصل و ح 2 : البيتاني. وجاء في **وفيات الونشريسي** : محمد بن عبد الرحمان البَياني المتوفى في 753هـ . وفي **لقط الفرائد** : أبو عبد الله **البياني**، متوفى عام 750 هـ . وفي نفس الكتاب : الخطيب أبو عبد الله **البياني** المتوفى عام 876 هـ ؛ وهو كما نرى متأخر عن المترجم الذي توفي سنة 790 هـ.

316) في ط : «وحرر ذلك في كتاب الحوادث بأبدع تقرير»

317) المقصود عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

318) في ط : تشرب. وفي ن : تحل.

319) أي فَرْض.

320) يريد ضاعت، أي المصلحة. أما ضمير «به» فيعود على التوظيف (حسب سياق **النيل**).

321) يعرف بابن الفراء ثلاثة من المشرق : أبو يعلى محمد بن الحسين، شيخ الحنابلة في وقته، المتوفى سنة 458هـ وابناه : محمد المتوفى في 526هـ، المؤرخ الفقيه الحنبلي، ومحمد المتوفى عام 527هـ وهو فقيه حنبلي أيضا.

وكان رحمه الله يقول : لا يحصل الوثوق بالأكيال المنقولة بالروايات لاختلافها اختلافا متباينا كما اختبرته، بل الكيل الشرعي تقريبا، منقولا عن شيوخ المذهب، يدركه(322) كل أحد، حفنة من الطعام بكلتا اليدين مجتمعتين من يد متوسطة لا صغيرة ولا كبيرة. فالصاع أربع منها، جربته فصح. فهذا الذي ينبغي أن يعول عليه، لأنه مبني [على](323) أصل تقريب(324) شرعي. وتدقيق الأمور غير مطلوب شرعا لأنه تكلف وتنطع. ومن كلامه : «من تعسف وطلب المحتملات والغلبة بالمشكلات وأعرض عن الواضحات فيخاف عليه التشبه بمن ذمه الله تعالى بقوله : **﴿فأما الذين في قلوبهم زيغ﴾**، الآية(325).

وكان لا يأخذ الفقه إلا من كتب الأقدمين دون الكتب المتأخرة ككتب ابن بشير وابن شاس وابن الحاجب، وينهى عنها كما قرره في مقدمات(326) **الموافقات**. وجاوب في ذلك بعض أصحابه قائلا : (وعدم اعتمادي عليها ليس محض رأي مني، وقد أوصاني بعض العلماء بالفقه بالتحامي عن كتب المتأخرين. وأتى بعبارة خشنة في ذلك، ولكنه محض نصيحة. والتساهل في النقل عن كل كتاب لايحتمله دين الله. وقد اختبرت كتبهم مع كتب المتقدمين فظهر لي وجهه)، اهـ.

قلت : والعبارة الخشنة هي ما تقدم في ترجمة القباب وإياه عنى ببعض العلماء. إنه كان يقول : (أفسد ابن بشير وتابعاه الفقه)، اهـ وفوائده كثيرة لا يسعها كراريس، رحمه الله تعالى.

---

322) كذا في ط؛ في الأصل : يدرك.

323) من ط.

324) في الأصل : تقريبه شرعي.

325) الآية 7 من آل عمران. والنص القرآني المتعلق بالمعنى المقصود هو بالتمام : **﴿هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله...﴾**.

326) في ط : مقدمة.

— 111 —

إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن عبد الله اليزناسني، قاضي الجماعة بفاس

[... ـ 794 هـ]

تقدم جده. كان فقيها علامة حافظا بارعا نظارا. أثنى عليه الإمام ابن مرزوق الحفيد قائلا : (إنه من مفاخر قطره) وقال غيره: (فقيه مفتي مدرس محقق علامة صدر علم شهير). ووصفه في **المعيار** بالفقيه القدوة الأعدل الأنزه ابن الفقيه الجليل الأصيل النزيه العلم الصدر، ابن الفقيه المدرس المفتي المحقق الصالح القدوة [الزاهد](327) الخاشع الولي المجاب(328)، اهـ.

له فتاوي كثيرة ناظر فيها وحقق. ذكر جملة منها في **المعيار**. وتوفي يوم الخميس في أواخر رجب عام أربعة وتسعين وسبعمائة. ذكره في **الوفيات** للونشريسي.

— 112 —

إبراهيم بن عبد الرحمان بن الإمام التلمساني، / نزيل فاس

ص 44

[... ـ 797 هـ]

فقيه حافظ مشارك متفنن، ابن شيخ الإسلام أبي زيد الآتي(329) له فتاوي منقولة في **المازونية والمعيار**. توفي بفاس سنة سبع وتسعين(330). قاله في الوفيات المذكورة(331).

327) زيادة من ط وأغلب النسخ المساعدة.

328) في ن : المجاب الدعوة أبي سالم.

329) في الترجمة 244 وهو بدوره والد العلامة أبي الفضل محمد بن الإمام الآتي في الترجمة 538، دفين باب الجيزيين بفاس.

330) في **وفيات الونشريسي** متوفى سنة 797هـ، وكذلك في **لقط الفرائد** لأحمد بن القاضي.

331) أي **وفيات الونشريسي**.

— 113 —

إبراهيم بن عبد الله بن عمر، الصنهاجي، القاضي(*)
[710 ـ 798 هـ]

تفقه على البدر الغماري. وكان يحفظ **الموطأ**. تولى قضاء دمشق مرارا. وأول ما جاءه التوقيع، امتنع وصمم عليه، ومِنْ لبس الخِلعة(332) فما زالوا به حتى قبل. ومات في ربيع الآخر فجأة بعد خروجه من الحمام سنة ثمان وتسعين وسبعمائة، وقد ناهز ثمانين(333). صحيح البنية حسن الوجه. كان فاضلا في علوم.

ولد سنة عشر وسبعمائة(334). ذكره في **الدرر الكامنة** لابن حجر.

— 114 —

إبراهيم بن علي بن محمد بن أبي القاسم بن محمد بن فرحون، اليَعْمَرِي، الأندلسي الأصل، المدني المولد(**)
[... ـ 799 هـ]

من صدور المدرسين أهل التحقيق والفضائل يعرف **ببرهان الدين**، من بيت علم، أبوه وعمه وجده اشتغل بالعلم. وتدرب بعمه أبي محمد. كان فقيها نحويا، وأصوليا فرضيا موثقا، عالما بعلم القضاء وطبقات الرجال(335) مشاركا في الأسانيد، واسع العلم فصيح القلم، ذا بيان، كريم الخلق، حلو المنظر، بعيدا من التصنع

---

*) في **التوشيح**، الترجمة 65.

332) في ن : وامتنع من لبس...

333) في الدرر الكامنة، في أنباء المائة الثامنة للحافظ ابن حجر أنه متوفى في 796هـ

334) في **التوشيح** : 717هـ.

) في **التوشيح، الترجمة 1.

335) كذا في ط و ح 1 و ح ش؛ في الأصل وغيره : طبقا (...) والرجال مشاركا...

والرياء. من أرق الناس طبعـا وألطفهم عبارة. كثير الأوراد والتلاوة، يحيي آخر الليل إلى أن توفي، جميل الهيئة بهي المنظر معتدل القامة. يلازم الطيلسان على العمامة. لا يلبس مصقـول الثياب. يلازم بيته. قليل الاجتماع بالناس.

رحل إلى مصر مرات، وإلى القـدس ودمشق عام اثنين وتسعين. تولى قضـاء المدينة سنـة ثلاث وتسعين فأقـام الحق ولم تأخذه في الله لومة لائم، وأحيا مذهبه بعد خموله، فهابته الرعية ثم فُـلِـج في شقـه الأيسر فبطل حركتـه، ومـات عاشر ذي الحجـة عام تسعـة وتسعين. وعـاش ولم يملك دارا ولا نخـلا، يسكن بـالكـراء ويأكل بالدين مع كثرة عياله. فترتب عليه دين كثير لذلك.

سمع الحديث على والـده وعمـه والشيخ المطـري(336) **الموطأ والصحيحين وسنن أبي داوود وابن ماجة** وغيرها، وعلى الشرف [الأهبوطي(337) القاضي **الموطأ والبخاري وجامع الأصول** وتواليف الطـرطـوشي، وعلى الشرف](338) الأسـواني(339) **صحيح مسلم والشفا ودلائل النبوءة**، وعلي الأقشهري والجمال الدمنهوري وابن جـابر الهواري والشيخ ابن عـرفة، نـزيل الحرمين، واجتمع بولـده الإمام ابن عرفة [في حجه](340)، وعنده نزل، فعرض عليه مصنفاته فأشـار عليه ابن عـرفة بإفـراد مقدمـة **شرح ابـن الحاجـب** عنه لـيُـنْـتَـفَـع بهاعلى جِـدَتِـها، فأجازه مسموعاته وتصانيفه / وكذا جميع من تقدم أجازوه.

ص 45

---

336) أبي عبـد الله المطـري، في ن، وفي **التوشيـح** : الجـمال المطـري (عاش حسب **معجم كحالـة** ما بين 698 و 765هـ . ولـه **الإعلام، فيمن دخـل المدينة من الأعلام**).

337) كذا في ط و ن و ح أ. وفي ح ش : الاميوطي. وفي ح 3 و ح 4 : الشريف الاسيوطي. والشرف الأميوطي شافعي، ولد في 674هـ (انظره في **معجم رضا كحالة**).

338) ما بين المعقوفين ساقط من المنسوخة عن **الأصل** ومثبت في غيرها.

339) في **التوشيح** ذكر من شيوخه : الزبير بن علي الأسواني.

340) من ط.

ألف **تسهيل المهمات، في [شرح](341) جامع الأمهات**، كتاب مفيد جمع فيه كلام ابن عبد السلام وابن راشد وابن هارون وخليل وغيرهم من الشراح ونبه على مواضع من كلامهم مع زوائد، في ثمانية أسفار، **وتبصرة الحكام، في الأقضية والأحكام**، لم يسبق لمثله، مفيد جدا، **والديباج، في أعيان المذهب**، فيه نيف وثلاثون وستمائة نفس، جمعه من نحو عشرين كتابا، **ودرر الغواص في محاضرة الخواص**، في الألغاز، مرتبا على أبواب الفقه، لم يسبق إليه، ومقدمة الشرح، وسماها **كشف انتقاب الحاجب، عن مصطلح ابن الحاجب**، من عرفها سهل عليه داخل(342) الكتاب، **وإرشاد السالك، إلى أفعال المناسك**(343)، **ومنتخب مفردات ابن البيطار**، في الطب، في الأدوية [المفردة](344). ومما لم يكمل **بروق الأنوار**، في سماع الدعوى، **وإقليد الأصول**، في اختصار **تنقيح القرافي**، **وكتاب في الحسبة**. وكلها في غاية الإفادة.

هكذا لخصت ترجمته من خط جدي الفقيه أحمد بن عمر رحمه الله. ومن خطه أيضا : (اليَعْمَري بفتح التحتانية وسكون العين وفتح الميم والراء المهملة نسبة ليَعْمَر بن مالك من ذرية ربيعة ابن نزار بن معد بن عدنان)، اهـ . وأم برهان الدين شريفة النسب وكذا أم أبيه. ذكره عمه أبو محمد بن فرحون في **تاريخ المدينة**.

---

341) زيادة من ط و ن.

342) في ط : حل الكتاب.

343) كذا في ن. في ط : إرشاد الساري إلى المناسك. في بعض النسخ المساعدة : إرشاد السالك، «إلى المناسك»، و «في المناسك». وفي الأصل مع نسخ مساعدة : إرشاد إلى المناسك.

344) زيادة من ط وأغلب النسخ المساعدة.

— 115 —

إبراهيم بن محمد المدني(*)

[توفي أول القرن 9 هـ]

رجل صالح مجاب الدعوة. **شرح فرع ابن الحاجب** في ثمان مجلدات وألف في **اصطلاحات ابن الحاجب** جزءا في عشرين فصلا. توفي أول القرن التاسع. كذا ذكره ابن الرئيس في كتابه **المقصد الواجب**، على ما نقله الشيخ القرافي، من شيوخ العصر.

قلت : وعندي أن هذا المترجم به هو برهان الدين الذي فوقه(345) لا [شخص](346) آخر. فتحققه، والله أعلم.

— 116 —

إبراهيم بن موسى، المصمودي، التلمساني، أبو إسحاق

[... – 805 هـ]

العالم الصالح الزاهد ولي الله. قال ابن صعد في **النجم الثاقب** : (كان ممن أوتي الولاية صبيا، وحل من رياستي العلم والزهد مكانا عليا. قال تلميذه ابن مرزوق في ترجمته : الإمام العلامة المحقق المدرس، رئيس الصالحين والزاهدين في وقته. مشهور الكرامات معروف الديانات ولي بإجماع، مجاب الدعوة. من صنهاجة المغرب. ولد بمكناسة وطلب العلم بفاس، فأخذ عن الأكابر كالإمام حامل راية الفقه العبدوسي(347) والإمام الآبلي وشريف العلماء أبي عبد الله التلمساني وخاتمة قضاة العدل سعيد العقباني. وجاهد في العلم

---

*) في **التوشيح**، الترجمة 7.

345) أي ابن فرحون، المترجم . باشرة قبله.

346) من ط وغيرها.

347) موسى العبدوسي.

والعبادات إلى الغاية القصوى ورعا وزهدا وإيثارا، مثابرا على البر / ص 46 متبعا طريق السلف. أحب الناس لمذاكرة العلم، لايسمع بكبير أو منفرد بفن إلا اجتمع به وذاكره.

أعلم أهل وقته بالسير وأخبار السلف والعلماء كافة من متقدم ومتأخر. انقطع لخدمته تعالى فكفاه ما أهمه.

له كرامات كثيرة منها ما ذكره كبير أصحابه أبو عبد الله بن جميل، قال : عرض لي مسألة فقلت(348) فيها(349) قول(350) أصبغ وابن حبيب دون المشهور لعذر، ثم حصل لي ألم شديد فاعتقدت أنه عقوبة لتركي المشهور. ثم زرت الشيخ وأنا متألم فقال لي : مالك يافلان ؟ قلت : ذنوبي. فقال لي فورا : لا ذنوب على من قلد أصبغ وابن حبيب. وكان ربما يرد ما يهدى له من طعام فيتفقد المُهدي فيجد موجب الرد من شبهة فيه من ضجر أهل البيت وغيره. وذكر غير واحد أنه كان خارج البلد في وقت لا يدرك فيه الباب ثم يرونه في البلد)، اهـ.

قال ابن صعد : (كان يلبس جيد الكساء فقط يعري رأسه أكثر الأوقات. وكان إذا وجد نُوَّار(351) الربيع أمعن النظر في ألوانه وصفته فيغلبه الحال ويتواجد ويتبختر ويقول : **﴿هذا خلق الله﴾**، الآية(352).

وتوفي في عام خمسة وثمانمائة وحضر جنازته السلطان على قدميه).

---

348) في ط : فقلدت.

349) كذا في ح ش، في الأصل : فيه.

350) في ح ش : بقول.

351) في ط : نَوْر، ومعناهما واحد.

352) **﴿... فاروني ماذا خلق الذين من دونه﴾، الآية : 11 من لقمان.**

— 117 —

إبراهيم بن علي بن محمد بن هلال، الربعي، التونسي، التريكي(*)

أخذ عنه القاضي عبد القادر المكي بمكة فقها وأصولا. وأذن له في الإقراء(353) في حدود الثلاثين وثمانمائة. قاله السخاوي في **تاريخ أهل القرن التاسع**(354).

— 118 —

إبراهيم بن فائد بن موسى بن هلال، الزواوي، القسنطيني، شارح خليل(**)

[796 - 857 هـ]

قال السخاوي : (ولد سنة ست وتسعين وسبعمائة. وأخذ الفقه عن أبي الحسن علي بن عثمان، وبتونس أيضا عن الأُبِّي وأبي عبد الله القلشاني ويعقوب الزغبي، وعن الأبي المنطق، والقلشاني التفسير، وعن عبد الواحد الغرياني الأصول. وأخذ العربية ببجاية عن عبد العالي ابن فراج(355) ثم قطن قسنطينة، فأخذ الأصلين والمنطق عن حافظ المذهب أبي زيد عبد الرحمان الملقب بالباز، والمعاني والبيان عن أبي عبد الله القيسي، والفقه مع غالب العلوم المتداولة عن عالم المغرب أبي عبد الله بن مرزوق. ولما قدم قسنطينة فأقام بها ثمانية أشهر واشتغل برع في جميع الفنون سيما الفقه. وعمل **تفسيرا**، وشرح **ألفية ابن مالك**، و**تلخيص المفتاح** في جزء، و**مختصر خليل** في ثمانية مجلدات، وسماه **تسهيل**

---

*) في التوشيح، الترجمة 3.

353) في التوشيح: وأذن له في تدريسهما، أي الفقه وأصوله.

354) أي الضوء اللامع.

**) في التوشيح 5.

355) في بعض النسخ المساعدة : قداح. وفي التوشيح : فراج.

السبيل، لمقتطف أزهار روض خليل، وآخر صغير، سماه **فيض النيل**، يكون في سفرين إن كمل، وحج مرارا وجاور. توفي سنة سبع وخمسين وثمانمائة). / ص 47

قلت : وقفت على السفر الثالث من شرحه **تسهيل السبيل** من القسمة لآخره، حسن من جهة النقول، يعتمد فيها ابن عبد السلام **والتوضيح** وابن عرفة وغيرهم. وفي آخره جامع كبير لخصه من **البيان** وغيره. ورأيت له شرحا آخر سماه **تحفة المشتاق، على مختصر ابن إسحاق**، من أوله إلى الجهاد في سفر ضخم، في خزانة جامع الشرفاء بمراكش.

— 119 —

إبراهيم بن محمد بن إبراهيم، البدوي(356)، الأنصاري، الأندلسي

الفقيه العالم، معاصر الإمام السرقسطي. قال فيه ابن الأزرق : (شيخنا الأستاذ القاضي)، اهـ أخذ عن قاسم الشروطي وغيره.

— 120 —

إبراهيم بن أحمد(357) بن فتوح، العقيلي، الأندلسي، مفتي غرناطة يعرف بجده(*) [... ـ 867 هـ عن نيف و 80]

قال السخاوي : (لازمه في الفقه والنحو والأصلين والمنطق أبو عبد الله بن الأزرق وبه جل نفعه). وقال : (إنه مات سنة سبع وستين وثمانمائة)، اهـ وقال عَصْرِيُّه الإمام أبو يحيى بن أبي

---

356) في **الأصل** : الهدوي، وفي ح 2 : المهدوي. أثبتنا ما في ط و ن وباقي النسخ، وهو الصحيح، ولعله البدوي المترجم في **الضوء اللامع** تحت اسم إبراهيم بن أحمد الأنصاري المالقي، تلميذ أبي عبد الله بن الأزرق المتوفى بمالقة في 852 هـ . (ج 1، ص : 30).

357) في ن و ح 3 و ح 4 : محمد، وفي **الضوء اللامع** : إبراهيم بن أحمد.

*) في **التوشيح**، الترجمة 8 : إبراهيم بن محمد (؟!).

بكـر بن عـاصـم : (صاحبنـا أبوإسحـاق عالم محقق متفنـن نظار أستاذ. فـوائد تدريسه لجين ونُضـار بل جواهـر ويواقيت. فحسب الطالب الفهيم المحصل أن يـلازم حلقة تعليمه ويشد يـد الضنة بما يحصل من تفهيمه. فما حصل الواصلـون الإفادة إلا عنه ولاظفروا بالسعادة إلا منه)، اهـ.

قـال ابن الأزرق : (هذا مـا وصف [به](358) هذا العـالم(359) الجليل، إمـام التحقيق وعلم أعـلامـه. وفي **رحلة الـقَـلَـصادي** : لازمت بغرناطة شيخ علماء الأندلـس في وقته أبا إسحاق بن فتوح. كان مشاركـا في العلوم مع تحقيقها، ذا فكر نقـاد وذهن حاد(360). انتفع به جهـابذة النقاد وتخرج بـه أكثر الأعيان بـالأندلس. ألحق الأصـاغـر بـالأكـابر. معتنيـا بـالأصلين والمنطق والبيـان، محققـا بـالتفسير والحديث، عالما بـالعربيـة، حافظـا للغة والأدب والشعـر وغيرهـا، ثاقب الـذهن، لا يعسر عليـه علم. إذا سئل عن مشكل من حديث أو بيت ولا يـذكره، فلابد أن يـوجهه بما يصح. ثم إذا بحث عنه في الكتـب وجد كـذلك. لم أر مثله في نـوعه غير شيخنـا ابـن عقـاب الجذابي التونسي.

لم يعتن بـالتأليف وإنما كتب على الأسطرلاب ونظم الصفيحـة الشكارية أول زمانـه. ولا يتكلف في إقراء ولا يحسن تعليم المبتدئ. وكان يقر به. ويثقل عليه كَـتْـبُ الفتوى. وإذا عرض له أمرني أو غيري بكتب ذلك. نسخ كثيرا بخطـه مع جـودتـه ورقتـه. كتب **مختصر ابن عرفة**، في سفرين، وندم عليه آخر عمره. له نفس زكية وهمة عالية، / لايعتني بأهل الدنيا ولا يحرص على مال ولا رياسة. ص 48 ودرَّس بالمدرسة <اليوسفية>(361) وهي(362) أنوه مواضع التدريس

358) زيادة من ن.

359) كذا في أغلب النسخ المساعدة؛ في **الأصل** و **ط** : الـعَـلَم.

360) في **الأصل** : هاد وفي **ط** : منقاد، وكذلك **ن** وبعض النسخ المساعدة. صححناه على مقتضى السياق.

361) اليوسفية : ساقطة من **ط** وأغلب النسخ المساعدة، و **ن** أيضا.

362) في **الأصل** و **ط** وبعض النسخ المساعدة : هو.

[بغرناطة](363). تقدم فيها باستحقاق بلا طلب. وتعدي عليه فيها فصبَر ولم ينتصر. ومات مرضيا(364) سادس ذي الحجة عام سبعة وستين عن نيف وثمانين سنة. حضره السلطان فمن دونه.

حضرت عليه علوما وقرأت عليه المنطق والطب و**أصول السبكي** و**تسهيل ابن مالك** و**مقاصده** المحوية(365) و**شامل بهرام** و**مختصر خليل** و**كتاب سيبويه** و**الكشاف** والتفسير والحديث والتصوف)، انتهى ملخصا. وممن أخذ عنه أبو عبد الله الراعي. وله فتاو منقولة في **المعيار**.

— 121 —

إبراهيم بن محمد بن علي اللنتي،(366) قبيلة من البربر، التازي وبه شهر، نزيل وهران [... ـ 866 هـ]

الإمام أبو سالم، وأبو إسحاق، العلامة الناظم البليغ الورع الزاهد الولي الناصح الصالح العارف القطب، ذو الكرامات العجيبة والأحوال البديعة والقصائد الأنيقة.

قال ابن صعد في **النجم الثاقب** : (كان من الأولياء الصالحين والعباد. إماما في علوم القرآن مقدما في علم اللسان حافظا للحديث بصيرا بالفقه وأصوله، ذا معرفة تامة بأصول الدين، إماما من الأئمة، كثير التقاييد في الفقه والأصول وعلوم الحديث، خطه رائق، عظيم الحفظ، معروفا بجودة النظر وثقوب الفهم، جامعا لمحاسن العلماء متمتعا بآداب الأولياء، لا نظير له في كمال العقل والحلم والتمكن(367) في المعارف وبلوغ الدرجة العليا في حسن الخلق

---

363) زيادة من ن.

364) كذا في **الأصل** و **ط**؛ وفي بعض النسخ الأخرى : فرضيا.

365) عنوان الكتاب أصلا : **تسهيل الفوائد، وتكميل المقاصد.**

366) أصله من بني لنت، قبيلة من بربر تازا، وشهر بالتازي لولادته بها.

367) كذا في ح ش، في **الأصل** و **ط** : التمكين.

وجميل العشرة ومعرفة أقدار الناس والقيام بحقوقهم حتى صار يضرب المثل بعقله وحلمه. اشتهر في الآفاق ذكر فضله وعلمه.

حتى الآن إذا بالغ أحد في وصف رجل قال : «كأنه سيدي إبراهيم التازي». وإذا امتلأ أحد غيظا قال : «لو كنت في منزلة إبراهيم التازي ما صبرت لهذا»، لصبره على إذاية الخلق والمكاره واصطناع المعروف لهم والمداراة.

فهو ممن أظهره الله تعالى لهداية الخلق وجلله برداء المحبة والمهابة والقبول عند الخاصة والعامة، فدعاهم إليه ببصيرة وأرشدهم للتوحيد والعبودية. من أحسن الناس صوتا وأنداهم قراءة، آية في الفصاحة والتجويد. كان إذا قرأ البخاري أيام مجاورته بمكة انحشر إليه الناس لحسن قراءته وجودته وطلاق حلاوته. قرأ القرآن على العالم الصالح الولي العارف أبي زكرياء يحيى الوازعي، وكان معتنيا به ويقول لأقرانه : هذا سيدكم وصالحكم. وما زال على نشأته الصالحة وهديه القويم / حتى رحل مع نظيره علما ودينا وولاية وزهدا ونصاحة أحمد الماجري إلى الشرق، وحج وقام له أولياء الشرق وعلماؤه على ساق، وعرفت صِدِّيقيَّته واشتهر ذكره)، اهـ .

ص 49

قلت : ولبس الخرقة من الشرف المراغي ومن الشيخ صالح بن محمد الزواوي بسنده إلى أبي مدين. وعنه أخذ حديث المشابكة وتلمذ للولي الصالح محمد الهواري الآتي(368) فنال بركته. وكان له تصرفات في الولاية والكرامات، وقصائد جليلة تنبئ عن عظيم مقداره، [فيها](369) حكم ومعان بديعة <وقصائد>(370) في مدحه ﷺ.

368) هو محمد بن عمر، المترجم رقم 534.

369) ساقطة من الأصل.

370) ليست في ط.

قال ابن صعد : (لايقوم بمعنى كلامه في التصوف مقام العرفان(371) إلا من تمكنت معرفته، وذاق من طعم الحب ما توفرت به مادته. أخذ بمكة عن العلامة، كبير محدثيها وقاضيها السيد الشريف تقي الدين الفاسي(372)، وبالمدينة عن الإمام أبي الفتح بن أبي بكر القرشي وغيره، وبتونس عن الحافظ العلامة العبدوسي(373)، وبتلمسان عن العلامة، خاتمة العلماء، محمد بن مرزوق، وأجازاه معا، وبوهران عن جنيد وقته الهواري(374)، اهـ

وقال القلصادي : (لقيت سيدي إبراهيم التازي، خليفة الهواري بوهران. له اعتناء بكلام شيخه، ومن حكمه : العالم لاتعاديه، والجاهل لاتصافيه، والأحمق لاتواخيه)، اهـ

وأخذ عنه جماعة كالحافظ التنسي والإمام السنوسي وأخيه لأمه علي التالوتي والإمام زروق وغيرهم. وتوفي تاسع شعبان عام ستة وستين وثمانمائة، نفعنا الله به. ومن شعره :

أمـا آن ارعـواؤك عن شنـارِ
كفى بالشيب زجْرا(375) عن عوارِ

أبعـد الأربعين تـروم هـزلا
وهل بعد العشية من عَـرَارِ(376)

فـخَـلِّ حظوظ نفسك والْـهُ عنها
وعن ذكـر المنـازل والـديَـارِ

---

371) في ط : «في التصوف ومعاني العرفان» وكذلك في ح 1. وفي ح ش و ح 3 و ح 4: في التصوف ومقام العرفان.

372) محمد بن أحمد، الحسني، الفاسي.

373) لعله أبو القاسم عبد العزيز العبدوسي، عم عبد الله العبدوسي. فهو الذي كان بتونس في ذلك الوقت.

374) محمد بن عمر الهواري، صاحب الترجمة 534 الآتي.

375) كذا في ن، وبها يستقيم الوزن، أما النسخ المعتمدة ففيها : زاجرا.

376) الشطر الثاني فيه تضمين من بيت الصمة القشيري السابق في الترجمة 59 :

تمتع من شميم عرار نجد   فما بعد العشية من عرار

(انظر الهامش 147 قبله).

وعـدِّ عن الـرَّبـاب وعن سُـــعَادَى
وزينبَ والمعـــــازفِ والـــــعُقارِ

فما الــدنيــا وزخـــرفهــا بشيء
ومــــا أيـــامهـــــا إلا عَـــوارِ

وليس بعـــاقـل من يصطفيهـــا
أتشري الفـــوز، ويحك، بـالتبــار

فتبِ واخلع عِـــذارَك في هـــوى من
لــــــه دار النعيـم ودار نـــارِ

جمال اللـــــــه أكمـل كل حســن
فللـــــــه الكمال ولا مُــــــــمارِ

وحـب اللـــــــه أشرف كل أُنْـسٍ
فـــلا تنسَ التخلـق بـــالـــوقـــارِ

وذكـــر اللـــه مـــرهم كل جـــرحٍ
وأنفـعُ مـن زُلالٍ لــــــــــلأوارِ/ ص 50

ولا مـــوجــــود إلا اللـــه حقـــاً
فـــدع عنك التعلق بـــالفُشـــارِ

وله من قصيدة :

يـاصـــاحِ من رزق التقى وقلى الــدنـا
نـــال الكـــرامــــة والسعـــادة والغنـــا

فـاصرف هــوى دنيـــاك واصِرم حبلَهـا
دار البـــلايـــا والــرزايـــا والـــعَـــنا

[فَـ]ـودادها(377) رأس الخطـايـــا كلهـا
ملعـــونـــة طـــوبى لمن عنهــــا انتنى

لا تغترِرْ بغــــرورهـــــا فمتـــــاعهــــا
عَــــرَضٌ معـــدٌّ للـــزوال وللــــفَنَا

377) الفاء زيادة يقتضيها الوزن والسياق؛ وقد أضفناها إقامة للوزن. في ن : وودادها.

لَـــعِــــبٌ ولَـــــهْـــــوٌ وتفـــاخـــــر
لا تخدعَنك جنــانها مُــرٌّ(378) الجنـى
خـــــــداعـــــــة غـــــــدارة نكـــــارة
مـــا بلَّغت لخليلهـــا قط الـــمُــــنَـــى
اليـــوم عنـــدك جـاههـــا وحُطـــامهـــا
وغـــدا تــراه بكف غيرك مُـــقْـــتَـــنَى

في أبيات.

وقد ذكـرنا كثيرا من قصائده وأحوالـه في غير هذا المختصر، بل عرف به ابن صعد في كراسين.

— 122 —

إبراهيم بن أحمد، القاضي برهان الدين، الأبوذري، الأزهري(*)

[806 ـ 859 هـ]

حفظ **القرآن** و**العمدة** و**فـرعِي ابن الحاجب** و**الرسالة** و**ألفية ابن مالك** وغيرها. لازم الزين غبادة في الفقـه، والشهاب الصنهاجي وأبا القاسم النـويري فيه، وفي العربية وغيرهـا. وأخذ عن الشهاب الأبَّدي(379) وأبي الفضل المشدالي، وحضر درس البساطي واستنابه هو ومن بعده فصار من أعيان النواب. حج مرارا. ولد في ثاني عشر ربيع الأول عـــام ستـة وثمانمائة. ومـــات سنـــة تسع وخمسين وثمانمائة.

---

378) كذا. والجنان جمع يناسبه : مُـرّة.

*) في **التوشيح** الترجمة 2، فيها إضافة «المصري».

379) كذا في ط والنسخ المساعدة و ن. وأما **الأصل** ففيه : الأمدي. والأبدي المقصود هو أحمد بن محمد بن محمد، شهاب الدين البجائي، نحوي من أهل الأندلس. تعلم في بجاية وهو من أُبـدة (Ubeda) بقرب جيان. وانتقل إلى القاهـرة فدرس بالأزهر ثم بالباسطية. مترجم في **الضوء اللامع**، وهو فيه بالدال المهملة كما في **معجم البلدان** و**القاموس**. ودال أُبـدة معجمة عند آخرين مثل الحافـظ ابن حجر، وتاريخ وفاته في **أعلام الزركلي** : 860 هـ .

— 123 —

إبراهيم بن محمد بن أحمد، الزفري(380)(*)

[817 ـ 877 هـ]

ولد في المحرم سنة سبع(381) عشرة وثمانمائة. تفقه بالزيني طاهر. وانجمع في صحراء مصر. شرح **الرسالة** في مجلد و**فرعي ابن الحاجب** في خمس. وعلق من الفوائد ولم يزل على طريقته حتى مات سادس رمضان سنة سبع وسبعين. قاله السخاوي.

— 124 —

إبراهيم بن قاسم بن سعيد بن محمد، العقباني، التلمساني، قاضي الجماعة بها، أبو سالم

[808 ـ 880 هـ]

العلامة الحافظ ابن شيخ الإسلام مفتي الأمة أبي الفضل. أخذ عن والده وغيره وحصل وبرع وألف وأفتى وتقضى بعد عزل ابن أخيه العلامة محمد بن أحمد بن قاسم الآتي(382).

قال الشيخ زروق : (كان فقيها قاضيا شكورا)، اهـ وأخذ عنه أحمد الونشريسي وأثنى عليه. ونقل عنه أنه كان هو وأبوه الإمام قاسم يشددان النكير على ابن العربي في تجويزه إرسال الريح في المسجد. وتوفي سنة ثمانين وثمانمائة. ذكره / في **الوفيات**(383). ولد سنة ثمان. له فتاو في **المازونية** و**المعيار**.

ص 51

---

380) في ح ش : الدفري ومثله في **التوشيح**.

*) في **التوشيح** الترجمة 9.

381) في ن وحده : تسع عشرة. في **التوشيح** أيضا : 17.

382) الترجمة 583.

383) **وفيات الونشريشي**.

— 125 —

إبراهيم بن محمد بن محمد بن عمر بن يوسف بن جميل، اللقاني، مغربي في الأصل، قاضي القضاة بمصر، برهان الدين(*)

[817 ـ 896 هـ]

سمع الحديث على الزركشي(384) وحفظ **مختصر خليل وألفية ابن مالك** وتفقه بالزيني(385) طاهر ولازمه، وبه جل نفعه، والزيني(385) عبادة وأحمد البجائي وأبي القاسم النويري. ودَرَّس وأفتى وتقضى سنة سبع وسبعين وثمانمائة. وله قومات شديدة وعزمات سديدة. وله اليد البيضاء في هدم الكنيسة لما عقد له المجلس. ولعدم مداراته فيه عزله السلطان ثم ندم؛ وصار بآخرة الأمر عليه مدار أمره إفتاء وقضاء. ولزم بيته إلى أن توفي عاشر المحرم عام ستة وتسعين وشهد السلطان جنازته. ولد في صفر سنة سبع عشرة وثمانمائة.

— 126 —

إبراهيم بن محمد الخدري، شيخ علماء تونس(**)

[قبل القرن 9 ـ 879 هـ. عن نحو 80]

قال الشيخ زروق : (كان الخدري فقيها صالحا، مفتي تونس وكبيرها). وقال السخاوي : (إنما هو الأخضري ونسبته للخدري تصحيف. أخذ بتونس عن أبي عبد الله القلشاني وولده عمر،

*) في **التوشيح**، الترجمة 10.

384) محمد بن بهادُر بن عبد الله الزركشي، أبو عبد الله، بدر الدين (745 - 794 هـ)، فقيه مصري من أصل تركي له تصانيف كثيرة في الفقه وغيره.

385) الزيني أو الزين، أي زين الدين.

) في **التوشيح، نسبته فيه : الحدري، الترجمة 6. وفيه أيضا أنه مات سنة 888 هـ، نقلا عن السيوطي من **نظم العقيان، في أعيان الأعيان**.

وعن قاسم العقباني لما اجتاز بهم، ولم يكن عنده أجل منه. كان يصفه بالاجتهاد المطلق ويعمل في خاصة نفسه بما يراه. ولكن لا يفتي إلا بالمذهب. وتقدم هو في الفقه والأصلين والعربية والمنطق. ومات سنة تسع وسبعين عن نحو ثمانين سنة»، اهـ.(386)

وفي **أعيان الأعيان**(387) للسيوطي أن مولده قبل القرن»، اهـ وحق ترجمته أن يكون قبل إبراهيم العقباني.

— 127 —

إبراهيم بن هلال، الفلالي، السجلماسي، مفتيها وعالمها [... ـ 903 عن سن عالية]

الفقيه الصالح. أخذ بفاس عن مفتيها ابن أملال والقَوْري(388) وغيرهما وألف **مناسك الحج وتعليقا**(389) **على مختصر خليل**، لم يتم، **واختصار شرح البخاري** لابن حجر، ومجموع فتاويه وغيرها. توفي على ما قيل عام ثلاثة وتسعمائة عن سن عالية. كان آية في النظم والنثر. وأنجب ولده عبد العزيز، وكان رجلا صالحا توفي سنة عشر(390).

---

386) من الضوء اللامع.

387) عنوانه الكامل : **نظم العقيان، في أعيان الأعيان** : منه مخطوط بليدن في 74 صفحة، اسم الكتاب فيه **أعيان الأعيان، وأبناء الزمان**. يقول السيوطي في فاتحته: «قصرته على الأعيان وأفراد الزمان، ولم أدع إليه الجفلى»، أي أنه خص به المتميزين أو المعتبرين.

388) هو محمد بن قاسم الآتي تحت رقم : 584.

389) كذا في ط. في **الأصل** : تعليقها.

390) أي 910.

— 128 —

إبراهيم بن عمر بن شعيب، الدميري، قاضي القضاة بمصر، برهان الدين(*)
[تقريبا 840 هـ - 923 هـ]

أخذ الفقه عن النور التنسي ثم السنهوري، والعربية عن البدر بن أبي السعادات البُلقيني(391) وعبد الحق السنباطي، والمنطق عن العلاء الحصني. ولد تقريبا سنة ست أربعين وثمانمائة. / قاله السخاوي. وقال تلميذه الداودي : إنه كثير التلاوة مع تواضع ولين جانب ومحبة الصالحين. تقضى في سنة ست وتسعمائة بعد موت عبد الغني بن تقي، فسار أحسن سيرة. وتوفي في رمضان سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة. ص 52

— 129 —

إسحاق بن إبراهيم بن يعمور(392) السعيدي الغماري، أبو إبراهيم
[... - 609 هـ]

تفقه بمرسية على ابن عبد الرحيم وتقضى بفاس وشِلْب(393). كان قائما على **المدونة** ويقال إنه يحفظها. وتقضى آخرا ببلنسية. قال ابن الأبار : (ونقمت عليه أشياء وصرف بابن المناصف ثم تقضى بجيان. تفقه بأبيه وغيره وأثنى عليه ابن خليل بالحفظ. فقد يوم العقاب رابع عشر صفر سنة تسع وستمائة.

---

*) في **التوشيح**، الترجمة 4.

391) مشكول في ط بالباء المضمومة.

392) في ح ش : يعمر.

393) كذا في الأصل و ح ش و ن. وفي ط و ح 2 : شلف. وشِلْب : بلد غربي الأندلس. أما شَلِفْ فهو في اليمن.

— 130 —

إسحاق بن يحيى بن مطر، الورياغلي، أبو إبراهيم، الأعرج
[.... – 683 هـ]

من شيوخ الشيخ أبي الحسن الزرويلي(394) وغيره. له **طرر على المدونة**، وكان آية فيها. توفي بفاس سنة ثلاث وثمانين وستمائة. والدعاء عند قبره مستجاب. صح من خط بعض أصحابنا(395) رحمه الله تعالى.

---

394) أبي الحسن الصغير.

395) المعني هو محمد بن يعقوب، المؤرخ الأديب المراكشي، صاحب **الفهرسة** الضائعة التي نقل منها أحمد باب في ترجمته لنفسه في آخر هذا الكتاب (انظر **الذيل** م. م.، ص : 100).

حرف الباء الموحدة

— 131 —

بركات الباروني، أبو الخير

قال الونشريسي، عن شيخه الحاج العقباني : (إنه كان من جلة العلماء الأعلام. شرح **فروع ابن الحاجب** في سبعة أسفار. وكان يأخذ الأجرة على الفتوى لما نقله صاحب تلمسان أبو حمو لتلمسان(1) وغفل عنه)، اهـ. وله **فتاوي في المازونية والمعيار** وزعم بعض مختصري **الديباج** أنه هو محمد بن محمد اليحصبي الباروني المذكور في آخر المحمدين من **الديباج**. وعندي أنهما شخصان شرحا **ابن الحاجب**. فأبو عبد الله اليحصبي تلمساني ثم جزائري. وأبو الخير هذا جزائري نقل لتلمسان. فتحققه.

— 132 —

بهرام بن عبد الله بن عبد العزيز ابن عمر بن عوض، قاضي القضاة بمصر، أبو البقاء الدميري، الشيخ تاج الدين(*)

[734 – 805 هـ]

كان علامة حافظا، اشتغل كثيرا وأخذ عن الشيخ خليل والشرف الرُّهوني وإبراهيم القبيلي وغيرهم. قال ابن حجر في **الإنباء** : (كان فاضلا فرع في مذهبه(2) وأفتى ودرس(3) <وتقدم>(4) وتقضى سنة

1) في ن : أبو حمو موسى بن يوسف من بلده [أي الجزائر] لتلمسان.

*) في **التوشيح** الترجمة 68.

2) كذا في الأصل. وفي ط : برزغ في مذهبه. وفي ن وجميع النسخ :برع، ما عدا ح 2 ففيها : فرع في مذهب مالك.

3) بالشيخونية.

4) ساقط من جميع النسخ الأخرى، وأيضا من ن.

إحدى وتسعين. وتوجه مع القضاة للشام لجواب الظاهر، فلما عاد الظاهر(5) عـزله. ولـد سنة أربع وثـلاثين(6). سمع من التهـاني(7) وتفقه بالـرهوني. وله نظـم. وكـان محمـود السيرة)، اهـ. وقال غيره : (هـو أجـل مَـنْ شَـرَحَ **مختصر خليل** علما ودينا وتأدبا ويقينا. يستحـضر **المدونـة** وشراحهـا ويعتـمد علـى ابن عبـد السـلام وخليل، سهل / العبارة، حسن الإشارة، فـاضل في المذهب، محقق ثبـت، صحيح النقل. تفقـه بخليل. **فشرحـه الكبير** كافل بالمطالـب مغـن عـن غيـره، هـو **والصغير** ممـا يعتمد عليـه في الفتوى.

ص 53

وقال أبو الجود : لما رأى **قاسم العقباني الصغير، قال** : أعجبني بهرام مرارا. وكان سهل التأليف. ومن أجل تصانيفه **الشامل** جمعا وتحصيلا **وشرحه** في عشرة أسفـار. ضـاع منـه سفـر وأوراق في مواضـع. وعمره مبارك. قـال بعض الفضلاء : إنما يعـرف بحسن الاطلاع، لا بقوة النظر والانتـزاع، كما يظهر من كتبه. ورأيت بخطه أنه ما ألف الكبير إلا لرؤيا : رأى الشيخ في المنام ناوله ورقة وقال: يابهرام اكتب شرحا على **المختصر** ينتفع به. فلما انتبه استخار الله فيه فشرح صـدره لذلك. ولذا عم النفع به، غير أنـه لم يصححه(8). قال أبو الجود : كان شيخ الشيخونية، ومعه فضلاء مغاربة، فطلب منهم تصحيحه(9) بين يديه على عادة الشيـوخ فأبوا عليه حسدا(10)

---

5) الملك الظاهر سيف الدين برقوق أول المماليك الشراكسة (1382 – 1399م). يظهر أنه يقصد عـودته من الكـرك حيث أرسل بعد خلعه. وكـانت ولاية المترجم القضـاء بعد إبعاده حسب **التوشيح**.

6) في **التوشيح** : 743 إستنادا إلى **رفع الإصر ، عن قضاة مصر لابن حجر**.

7) في **التوشيح** : التقاتي، وفي **رفع الإصر** : البياني أو العنابي.

8) كذا في **ح ش** : وهو ما يطابق السياق. وفي **الأصل** : ما يشبه : لم يصححها، وهو في **ط** وغيرهـا. وفي **ن** : «لم يصحح شرحيـــــه» أي الكبير والصغير. وفي **ح 1** : لم يصححها(؟).

9) كذا في **ح ش** . وفي **الأصل** تصحيحها، وكذلك في **ط** و **ح 1** و **ح 2** وباقي النسخ. والمراد تصحيحهما لأن الحديث في الأصـل، أي **النيل**، وهو مضطرب، يفهـم منه أنه ألف شرحين كبير وصغير.

10) في **ح ش** : حينئذ.

وقالوا : لا نسمع كتبك ولا كتب شيخك ولا ابن عرفة، ولا نسمع إلا كتاب ابن عبد السلام فمن فوقه. فصرف همته **للشامل وشرحه** ولم ينظر فيه(11) بعد)، اهـ.

وقال زروق : (جمع كل ما حصله في **شامله** وشرح **الإرشاد** في ست مجلدات. وقال السيوطي : (له **شرح الألفية وأصول ابن الحاجب**. وقال شيخ شيوخنا الإمام محمد الحطاب : صار غالب **المختصر** بشروحه ظاهرا، وأشهرها الأوسط مع أن الصغير أكثر تحقيقا)، اهـ وقال غيره : إن الأصغر طرر على نسخته، وجمعها الإسحاقي فجاء شرحا(12).

قال **ابن حجر** : وصنف **المناسك** في مجلد **وشرحها** في ثلاثة. وولاه مَنْطاش(13) بعد وفاة ابن خير واستصحبه مع القضاة لما خرج لقتال برقوق، فأصاب بهرام طعنتان في صدره وشدقه وتضرر منهما غاية. وصرف سنة اثنتين وتسعين فتفرغ للعلم وشغل الطلبة حتى مات في جمادى الآخرة سنة خمس وثمانمائة، وقيل في ربيع الأول. وكان لين الجانب عديم الشر كثير الخير، لايمنع سائلا في شيء يقدر عليه).

قال السخاوي : (وله **الدرة الثمينة**، في ثلاثة آلاف بيت **وشرحها**. وقال بعضهم : كان بعض الشيوخ يعترض عليه فرأى في المنام من يقول له : (لاتعترض على بهرام فإنه رجل صالح)، اهـ. وأخذ عنه جماعة كالشمس البساطي وغيره.

---

11) في **الأصل** : لم ينظر فيهما أي الشرحين حسب **النيل**، وصححناه. فكأن المؤلف في **الكفاية** أراد إفراد الشرحين وبما أنه ينقل عن **النيل** حيث الحديث عن شرحين يعود سهوا إلى التثنية.

12) في ن : شرحا مستقلا.

13) في **الأصل** وحده : مناطش. والشكل بـ ط وأغلب النسخ المساعدة. وفي **التوشيح**، م.م، ص 83 منطاش.

— 133 —

بلقاسم بن محمد بن عبد الصمد، الزواوي، المشدالي، البجائي

/ أخذ عن الإمامين أحمد بن عيسى وعبد الرحمان الوغليسي(14) ص 54 وغيرهما. وكان من حفاظ المذهب وهو في بجاية كالبرزلي بتونس. انتفع به خلق كولده الإمام العلامة أبي عبد الله مكمل **حاشية الوانوغي**(15)، الآتي(16) وأبي زيد الثعالبي وغيرهما.

— 134 —

أبو البركات بن أبي يحيى بن أبي البركات، تلمساني

أخذ عن الأئمة كالحفيد ابن مرزوق وقاسم العقباني والشريف سليمان البوزيدي وغيرهم. رحل للشرق ودرس هناك **خليلا** واعتنى بتصحيح **الشرح الكبير** لبهرام واجتمع بأبي الجود وأبي القاسم النويري وغيرهما. وله **شرح على نظم الضرير** المراكشي في البيان.

— 135 —

بركات بن محمد بن عبد الرحمان الحطاب

اسمه محمد، ياتي آخر المحمدين(17).

---

14) الوغليسي : في أغلب النسخ المساعدة. وفي الأصل : الواغليسي. وسيأتي في ترجمته 246 : الوغليسي.

15) مشكول بـط : الوانّوغي.

16) الترجمة 571.

17) الترجمة 638، في النيل ترجم في حرف الباء. وهذا تدارك في الكفاية.

الكنـــى

— 136 —

أبو بكر بن عبد الودود. الجاناتي(18)

[... - بعد 700 هـ]

حافظ للمدونة قائم عليها. توفي بعد السبعمائة. من خط بعض أصحابنا.

— 137 —

أبو بكر بن أحمد بن عمر بن محمد أقيت(19)

[932 - 991 هـ]

تنبكتي المولد، نزيل المدينة المشرفة، عمي. كان خيرا صينا ورعا زاهدا تقيا أواها وليا مباركا، معـروف الصلاح، ظاهر الزهد والورع والبر، متين الدين، كثير الصدقة والعطـاء، مع قلة ذات يده، مبرزا في الخير، لا نظير لـه. نشأ على ذلك. حج وجـاور ثم آب لبـلاده لأجل أولاده فأخذهم ورجع. وحج وسكن المدينة حتى مـات فاتح إحدى وتسعين وتسعمائة. ولـد عام اثنين وثـلاثين. وهو أول من قـرأت عليه علم النحو فنلت بركته ففتح لي في مدة قريبة بلا عناء.

له أحوال جليلة، كثير الخوف والمراقبة لله ونصح عباده، يردف زفرة بعد أخرى، رطب اللسان بـالتهليل وذكر الله على الدوام، كثير الانشراح مع النـاس، من خيـار صالحي العـبًّاد(20). رفض الدنيا وزهد في زهرتها مع ما لأهل بيتـه حينئذ من عظيم الجاه. ما رأيت قط مثله ولا من يقرب منـه في حاله. له تـواليف لطاف في التصوف وغيره.

---

18) هذه الترجمة ساقطة من ط.

19) انظر الهامش 2 في خطبة الكتاب.

20) الشكل في ط.

حرف الجيم

— 138 —

جعفر بن عبد الله بن محمد بونة، الخزاعي، الأندلسي، أبو أحمد [... – 624 على نيف و 80]

أحد أعلام الأولياء المنقطعين أولي الهداية، كثير الأتباع، بعيد الصيت، فد شهير. قال ابن الزبير : (أحد المشاهير فضلا وصلاحا. تفقه ببلنسية وحفظ نصف **المدونة** وأقرأها. يوثر التفسير والحديث والفقه على غيرها.

أخذ عن أبوي الحسن ابن النعمة وابن هذيل. [حج](1) ولقي جلة أكبرهم أبومدين شعيب ونفع(2) به، / ورجع عنه بعجائب. ص 55 فشهر عبادته وبركته على الناس. توفي في شوال عام أربعة وعشرين وستمائة على نيف وثمانين سنة. ذكره في **الإحاطة**.

— 139 —

جعفر بن أبي يحيى، الأندلسي، أبو أحمد

قال القلصادي : (شيخنا الفقيه الإمام الصدر العلم الخطيب الشهير. له اعتناء بالفقه والفرائض والعدد يشارك في الحديث والقراءة والعربية. قرأت عليه الحساب والفرائض و**التلقين** و**مختصر خليل**)، اهـ.

---

1) من ط.

2) في ن : انتفع.

حرف الحاء المهملة

— 140 —

حسين(1) بن بلقاسم(2) بن باديس، أبو علي
[كان حيا في آخر القرن 7]

قال في رحلة **العبدري** : (من شيوخ العلم بقسنطينة، ذا فقه(3) ومسائل وسمت ووقار. سمعته يحكي أنه اختلف بين يدي اللخمي في حكم الحج مع فساد الطريق .(هل تركه أولى احتياطا على النفس أو التوجه، فمال اللخمي للأول وفي المجلس رجل واعظ فقال : يافقيه تسمع ما أقول ؟ فقال : قل. فأنشده :

إن كان سفك دمي أقصى مُرادِكُمُ
فما غَلَتْ نظرة منكم بسفك دمي

فاستحسن من حضر منزَعه وانفصل المجلس على أن الأولى تحمل الخطر في التوجه وترك العوائق)، اهـ. ولقيه العبدري في آخر القرن السابع.

— 141 —

حسن بن علي بن محمد، المسيلي(*)
[... - ببجاية آخر القرن 6]

الفقيه العالم القاضي العابد المحصل المتفنن الإمام المجتهد، أبو علي. يسمى أبا حامد الصغير(4). جمع بين العلم والعمل والورع وعلم الظاهر والباطن، ذو تصانيف حسنة وقصص عجيبة.

1) في ن، وكذلك رحلة **العبدري** بتحقيق الأستاذ محمد الفاسي، م.م.، ص 32 : حسن.

2) يقول العبدري في رحلته، م. م.، ص 33 : «هكذا قيد لي اسم أبيه بخطه مخطوطا. وقال لي إنه اسم وكنية».

3) كذا في ط؛ في الأصل : ذا جلة؛ وهو مستبعد. في رحلة العبدري، ص 33 : «يذكر فقها ومسائل، ذو سمت...».

*) في **التوشيح**، الترجمة 72.

4) تشبيها بأبي حامد الغزالي.

له **التذكرة في أصول الدين**، من أجلّ الموضوعات فيه، **والنبراس، في الرد على منكري القياس**، ما رىء في فنه مثله، وكتاب في التذكير سماه **التفكير فيما يشتمل عليه السور والآيات، من المبادىء والغايات**، كتاب جليل على منهج **الإحياء** للغزالي. وكلامه فيه أحسن من كلام الغزالي وأسلم، يدل على إحاطته بعلمي الباطن والظاهر، معقولا ومنقولا، كثير الوجود بأيدي الناس. وكانت الجن تقرأ عليه.

تقضّى ببجاية. ولما دخل الموارقة بجاية طلبوه للبيعة، فأبى. ولولا علو منصبه لقتلوه. فتأخر عن القضاء واشتغل بدراسة العلم. فمال الناس إليه وعولوا في أمرهم عليه. وكان إذا أشير إليه بالتفرد في العلم والفهم يقول : أدركت تسعين مفتيا ببجاية ما فيهم من يعرفني. واستناب(5) حفيده على القضاء في مرضه. وكان نبيلا، فادعت عنده امرأة على أخرى / حليا أعارتها. فأنكرت الأخرى، فشدد على المُنكِرة حتى اعترفت وردت الحلي. ومن سيرة هذا الحفيد أن يدخل على جده بعد حكمه ويعيد ما جرى من المسائل. فدخل عليه فرحا وعرض عليه المسألة فاشتد إنكاره وجعل يعتب نفسه في تقديمه. وقال له : في الحديث «البينة على المدعي واليمين على من أنكر»(6). ثم أشهد بعزله. وهذا من ورعه ووقوفه مع ظاهر الشرع. وهو المذهب، خلافا للشافعي فإنه يرى أن القصد الوصول إلى حقيقة الأمر بأي وجه حصل. ولذلك جوزوا قضاء القاضي بعلمه. وحجتنا حديث «إنما أقضي على نحو ما أسمع»(7). توفي ببجاية في آخر القرن السادس.

ص 56

---

5) كذا في ن، وأيضا في **التوشيح**، وعنه أخذ المؤلف. أما في النسخ فكتب : نيب.

6) روي مرفوعا، وورد في رسالة عمر إلى أبي موسى الأشعري في القضاء. انظر باب الرهن في الحضر من **صحيح البخاري**، **والأحكام** عند الترمذي وابن ماجه، **وإعلام الموقعين** لابن القيم، ج 1، ص : 90.

7) هو بعض حديث أوله : «إنكمْ تختصمون إليّ ولعل بعضكم ألحن بحجته من بعض وإنما أقضي على نحو ما أسمع فمن قضيت له بحق أخيه فإنما قضيت له بقطعة من النار». انظر **البخاري** (شهادات) **ومسلم** (أقضية) **والترمذي** (أحكام) **والموطأ** (أقضية) وغيرها.

— 142 —

حسن بن حسين البجائي، أبو علي

[... – 754 هـ]

العلامة المشهور، أخذ عن الناصر المشدالي وألف رسالة رد فيها فتوى ابن عبد الرفيع بعدم ثبوت الشرف من جهة الأم نيابة عن شيخه المشدالي. قال ابن القنفذ : (هو الفقيه العالم المحصل المحقق الشهير شارح **المعالم الدينية**(8). توفي سنة أربع وخمسين وسبعمائة).

— 143 —

الحسن بن عطية، التجاني، المكناسي، يعرف بالونشريسي، أبو علي

[... – 781 هـ]

قال ابن الأحمر : (شيخنا الفقيه المفتي المدرس القاضي، ابن الشيخ الصالح عطية. أخذ عن الإمام المحصل النظار أبي عبد الله ابن الصباغ المكناسي. وتوفي عام أحد وثمانين وسبعمائة)، اهـ

— 144 —

الحسن بن عثمان بن عطية، أبو علي، التجاني، المعروف بالونشريسي، ابن أخي الذي قبله(*)

[و. 724. وكان حيا في 790 هـ]

قال ابن الخطيب في **النفاضة** : (فقيه عدل من أهل الحساب، قائم على الفرائض معتن بالفقه، ذا سذاجة وفضل، يقرض الشعر. له رجز في الفرائض، حسن العبارة مستوفي المعنى).

---

8) كذا في ط و ن. في الأصل المدنية. ولابي بكر محمد بن اليمان السمرقندي المتوف سنة 268هـ : **معالم الدين**.

*) في **التوشيح** الترجمة 71.

وقال ابن الأحمر : (شيخنا الفقيه المفتي المدرس القاضي الفرضي الأديب الحاج ابن الفقيه الصالح عثمان. أخذ عن الفقيه الراوية المعمَّر(9)، خاتمة محدثي الغرب، أبي البركات بن الحاج(10)، اهـ
قلت : ولد في حدود أربع وعشرين وسبعمائة وكان حيا في حدود التسعين. وفي المعيار جملة من فتاويه وفتاوي عمه السابق. وذكرنا في الكبير(11) ما وقع له مع عدول مكناسة وما نظم في ذلك، فانظره. ورأيت مقيدا عن ابن غازي أن صاحب الترجمة لما رجع من الحج لفاس، هم أن يتفرغ للعبادة حتى يموت، فقالت له امرأته : إما أن ترجع للقضاء أو تطلقني فإني استأنست أن يخدمني النساء. فرجع للقضاء فبقي / خمسة عشر يوما ومات»، اهـ

— 145 —

حسن بن خلف الله بن حسن بن أبي القاسم ابن ميمون بن باديس، القيسي، أبو علي، قسنطيني [707 – 784 هـ بقسنطينة]

قال ابن القنفذ : (شيخنا الفقيه القاضي العدل الخطيب الحاج، ولد في حدود سبعة وسبعمائة. روى عن ابن غريون وغيره. وأخذ عن ابن عبد السلام وغيره. وتوفي قاضيا ببلده(12) عام أربعة وثمانين وسبعمائة). صح من وفياته ورحلته.
وقال أبو زكرياء السراج(13) : (شيخنا الفقيه الخطيب المدرس الراوية(14) الفاضل ابن الشيخ الأفضل خلف الله. ذا سمت حسن وحال مليح، معتنيا بالعلوم مشاركا فيها. لقي في رحلته أعلاما

9) كذا في ط . في الأصل : المعهد (؟) وفي ن : المحدث.
10) البلقيني (ن).
11) أي نيل الابتهاج.
12) أي قسنطينة.
13) في فهرسته.
14) في الأصل و ط : الرواية.

وأخذ عنهم كأبي حيان(15) والوادياشي(16) وابن غريون والقاضي ابن عبد الرزاق الجزولي والخطيب ابن مرزوق وأبي البركات. ابن الحاج(17) وغيرهم)، اهـ

— 146 —

حسن بن أبي القاسم بن باديس، أبو علي
[701 – 787 هـ]

قال ابن القنفذ : (ابن عم الذي قبله، شيخنا الفقيه القاضي الشهير المحدث. روى عن الناصر المشدالي وابن غريون وابن عبد الرفيع، وآخرا عن الصلاح العلائي وخليل المكي وابن هشام النحوي، وحدث عنه. قال له : خُتِمت علي **ألفية ابن مالك** ألف مرة، اهـ

ولد سنة إحدى وسبعمائة. وشرح **مختصر ابن فارس** في السيرة وغيره. وأدرك من المعارف في صغره ما لم يدركه غيره. وقل النفع به لغلبة انقباضه. وتوفي سنة سبع وثمانين وسبعمائة. أجاز لمن أدرك حياته)، اهـ

— 147 —

الحسن بن مخلوف بن مسعود بن سعيد، المزيلي(18) الراشدي، أبو علي
[... – 857 هـ]

عرف بأبركان، ومعناه بالبربرية الأسود. الشيخ الفقيه الإمام العالم الولي الصالح القطب الكبير. أخذ عن الإمامين إبراهيم

15) أثير الدين.
16) ابن جابر القيسي.
17) البلقيني.
18) كذا في ط و ن، في الأصل : الزيلي.

المصمودي وعبد الرحمان الواغليسي، وعنه الحافظ التنسي وأبو الحسن التالوتي وأخوه الإمام السنوسي، ولازمه كثيرا وانتفع به. وكان يقول : (ما رأيت من المشايخ والأولياء مثله. كان لا يخاف في الله لومة لائم ولا يضحك إلا تبسما)، اهـ.

وقال غيره : (كان رحيما شفيقا بالمومنين يفرح لفرحهم ويتأسف لضرهم. له سبحة لاتفارقه ولا يفتر عن ذكره تعالى طرفة عين. ذا قبول عظيم من الخاصة والعامة، يثابر على **رسالة ابن أبي زيد**. وكان يقول له السنوسي : جعلك الله من الأئمة المتقين.

ص 58 له مكاشفات وكرامات / كثيرة، منها أنه كان يتوضأ في صحراء يوما فإذا أسد عظيم(19). فلما أتم وضوءه التفت للأسد فقال : تبارك الله أحسن الخالقين ثلاثا. فأطرق الأسد برأسه إلى الأرض كالمستحيي وقام ومضى. ذكره السنوسي. وذكر أيضا عن بعض قدماء أصحابه قال : دخلت عليه في يوم حار فوجدته في تعب عظيم سائل العرق، فقال : تدري مم تعبي هذا ؟ فقلت : لا ياسيدي. فقال: كنت جالسا هنا آنفا فدخل علي الشيطان في صورته، فقمت إليه، فهرب أمامي وتبعته وأنا أؤذن فما زال يهرب بين يدي ويضرط كما ورد(20) حتى غاب عني. والآن رجعت من أتباعه، قال السنوسي: (ولما قدم من الشرق، نزل بتلمسان وتردد خاطره في تجديد ما دثر من قرية أسلافه. قال : فخرجت إليها وجلست معتبرا في خرابها وانجلاء أهلها فإذا بكلب جلس حذائي وحاله في انكسار الخاطر وتغير الظاهر كحالي. فقلت في نفسي : هل تعمر هذه القرية أم لا ؟ فرفع الكلب رأسه وقال لي بلسان فصيح : إلى يوم يبعثون، أي لاتعمر أبدا. فلما نطق لي بذلك رجعت لتلمسان)، اهـ.

قال القلصادي : (حضرت مجلس الولي الصالح أبركان، وشهرته تغني عن وصفه)، اهـ وذكر ابن صعد جملة من كراماته في **روضة**

---

19) في ن : ... أسد عظيم قد أقبل.

20) أي في الحديث. وفي باب الأذان من **صحيح البخاري** عن أبي هريرة أن رسول اللهﷺ قال : «إذا نودي للصلاة أدبر الشيطان وله ضراط حتى لايسمع التأذين...».

النسرين . توفي [آخر شوال سنة سبع وخمسين وثمانمائة](21) <عن قريب من مائة سنة. قاله السنوسي>(22) ويأتي ولده في المحمدين.

— 148 —

الحسن بن منديل، المغيلي، أبو علي(*)
[... – 864 هـ عن سن عالية]

قال ابن غازي في **فهرسته** : (شيخنا الفقيه، الحافظ المكثر الخطيب المدرس العلم العلامة، كان آية في حفظ النقول وسرد النصوص والأقاويل. إذا تكلم في العلم أتي الفيض بالمد. يقلده عامة فاس في فتاويهم ودينهم ويصدرون عن رأيه. ولا يبدلونه بغيره. نُقِمَ عليه أنه حبّس نسخة من **تقييد الجزولي** بالخزانة نسخها في صغره، وصحفه لصغر سنه. لازمته بالقرويين واستفذت منه. أدرك من الشيوخ أبا وكيل ميمون والفقيه الحافظ عيسى الدكالي، له عنه حكايات، وشيخ الجماعة عيسى بن علال وأبا زيد الزّخمي(23) وبه تفقه)، اهـ.

وقال زروق : (كان فقيها حافظا إماما بالعنانية. حضرت مجلسه وفيه نحن ثلاثة آلاف رجل تقديرا. وسمعته يقول : من عام ثلاثة من القرن أنا أقرئ. وسمعته يحكي في تفسير : ﴿**والليل إذا يغشى**﴾ حديث : «إن الله خلق ملكا، الجنةُ في إحدى منخريه، وملكا يرفع الخلق على زغبة / ريشة من جناحه»(24). قالوا إنه يحفظ **الجزولي المسبع** على ظهر قلب. وبينه وبين القَوْري والمزْجَلْدي منافرة. توفي عام أربعة(25) وستين وثمانمائة. وقد كبرت سنه).

ص 59

21) ساقط من الأصل.
22) <....> ساقط في ط.
*) في **التوشيح** الترجمة 70.
23) كذا في **فهرس ابن غازي**، م.م.، ص 79. وفي **الأصل** : الرّخمي. وفي **التوشيح** : الرحيمي. وفي ن لم يذكر النسبة واكتفى بأبي زيد عبد الرحمان.
24) لم نقف له على مرجع.
25) في **التوشيح** : ثلاثة، نقلا عن **فهرس ابن غازي** (م.م.، ص : 79)

— 149 —

حسن بن علي الرجراجي، شوشائي(26)
[توفي آخر القرن 9 هـ]

له **نوازل** في الفقه، وشرح **مورد الظمّآن** و**تنقيح القرافي**. توفي آخر التاسع بتاردنت من سوس.

— 150 —

حمزة بن محمد بن حسن المغربي
[البجائي](27) (*)
[تقريبا في 809 – 902 هـ]

ولد تقريبا عام تسعة وثمانمائة. وأخذ عن أبي القاسم المشدالي وولده أبي عبد الله. ثم قدم تونس سنة ثمان وخمسين وتمهر في الأصلين والعربية والمعاني والمنطق. وقدم القاهرة في شعبان سنة تسع وخمسين. وحج ورجع فنزل بالشيخونية ثم حج ثانيا مع السيد عبد الله عفيف الدين، وجاور وأقرأ بها واجتمع بالكافيجي والمحيي(28) بن تقي والخطيب الوزيري وغيرهم. من **السخاوي**. قال الداودي(29) : توفي في محرم عام اثنين وتسعمائة.

---

26) في ط : شوشاوي، وفي ن أيضا.

27) زيادة من ط، وهذه النسبة واردة في **التوشيح** أيضا.

*) في **التوشيح** الترجمة 69.

28) في **التوشيح** : المحيوي.

29) هو محمد بن علي المالكي مريد السيوطي وتلميذه وناسخ كتبه ومترجم حياته. له **طبقات المفسرين**.

— 151 —

حسن الزلديوي، الخطيب التونسي، [كان حيا في 940 هـ]

في طبقة ما غوش(30) يوصف بعلم وصلاح. أخذ عنه اليستيني(31) الفاسي وأحمد العيسي وغيرهما. كان حيا في حدود الأربعين وتسعمائة.

---

30) في ط و ن : ما عوش.

31) (تـ 1551/959) ترجمته بالحركة الفكرية في عهد السعديين لأستاذنا الفاضل الجليل الدكتور محمد حجي، (م، م، ص : 350) مع الإحالة على تراجم له عديدة. وستأتي ترجمته تحت رقم : 640.

حرف الخاء المعجمة

— 152 —

خلف الله المجاصي
[... – 732 هـ]

الفقيه. من حفاظ علماء فاس وشيوخها. يحفظ **المقدمات والبيان**(1) لابن رشد. أخذ عن سليمان الونشريسي. توفي سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة. من خط بعض أصحابنا.

— 153 —

الخضر بن أحمد بن الخضر بن علي بن عمر ابن أبي العافية، الأنصاري، غرناطي
[... – 745 هـ ببرجة]

ذكره في **الإحاطة**. ومنه أخذ ابن فرحون ترجمته. قال الجضرمي : (شيخنا أبو القاسم الفقيه الجليل القاضي العدل النزيه الأديب الأبرع البليغ العارف الفاضل المتفنن. كان حسن العهد فاضل الصحبة كريم العشرة منصفا في المناظرة [متصفا بكل فضيلة](2) عاكفا على الطلب والنظر والتقييد، من صدور القضاة، نسخ كثيرا بخطه الظريف. بصيرا بالشروط، مجموع الأدب، شاعر مكثر. تولى الكتابة ثم القضاء بمواضع. وشوور في نوازل الأحكام ومسائل الآداب، ولي معه مباحث وأنظار في مسائل القضاء والأحكام. توفي ببرجة، وهو قاضيها في ربيع(3) عام خمسة وأربعين وسبعمائة).

1) **البيان والتحصيل** لابن رشد الجد.

2) من ط.

3) في ن : ربيع الاول. في **الإحاطة** : عصر يوم الاربعاء، آخر يوم من ربيع عام خمسة وأربعين وسبعمائة. وآخر يوم من ربيع الأول لسنة 745 هـ. يوم أربعاء فعلا (حسب جداول كتّنوز : Tables de concordance des ères hégirienne et chrétienne par H.G. Cattenoz).

— 154 —
[الخضر المعافري](4)

وثم الخضر بن أحمد المعافري من أهل المريّة، أبو العباس. روى عن ابن سرحان(5)، ومات ابن سرحان عام ستة / وخمسمائة. ص 60

[عود إلى الخضر بن أحمد الأنصاري : 153]

(أنشدني شيخنا(6) لنفسه :

لاتــرجُ زيــداً وعــمْــراً
وأرجُ العميــم الإفـــــــادهْ .
فــزيــدُ رَهْنٌ(7) اعتـــلالٍ
وواوُ عمـــــرِ زيــــادهْ

— 155 —
خليل بن عبد الرحمان بن محمد بن عمر المالقي ثم المكي
[... – 760 هـ]

مفتيها. اسمه محمد واشتهر بخليل. قال خالد البلوي : (من أعظم من لقيت بها(8) قدرا وأرفعهم خطرا وأشرفهم ذكرا. الفقيه خطيب الحرم، فارس المنابر، إمام الأئمة وقدوة الأمة، ولي الله خليل، أحد السبعة الأبدال، صاحب البركات والأكناف المعتدلة الكمال. فالأعناق مشالة عليه، سامعون لأمره، متبركون بطهره(9)، معترفون

---

4) جاءت هذه الترجمة استطراد اضمن كلام الحضرمي عن الخضر بن أحمد. نعود بعدها إلى تتمة كلام الحضرمي عنه.
5) عباد بن سرحان الشاطبي.
6) المقصود أبو القاسم الخضر بن أحمد. والقائل الحضرمي في مشيخته.
7) كذا في النيل وهو الأقوم. أما الأصل وغيره ففيه : رهين. وزيد، يقرأ غير مصروف لإقامة الوزن.
8) أي بمكة (النيل، ص : 111).
9) في ط : بعمره.

بفضلـه، متصرفون عن قـوله وفعلـه. يردون من إحسـانه منـاهل الكرم، ومن فضله مواقع الـدِّيَـم. عمله(10) أوضح من نار على علم. أنحلته العبادة، وأكلته الزهادة، فلم تبق منه إلا رسوم على سجادة. ومع ذلك فهـو أصبر خلق اللـه على إلحاح السـائلين، واختـلاف القاصـدين والسـائلين. تكفل بحوائج الأغنيـاء والفقراء دينـا ودنيا. انتفعتُ به أعظم انتفاع. وأجازني عامة.

وقال <أبو محمد>(11) بن فرحـون : كان من أئمـة الدين ذوي اليقين. يقيم بمكـة ويرد كثيرا على المدينـة وجـاورها بها. قـرأ على والدي العربية وانتفع به. معلوم البر مشهور الصدقة. يواسي الفقراء ويتداين لأجلهم دَيْنا عظيما، نحو مـائة ألف درهم، ثم يقضيها الله عنه.

وحالـه فوق ما يـوصف علما وورعا وتمسكا بـالسنة. قل عن البحر فالبحر دونه. واشتهر وسـوسته في الطهارة مثلا في الأقطار. توفي ليلة الاثنين أواخر شوال سنة ستين وسبعمائة.

قـال المقـري : كـان أعلم من لقيـت بـالمنـاسك دراية وروايـة ومشاهدة. سألته عـن بطن مُـحَـسِّـر(12) فقال : تنـوسي الموضع بالتمالي(13) على ترك سنـة التحريك والظاهر أنـه ما يحاذي الجامع عن يسار المتوجه من المشعر لمنى من الطريق إلى منتهى المنحدر(14) من جهة منى. قال المقري(15): فينبغي العمل على هذا الظـاهر الذي قـاله هـذا القدوة لئـلا يموت كما مـات اليقين. فإنا للـه وإنا إليـه راجعون. قال(15) : وسألته عن حدود المسجـد الحرام في زمنه عليه السلام، فأشار إلى الخشب المطيفة بـالبيت والمقام وزمزم من جميع

---

10) في ط : علمه.

11) ساقطة من ط. وكنية ابن فرحون صاحب **الديباج المذهب**، أبو الوفاء. وأبو محمد: كنية عمه المذكور في آخر ترجمته السابقة تحت رقم : 144.

12) في ن : زيادة... «لنحرك فيه الإبل»

13) كذا في النسخ، وفي ن : التمالؤ [ومعناه اتفاقهم].

14) في ط : «المنجور» أو «النجور».

15) تكرار. وقد نسب القول للمقري في بداية الفقرة.

الجهات. فقلت : ولِـمَ تصلي خـارجا عنها وأنت تعلم / ما في إلحاق الزيادة في الفضيلة بالأصل مـن الخلاف؟ فقال : أهل مكة يقولون: الحرم كله مسجد. قال المقري(16) : وهو مذهب ابن عباس، ولكن لم يعجبني من الشيخ)، اهـ ملخصا. ص 61

— 156 —

خليل ابن إسحاق بن موسى بن شعيب، عرف بالجندي، أبو المودة، ضياء الدين(*)

[... - 776 هـ]

الإمام العلامـة العامل القدوة الحجة الفهامـة، حامل لواء المذهب بمصر في وقته. ذكـره في **الديباج** وقـال : (إنه من جنـد المنصورة، يتزيّي زِيَّـهم، متقشفا منقبضا عن(17) أهل الدنيا، جامعا بين العلم والعمل، ناشرا للعلم. حضرته بالقاهرة يقرئ فقها وحديثا وعربية. من صدور علمائهـا، مجـمَـعا على فضله ودينـه، أستاذا ممتعا، ذا تحقيق، ثاقب الـذهن، أصيل البحث، مشاركا في الفنون، فـاضلا في مذهبه، صحيح النقل. نفع الله به.

له شرح حسن على ابن الحاجب(18)، عكف الناس على تحصيله، (ومختصر في المشهور مجرد عن الخلاف)(19)، فروعه كثيرة جدا مع بليغ الإيجاز. درســه الطلبـة. ولـه منـاسك وتقـاييـد مفيـدة. حج وجاور. ومقاصده جميلة)، اهـ

---

16) تكرار. وقد نسب القول للمقري في بداية الفقرة.

*) في **التوشيح**، الترجمة 75.

17) في ط و ن : عن، وفي **الأصل** : من.

18) يقصد **التوضيح**، وهو شرح **لمختصر ابن الحاجب الفرعي**.

19) كذا في ط . وفي **الأصل** : ومختصره المشهور، مجردا عن الخلاف،... وفي ن : ألف.... مختصرا في المذهب بين فيه المشهور مجردا عن الخلاف.

قال ابن حجر في **الدرر** : (سمع من ابن عبـد الهادي(20) وأخذ العـربيـة والأصـول عن الرشيـدي، والفقـه على المنـوفي، وشرع في الاشتغـال بعده. تخرج بـه جماعـة ثم درّس بـالشيـخونيـة وأفتى وأفاد. ولم يغير زِي الجند، صينـا عفيفا نزيها. شرح **ابن الحاجب** في ست مجلـدات. انتقـاه من ابـن عبـد السـلام مع عـزو الأقـوال وإيضاح الإشكال. وله **مختصر**(21) على منوال **الحاوي**(22) و**ترجمة المنوفي**(23)، يدل على علمه بالأصول. وكان أبوه حنفيا، فلازم المنوفي، فشغل ولده مالكيا.

وقال الإمام ابن مرزوق(24) : سمعت من غير واحد أنه من أهل الديـن والصلاح، مجتهدا في العلم إلى الغـاية حتى لا ينـام في بعض الأوقات إلا زمنا يسيرا، بعد طلوع الفجر لـلإراحة من جهد المطالعة والكتب. درس بالشخونية، أكبر مدرسة بمصر. وبيده وظائف أُخَـر تتبعها مرتزقا(25) على الجنـدية. وحـدثني العـلامة المحقق النـاصر التنسي أنـه اجتمـع بـه في عشرة السبعين(26) حين نـزل مع الجنـد لاستخلاص الإسكندرية من العدو. وقال : واختبر فهمي بقول ابن الحاجب : «والصرف في الذمة وصرف الدين(27). الحال يصح خلافا لأشهب»، اهـ وله شرح لين على **ابن الحاجب**، مبارك، تلقاه الناس بالقبول لحسن طـويته. يعزو فيه النقـول معتمدا على نقل ابن عبد السلام وأبحاثه، لعلمه بمكانته. ورأيت شيئا على **الخلاصة**(28) قيل إنه له)، اهـ

---

20) كذا في ط و ن. وفي **الأصل** : من عبد البادي (؟) . وفي **التوشيح** : من عبد الهادي.

21) في ن : ... في الفقه.

22) لعلـه **الحـاوي الصغيـر** لنجـم الديـن عبـد الغفـار القزويني الشـافي المتوفى سنة 665 هـ.

23) شيخه الذي تلقى عنه الفقه، عبد الله بن محمد بن سليمان، الآتية ترجمته 202.

24) أبو الفضل الحفيد.

25) في ط مشكولة : مُـرْتَـزَقاً.

26) أي وسبعمائة.

27) في ن : «والصرف في الذمة والصرف في الدين».

28) في ن : «شيئا من شرح **الفية ابن مالك**». والخلاصة تسمية لها.

قلت : (وله **شرح التهذيب**(29) وصل فيه للحجج). قال ابن غازي: (حكي أنه بقي عشرين سنة لم ير نيل مصر، وأن بعض شيوخه شوشه أمر / كنيف بمنزله فذهب لياتي بمن ينقيه، فجاء خليل بعده فنزل ينقيه فحلق به الناس ينظرون ويعجبون منه. فجاء الشيخ فقال : من هذا ؟ قيل : خليل. فاستعظم ذلك فدعا له بنية صادقة فنال بذلك بركة في عمره. وسمعت شيخنا القَوري يقول إنه مر بطباخ دلس ببيع لحم ميته فكاشفه. وأقر وتاب على يديه)، اهـ

ص 62

قلت : [وغالب ظني أن مسألة الطباخ إنما ذكرها الشيخ في ترجمة المنوفي من كراماته](30). وذُكر أنه رئيَ بعد موته فقال : غفر الله لي ولكل من صلى علي. وقد عكف الناس على **مختصره** و**توضيحه** شرقا وغربا حتى اقتصروا في بلاد المغرب كفاس ومراكش في هذا الوقت على **المختصر** فقط. فصار قصارا هم مع **الرسالة**. قل أن ترى معتنيا **بابن الحاجب** فضلا عن **المدونة**. وهو دليل دروس العلم. وأما **توضيحه** فليس من شروحه، على كثرتها، ما هو أنفع منه ولا أشهر. اعتمد عليه حفاظ المذهب من أصحاب ابن عرفة وغيرهم. وكفى به حجة على إمامته. وضع الناس على **مختصره** أكثر من ستين، ما بين شرح وحاشية. ورميت معهم بسهم، فجمعت زبدة كلام أزيد من عشرة من شراحه مع بحث معهم باختصار، وتقرير منطوقاته ومفهوماته وتنزيل النقول عليها بحيث لو كمل لم يحتج إلى غيره غالبا. وأعطيت جزءا منه الفقيه إبراهيم الشاوي وهو أكبر(31) فقهاء مراكش خدمة للفقه(32) فأعجب به، فصار يعتمد عليه في تدريسه ويثني على محاسنه بين

---

29) في ن : «شرح على المدونة». والتهذيب للبرادعي موضوع على المدونة.

30) ساقط في المنسوخة عن الأصل الاساسي.

31) في ن : من أكبر.

32) كذا في ن. وفي الأصل : مخدمة للفقه. وفي ط : في خدمة الفقه.

أصحابه. وكتبت أيضا تحريرات ونكتا على كثير من مشكلاته من عندياتي(33) [ودخلت الآن في وضع حاشية عليه سميتها **منن الرب الجليل، في بيان مهمات**(34) **خليل**، يسر الله تعالى إكمالها على أحسن وضع ونفع بها](35).

وتوفي رحمه الله على ما قال زروق : سنة تسع وستين. وقال ابن مرزوق : (أخبرني القاضي ناصر الدين الإسحاقي(36) وكان من أصحابه وحفاظ **مختصره**، أنه توفي ثالث عشر ربيع الأول عام ستة وسبعين وسبعمائة وأنه إنما لخص من **مختصره** في حياته إلى النكاح. وباقيه وجد في أوراق مسودة، فجمعه أصحابه وضموه لما لخص، فكمل)، اهـ ولعل هذا أصح مما قبله(37). ومما ذكره ابن حجر أن وفاته سنة سبع وستين لأن مخبره من أصحابه ولما ذكر أيضا، إن ثبت، أن الشرف الرهوني تنازع معه في مسألة فدعا عليه خليل فتوفى الرهوني بعد أيام. ووفاة الرهوني سنة خمس وسبعين، على ما قال ابن فرحون، أو ثلاث، على ما عند ابن حجر. والله أعلم. وسمعت شيخنا الفقيه محمد بَغْيُعُ يذكر عن بعض الشيوخ أنه قال : بقي في تأليف مختصره نيفا وعشرين سنة، اهـ

وقد ذكر في ترجمة شيخه المنوفي أنه مات سنة تسع / وأربعين. ص 63 وأنه حينئذ لا يعرف **الرسالة**، يعني معرفة تامة، ولا يمكن بقاؤه في تأليفه المدة المذكورة إن صح إلا أن يشتغل به بعد الخمسين ويتوفى بعد نيف وسبعين، والله أعلم.

---

33) كذا بالجمع. وهي عبارة غير واردة في **النيل**.

34) كذا. وفي **فتح الشكور**، م.م.، ص 35 : **منن الرب الجليل، في تحرير مهمات خليل**. وقد جنح بعض الباحثين من غير الفقهاء إلى اعتبار «مهمات» تصحيفا لمبهمات، وقرروا في هذا العنوان: «مبهمات»، ومهمات هي الأصح.

35) ساقط في المنسوخة عن الأصل الأساسي.

36) كذا في ط و ن. وفي **الأصل** : الإسحاني.

37) المقصود تاريخ الوفاة.

وقد قرأت **مختصره** وختمته مرارا بقراءتي وقراءة غيري مع بحث وتحقيق وتحرير على (عالم وقته وصالحه ومدرسه)(38) شيخنا المذكور(39). وأجازنيه سيدي والدي في عميم إجازته، وهو قراءة عن عمه بركة الوقت محمود بن عمر أيضا، وقراءة شيخنا المذكور على والده وعلى الفقيه أحمد بن سعيد، وهما عن الإمام سيدي محمود بن عمر أيضا، وهو عن الشيخ عثمان المغربي عن النور السنهوري عن الشمس البساطي، عن تلاميذ خليل، عنه والحمد لله.

— 157 —

خالد بن عيسى بن أحمد بن أبي خالد، البلوي، القتوري(40)، أبو البقاء، علم الدين، القاضي

قال في الإحاطة : (ذو فضل وتخلق وتواضع وحسن خلق وجميل عشرة، تقضى ببلده. وحج وقيد رحلة سفره. وصف فيها من لقي)، اهـ وقال الحضرمي : (صاحبنا الفقيه المتفنن العلم الفاضل القاضي الأجل الأديب)، اهـ وقال غيره : (كتب بتونس عن أميرها يسيرا. يتشبه بالمشارقة شكلا ولسانا). أخذ بفاس عن عبد العزيز القروي وابن شعيب الجرنائي وعبد المومن الجاناتي وابن عبد الكريم(41). وسمع عن أبي زيد الجزولي كثيرا من **الرسالة** و**المدونة**، وعلى ابنه العالم محمد **الجزولي**، وبتلمسان عن أبي موسى بن الإمام والقاضي ابن هدية وعمران المشدالي(42)، وبغرناطة عن محمد بن محمد بن عاصم القيسي، وخلق كثير)، اهـ

---

38) في ط : (علامة وقته ومحققه).

39) أي محمد بَغْيُعْ.

40) في الإحاطة : «من أهل قَنْتُورية، من حصون وادي المنصورة». وقال المحقق إنها بالإسبانية Cantoria، بلدة صغيرة في ولاية المرية. (م.، م.، م 1، ص : 500).

41) في ط : عبد الكريم لا ابن عبد الكريم. وفي ن أبي عبد الله بن عبد الكريم.

42) ت 745هـ تاتي ترجمته 389.

— 158 —

خلف بن أبي بكر، النحريري(*)
[تقريبا 744 – 818 هـ]

قال ابن حجر : (أخذ عن الشيخ خليل وبرع في الفقه وأفتى ودرس وتقضى نيابة. ثم جاور بالمدينة ودرس بها وأفتى وأفاد، مع انجماع وعبادة إلى أن مات بها عام ثمانية عشر وثمانمائة). قال السخاوي : (بحث على خليل في **مختصره**. وله أجوبة مسائل النجم ابن فهد. سمع منه الفضلاء. ولد تقريبا سنة أربع وأربعين وسبعمائة).

— 159 —

خضر بن سليمان، البحيري، السفطي، زين الدين(**)

قال القاضي القرافي : (كان فقيها فهامة فاضلا صالحا. أخذ عن القاضي جلال الدين بن قاسم وسليمان البحيري وكان اللقاني يصفه بمعرفة دقائق **مختصر خليل**. وكان منجمعا عن الناس طارحا للتكلف متعففا لا يكترث بالدنيا وأهلها. وبالجملة هو أحسن وإن كان غيره أشهر.

جمع **حاشية على المختصر** من **شرح التتائي** وغيره. وله طرر / عليه تدل على إحاطته **بالمختصر** مع وجازة اللفظ والاعتناء بالنقل أحسن من حاشيته)، اهـ ووقفت على حاشيته بمراكش في جزء صغير، نحو ثمانية كراريس على نقص منه. ص 4

*) في **التوشيح**، الترجمة 74.

) في **التوشيح، الترجمة، الترجمة 73.

حرف الدال المهملة

— 160 —

دراس بن إسماعيل، أبو ميمونة الفاسي
[... – 357 هـ بفاس]

قال ابن الفـرضي : (فقيـه حـافظ. رحل وحج وسمع الموازية بـالإسكندريـة من علي بن مطـر. وحدث بـه بالقيروان وأقـرأ بها. وسمع منه القابسي(1) وتردد في ثغور الأندلس طالبا ومجاهدا. سمع منه غير واحـد. توفي في ذي الحجة عام سبعـة وخمسين وثلاثمائة بفاس)، اهـ.

— 161 —

داوود بن عمر بن إبراهيم، الشاذلي الإسكندري
[... – 732 هـ بالإسكندرية]

من راسخي الأئمة. فقيه مالكي. له فنـون عديدة وتآليف مفيدة. أخـذ عن التـاج ابـن عطـاء اللـه وصحبـه. اختصر التلقين وجمل الـزَّجَّـاجي. وله تآليف في المعاني والبيان. مات بالإسكندرية سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة. من خط بعض أصحابنا.

قلتُ : وله شرح حزب البحر.

— 162 —

داوود بن سليمان بن حسن، أبو الجود(*)
[792 – 863 هـ]

الـبَـنْبي ببـاء مفتوحـة ونون سـاكنـة ثم باء مـوحدة، نسبـة لـبَـنْب من قرى مصر. الإمام العلامة الصالح. قال السخاوي : (ولد

1) في ن : أبو الحسن القابسي.

*) في التوشيح، الترجمة 76.

عام اثنين وتسعين وسبعمائة وحفظ القرآن و**العمدة** و**الرسالة** **وفرعيّ ابن الحاجب** و**الخلاصة**(2).

أخذ عن قاسم العقباني والجمال الأقفهسي والبساطي والزين عبادة. وبرع في الفرائض وشارك في النحو وغيره. ودرس وأفتى وانتُفع به خصوصا في الفرائض. أخذ عنه الأكابر. وله **شرح مطول على مجموع الكلاعي**، فيه فوائد، و**شرح الرسالة**. درس بمدارس ومات في ربيع الأول سنة ثلاث وستين وثمانمائة)(3).

— 163 —

داوود بن علي بن محمد، القلتاوي، الأزهري نسبة لجامع الأزهر بمصر(*)

[... – 902هـ]

أخذ عن أبي القاسم النويري والزين طاهر وأبي الجود. وأكثر المطالعة والتحصيل ومهر في الفقه والعربية. وأقرأ قديما وأفتى وتكلم في البرقوقية وغيرها. وصار أحد شيوخ مذهبه حتى أن قاضي المذهب رد على قاضي الجماعة، يوم مجلس الطلبة، حين نقصه، بأنه من مدرسي جامع الأزهر نحو عشرين سنة. قاله السخاوي. قال الداودي : (من أفراد الدهر علما ودينا واعتزال الخلق وإقبالا على آخرته. شرح **مختصر خليل** و**فروع ابن الحاجب** و**الرسالة**، وعم النفع به، و**تنقيح القرافي** و**الخلاصة** و**الجرومية** و**إيساغوجي**(4). وله **المناسك**(5) وغيرها/ مات ليلة الجمعة ثاني عشر رجب سنة اثنتين وتسعمائة)، اهـ وأخذ عنه الشمس التتائي وغيره. و**شرح المختصر** له في سفرين.

ص 65

2) أي ألفية ابن مالك، وهي تلخيص الكافية له.
3) أصل هذه الترجمة في الضوء اللامع.
*) في التوشيح، الترجمة 77.
4) لفظ يوناني معناه : الكليات الخمس أي الجنس والنوع والفصل والخاصة والعرض العام. وهو باب من الأبواب التسعة للمنطق. وصنف فيه جماعة من المتقدمين والمتأخرين (كشف الظنون).
5) في التوشيح، وهو مرجع المؤلف في هذه الترجمة، أنه شرح مناسك الحج وغيره، وأيضا في ن.

حرف الراء المهملة

— 164 —

راشد بن أبي راشد الوليد(6)، الفاسي، أبو الفضل
[... – 675 هـ]

من أتبع الناس للحق، لا تاخذه في اللـه لومة لائم. أخذ عن أبي محمد صالح الهسكوري، وعنه أبو الحسن الـصُّغَيِّر وأبو زيد الجزولي وابن سليمان. له كتاب **الحلال والحرام وحاشية المدونة**. صح من خط بعض أصحابنا.

— 165 —

الرماح القيسي
[... – 749 هـ في الوباء]

قال البرزلي : (الشيخ أبو عبد الله فقيه القيروان. واظب جامعه للتدريس والعبادة ستين سنة إلى أن توفي في وباء عام تسعة وأربعين وسبعمائة. أدرك طبقة ابن زيتون. وكان عالما صالحا زاهدا متعبدا)، اهـ

6) في ن : الوليدي.

حرف الزاء(1)

— 166 —

زين بن أحمد بن يونس الجِيزِي(*)
[ولد أوائل القرن 10 – 977 هـ]

بكسر الجيم وسكون التحتية ثم زاي مكسورة ثم ياء، نسبة لبلدة بمصر. قال القاضي القرافي : (شيخنا العلامة الفهامة ذو الفضائل في العلوم. أخذ **الموطأ** و**المختصر** عن الشمس اللقاني ولازم أخاه ناصر الدين أربعين سنة، فأخذ عنه **الكشاف** و**البيضاوي** و**العضد**(2) [و**مختصر السعد** و**مطوله** مع **حاشيتيه** و**شرح السبكي للمحلي**(3) و**مغني ابن هشام** و**توضيحه**(4)](5) و**التهذيب** و**مختصر خليل** وغيرها. وأذن له في الإفتاء مع كمال توقفه عنها. وأخذ عن سليمان الجربي وغيره. ذو يد طولى في النحو، انفرد بمعرفة الرَّضي على **الكافية** وتحقيق كل ما يقرئه <وصار عليه رجع الفتيا>(6) بمصر. لايقبل فهمه الخطأ مع تواضع وتجمل على طريق السلف. من حسنات دهره. ولد أوائل القرن وتوفي مُنصرَفَه من الحج والزيارة، وكان يدعو أن يختم له بذلك، سنة سبع وسبعين وتسعمائة)، اهـ.

قلت : حضر درسه شيخنا الفقيه محمد بن محمود بَغْيُع وأجازه. ولقيه والدي أيضا.

---

*) في **التوشيح**، الترجمة 78.

1) لغة في الزاي.

2) لعضد الدين عبد الرحمان بن أحمد الإيجي كتاب جليل، اعتني به وشرحه الشريف الجرجاني، هو كتاب **المواقف** في علم الكلام.

3) شرح المحلي على **جمع الجوامع** للسبكي.

4) في **التوشيح** : توضيح **الفية ابن مالك**.

5) ساقط في المنسوخة عن **الأصل** الأساسي.

6) ساقط من ط.

حرف السين المهملة

— 167 —

سليمان بن حكم بن محمد، الغافقي، القرطبي، أبو الربيع [... – 618 هـ عن نحو 60]

قال ابن الأبار : (روى عن أبي القاسم بن الشراط وجماعة. وقرأ بمدينة غافق على خطيبها أبي عبد الله البكري وسمع على الخطيب ابن جعفر، وأجازه جماعة. كان ثقة عدلا أديبا ناظما. له رجز حسن في الفقه، روي عنه، تتبع فيه خصال العبدي الصغير مع ضبط وتقدم في الشروط). توفي في ربيع الآخر عام ثمانية عشر/ وستمائة عن نحو ستين، ذكره ابن الطيلسان. وله :

ص 66

يفرح الإنسان لأيامه
يمضي لما يرجوه من آماله[1]
وَهْو على الدرهم يبكي دماً
إن خاله يذهب من ماله

— 168 —

سليمان الونشريسي الفاسي الإمام أبو الربيع [... – 705 هـ بفاس]

أخذ عنه أبو سالم اليزناسني وأبو عبد الله الرندي. قائما على **الجلاب** و**المدونة**. نقل يوما عن ابن رشد فرعا في مسح الخف، فقال خلف الله المجاصي : والله ما قاله ابن رشد قط ! وكان خلف يستحضر **المقدمات** و**البيان**[2]، فغضب الشيخ ونزل عن الكرسي

1) كذا. والبيت مختل الوزن.
2) **البيان والتحصيل** لابن رشد الجد.

وهو يقول : أستغفر الله الذي لا إله إلا هو، وترك الإقراء يومين. وفي الثالث اجتمع به الطلبة وكانوا قبل ذلك لايكلمونه إعظاما له. فقال لخلف : يا أبا سعيد تكذبني في النقل مع نصحي لك أعواما. فهذا جزائي منك. فقال : ياسيدي إن ابن رشد لم يتكلم في **مقدماته** على مسح الخف ولا ذكر ذلك في **بيانه** فرفع الشيخ إليه كتاب **التقييد والتقسيم** فقبل يده واعتذر له ورجع. فعد(3) الشيخ أنه لم يقصد إلا خيرا، بل حمله انزعاجُه على خشونة اللفظ. توفي بفاس سنة خمس وسبعمائة. من خط بعض أصحابنا.

— 169 —

سليمان بن خالد بن مقدم بن محمد بن حسن ابن غانم الطائي، علم الدين، البساطي(*)

[... – 786 هـ]

نسبة لبساط بباء موحدة فسين فطاء آخره، بلدة بمصر. اشتهر بمعرفة المذهب وشارك في الفنون مع التقشف وترك التكلف وكثرة الطعام لوارديه. حسن التقرير **للألفية**. تقضى في ذي القعدة سنة ثمان وسبعين وسبعمائة، فباشر بمهابة وعفة. ثم صرف ثم أعيد. ووقع بينه وبين القاضي برهان الدين بن جماعة في وصية عرضت عليه فأثبت قبل عرضها على البرهان، فغضب البرهان واستعان عليه بأكمل الدين، وكان البساطي لا يلتفت إلى رسائله مع جاهه، فقام الأكمل في نصرة ابن جماعة، فعزل البساطي بابن خير(4)، فاستمر معطلا حتى مات ليلة الجمعة في صفر سنة ست وثمانين(5). من **الدرر** لابن حجر.

---

3) في ط و ن : فعلم.

*) في **التوشيح**، الترجمة 80.

4) جمال الدين.

5) أي وسبعمائة.

— 170 —

سليمان بن الحسن، البوزيدي(*)

[... – 845 هـ]

السيـد الشريف النسيب الإمـام العـالم، التلمسـاني. قـال القلصادي: (كان فقيها إماما عالما بالمذهب) وقال غيره : (كان فقيها محققا قائما على **المدونة** / **وابن الحاجب**، مستحضرا فقه ابن عبد السلام، وأبحاثه نصب عينيه). وذكر ابن غازي أن شيخه الورياغلي وصفـه بالشريف الفقيـه العـالم المحقق. وقال الـونشريسي : (شيخ شيوخنا الفقيـه المحقق الحافظ الذاكر شيخ الفروع أبـو الربيع. له إشكالات وجهها لعالم تونس أبي عبد اللـه بن عقاب فأجابه عنها. وتوفي عام خمسة وأربعين وثمانمائة).

ص 67

— 171 —

سليمان الحميدي الوهراني، أبو الربيع

قال القلصادي : (كان فقيها إماما).

— 172 —

سليمان بن يوسف بن إبراهيم، الحسناوي البجائي(*)

[... – 887 هـ تقريبا]

قال السخاوي : (أخذ عن عمـه علي بن إبراهيم وأبي عبـد الله المشـدالي وتقـدم في الفقه والأصلين والفـرائض والحسـاب. يصرح بالاجتهاد ويخالف إمـامه في فروع كثيرة. شرح **المدونة** وصنف في

---

*) في **التوشيح** الترجمة 79. جاء فيها سليمان بن الحسـين.

*) في **التوشيح** الترجمة 83.

الفرائض والحساب والمنطق. أشير إليه بالجلالة. تولى قضاء الجماعة كرها فوق سنتين. ثم تركه ولازم التدريس والإفتاء إلى أن مات عام سبعة وثمانين وثمانمائة تقريبا. ووصفه الشيخ زروق بالفقيه الإمام الصدر العالم، مفتي بجاية. من صدور الإسلام في وقته علما وديانة)، اهـ

— 173 —

سليمان بن شعيب بن خضر، البُحَيْري(6)، القاهري(*)

[تقريبا 836 هـ - ...]

ولد تقريبا سنة ست وثلاثين وثمانمائة. تلا برواية أبي عمرو، وحفظ **الرسالة** و**ألفية النحو** وتفقه بالسنهوري ولازمه. وأخذ عن العُلَمي وغيره؛ والكلام، والمنطق، عن التقى الحصني، وأصول الفقه عن العلاء الحصني، والعربية والبيان والمنطق عن الجمال عبد الله الكوراني. وبرع في الفقه ودرس بالجامع الأزهر والبرقوقية مع سكون وتواضع وديانة وتقلل. قاله السخاوي(7).

قال القاضي القرافي : (وشَرَح **إرشاد ابن عسكر**، اعتمد فيه **ابن عبد السلام** (8) **وخليل وبهرام**، وشَرَح **اللمع**. وله **تصحيح الجلاب**(9) بين فيه المشهور على طريقة خليل، أجاد فيه)، اهـ والأخير في جزء لطيف. أخذ عنه موسى الطخيخي وخضر البحيري.

---

6) الشكل في ط.

*) في **التوشيح**، الترجمة 81.

7) في **الضوء اللامع**.

8) عند القرافي : «اعتمد فيه على شرح ابن عبد السلام على **الشيخ خليل**» (في **التوشيح**).

9) في ن : **حاشية على مختصر الجلاب**.

— 174 —
سعد بن أحمد بن إبراهيم بن ليون، التجيبي، أبو عثمان
[681 هـ – 750 هـ. في الطاعون]

من أهل المَرِيَّة. قال الحضرمي : (ولد بها ولم يخرج منها. كان فقيها جليلا مصنفا أستاذا طبيبا عارفا ماهرا متفننا فاضلا صالحا زاهدا، ذا ورع وانقباض عن الناس وزهد فيما عندهم. لم يتزوج قط. يقصده الفضلاء والأخيار والأشراف للإنتفاح به/ في الطب والقراءة عليه. تقضى ببلده فظهر عدله وحسن سيرته ونزاهته. كثير الصدقة. من أبرع علماء الأندلس تأليفا. له نحو ثلاثين تأليفا في فنون، نظما ونشرا، ذا قدرة على النظم. نظم في الفرائض والحديث والطب والعروض والمساحة وغيرها. سمعت عليه معظمها. ليس في بلده أكثر منه كُتُبا، يتنافس في اقتنائها مع الاعتناء بتصحيحها وضبطها. لازمته ثلاثين سنة تباعا.

ص 68

وتوفي شهيدا في طاعون عام خمسين وسبعمائة. وولد عام أحد وثمانين وستمائة. أنشدني لنفسه :

جنة العالم لا أدْ
ري إذا ما احتاج جُنه
فإذا ما ترك الجُـ
ـنة بانت فيه جِنَّه
فالزم الجُنَّة تسلم
إنما الجُنَّة جَنَّه

وقوله :

ما تمت الدنيا لشخصٍ ولا
أمَّلَ ذا فيها سوى من فُتِنْ
عادتها الفتك بمن رامها
وكل من أعرض عنها أمِنْ

فلا تَغُرَّنْك بلذاتها
فإن من غُرَّ بها قد غُبِنْ

وقد وافقه اسما واسم أب وعلما وطبقة وزهدا ونسبا وقضاء :

— 175 —

سعد بن أحمد(10) التجيبي الجرندي الجياني
[... – 722 هـ عن 80]

من شيوخ الشورى والفتيا. كان صرورة لم يتزوج فقط، منقبضا مخمولا، نظارا مفتيا عدلا بصيرا بالشروط، عارفا بالأحكام. تقضى بمواضع من الأندلس. أخذ عن خاله ابن مسمغور(11). توفي في شعبان عام اثنين وعشرين وسبعمائة عن ثمانين سنة.

— 176 —

سعيد بن محمد بن محمد بن محمد، العقباني، التلمساني
[720 بتلمسان – 811 هـ]

نسبة لعقبان : قرية بالأندلس أصله منها، التجيبي. ذكره في **الديباج** وأثنى عليه. وقال غيره : (إمام فاضل فقيه متفنن في علوم شتى. قرأ الفرائض على الحافظ السطي وتقضى ببجاية وتلمسان وسلا ومراكش. و[كان](12) يقال له رئيس العقلاء. قال الحفيد ابن مرزوق: (كان علامة، خاتمة قضاة العدل بتلمسان)، اهـ

10) كذا في ط و ن. وهو الموافق للملاحظة التي أبداها المؤلف في آخر الترجمة التي قبله. وفي **الأصل** : سعد بن إبراهيم.

11) في ط : أبي الحسن بن مُسْمغور. وفي ن : الأستاذ الشهير أبي عبد الله بن مسمغور.

12) من ن.

له **شرح الحوفية**، عديم المثل، **وتفسير سورتي الأنعام والفتح** **وشرح البردة** **وشرح جليل على أصول ابن الحاجب**. أخذ عنه الأئمة كالولي إبراهيم المصمودي والحفيد بن مرزوق وقاسم العقباني، ولده، وأبي الفضل بن الإمام / وابن زاغو وغيرهم) قال الونشريسي : (ولد بتلمسان عام عشرين وسبعمائة. وتوفي عام أحد عشر وثمانمائة). ص 69

فائدة (13) : سئل صاحب الترجمة عمن تعذر عليه غسل الجنابة إلا في الحمام ومغتسل الحمام يضطر للنظر إلى عورات الناس هل يباح له التيمم خشية الاطلاع أو يباح له ذلك الاطلاع كي يصلي بطهارة مائية؟ فقال : لم أجد نصا في عين النازلة. ورأيت لبعض المتأخرين في قوم لا ساتر لهم، لابد من نظر بعضهم لبعض، قال : يصلون جلوسا إيماء. وقال غيره : بل قياما، رُكَّعاً سُجَّدا. فرجح صاحب القول الأول ترك القيام والركوع والسجود عند نظر العورة. فإذا تركت على هذا أركان الصلاة خشية نظرها لا إلى بدل، إذ الإيماء ليس بدلا عن وضع اليد على الأرض، إذ الانحطاط مطلوب أيضا، فأحرى ترك الطهارة المائية، وينتقل لبدلها. وكذلك استعظم نظره العورة(14) دون الصلاة بالتيمم لنص القرآن بإباحة التيمم. ولا أعرف في الشريعة نصا بإباحة النظر للعورة، اهـ . نقله عنه الونشريسي في **حواشي ابن الحاجب**.

— 177 —

سعيد الدكالي المغربي، نزيل مكة
[كان حيا بعد 890 هـ]

فقيه عالم، حي بعد التسعين وثمانمائة.

13) لم ترد هذه الفائدة في النيل.

14) في ط : نظر العورة.

— 178 —

سرور بن عبد الله بن سرور، القرشي التونسي، عرف باسمه(*)

[791 بقسنطينة – 845 هـ مقتولا]

قال البقـاعي : (أخبرني أنه ولـد عام أحـد وتسعين وسبعمائة بقسنطينة ثم قطن الإسكندرية وبلغنا سنة خمس وأربعين أنه قتل وخفي خبره)، اهـ.

— 179 —

سالم بن محمد، السنهوري

[... – 1015 هـ ؟]

فقيـه محدث متفنن عـلامة، من شيـوخ العصر. أدرك النـاصر اللقاني وتفقـه بالبنوفـري وأخذ الحديث عن النجم الغيطي. درس وأفتى واشتهر اسمه. وهو الآن شيـخ المالكية والمحدثين بمصر. له تعليق على **مختصر خليل**، ذكره لي بعض أصحـابه، كان اللـه لنا وله. <ثم بلغنـا أنـه تـوفي في إحدى الجماديين عـام خمسـة عشر وألفـ>(15).

---

*) في التوشيح، الترجمة 84.

15) <...> ساقط من ط. وتاريخ الفـراغ من تأليف **الكفاية** (1012 هـ) سـابق لتاريخ وفاة هذاالمترجم. الظاهر أن هذه الجملة الأخيرة أضيفت في هذه النسخة بعد التاريخ المذكور . وفي ن النهاية : «وهو الآن حي نفع الله به».

حرف الشين المعجمة

— 180 —

شعيب بن الحسن الأندلسي، أبو مدين
شيخ المشايخ، قدوة العارفين(1)
[... – 594 هـ بتلمسان]

الإمام المشهور العارف بالله. ذكره جماعة وألف ابن القنفذ في تعريفه مع أصحابه جزءا. قال هو وغيره : (كان من أفراد الأولياء وصدور الأبدال، جمع الحقيقة والشريعة ودعا للحق، وقُصِدَ من الأقطار وشهر / بشيخ المشايخ. وتخرج به ألف شيخ من الأولياء). ص 70
وقال أبو الصبر(2)، من مشايخ وقته : (كان أبو مدين زاهدا فاضلا عارفا بربه. خاض بحار الأحوال وأسرار المعارف(3). لايُشَقُّ غبارهل(3). في مقام التوكل).

قال التادلي : (كان مبسوطا بالقبض(4) مقبوضا بالمراقبة كثير التفات قلبه لربه تعالى).

من أعلام العلماء وحفاظ الحديث، قائما على **جامع الترمذي**، رواه عن شيوخه عن أبي ذر. يلازم كتاب **الإحياء** ترد عليه فتاوي في مذهب مالك فيجيب عنها. له مجلس يعظ فيه، وتمر به الطيور فتقف تسمع، وربما مات بعضها، وكذا يموت أهل الحب بمجلسه. تخرج به جماعة من العلماء وأرباب الأحوال. كان شيخه أبو يعزى يثني عليه ويعظمه بين أصحابه. أخذ عن الحافظين أبوي الحسن،

---

1) ترجمته في **التشوف** للتادلي، م.م.، ص : 319، وبها مسرد لتراجمه في الهامش 3.

2) أيوب بن عبد الله الفهري.

3) في ن : خاض بحار الأحوال ونال أسرار المعارف، ومثله في **التشوف**.

4) في **التشوف** للتادلي، م، م،، ص : 319 : «... مبسوطا بالعلم...». وعن البسط والقبض قال الجرجاني في **تعريفاته** : «القبض والبسط هما حالتان بعد ترقي العبد عن حالة الخوف والرجاء. فالقبض للعارف كالخوف للمستأمن. والفرق بينهما أن الخوف والرجاء يتعلقان بأمر مستقبل مكوره أو محبوب. والقبض والبسط بأمر حاضر في الوقت يغلب على قلب العارف من وارد غيبي».

ابن حرزهم، والفقيه ابن غالب. واتخذ مـوضعا خارج فاس للعمل. فإذا سمع مسألة انصرف ليعمل بها، فإذا خلا أتته غـزالة تونسه. ويمر في طريقه بكلاب فيبصبصون له ويدورون به.

قال : فبينما أنا يوما(5) إذا رجل أندلسي مـن معارفي سلم علي فبعت ثوبا(6) بعشرة دراهم لضيـافتـه فحملتهـا معي وخـرجت لخلـوتي فمنعني الكـلاب المرور حتى جـاء من منعهـا عني. ولما وصلت إلى قريتي جاءت الغزالة على عادتها فشمتتني ونفرت، فقلت: أوتيت من هذه الدراهم. فرميتها. فعادت الغزالة لحالها. ثم رفعتها ورجعت لفاس ودفعتها للأنـدلسي. ثم خرجت للخلوة فبصبص بي الكلاب وأنست بي الغزالة كعادتها.

ثم قصدت مع الفقراء زيارة أبي يعزى لما يرد علينا من أخباره، فلما وصلنا أقبل عليهم دوني. وإذا حضر الطعام منعني من الأكل معهم. فبقيت ثلاثة أيام، فأجهدني الجوع ووردت علي خواطر. فلما قام الشيخ من موضعـه تمرغت بوجهي فيه فعميت فبكيت ليلتي. فلما أصبح، قـــربني ومسـح بيــده على عينـي فبصرت، ثم على صدري، فزالت عني الخواطر وألم الجوع. وشاهدت حينئذ عجائب بـركتـه واستأذنتـه في الحج فأذن لي وقـال لي : إذا لقيت أسـدا في طريقك فـلا يَـرُعْـك. فإن خفـت فقل له : بحرمـة يل النور(7) إلا ذهبتَ عني. فكان الأمر كذلك.

وتوجه للشرق وعليـه أنوار الـولايـة، فأخذ عن أعـلام العلماء وزهاد الأولياء وتعرف في عرفة بالشيخ عبد القادر الجيلاني وقرأ عليه حـديثا / كثيرا وألبسه الخرقـة وأودعه أسراره وأنـواره. وكان يفتخـر بصحبته ويعـده أفضل شيـوخه. وكـان يقـول : كرامـات

ص

5) في ن : فبينما أنا يوما بفاس.

6) في التشوف، ص : 322، أنه أخذ الثوب من المسمى أبا عبـد الله بن أبي حاج يريد أن يباع ويدفع ثمنه للأندلسي برسم ضيـافته. ولا ندري أهو له أم لأبي عبد الله. ثم إنه لم يجد الرجل ليدفع له الدراهم فحملها معه وخرج لخلوته...

7) يكتب أيضا يَـلَـنّـور، كما في التشوف، م.م.، ص : 321.

الأولياء نتائج معجـزاته عليه السلام. أخذنا طـريقتنا هذه عن أبي يعزى بسنده للجنيد إلى الحسن البصري عن علي عنهﷺ.

وعن العارف عبد الرحيم(8)، قال : سمعته يقول : «وقفني ربي عز وجل بين يديه، وقـال : ياشعيب ماذا عن يمينك ؟ قلت عطاؤك يـارب. وقـال : مـاذا عن شمالـك ؟ قلت : قضـاؤك يـارب. قـال: ياشعيب قـد ضاعفت لك هذا، وغفرت لك هـذا. فطوبى لمن رآك أو رأى من رآك». وعن أبي العبـاس المرسي قال : «جلت في الملكـوت، فإذا أبو مدين متعلق بسـاق العرش، رجل أشقر(9)، فقلت له : ما علومك ومقامك ؟ فقال : علـومي أحد وسبعون علما، ومقامي رابع الخلفاء ورأس السبعة الأبدال»)، اهـ.

وقـال أيضا : «مقـامي العبوديـة وعلومي الألـوهية وصفـاتي مستمدة من الصفات الربانيـة. ملأت عظمته سري وجهري وأضاء بنـوره بري وبحـري». وسئل عن الحب فقال : «أولـه دوام الحب ووسطـه الأنس به وأعـلاه أن لا ترى سـواه». وجاء رجل حلقتـه ليعترض عليه، فقال له : لم جئت ؟ قـال : لأقتبس من نورك. فقال له : ما في كمـك ؟ قال : مصحف. قال له : افتحـه واقرأ أول سطر يخرج لك. ففتحـه فإذا أول سطـر خـرج لـه : ﴿**الذين كذبوا شعيبا**﴾، الآية(10). فقال لـه أبو مـدين : يكفيك هذا. فتـاب الرجل وصلح حاله.

وذكر عبد الرزاق الزاهد، من خواص أصحابه، أنه مر في موضع فرأى أسدا افترس حمارا يـاكله وصاحبه جالس بالبعـد على غاية الحاجة. فأخـذ أبو مدين بنـاصية الأسد وقـال لصاحب الحمار : أمسكه واستعمله موضـع حمارك. فقال : ياسيدي أخافه. فقال : لا تخف ! لايؤذيك. فمر يقود الأسد والناس ينظرون. فلما أمسـى جاء ومعه الأسد، فقال : ياسيدي هـذا الأسد يتبعنـي أيـن ما ذهبـت.

---

8) المغربي (ن).

9) كذا. وفي ن : وهو يومئذ رجل أشقر.

10) ﴿... **كانوا هم الخاسرين**﴾، الآية 92 من الأعراف.

لا طاقة لي بعشرته. فقال الشيخ للأسد : إذهب ولا تعد ومتى آذيتم بني آدم سلطتهم عليكم.

ومن مشهور كراماته أنه كان يوما على الساحل فأسره العدو وجعلوه في سفينة مع الأسارى فوقفت السفينة عن السير مع مساعدة الريح بقوة وأيقنوا أن لا يقدروا على السير. فقال بعضهم : أنزلوا هذا القسيس المسلم، ولعله من أهل السرائر عند الله. فأشاروا له بالنزول فقال : لا، إلا أن تطلقوا جميع الأسارى. فعلموا أن لابد من ذلك فأطلقوهم كلهم. / فسارت السفينة في الحال. ص 72

وفي حقائق المقري(11)، عن أبي يزيد البسطامي قال : في آخر الزمان رجل يسمى شعيبا لاتدرك له نهاية. قال : وهو أبو مدين. استوطن بجاية وما زال حاله ترفع وترد عليه وفود الآفاق ويخبر بالغيوب حتى وشى به بعض أهل الظاهر عند يعقوب المنصور(12) وخوفه منه لكثرة أتباعه من كل بلد، وأنه شِبْه(13) الإمام المهدي، فأهمه شأنه فاستقدمه ليختبره، ووصى به صاحب بجاية أن يحمله خير محمل فشق ذلك على أصحابه. فقال لهم : منيتي قربت وبغير هذا الموضع قدرت. وضعفت ولا أقدر على الحركة فبعث الله إلي من يحملني إليه برفق. ولا أرى السلطان ولا يراني. فطابت نفوسهم وعدوه من كراماته. فارتحلوا به على أحسن حال فلما بدت لهم رابطة العباد(14) بتلمسان، قال لهم : ما أصلحه للرقاد، فمرض واشتد مرضه ونزلوا به هناك. فكان آخر كلامه :

---

11) محمد بن محمد بن أحمد، الآتية ترجمته تحت رقم : 472، له الحقائق والرقائق في التصوف.

12) أبو يوسف يعقوب المنصور ثالث خلفاء الدولة الموحدية بالمغرب (580 – 595هـ / 1184 – 1199م).

13) في ط : يشبه.

14) العُبَّاد قرية بظاهر تلمسان وهي مدفن لعدد كبير من العلماء والصالحين. وقد سبق في ترجمة إبراهيم بن عبد الله المعروف بابن الحاج (رقم : 109) أنه «انقطع بالعُبَّاد بتربة أبي مدين متعبدا».

الله الحــق ! فتـوفــي سنة أربـع وتسعـين وخمسمائــة ودفـن بالعبـاد، مدفـن أوتاد الأوليــاء، فشـهـد أهل تلمســان جنــازته في مشهد عظيم. وفي ذلك اليـوم تاب الشيخ أبو عمر الحبـاك. والدعاء عنـد قبرة مستجــاب مجـرب. ذكــره الـولي محمـــد الهواري في **تنبيهه**).

ومن كلامه :

* إذا رأيت من يدعي مع اللــه تعالى حالا ولا شاهـد على ظاهره فاحذره *

وقال :

* حسن الخلق معاشرة الناس بما يونسهم، فمع العلماء بحسن الاستماع والافتقار، ومع أهل المعـرفة بسكـون وانتظار، ومع أهل المقامات بتوحيد وانكسار *

وقال :

* الحق تعـالى مطلع على السرائر في كل نفس وحــال. فأي قلب رآه موثرا له حفظه من طوارق المحن ومضـلات الفتن *

وقال :

* من رزق حــلاوة المنــاجاة زال عنــه النـوم. ومن شغل بطلب الدنيا ابتلى بالذل فيها. ومن لم يزجره قلبه فهو خراب *

وقال :

* بفساد العـامة تظهر ولاة الــجَـور. وبفساد الخاصــة تظهر دجاجلة الدين *

وقال :

* من عرف نفســه لم يغتر بالثناء عليه. ومــن خدم الصالحين ارتفع. ومن لم يحترمهم ابتلــي بمقت الخلق *

وقال :

* انكسار العاصي خير من صَــوْلة المطيع *

وقال :

* الشيخ مـــن هـداك أخـلاقـه وأيدك إطـراقـه وأنار باطـــنك إشراقــه(15) *

إلى غير هـذا من حكمه التي ذكـرتها في الكبير(16) وغيره. نفعنا الله به آمين.

— 181 —

شعيب بن محمد بن جعفر بن شعيب أبو مدين(*)

[727 – 775 هـ]

قال في الدرر / : (رأيت بخط البـدر الزركشي أنـه أحد أذكيـاء العـالم. قـال : وذكر لي أنـه ولـد في شعبـان سنـة سبع وعشرين وسبعمائة وأخـذ عن ابن عبد السـلام والآبلي(17). وكان عـلامة في الفقه والنحو واللغـة والحساب والمنطق، جيد القريحة. أتقـن علوما عدة حتى الكتابة والتدليك(18) وقدم القاهـرة سنة سبع وخمسين وسافر لحماة ومات سنة خمس وسبعين وسبعمائة). ص 73

— 182 —

شبيب بن أبرهة بن محمد بن حيدرة، أبو الحسن، القفطي

[510 – 558 هـ]

ولد بقفط سنـة عشر وخمسمائة. كـان فقيهـا صالحا نحـويـا بارعا زاهـدا. وله في الفقه **تعاليق** وفي النحو **تصانيف**. حدث عن السلفي. ومـــــات سنـــــة ثمان وخمسين. من **تـاريخ مصر** للسيوطي(19).

15) في ن : «الشيخ من هذبك بأخلاقه وأدبك بإطراقه وأنار باطنك بإشراقه...».

16) أي **نيل الابتهاج**.

*) في التوشيح، الترجمة 86.

17) شيخ ابن خلدون والمقري (تـ : 757 هـ / 1356)، ستأتي ترجمته تحت رقم : 463.

18) كذا. وفي **التوشيـح**، م.م. : التزميك، وفيه شرح : «أي التأليف» (ص : 107، الهامش 5) وفي **دوزي** : زمك = رصع. وزمك الثوب : ضيقـه بحيث يصبح مـوافقـا لجسم لابسه.

19) هو **حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة**.

— 183 —

شقرون بن محمد بن أحمد بن أبي جمعة، أبو عبد الله، المغراوي(*)

[... - 929 هـ]

أستاذ متكلم مقرئ ضابط حافظ. أخذ عن الشيخ ابن غازي ورثاه بقصيدة. وتوفي سنة تسع وعشرين وتسعمائة، من خط بعض أصحابنا. وله تعاليق منها **الجيش الكمين، في الكر على من يكفر عوام المسلمين.**

*) في التوشيح، الترجمة 85، وفيها جاءت نسبة الوهراني عوض المغراوي.

حرف الصاد المهملة

— 184 —

صالح بن محمد بن موسى، أبو محمد، الحسني الزواوي، الشيخ مجد الدين(*)

[760 – 839 هـ]

ولد ثامن عشر رجب سنة ستين. وتوفي سادس عشر رجب سنة تسع وثلاثين وثمانمائة.

*) في التوشيح، الترجمة 87، وأيضا في الضوء اللامع للسخاوي، والبستان لابن مريم.

حرف الطاء المهملة

— 185 —

طاهر بن محمد بن محمد، النويري، المقري، الشيخ زين الدين(*) [بعد 795 – 856 هـ]

ولد بعد خمس وتسعين وسبعمائة. وتلا على ابن الجزري(1) وغيره وتفقه بالبساطي وغيره وأخذ النحو عن سبط ابن هشام ولازم القياتي في المعقول، وصار أحد أئمة المالكية في جمعه الفنون. جمع بين العلم والتواضع والعفة والانقطاع عن الناس. درس للمالكية بالبرقوقية وغيرها. وأقرأ بالطولوني(2) وانتفعوا به. مات في ربيع الأول سنة ست وخمسين وثمانمائة، من **أعيان الأعيان** للسيوطي.

وقال السخاوي : (تفقه بالجمال الأفقهسي والشهاب الصنهاجي وأبي عبد الله بن مرزوق والزين عبادة. ولازم البساطي حتى أذن له وتصدر(3) لنشر العلم حتى صار من العلماء المعدودين المتقنين للفقه وأصوله والعربية والقراءات وغيرها، على طريق الصلاح والانجماع، وكثرت تلامذته. ولد بعد التسعين)، اهـ قال القَلَصادي : (من شيوخي الفقيه الإمام المفيد الزين طاهر)، اهـ

*) في التوشيح، الترجمة 88.

1) محمد، مقرىء ومؤرخ (751 – 833 هـ).

2) أي الجامع الطولوني.

3) كذا في ط. وفي الأصل : تصدى.

— 186 —

طاهر بن زيان الزواوي(*)

[... - بعد 940 هـ]

قسنطيني، نزيل طَيْبَة المشرَّفة. فقيه / أصولي صوفي صالح. أخذ عن الشيخ القطب زروق وعن ولده أحمد زروق الصغير وانتفع بهما. وألف في التصوف **نزهة المريد، في معاني كلمة التوحيد**، في ثلاثة كراريس، **ورسالة القصد إلى الله**، في كراسين. توفي بعد [الأربعين وتسعمائة. ص 74

— 187 —

الطيب بن أبي بكر الغدامسي

[... - بعد 960 هـ.]

فقيه بلده. تفقه بأبيه، وأبوه بأبي عبد الله الرصاع. وحج. وتوفي بعد](4) الستين وتسعمائة. له نظم.

*) في **التوشيح**، الترجمة 89.

4) ساقط من المنسوخة عن الأصل الأساسي. أضفناه من ط . ولولا هذه الإضافة لكان تارخ وفاة المترجم 186 : بعد الستين ونسب له النظم مكان 187، ولا اعتبرت الترجمة 187 غير موجودة. والترجمتان في **النيل** مطابقتان لما في ط.

حرف الظاء المعجمة

— 188 —

ظافر بن الحسين، الأزدي المصري، أبو منصور، شيخ المالكية [... – 597 هـ بمصر]

انتصب للإفادة والفتيا وانتفع به كثير. مات بمصر في جمادى الآخرة سنة سبع وتسعين وخمسمائة. قاله الذهبي في **العبر**.

— 189 —

ظهيرة بن محمد بن محمد بن ظهيرة ظهير الدين، أبو الفرج، القرشي المكي(*) [841 – 868 هـ]

ولد في ذي الحجة سنة إحدى وأربعين وثمانمائة ونشأ بها(1) وحفظ القرآن و**مختصَريْ ابن الحاجب**(2) و**الرسالة**. وكان دينا. برع في الفقه والعربية. تقضى للمالكية بعد شيخه عبد القادر المكي، وباشره بعفة ونزاهة، وللتأدب(3) مع شيخه ومراعاة خاطره. ثم انفصل بعد شهر(4). من **السخاوي**. وقال السيوطي : تقضى لما عمي شيخه المكي. وتوفي آخر سنة ثمان وستين)، اهـ

---

*) في **التوشيح** الترجمة 90.

1) في **التوشيح** : ولد... بمكة ونشأ بها.

2) الأصلي والفرعي.

3) في ط : والتأدب. وفي ن، وكذلك **التوشيح** : و[مبالغة في] التأدب مع شيخه...

4) في الأصل و ط : أشهُر. وفي ن : الشهر. وورد عند القرافي في **التوشيح** ما أثبتنا. وهو في مصدر الترجمة : **الضوء اللامع**.

حرف العين المهملة
العبادلة

— 190 —

عبد الله بن أحمد بن الحاج الهواري
عرف بابن حفاظ، أبو محمد

قال ابن الأبار : (روى عن الباجي وتفقه به. وأجازه ابن الحذاء).

قال القاضي عياض : (حدثني أبو الحسن بن فوز قال : لازم ابن حفاظ الباجي ومال لمذهبه في جواز كَتْبه عليه الصلاة والسلام بيده في قضية المقاضاة. وأعجب [به](1) وكنت أرد عليه. ثم ذكر لي يوما أن رجلا رأى في نومه أنه في مسجده عليه السلام ورأى قبره أمامه انشق ويميد ولا يستقر فوجد قشعريرة وهيبة. فقلت له إنه يصفه بغير صفته أو يفتري عليه. فقال لي : من أين هذا ؟ قلت من قوله تعالى: ﴿**تكاد السماوات يتفطرن منه**﴾، الآية(2). فقال : لله درك. وقَبَّل(3) وبكى ثم ضحك ثم قال : أنا صاحب الرؤيا وتمامها أني أقول [في فزعي والله ما هذا إلا أني أعتقد أنهﷺ كتب فصرت أبكي وأقول](4) : أنا تائب يارسول الله مرارا. فعاد القبر لهيئته، وانتبهت. ثم قال لي : أنا أشهد أنهﷺ ما كتب حرفا قط. وعليه ألقى الله). اهـ

قلت : وهو الحق إن شاء الله. وانظر **خصائص القطب الخيضري**.

---

1) من ن.

2) الآية 90 من مريم، وهي ضمن : ﴿وقالوا اتخذ الرحمان ولدا لقد جئتم شيئا إداً تكاد السماوات يتفطرن منه وتنشق الأرض وتخر الجبال هداً....﴾.

3) في ن : وقبل [رأسي وعيني].

4) ساقط من المنسوخة عن الأصل الأساسي. أضفناه من ط. وفي النيل ما يماثله.

— 191 —

عبد الله بن محمد بن طريف، أبو محمد، سرقسطي

قال ابن الأبار : (كان فقيها جليلا زاهدا. شرح **الجلاب** في ستة أسفار. أراد أهل المريّـة أن يكتبوا فيه للسلطان(5) على تولية القضاء وأعلموه. فقال لهم : إن فعلتم فررت عن أهلي، / والله يسألكم عني وعنهم. فتركوه). ص 75

— 192 —

عبد الله بن طلحة بن محمد بن عبد الله اليابري، أبو بكر، نزيل إشبيلية

قال ابـن الأبار : (روى عن الباجي وجماعـة، ذا معرفة بـالنحو والفقه والأصـول، قائما على التفسير، وهو الغالب عليـه. له **المدخل** وكتاب **الرد على ابن حزم**، وكتاب **سيف الإسلام**، في مذهب مالك. شرح عقيدة **الرسالة**. رحل للشرق وقطن مصر ثم مكة وبها توفي. وله تـواليف في الفقه والأصول. روى عنـه يوسف القيرواني وغيره عام ستة عشر وخمسمائة). اهـ

قلت : وأخذ عنـه الزمخشري **كتاب سيبويه** بمكة. ذكره أبو حيان وغيره.

— 193 —

عبد الله بن أحمد بن إسماعيل، العبدري البلنسي، أبو محمد، يعرف بابن مَـوْجُوال [... – 566 هـ]

قال ابن الأبار : (أخذ القراءة عن أبي باسة وروى عن الصدفي(6) وعيـاض وأبي محمـد البطليـوسي، وسمع منـه كثيرا ولازمـه،

5) يوسف بن تاشفين.

6) أبي علي (ن).

وبإشبيلية من أبي مروان الباجي وابن العربي، وبه تحقق. وكان ابن العربي يثني عليه. وكان حافظا للفقه قائما عليه بصيرا به نافذا فيه، مع فضل وزهد وصلاح. شرح **صحيح مسلم**، لم يتم، ورسالة **ابن أبي زيد**، وكان الحافظ أبو بكر بن الجد يغص به(7). توفي سنة ست وستين وخمسمائة). اهـ

— 194 —

عبد الله بن محمد بن علي بن عبيد الله ابن سعيد الحجري [505 – 591 هـ]

من أهل المريَّة، أبو محمد. روى **صحيح مسلم** عن ابن زعيبة وأبي القاسم بن ورد وناظر في **المدونة** على ابن نافع. ولقي بقرطبة أعلاما وأئمة كأبي القاسم بن بقي وابن العربي وغيرهما. وقرأ **صحيح البخاري** على شريح. وحضره نحو ثلاثمائة نفس من الأعيان. وأجازه المازري والسلفي وعياض. وقرأ على ابن العربي أزيد من مائة كتاب وسمع منه كثيرا. وكان غاية في الصلاح والورع والعدالة وكمال الفضل. قال ابن حبيش : لم تُخرج المريَّةُ أفضلَ منه. طلب للقضاء والولايات فأبى رغبة في الخمول. ثم توطن سبتة للإقراء والإسماع فرحل إليه الناس لعلو سنده ومتانة عدالته وضبطه وبصره بالحديث مع جودة فهمه، فحدث عنه أعلام جلة. وتوفي أواخر المحرم سنة إحدى وتسعين وخمسمائة. وولد لخمس من ذي الحجة سنة خمس وخمسمائة. وعظم الجمع في جنازته والثناء عليه. ولما وضعت جنازته توسل به أهل سبتة في قحط بهم فسُقوا ليلتَهم / وابلا. وسمعت امرأة صالحة تستحاض بموته فقالت : اللهم إن كان من الصالحين فارفع ما بي حتى أصلي عليه، فارتفع دمها ولم يعد إليها. ص 76

7) في ن : يحدث عنه.

— 195 —

عبد الله بن محمد بن عيسى، التادلي الفاسي، أبو محمد الحافظ [كان حيا في 623 هـ]

فقيه محصل. كتب المدونة من حفظه حين حرقها الموحدون. وكان يبث العلم سنة ثلاث وعشرين وستمائة.

— 196 —

عبد الله بن علي بن محمد بن إبراهيم، الأنصاري، الأوسي، يعرف بابن ستار(8) أبو محمد، إستجي [576/5 – 647 هـ بسبتة]

قال ابن الأبار : (قرأ على أبي الحسين بن عظيمة(9)، والعربية(10) على الشلوبين. ورحل سنة اثنتين وستمائة، فقرأ على أبي الحسن الأبياري وأبي العز(11) المقترح. وتفقه بأبي الحسن بن مفضل المقدسي وسمع على زاهر بن رستم(12). وهمته في الدراية(13). ثم رجع للأندلس فدرس الأصول والفقه. كان فهما يقظا ذا استنباط حسن. له أجوبة تدل على قوة علمه. وكان لايخبر بمولده ويقول : كان مالك يكره تعريف الإنسان بسنه. روى عنه أبو عبد الرحمان ابن غالب). اهـ

وقال أبو القاسم بن الشاط : (كان ابن ستار فقيها عالما أصوليا عارفا ماهرا محققا فاضلا. أخذ عن جده وغيره. وحج ولزم(14)

---

8) في ط و ن : ابن ستاري.

9) في الأصل : ابن الحسين بن عظيمة، وفي ط : أبي الحسين بن عطية، والمثبت من (ن).

10) كذا. وفي ن : وأخذ العربية.

11) في الأصل : ابن العز. وأثبتنا ما في ط وفي ن : أبي العز الشافعي المعروف بالمقترح.

12) أبي شجاع زاهر بن رستم الأصبهاني (ن).

13) في ن : همه في الدراية دون الرواية.

14) تختلف النسخ دائما في لزم ولازم.

الأبياري والمقترح وغيرهما. ثم رجع وتوفي بسبتة تاسع صفر عام سبعة وأربعين وستمائة وولد سنة خمس أو ست وسبعين وخمسمائة. قرأ عليه ابن أبي الربيع **المستصفى** وأجازه **المدونة**(15) عن الأبياري). اهـ

قلت : وله كلام حسن محقق نقله ابن فرحون في أول **تبصرته** عنه.

— 197 —

عبد الله بن أبي جمرة

ولي الله العارف به، الإمام القدوة المشهور، أبو محمد، العلامة المقرئ. اختصر نحو ثلاثمائة حديث من **البخاري** وشرحها في سفرين. وله كرامات كثيرة من أعظمها أنه قال يوما : إني بحمد الله لم أعص الله قط. أخذ عنه صاحب **المدخل** ونقل عنه كثيرا في كتابه. رأيت **مجموعا في كراماته وأخباره** في نحو كراسين. وذكر الإمام ابن مرزوق الحفيد في **شرح خليل** أن صاحب الترجمة وتلميذه ابن الحاج لا يعتمد عليهما في نقل المذهب. قاله معترضا به على خليل، فتأمله. ولا يخفي اعتماد خليل في **توضيحه** على ابن الحاج.

— 198 —

عبد الله بن أبي بكر بن يحيى المغربي الجِذْميوي الصَّوْدي، الفرضي، نزيل الإسكندرية، أبو محمد، جمال الدين [تقريبا في حدود 643 هـ بجزولة – كان حيا في 697 هـ]

قال التجيبي في **رحلته** : (شيخنا الفقيه الفرضي الحسابي، كان عابدا زاهدا صالحا، أحد الأولياء. (اشتهر بورع وعفة عن الدنيا)(16) مع شدة فقره وقلة ذات/ يده. لباسه خشن وعيشه سدرمق. دائم ص 77

15) في ن : التهذيب

16) في ط: (المشتهر بورع وزهد وعفة ومجانبة أهل الدنيا)، وفي ن ما يوافق هذا.

الصوم منقطع عن الناس لا يتكلم إلا بذكره تعالى أو إقراء الفرائض مع كثرة الصلاة ودوام الخشوع. انتهى إليه علم الفرائض في عصره. وصنف فيه كتبا أخذت عنه. قرأ فقه مالك ولم يشتغل بسماع الحديث على عادة أهل بلده، جزولة. إنما اعتناؤهم بالفرائض. قرأ **كافي** ابن عبد البر(17) تفقها مرارا مع الحساب على الفقيه الإمام داوود بن علي الحيحي(18) في ثلاث وستين، و**الجعدية** لأبي الحسن ابن الجعد على الزاهد أبي الطاهر إسماعيل بن يوسف الرعيني الأندلسي بإسكندرية. وتفقه بالقاهرة على الإمام عبد الله الغماري، قرأ عليه **التلقين** ودرس الفرائض. كثير الحفظ لها، مضطلعها بغوامضها على عجمة لسانه الجزولي. ألف **نهاية الرائض في الفرائض**، كتابا جليلا كثير الفوائد، و**كفاية المرتاض، في تعاليل الفراض، ومفتاح الغوامض، في أصول الفرائض**. وذكر أنه رأى النبيﷺ في تأليف **النهاية**(19) وعليه ثياب بيض وشعره يمس شحمة أذنه. فقال لي(20) : لِمَ تنامُ إلى هذا الوقت ؟ فقلت له : أنا في شغل. فقال لي : ما هو ؟ فقلت : أنسخ الفرائض. فقال لي : حسن أو جيد. ثم دعا ليﷺ.

ولد تقريبا في حدود ثلاث وأربعين وستمائة بجزولة في أقصى المغرب على البحر المحيط. وجِدْميوة بكسر الجيم وسكون الدال المهملة فميم فياء ساكنة فواو. والصَّودي بفتح الصاد المهملة وسكون الواو فدال مهملة). اهـ ولقيه التجيبي سنة سبع وتسعين وستمائة.

---

17) وفي الأصل : كتاب ابن المنير. وفي ط : كافي بن المنصر (؟). وفي ن الكافي لابن عبد البر. وفي **كشف الظنون** ما نصه : «كافي في فروع المالكية في 15 مجلدا لخالد بن عبد البر ابن يوسف بن عبد الله القرطبي المتوفى سنة 463 هـ» . أما المعروف بابن المنير فهو أحمد بن محمد بن منصور السكندري (620 – 683 هـ). ولم نجد بين كتبه ما يسمى **بالكافي**.

18) كذا في الأصل. وفي ط : الححي. وفي ن : البجائي [؟]

19) أي وقت تأليفه.

20) عند الفقهاء أساليب تظهر لنا غريبة، ولكن لها مبرراتها. هنا الانتقال (أي الانتقال من ضمير الغائب إلى المتكلم) إما للاختصار (تلافي قال : قال لي). وإما لتجنب المسؤولية في إسناد القول إليهﷺ..

— 199 —

عبد الله بن عبد الواحد
ابن إبراهيم، المجاصي

عرف بالبكاء أيام مجاورته بمكة. أخذ عنه الخطيب ابن مرزوق والمقري، ووصفه بعالم الصلحاء وصالح العلماء وجليس التنزيل وحليف العويل. قال : (دخلت عليه مع الفقيه السطي يوم العيد فقدم لنا طعاما فقلت له : كل معنا لأجل «من أكل مع مغفور له غفر له» فتبسم وقال : دخلت على سيدي علي الفاسي بالإسكندرية فقدم طعاما، فسألته عن الحديث، فقال : دخلت على الشرف الدمياطي فقدم لي طعاما فسألته عن الحديث، فقال لي : وقع في نفسي منه شيء، فرأيت النبيﷺ في المنام فسألته. فقال لي : لم أقله وأرجو أن يكون كذلك). اهـ

قلت : الحديث لا أصل له في المرفوع. قاله الحفاظ، والله أعلم.

— 200 —

عبد الله بن أبي أحمد بن محمد بن سعيد
بن منخل الغافقي، / أبو محمد
[663 – 731 هـ بغرناطة]

ص 78

قال الحضرمي : (كان فقيها جليلا قاضيا فاضلا. أخذ عن الناصر المشدالي. وكان دينا سليم الصدر قليل التصنع كثير الحشمة عريق الأصالة شهير البيت. تقضى ببسطة ومالقة. ورتب **نوازل ابن الحاج** على أبواب [الفقه](21)، سماه **المنهاج، في ترتيب نوازل ابن الحاج**. حج وأجازه جماعة هناك. وتوفي بغرناطة تاسع المحرم عام أحد وثلاثين وسبعمائة. وولد عام ثلاثة وستين وستمائة.

21) زيادة من ط و ن.

— 201 —

عبد الله بن علي بن عبد الله بن علي بن سلمون، الغرناطي

[... – 741 هـ، بطريف]

قال الحضرمي : أخذت عليه كثيرا قراءة وسماعا. وتوفي بطريف سنة أحد وأربعين وسبعمائة. ومن نظمه ولم يقل سواه :

أمـــولاي عطفـــا على مـــذنبٍ
بجنبيـــه نفس من أعـــدى العِـــدا
أدارت عليـــــه من أهـــوائهـــا
كـــؤوســـا سقتـــه هموم الـــردا

— 202 —

عبد الله بن محمد بن سليمان، المنوفي

[686 هـ – 749 هـ]

قال ابن فضل الله : (جمع بين علم وصلاح. تفقه لمالك. واعتزل وانقطع بالصـالحية مقتصرا على خصوصية نفسـه، لا يكاد يخرج لغير الصلاة. له كرامات ظاهرة). قال الأمير الجائي : (وقع في نفسي إشكال في مسـألة <فأتيتـه. فلما جلست قـال : كأنك مشتغل في مسألة>(22). قلت : نعم. قـال : فما قولـك في كذا ؟ وذكـر مسألتي بعينهـا. ثم تكلم عليها وذكـر الإشكال الـذي وقع لي وأجاب عنـه. وسألته عن شيء آخر. قال : لا. قم بسلامة ! قد حصل القصد. ولد سنة ست وثمانين وستمائة. وتوفي في رمضـان سنة تسع وأربعين وسبعمائة.

وذكـر الشيخ خليل في الترجمة التي جمعهـا له أنـه مع عظيم علمه لايـدعي ولا يرى نفسه أهـلا للإقـراء. ويقول : وإنما أصحح على المبتدئين. ويقـول للطلبة : نحن إخوان نتذاكـر العلم. فمن ظهر معه الحق قبلنـاه. ويقرئ الكتـب المعقدة كالتهذيب وابن الحاجب

22) ساقط من الأصل مثبت في ط وغيرها.

وغيرهما بلا نظر. وحل ابن الحاجب مرارا قبل ظهور شرح عليه عندنا لكثرة نوره. ولم يكن غيره يجاريه. وكان بعض العلماء من أهل البحث والنظر في العلوم العقلية عمل ثلاثة أيام على درس يقرأ على الشيخ، ثم جاء للدرس وتكلم مع الشيخ فقطعه الشيخ عاجلا. وأخبرني القاضي نجم الدين حمزة، من أصحابه، أنه كان يرى النور يخرج من فيه إذا تكلم، ويظهر على ساعديه إذا حسرهما). [اهـ](23).

وذكر الكمال / الشمني عن الحافظ أبي الفضل العراقي قال : (لم أر قط جنازة أكثر [جمعا](24) من جنازة الشيخ المنوفي لأنه صادف يوم خروج أهل مصر للدعاء لما كثر الفناء. قال : فكأنهم خرجوا في الحقيقة لأجل جنازته. قال : ثم رأيت خليلا ذكر في **مناقبه**(25) أنه لما حصل الفناء وأراد الناس الخروج للدعاء طلبت من الشيخ الحضور معهم فقال لي : أكون ثم، ولكن لا أظهر. فكان يوم موته. ففهمت أنه أشار لخفائه عنهم بالكفن)، صح من **تاريخ مصر**(26). ص 79

ومن شيوخه الركن ابن القوبع والشرف الزواوي وابن الحاج العبدري. ذكره خليل في **ترجمته**(25).

— 203 —

عبد الله بن محمد بن أبي القاسم بن علي ابن البرا التنوخي، أبو محمد

قال خالد في **رحلته** : (شيخنا الفقيه الخطيب بن الشيخ الفقيه، من بيت علم وأدب ومجد وحسب :

قطفوا ثمار المجد من غرس العلا (27)

23) من ن.

24) من ن.

25) سبق في ترجمة الشيخ خليل أن من تآليفه ترجمة شيخه المنوفي.

26) حسن المحاضرة، في أخبار مصر والقاهرة.

27) شطر على وزن الكامل، مغمور ضمن المنثور في النسخ و ن.

وإليهم المنتهى، ما منهم إلا عالم أوحد، لا ينعت ولا يحد. وهو ذو فضل وكرم، وسيف وقلم. قرأت عليه بتونس تصانيف وجزءا من برنامج شيوخه. كان إمام الجامع وخطيب الحضرة. وجدُّه أبو القاسم به سَفَر مجدُهم. دوّن العلم وصنف)، انتهى ملخصا.

— 204 —
عبد الله بن يوسف بن رضوان وبه عرف، المالقي، ثم الفاسي، أبو القاسم، مؤلف السياسة السلطانية
[718 هـ - ...]

قال أبو زكرياء السراج : (شيخنا الفقيه الخطيب النحوي اللغوي الراوية المتفنن الناظم الناثر الصدر الأوحد، ذو معارف شتى، يعقد الشروط مع حظ وافر من الرواية، حسن الهيئة والخلق، يجهد في حوائج من لجأ إليه، محبا لأهل الدين، قريب الدمعة كثير الذم لنفسه. لم أر في طريقه مثله.

أخذ عن والده الفقيه الجليل الفاضل وخاله أبي الحكم(28) والقاضي أحمد بن عبد الحق الجدلي وولي الله الطنجالي والقاضيين أبوي بكر، وابن منظور وابن بكر، وابن أبي الجيش(29) وأبي القاسم بن جزي وقاضي الجماعة نسيج وحده أبي البركات بن الحاج، والصوفي عمر بن عتيق والفقيه عبد الله بن سلمون وإمام النحاة ابن الفخار البيري وابن عبد السلام الهواري في خلق كثير. ولد عام ثمانية عشر وسبعمائة).

28) في ن : أبي الحكم بن القاضي أبي القاسم بن ربيع.
29) الصريحي.

— 205 —

عبد الله بن أحمد بن أبي بكر، عرف بابن مسلم، القصري [كان حيا في 768 هـ]

قال السراج(30) : (شيخنا الفقيه القاضي النزيه، أستاذ مقرئ راوية حاج عارف بالفقه والقراءات، وافر الحظ من الرواية مشارك/ خير دين فاضل. تفقه على الحافظ المفتي مصباح، لازمه اثنتي عشرة سنة، وتفقه به في **التهذيب**، وعلى أبي زيد الجزولي وابن آجَرُّوم والصالح عبد العزيز القيرواني والمحدث ابن رشيد(31) والأصولي المتكلم محمد بن البقال وابن بري وأبي علي بن قداح الهواري وأبي محمد حفيد ابن البراء(32) وابن سلامة والفخر بن المنير في خلق كثير)، اهـ. وكان حيا عام ثمانية وستين. ص 80

— 206 —

عبد الله الوانغيلي الفاسي الضرير [... – 779 هـ]

قال ابن القنفذ : (شيخنا الفقيه الحافظ المفتي أخذ عن أبي الربيع اللجائي تلميذ القرافي. انفرد بمعرفة **مختصري ابن الحاجب**، الفرعي والأصلي. حضرت درسه في **المدونة**. وتوفي سنة تسع وسبعين وسبعمائة)، اهـ. أخذ عنه أبو زيد المكودي وعمر الرجراجي. له فتاو في **المعيار**.

30) في فهرسته.

31) ربما ابن رشيد صاحب ملء العيبة، بما جمع بطول الغيبة.

32) صاحب الترجمة 203 المتقدم.

— 207 —

عبد الله الزكندري(33) قاضي الجماعة بمراكش
[... – 808 هـ]

قال ابن القنفذ(34) : (فقيه عالم. يديم قراءة القرآن ويدرس في التفسير والحديث. لم يكن بمراكش مثله في وقته. توفي سنة ثمان وثمانمائة(35)، اهـ. وأثنى عليه ابن الخطيب السلماني في نفاضته.

— 208 —

عبد الله بن محمد بن عبد الله الأوربي
قاضي الجماعة بفاس
[701 – 782 هـ بفاس]

أخذ عن أبي الحسن بن سليمان وأبي جعفر بن الزيات. قال السراج : (شيخنا الفقيه الجليل الصدر المعظم الوجيه. كان فاضلا عارفا بعقد الشروط، قاضيا نزها، قريب الغور وبعيد الشأو، حسن الظن محبا في الصالحين، يذكر أحوالهم، عارفا بزمانه، كثير الحكايات في مجلسه. وتوفي بفاس في ذي القعدة عام اثنين وثمانين وسبعمائة. وولد عام أحد وسبعمائة).

---

33) هو عبد الله بن محمد بن عبد الله الهرغي الزگندري، نسبة إلى زگندر مدينة صغيرة بسوس بناها يوسف بن عبد المومن على معدن فضة، ظهر هناك. وفي **الإعلام**، م.م، ج 8 ص : 232 الزگندري. والمترجم ممن لقيهم ابن الخطيب بمراكش. ولهذا الأخير في مداعبته :

سألتك عبد الله إيضاح مشكلٍ ... وأنت لكشف المعضلات بمرصَدِ

زقندر قالوا عنه معدن فضة ... فما باله أبداك بدرة عَسْجَدِ

(من **نفاضة الجراب**). وفي ن جاء تصحيفا : الزكنوري.

34) في **شرف الطالب**، في **أسنى المطالب**، م.م.، ص : 84.

35) كذا في النسخ و ن. وفي **شرف الطالب** أنه توفي سنة 768. وفي **نفاضة الجراب** أنه ولد سنة 705. وقد اعتبر مؤرخ المملكة الأستاذ عبد الوهاب بن منصور سنة الوفاة 808 غير صحيحة في تحقيقه للإعلام (ج 8، ص 232، الهامش 1). وهي التي وجد في أصله.

— 209 —
عبد الله الشبيبي البلوي، فقيه القيروان

العالم الصالح المتفنن الأستاذ. قال البرزلي : (شيخنا كان فقيها راوية صالحا متفننا. قرأت عليه القراءات والفقه والحديث والنحو والفرائض والتنجيم ولازمته من عام ستين إلى عام سبعين(36))، اهـ

قال ابن ناجي : (من عادته بدء ميعاده بالوعظ لأجل العامة. يدرس من طلوع الشمس لصلاة الظهر فيخرج ويتوضأ ويصلي الظهر قرب العصر ثم يصليها ويجود من حينئذ للعشاء الآخرة. انتفع به غالبا من قرأ عليه لحسن نيته وتبيينه. وكان فصيحا متواضعا لايعتب على من يستشكل أو يسأل. وله كرامات)، اهـ وله **اختصار شرح الفاكهاني على الرسالة**، في سفر.

— 210 —
عبد الله بن محمد بن أحمد، الشريف التلمساني
[748 – 792 هـ غريقا في البحر]

الإمام العلامة المحقق الحافظ الجليل/ المتقن المتفنن، ابن الإمام الحجة النظار أبي عبد الله الشريف الآتي. ص 81

قال ابن مرزوق الحفيد : (شيخنا الإمام العلامة). وقال غيره : (ولد سنة ثمان وأربعين وسبعمائة، فنشأ عفيفا صينا مرضيا محمودا موصوفا بنبل وفهم وحذق. رأى والده في منامه قائلا يقول له : يولد لك ولد عالم. فولد. قرأ القرآن على الأستاذ ابن زيد(37) بفاس وحفظ القرآن **وجمل الزجاجي** والألفية. وأخذ النحو على عالمه الفقيه **ابن حياتي**، قرأ عليه **سيبويه والتسهيل**. وروى **النجاري** على الخطيب ابن مرزوق. وأخذ الفقه على أبي عمران

36) أي وسبعمائة.

37) في ن : الأستاذ النحوي أبي عبد الله بن زيد.

العبدوسي والقباب والحسن الـونشريسي، وعلى الشيخ الصالح أحمد الشماع **فرعِـــي ابن الحاجب**. وتفقـه في **الموطـا والمدونــة وابن الحاجب** على القاضي أحمد بن الحسن. وقـرأ على أبيه، إمـام وقته، التفسير والأصلين والجدل والمنطق والطبيعيات والإلهيـات والهندسة والتصوف. وسمع عليه أكثر **الصحيحين والأحكام الصغرى** لعبد الحق وسيرة **ابن إسحاق والشفا**. فحصل هذه العلوم ودرس فيها في حياة أبيه وانتفـع به. وكان <مع>(38) أصحاب أبيـه فقهاء، أهل حفظ وفهم، فإذا بحثوا في شيء أمرهم بـالتقييد. فصدر منه في ذلك أجـوبة حسنــة. وجلس مجلس أبيه بعـد مـوته والتم عليـه جميع أصحابه فجـرى على سننه نقلا وتحقيقا ونظرا، فـاعترفوا له حتى قال بعض أكـابرهم : انتفعت بـه في الأصول أكثـر من أبيه لحسن بيانه وتقريبه. وأقرأ بالجامع الأعظم **أحكام عبد الحق وفروع ابن الحاجب**. ويحضره طلبة فاس وعادتهم حفظ المســائل بالفاء والواو ويختبرون حفظه فينظرون في الكتب التي ينقل منها حين نقْـلِـه فلا يغير حرفا. فاعترفوا بحفظه وتحقيقه. وبعد نقله يوجّه ويرجح.

ولما علم الفقيه أبو القاسم بن رضوان(39) علو قدره، بـيّـنه(40) للسلطان عبد العزيز(41). فوفر جرايتـه بلا سعي منه. وكان يحقق الفقـه ويكثر النقل. وفي الصيف يقـرأ العقليـات من أصول وبيـان وعـربية وغيرهـا، ويقطع فيه نهاره بـلا فتور. فـانتفع به النـاس ورحلوا إليه من الآفاق).

قال الفقيه الصالح الزاهد أحمد بن موسى البجائي، وكان رحل إليه : (لايوجد اليوم مثله في غزارة العلم وسهولة الإلقاء والتواضـع – ويثني عليه كثيرا – وكان من صدور الأئمة، حافظا للمسائل بصيرا

---

38) ساقطة من ط.

39) صاحب الترجمة السالفة 204.

40) في ن : ذكره.

41) في المدة ما بين 748 و 792 هـ، أي مدة حياة المترجم كان بالمغرب عبد العزيز واحد أميرا للمومنين في الدولة المرينية، هو عبد العزيز بن علي، أبو فارس (767 – 774 هـ / 1366 – 1372م).

بـالفتاوي والأحكـام، نحويا لغـويا / حـافظا للغـريب والشعر والمثل ص 82
وأخبار العلماء ومذاهب الفرق، مشاركا في كل العلوم، حسن المجلس عذب الكـلام فصيحا، محسنـا مشفقا على الطلبـة، ثبتا في الفتـوى متحريا فيها. ولما وقف الإمام سيدي سعيد العقباني على جوابه عن سؤال البجائيين في مسألة الكلام دعى له)، انتهى ملخصا.

ودخل غرناطة وأقرأ بها. وتوفي منصـرَفَـه من مالقة غريقا في البحر في صفر سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة، ذكره أبو الفضل بن مرزوق، وعمره خمس وأربعون سنة. أخـذ عنه القاضي أبو بكر بن عاصم وغيره. قال الإمام محمد بن العباس : (كان فقيها عالما علامة حـافظا راويـة متبحرا، آخـر الحفاظ لفنـون العلم، ذا نفس طاهـرة زكية، شيخ شيوخنا)، اهـ.

له فتـاو في **المعيـار**. وسئـل في درسـه عن حكمة ذكـر الذهب دون اليـاقوت في قولـه تعـالى : **﴿فلن يقبـل من أحدهـم ملء الأرض ذهبا﴾**(42) وهـو أرفع قيمة، مع أن القصـد المبالغة في عدم قبول فـداء الكافـر، فأجـاب بـأنه إنما عظمـت قيمتـه لأنـه يباع بذهب كثير. فإذا المقصـد هـو الذهـب وغيره وسيلة إليـه. قال ابن مرزوق : (وهذا غاية في الحسن. وهكـذا رأيت أجوبته على المسائل، بديهة)، اهـ.

— 211 —

عبد الله بن عيسى بن عبد الله
ابن الإمام، أبو محمد
[كان حيا في 792 هـ]

قـال السراج : (شيخنا الفقيـه الحسيب الفاضل بـن الإمام أبي موسى بن الإمام. روى البخـاري عن أبيه عن الحجار)، اهـ وكان حيا في اثنين وتسعين.

42) ﴿... ولو افتدى به﴾ الآية : 91 من آل عمران، وبدء تلاوتها : ﴿إن الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن...﴾.

— 212 —

عبد الله بن محمد بن أحمد بن جزي الكلبي

العالم المعمَّر. قال في **الإحاطة** : (أديب حافظ قائم على العربية مشارك في فنون، ظريف(43) في الإدراك جيد النظم(44). أقرأ بغرناطة وتقضى بجهات نبيهة على حداثته. أخذ كثيرا عن والده أبي القاسم، وعن القاضي أبي البركات بن الحاج والشريف السبتي(45) والبياني(46) وابن لب(47)، وأجازه[...](48) ابن الجياب(49) والقاضي ابن بكر(50) وأبو محمد بن سلمون وأبو حيان(51) والقاضي المقري(52) وأبو محمد **الحضرمي** وغيرهم)، اهـ.

قلت : وأخذ عنه أبو بكر بن عاصم وأبو العباس البقني، شارح **البردة**، وبالإجازة أبو الفضل ابن مرزوق وغيرهم.

---

43) كذا في ن . وفي ط، وأيضا في **الإحاطة**، (م. م.، م 3، ص : 392) : طرف. وفي **الإحاطة** بالشكل (طِرْفٌ). أما **الأصل** ففيه : ظرف(؟) والطِّرْف، معناه : الكريم الطرفين، الأب والأم، وأيضا الذي لايثبت في أمر... وأثبتنا ظريف من ن لمناسبة معناها (= ذكي، بارع). وهكذا يكون معنى ظريف في الإدراك : بارع في الإدراك، ذكي، كيس.

44) كذا في ط و ن وأيضا في **الإحاطة**، (ن. م، ن. ص)، وفي **الأصل** : جيد النظر.

45) في **الإحاطة**، ص : 393 : قاضي الجماعة الشريف أبو القاسم.

46) في **الإحاطة**؛ ص : 394 : أبو عبد الله البياني.

47) أبي سعيد.

48) زيادة في ط ليست في ن ولا في **الإحاطة** : [الاقفهسي و] ابن الجياب....

49) كذا في ط، وفي ن : أبو الحسن بن الحباب. وفي المنسوخة عن **الأصل الأساسي** : ابن الحباب. وفي المصدر، أي **الإحاطة** : أبو الحسن بن الجياب (ص : 394)

50) في **الإحاطة**، ص : 394 : أبو عبد الله بن يحيى بن بكر الأشعري.

51) في **الإحاطة**، ص : 395 : شيخ المشايخ أثير الدين أبوحيان محمد بن يوسف بن حيان.

52) قاضي الجماعة بفاس محمد بن محمد بن أحمد المقري(**الإحاطة**، ص : 395).

— 213 —

عبد الله بن مقداد بن إسماعيل الأقفهسي، القاضي جمال الدين(*)

[... – 823 هـ]

تفقه بالشيخ خليل وغيره. وتقدم في المذهب. ودرس وناب في الحكم عن العلم البساطي، ثم استقل به مرارا، آخرها في رمضان سنة عشر وثمانمائة(53). انتهت /إليه رياسة المذهب والفتوى. وكان عفيفا حسن المباشرة والتودد، قليل الأذى. توفي في رمضان(54) سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة. ذكره في **الدرر الكامنة**. وزاد في **إنباء الغمر**(55) أنه شرح **الرسالة**. قال السخاوي : (له **تفسير** في ثلاث مجلدات، ولم ينتشر. أخذ عنه غير واحد ممن لقيناهم من الأئمة ودارت عليه الفتيا سنين)، اهـ. ص 83

قلت : وله شرح **المختصر** في ثلاث مجلدات كبار، وهو قريب في التقرير من بهرام، وفيه فوائد.

— 214 —

عبد الله بن حَمد، (بفتح الحاء بلا ألف)، المكناسي

[... – 1/2/833 هـ بمكناسة]

من شيوخ القَوْري. قال ابن غازي(56) : (كان فقيها صالحا زاهدا متواضعا حسن الخلق متبّركا به. رحل وحج ولقي خيار المشايخ. قطن بمكناسة حتى توفي. له مناقب كثيرة)، اهـ وقال غيره: (كان آية في الزهد والورع والعبادة. وكان بعض الوزراء

---

*) في **التوشيح**، الترجمة 94، وله ذكر في **إتحاف أعلام الناس**، 4 : 498.

53) في **التوشيح** : 817.

54) في **التوشيح** : جمادى الأولى.

55) كثيرا ما نجد في النسخ **أبناء العمر**، أي الجزء الثاني للتسمية.

يعظمه جدا ويقضي له حوائج الناس فأفسد بعضهم نية الوزير فيه فصار لايقضي لـه حاجـة. فبحث عن ذلك فـذُكِر له الرجـل. فقال الشيخ : منجلي في منجلـه، على طريق كلام العـامة. ثم قـال : اللهم خذه من حيث اطمـأن. فقدر أن الوزيـر ذكر للـرجل شيئا من سر السلطنة ثم خـاف أن يذكره فـذبحه فجأة)، اهـ وتـوفي عام أحـد وثـلاثين وثمانمائة بمكنـاسة. ذكـره صـاحب **الوفيات**(57). وقال صاحبنا المؤرخ ابن يعقوب الأديب : عام اثنين أو ثلاثة، اهـ

— 215 —

عبد الله بن مسعود التونسي، عرف بابن قرشية(*)

[... — 837 هـ]

قال ابن حجر(58) : (أخذ عن والده وابن عرفة والقاضي أحمد بن **حيدرة** وأحمد ابن إدريس البجـائي البطـرني(59) وغيرهم. وتـوفي سنـة سبـع وثـلاثين وثمانمائة. <قلت : وأخـذ عنـه الشيخ عبـد الرحمان الثعالبي>(60).

— 216 —

عبد الله بن محمد بن يوسف الغساني، عرف بالعشاب

[نزل درعة. من أهل العلم. يجمع الكتب. وقيد كثيرا بخطه. حج ولقي أعلاما](61) وأجازوه كسعيد العقباني وابن عرفة وابن خلدون

---

56) في **الروض الهتون**. م، م.، ص : 57.

57) في **الوفيات** للـونشريسي، م، م، ص : 140 جاء اسمـه : أبو عبد اللـه بن أحمد، وهو وهَـمٌ بلا شك. والتاريخ، كما ذكر.

*) في **التوشيح، الترجمة 96.**

58) في **التوشيح** : في **إنباء الغمر**. والمعروف أن صاحبه وقف عند وفيات 815هـ.

59) في ط : أبي الحسن البكري(؟). وفي ن : أبو الحسن محمـد بن أحمد البطروني. وفي **التوشيح** : أبو الحسن محمد بن أبي العباس أحمد الأنصاري البطرني.

60) ساقط من ط، وليس في ن.

61) ساقط من المنسوخة عن **الأصل الأساسي**. أخذناه من ط.

والعز ابن جماعة. ألف **تحفة الناسك، في المناسك**(62)، **والمقنع، في مناسك المتمتع**. كذا ذكره صاحبنا ابن يعقوب.

— 217 —

عبد الله بن عبد السلام الباجي

أخذ عن عيسى الغبريني. ونقل عنه ابن ناجي في **شرح الرسالة**(63).

— 218 —

عبد الله الغرياني

قال ابن ناجي : (صاحبنا الفقيه الحاج أبو محمد)، اهـ أخذ عن عيسى الغبريني.

— 219 —

عبد الله بن محمد بن موسى بن معطي الـعَـبْـدوسي، (بفتح العين وسكون الباء وضم الدال فواو فسين بعده ياء نسبة)(*) [... – 849 هـ]

مفتي فاس وعالمها ومحدثها وصالحها الإمام العلامة. قال السيوطي في **أعيان الأعيان** : (كان عالما بارعا صالحا مشهورا. ولي الفتيا بفاس)، اهـ. وقال **السخاوي** : (كان واسع الباع / في الحفظ. ص 84 ولي الفتيا وإمامة جامع القرويين بفاس. وقال الشيخ زروق : (كان شيخ الجماعة، الفقهاء والصوفية، عالما صالحا مفتيا، حُـمِـلْـتُ إليه

---

62) في ن : تحفة الناسك، في علم المناسك.

63) في ط و ن : المدونة.

*) في التوشيح، الترجمة 97.

وأنا رضيع، قطبا في السخاء. كان لايدخر شيئا حتى لم يوجد عنده يوم موته إلا ما يلبسه. فقال الأمير : هكذا يكون الفقيه وإلا فلا. سمعت شيخنا القوري يقول : حُسِب ما يخرج في يده وما يدخل فيها فوجد الخارج أكثر من الداخل. كان يحفظ **مختصر مسلم** للقرطبي ولا يفارق كمه كتاب **الشمائل** ، عاملا بها(64)، ويشترط العزل في النكاح فرارا من الولد لفساد الوقت، إماما في نصح الأمة، أمات كثيرا من بدع الغرب وأقام الحقوق والحدود. أكثر علمه فقه الحديث، وهو أقوى من جده في العمل، وجده أقوى منه في العلم. كان يعمل الخوص(65) خفية ويعطيه لمن لا يعرف أنها له يبيعها ويتقوت بها في رمضان. وجمع بعض أصحابنا تأليفا في مناقبه. ذكر فيه كثيرا. تولى خطابة جامع القرويين. قال هو والسيوطي والسخاوي : (وتوفي سنة تسع وأربعين وسبعمائة). زاد السيوطي : (في ذي القعدة)؛ والسخاوي : (فجأة وهو في صلاة). أخذ عنه ابن أملال والقَوْري والورياجلي وغيرهم. ذكر القاضي القرافي أن ابن غازي أخذ عنه وليس بصحيح. وإنما أخذ عن أصحابه. وإنما يقول فيه : شيخ شيوخنا(66)، والله أعلم. وله **نظم** حسن في **شهادة السماع** و**فتاوي** كثيرة في **المعيار** وغيره.

— 220 —

عبد الله ين سليمان بن قاسم، البحيري التونسي، قاضي الأنكحة، أبو محمد

العلامة الراوية الرُّحلة من معاصري ابن عقاب. أخذ عنه ابن مرزوق الكفيف وأثنى عليه.

64) في ط : عالما بها.

65) ورق النخل، والخَوّاص : بائعه.

66) لم نعثر على هذه التسمية لا في الروض الهتون ولا في فهرس الفهارس.

— 221 —

عبد الله بن محمد التلمساني، الفقيه الشريف، ابن القاضي أبي عبد الله المدعو حمو

[... – 868 هـ]

توفي سنة ثمان وستين وثمانمائة. وتوفي أخوه الفقيه الحاج الخطيب الصالح أحمد بن القاضي حمو قبله بسنة. وأبوهما من علماء تلمسان، ياتي. وليس هو بالإمام الشريف التلمساني الآتي أيضا.

— 222 —

عبد الله بن أحمد البقني، أبو الفرج

[كان حيا بعد 860 هـ]

من علماء غرناطة. كان فقيها مفتيا عالما. حيا بعد الستين وثمانمائة، من معاصري ابن منظور. له فتاو عدة كثيرة بعضها في **المعيار**.

— 223 —

عبد الله بن عبد الواحد، الورياجلي الفاسي(*)

[كان حيا في 876 هـ]

قال ابن غازي : (الفقيه المدرس القاضي المفتي، أبو محمد، استفدت منه كثيرا في الفقه والأصلين وأجازني. أخذ عن الفقيه المحقق / أبي القاسم التازغدري والفقيه الحافظ أبي محمد <العبدوسي والفقيه المتفنن أبي عبد الله>(67) العكرمي، وبتلمسان ص 85

*) في **التوشيح**، الترجمة 93، جاء فيها نسبته محرفة : الوزياحي، وغيرها.

67) – < > ساقط من ط.

عن الإمام العلم الرباني محمد بن مرزوق والإمام العلم أبي الفضل بن الإمام والفقيه المحقق الشريف سليمان البوزيدي، وأجازه بالإفتاء والتدريس، والفقيه المحقق محمد بن العباس والفقيه الحاج أبي العباس أحمد الماجري)، اهـ وكان حيا في عام ستة وسبعين(68). ووقع بينه وبين الونشريسي نزاع حين أخر عن تدريس بعض المواضع وقدم بها الونشريسي. وقد ذكره في **المعيار** وغيره.

— 224 —

عبد الله بن محمد بن إبراهيم النحريري(69)، جمال الدين(*) [804 هـ – 887 هـ]

ولد سنة أربع وثمانمائة واشتغل بالعلم بدمشق. تقضى بحلب سنة سبع وستين. قال القاضي علاء الدين(70) في **تاريخ حلب** : (إنه إمام فاضل فقيه من الأعيان يستحضر **مختصر ابن الحاجب** في الفقه وكثيرا من التاريخ. يحب الفقه وأهله. ومات في ربيع الأول سنة سبع وثمانين).

— 225 —

عبد الله بن أحمد بن سعيد بن يحيى بن معاوية الزموري(**) [كان حيا في 888 هـ]

الفقيه العالم المتفنن الأديب، ابن الفقيه أبي العباس. أخذ عن القوري وغيره. له شرح حسن على **شفا عياض** سماه **إيضاح**

68) أي وثمانمائة .

69) في **النيل** : صحف : الحريري.

*) في **التوشيح**، الترجمة 95.

70) في **الأصل** و ط : عماد الدين. وهو كما في **التوشيح** : علاء الدين. مذكور في **الضوء اللامع**. وكتابه الدر المنتخب وارد في **كشف الظنون**. ووفاته في **معجم كحالة** : 3–844هـ / 1440م.

) في **التوشيح، الترجمة 91.

اللَّبْس والخفا(71)، حرر فيه ضبط ألفاظه ولغاته غاية وعرف برجاله، مفيد في مجلد كبير. وصل إلى بلد ولاتن، دهليز بلاد التكرور، ودرس بها ثم رجع. وكان حيا سنة ثمان وثمانين وثمانمائة.

— 226 —

عبد الله بن عمر بن محمد أقيت بن عمر ابن علي بن يحيى الصنهاجي المسوفي [866 – 929 هـ بولاتن]

شقيق جدي المتقدم. كان فقيها حافظا زاهدا ورعا وليا صالحا، في غاية الورع والتوقي، قوي الحفظ. درس بولاتن. وتوفي بها سنة تسع وعشرين وتسعمائة. وولد سنة ست وستين وثمانمائة. له كرامات.

— 227 —

عبد الله بن عمر المطغري [... – 927 هـ بدرعة]

فقيه درعة وحافظها. أخذ عن الإمام القوري وأحمد الونشريسي. وأخذ عنه علي بن هارون. وتوفي بدرعة سنة سبع وعشرين.

— 228 —

عبد الله بن محمد بن مسعود الدرعي [... – بعد 980 هـ]

طالب محصل. أخذ عن ابن مهدي(72) وجمع **شرحا** على **خليل** من كلام شراحه في أسفار أربعة وليس له فيه سوى الجمع. وله **الروض اليانع، في آداب المُجَامع**. توفي بعد الثمانين وتسعمائة.

71) في ن ..... عن الفاظ الشفا.

72) في ن : أبي عبد الله بن مهدي.

— 229 —

عبد الله بن الجد الفهري

من أهل العلم وحفظ المسائل. اختصر **إشراف**(73) **القاضي عبد** / ص 6 **الوهاب**.

من أسمه عبد الرحمان

— 230 —

عبد الرحمان بن عبد الله بن محمد، الغافقي المصري، أبو القاسم، الجوهري، الفقيه المالكي، مصنف مسند الموطأ
[... – 331 هـ]

كان ورعا منقبضا خيرا من جلة الفقهاء. مات سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة. قاله الذهبي في **العبر**.

— 231 —

عبد الرحمان بن قاسم الشعبي، أبو المطرف
[... – 499 هـ]

فقيه مالقة وبقية مشيختها وكبيرهم في الفتيا والرواية. تفقه بقاسم السبتي في **المدونة** وغيرها. وروى عنه القاضي محمد بن سليمان. له وجاهة في دولة المرابطين. تقضى ببلده، ثم عزل، ثم طلب للتولية فأبى. له في نوازل الأحكام كتاب مفيد جدا. أكثر البرزلي من النقل عنه. توفي سنة تسع وتسعين وأربعمائة.

---

73) **الإشراف، على مسائل الخلاف**، مطبوع، تعرض فيه للخلاف بين المذاهب الأربعة مرجحا مذهب مالك.

— 232 —

عبد الرحمان بن أبي الرجال اللخمي الإشبيلي
[... – بعد 530 هـ بمراكش]

أصله إفريقي، يعرف بابن بـرَّجان، أبو الحكم. قال ابن الأبار : «سمع **البخاري** من أبي عبد الله بن منظور وحدث به. كان من أهل المعرفة بالقراءات والحديث، ومحققا في علم الكلام والتصوف، مع زهد واجتهاد في العبادة. له تواليف مفيدة كـ**تفسير القرآن**، لم يكمل، و**شرح الأسماء الحسنى**. حدث عنه عبد الحق الإشبيلي(74) وأبو عبد الله بن خليل وغيرهما. توفي بمراكش مغربا عن وطنه بعد ثلاثين وخمسمائة.

— 233 —

عبد الرحمان بن حبيش(75)، ابن محمد بن عبد الله، الأنصاري، يعرف بأبيه، القاسم
[504 بالمرية – 584 هـ]

من أهل المرية. تفقه بابن ورد وسمع بقرطبة عن ابن أبي الخصال وابن العربي وغيرهما. وأجازه شريح وعياض والسلفي. ولي الصلاة والخطبة والأحكام بجزيرة شُقْر ثم قضاء مرسية.

---

74) في بعض النسخ : حدث عن عبد الحق... وأبي عبد الله...

75) في **أعلام الزركلي** : عبد الرحمان بن محمد بن عبد الله... «وحبيش خاله نسب إليه...». مترجم في **بغية الوعاة وغاية النهاية**. وهو شيخ لعدد من علماء الأندلس منهم فريد عصره أبو الحسن سهل بن محمد بن سهل الأزدي المتوفى سنة 639هـ. وسليمان الكلاعي المعروف بابن سالم المتوفى عام 634هـ. وقد وصف هذا الأخير شيخه ابن حبيش بالإمام الخطيب، العلامة آخر أئمة المحدثين بالمغرب مسميا إياه : أبا القاسم عبد الرحمان بن محمد بن عبد الله بن يوسف بن حبيش (انظر **الإحاطة**، م 4، ص 301، م. م.). وقد ذكر في عدة مشيخات في **الإحاطة** ن. م. وفي كل مرة يشكل : حُبَيْش.

وقد سبق ذكر أبي بكر محمد بن الحسن بن يوسف بن حَبيش، بالحاء المفتوحة كما صرح بها العبدري في رحلته (الترجمة 19، الهامش 69). والقرابة بينهما صعب تحديدها لأن أبا بكر الأقرب إلى الجدين يوسف وحبيش أحدث، إذ هو شيخ المترجم 19 المصنف مع المتوفين في أوائل القرن الثامن وأبو القاسم الأبعد عن الجدين ذكر أنه متوفى في 584، أي أواخر القرن السادس. ومن الممكن أن يكون العبدري أورد سلسلة نسب الأول مختصرة كما اعتيد في التراجم. ويمكن أيضا أن يكون أبو بكر شيخ المترجم المذكور بالوساطة والتسلسل.

وسماه في **النيل** : عبد الرحمان بن محمد بن عبد الله بن يوسف بن أبي عيسى الأنصاري، يعرف بابن حبيش، أبو القاسم.

كان نـزيها محمود السيرة، على حرج في خلقه، آخـر أئمة الحديث، مسلما له في حفظ غريبه ولغات العرب وتواريخ رجـاله، لايجاريه أحد في معرفـة الرجال والمواليد والوفيات، خطيبـا فصيحا. له خطب حسـان من إنشائه. قـال ابن عبـاد : (كان عالما بالقـرآن، إماما في الحديث، عارفا بالعلل والرواة(76) [مع تقدم](77) في الأدب. مستقل بجميع الفنون، مع صحة ضبط وإتقان وصدق وعفة وحظ وافر في البيـان، والصرامة في الأحكـام. جزلا في أمـوره، مكرمـا لأصحابـه. تصدر لإقراء القرآن وسماع(78) الحديث وتدريس اللغـة والعربية. إليه الرحلة في وقته. ألحق الأصاغر بالأكابر. ألف في الألقاب، وكتابا في المغـازي، / في مجلدات. ولـه **اقتضاب صلـة ابن بشكوال**. ولد بأَلْـمَـرِيَّـة نصف رجب سنـة أربع وخمسمائة. وتوفي سنـة أربع وثمانين في صفر. لم يشاهد مثل احتفال جنازته قبله. ص 87

— 234 —

عبد الرحمان بن علي بن يحيى بن القاسم الجزيري البطوي
[... – 608 هـ عن 54]

روى عن أبيه وأبي بكـر بن الجد. كـان متفننا محققـا للفقـه والقراءات. حدث وأقرأ. توفي سنة ثمان وستمائة عن أربع وخمسين سنة. ذكره ابن الأبار.

— 235 —

عبد الرحمان بن يخلفتن بن أحمد، الفازازي، أبو زيد
[... – 627 هـ بمركش]

قال ابن الأبار : (ولد بقرطبـة ونشأ بها وسكن تلمسان وغيره. وجـال بـلاد المغرب والأنـدلس. روى عن السهيلي وأبي عبـد اللـه

76) في ط : الرواية.

77) من ن.

78) كذا.

التجيبي وغيرهما. كان عالما بـالأدب متصرفا في فنونه، كـاتبا بليغا. كتب دهرا طويلا للملوك، شاعرا مجيدا، وافر المادة، قوي العارضة، مشاركا في الأصول، عارفا بالكلام، ناظرا في الفقه. غلب عليه الأدب ومال للتصوف وصحبـة المريدين. وشهر به. له أشعـار في الزهد، مشـددا على أهل البـدع. لا يعـرف الحديث. وجفـاه السلطـان(79) وألزمـه داره. ثم رحل أخيرا لمراكش وبها مات في ذي القعـدة سنة سبع وعشريـن وستمائة)، اهـ ولـه **العشرينيات** المشهورة في مدائحهﷺ.

— 236 —

عبد الرحمان بن عبد الحميد(80) بن إسماعيل الصفراوي الإسكندري، جمال الدين، أبو القاسم
[544 – 636 هـ]

فقيه مالكي مقرئ. سمع من السلفـي وتفقه بأبي طالب صالح ابن بنت معاف. وانتهت إليه رياسة الإفتـاء والإقراء ببلده. ولد سنة أربع وأربعين وخمسمائة. وتوفي في ربيع الآخـر سنة ست وثلاثين وستمائة.

— 237 —

عبد الرحمان بن محمد بن علي بن عبد الله، الأنصاري
[605 – كان حيا في حدود 689 هـ]

من ولد أُسَـيْـد بن حُـضَـيْـر يعرف بالـدباغ. قال العبدري : (فقيه متفنن راوية ذو سمت حسن وسكون، محب لأهل العلم، بر اللقاء، حسن الـرجاء. لم يتغير جسمه ولا ذهنه على كبر سنـه. ولد

79) في ن : «... بقـرطبة وإشبيليـة» وذكـر في **النيل** أيضـا تـاريخ الحادث : 626هـ. فالسلطـان المعني إذن هو إدريس بن المنصور، المامـون الموحدي (624–630 هـ / 1227 – 1232م).

80) في ط : عبد المجيد.

سنة خمس وستمائة. كان معتنيا بالعلم لين الجانب جميل العشرة، على سنن الفضل، أوحد وقته رواية ودراية. لقيت من حسن خلقه ما لم أظنه باقيا. نيف شيوخه على ثمانين. جمعهم في برنامجه. ما طلبت منه كتابا قط عارية إلا وهبه لي هبة. له مجموعات وتواليف ونظم كثير ومشاركة في علوم النقل والعقل. / ألف **معالم الإيمان، وروضات الرضوان، في مناقب مشهوري صلحاء القيروان.** وسألته لم ترك ذكر اللخمي فيه. فقال : لم يثبت عندي دخوله فيها)، اهـ. وكان لقاء العبدري له في حدود تسعة وثمانين وستمائة. ص 88

— 238 —

عبد الرحمان بن عبد الكريم بن عبد الواحد الهزميري، ولي الله، أبو زيد [... – 706 هـ بفاس]

شيخ الطائفة [الهزميرية بالغرب](81)، العالم العامل ذو الكرامات.

قال ابن القنفذ : (أخبرني من زاره [أنه رآه](82) مشدودا على بهيمة على جنبه بشريط لكبر سنه يتزاحم عليه الناس للتبرك. وكان أعجوبة وقته. يتحدث على الضمائر وكان ابن البنا يقصده في مشكلات مسائل الهندسة وغيرها. فيجيبه من طرف الحلقة وينصرف بلا سؤال.

قال بعضهم : ما أظن أن أحدا مثله في طريقته وعجائبه. رحل من أغمات لتلمسان حين حصرها(83) السلطان أبو يعقوب(84) حصاره العظيم سبع سنين لصرفه عن ذلك فلم يقبل منه. فرجع

81) من ط.

82) من ن. وفي ط : أخبرني من رآه مشدودا....

83) كذا.

84)... يوسف الناصر المريني (685 – 706 هـ / 1286 – 1307م).

لفاس. فبعد أيام قتل السلطان(85) ورجع جيشه، فقال لـه خديمه: فرج الله عن تلمسان بموت السلطـان. نأخذ في الحركة ؟ فقال له : وعبد الرحمان يـمّـوت(86) أيضـا، يعني نفسه. فمات بعد أيام سنة ست وسبعمائة. والدعاء عند قبره مستجاب.

قال الشريف أبو عبد اللـه التلمساني : حدثني شيخنا الآبلي عن الفقيـه ابن الحداد قال : لما ورد أبـو زيد فـاس كنت أزوره وأزور الشيخ أبا محمد الفشتالي. فسألني عن أبي زيد فقال لي يوما : أين يصلي الجمعة اليوم ؟ فقلت:لا أدري. فخـرجت من عنده إلى الشيخ أبي زيد فسلمت عليه. فقـال لي : سألك الشيخ أبو محمد أين أصلي الجمعـة. لقـد حجبتـــه تلك الـركيعـات عن علـم ذلك. فعجبت من مكاشفتـه ثم رجعت للشيـخ أبـــي محمد فسلمت عليـه. فقال لي : قـال أبـو زيـد:حجبتـه الـركيعـات. قل لـه لا قطع اللـه عني تلك الركيعـات. قال الإمـام الشريـف التلمساني : أشـار أبـو زيد إلى أن اللذة العاجلة بالصلاة حجاب وأشار أبو محمد إلى ثوابها الأخروي الباقي)، اهـ.

— 239 —
عبد الرحمان بن يوسف بن الحسن
شهر بابن زانيف
[... — 612 هـ]

الفقيـه أبو القـاسم الحافظ، من أعيـان فقهاء فـاس تشد إليـه الـرحـال في المذهب، قـائما على **المدونة** مـع حـــظ فـي الحديـث وغيره. تـــوفي سنـــة اثنتي عشرة وستمائة. صح مـن خط بعض أصحابنا.

---

85) اغتيل في الوقت الذي كان خصمه محمد الأول الزياني صاحب تلمسان (703 — 707 هـ / 1303 — 1308م) على وشك الاستسلام.

86) في ن : قال بتشديد الميم. نطق إذن بالبربرية.

— 240 —
عبد الرحمان الرجراجي، الفقيه الحافظ / أبو زيد
[... – 718 هـ]

ممن تكلم على **المدونة** بفاس. له عليها إملاء حسن. أخذ عنه أبو زيد الجزولي. توفي سنة ثمان عشرة وسبعمائة.

— 241 —
عبد الرحمان بن العشاب، أبو زيد
[... – 724 هـ عن نحو 20]

قال الونشريسي نقلا عن خط ابن بري أنه كان شابا صالحا. قرأ عليه النحو بتازا. ثم نظر في المعقول وشارك في الحديث والتفسير. ثاقب الفهم، سديد النظر، معمور الأوقات بالبحث والمطالعة والمذاكرة. له ورد بالليل واجتهاد في العبادة على صغره. لم يزل دؤوبا على الخير حتى توفي ليلة الجمعة ثاني رمضان عام أربعة وعشرين عن نحو عشرين سنة. له تقييد على **كتاب الشمائل** لم يكمله، اهـ.

قلت : وله أسئلة نفيسة في التفسير وغيره، سأل عنها العلامة ابن البقال الآتي في حرف الميم، تدل على جلالة قدر. ذكرتها في غير هذا الموضع.

— 242 —
عبد الرحمان بن محمد بن أحمد بن محمد بن شعيب ابن عبد الملك بن سهيل، القيسي، أبو زيد وأبو القاسم
[673 – 737 هـ بالمرية]

قال الحضرمي : (شيخنا كان فقيها جليلا خطيبا بليغا قاضيا عدلا محدثا راوية فاضلا صالحا. له تواليف حسنة **كأربعين**

حديثا في **أحـــوال الإنســان وبرنــامج روايته**، دل على حفظـه وإتقانه. ورتب **نــوازل ابــن الحاج ونــوازل ابن رشد**. ولخص **مقنع الداني**. ولد ثــاني وعشرين من المحــرم عام ثــلاثة وسبعين وستمائة. وتــوفي ببلده المريــة تــاسع عشر ربيع الأول عام سبعــة وثلاثين وسبعمائة عن نــيِّـف وستين. واحتفـل في جنازته مع ثناء عليه.

— 243 —

عبد الرحمان بن عفان، الجزولي، أبو زيد

[... - 741 هـ]

الفقيه الحافظ، شيخ **الرسالة والمدونة**. كان عـلامة في المذهب، ورعـا صالحـا. أخـذ عن أبي الفضل راشد وأبي عمـران الجورائي وأبي زيد الـرجراجـي وأبي محمد عبـد الصادق الصبــان. وللناس احتفال بمجلسه للأخذ عنه، قيدوا عنه تقاييد على **الرسالة**، وعُـمِّـر وضعف ولم يقطع التـدريس. وخـرج للقــاء السلطــان أبي الحسن المريني مـرجعَه من وقعــة طريف، فنـزل له عن فـرسه ونـزل له السلطان أيضـا. فسقط هو عن دابته فتضعضعت أركانه. فمات عام أحد وأربعين وسبعمائة.

قــال المــقـري : (رأيتــه معافـــى، ثــم دخلــت علـيه وهـو يجـــود بنفســه فأخبـــرنـــي أنــــه سقــــط عن دابتــه لما لقي السلطان)، اهــــ. وذكـر الشيـــخ زروق أن سنــه مائـــة وعشرون سنـــة. وذكـر غيره أنه نحـو تسعـين ســنة وهو أشبـه. أخذ عنـه الشيـــخ يـوسف بن عمـر / الأنفـاسي والحافظ مـوسى العبـدوسي وخلق. ص 90

— 244 —

[ابنا الإمام](*)
عبد الرحمان بن محمد بن عبد الله بن الإمام
أبو زيد، الإمام الجليل والمجتهد الكبير،
شهر هو وشقيقه أبو موسى
الآتي بأبناء الإمام
[توفي أبو زيد بعد رجوعه من وقعة طريف 741 هـ
وتوفي أبو موسى في طاعون 749 هـ]

وقد ذكرهما في **الديباج** مختصرا. قال الونشريسي : (هما الشيخان الراسخان الشامخان العلمان المفتيان، الفقيه العلامة آخر صدور أعلام الغرب بشهادة أهل الإنصاف شرقا وغربا أبو زيد، والعلامة النظار آخر أهل النظر جامع أشتات المعارف أبو موسى)، اهـ

قال ابن خلدون : (كانا من برشك من عمل تلمسان. رحلا بعد قتل أبيهما لتونس آخر المائة السابعة فقرآ بها على أصحاب ابن زيتون وتفقها بأصحاب ابن شعيب الدكالي. ورجعا للمغرب بعلم وافر وبثا العلم بالجزائر، ثم دخلا مليانة ثم تلمسان، وبنى سلطانها(87) لهما مدرسة فأقاما بها على هدى العلماء فكان لهما من الشهرة في الأقطار ماأثبت لهما في الأنفس صالح العقيدة. ثم لما دخل أبو الحسن المريني(88) تلمسان أكرمهما ورفعهما عن طبقتهما وحضرا معه طريفا(89) ورجعا فمات أبو زيد. وصحبه أبو موسى لتونس موقرا مكرما. ثم رجع لبلده ومات في طاعون عام تسعة وأربعين)، اهـ.

---

*) في **التوشيح** الترجمة 145.

87) بقيت تلمسان في قبضة الزيانيين إلى حدود 737 هـ / 1337م حيث استولى عليها أبو الحسن المريني منتزعا إياها من السلطان أبي تاشفين عبد الرحمان.

88) . . . علي بن عثمان (731 – 749 هـ / 1331 – 1347م).

89) أي وقعة طريف، جنوب الأندلس، التي انتهت بهزيمة المرينيين أمام مقاومة النصارى ومنهم الجنويون (741هـ / 1340م).

قال المقـري : (أخـذا في شبابهما بتـونس عن ابن جماعـة وابن العطار والبطـرني وأدركا المرجاني آخـر السابعـة ورحلا للشرق في حدود العشرين وسبعمائة فلقيا العلاء القونوي، وكان يقال لا نظير له، والجلال القـزويني. وسمعا البخاري على الحجار ونـاظرا ابن تيميـة فظهرا عليـه. وكـان ذلك من أسبـاب محنتـه، إذ له مقـالات شنيعة كحمله حـديث النزول(90) على ظاهـره وقوله فيـه : كنزولي هذا)، اهـ

قلت : قولـه كـنزولي هـذا أثبتـه عنـه ابـن بطوطـة. ففي رحلته :

«حضرت ابن تيمية يوما وهو على المنبر فـذكرت حديث النزول. ثم قـال : كنزولي هذا فنـزل عن درجة المنبر للتي تحتهـا»، انتهى. نعوذ بالله من ذلك.

قال المقـري : (وكـان يجتهدان ولا يقلـدان. ولما دخلت القـدس وعرف مكاني من الطلب أتى إلي مغربي فقال لي : مكانك في النفوس مكين وقدرك رفيع. فـإن سُـئلتَ فقل : أخذت عـن ابني الإمام. فما أنت عند الناس إلا خليفتهما وأن لا امرأ فـوقهما. وكان أبو زيد من العلماء الخاشعين لله. وقال للسلطان / أبي الحسن لما طلب الإعانة بالأموال للجهاد(91) لايصح هـذا لـك حتى تكنس بيت المال وتصلي فيه ركعتين كما فعل علي(92). وكان يقول في حديث «إذا سلم الإمام

ص 91

90) أخرجه البخاري في باب التهجد ونصه : «ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الـدنيـا حين يبقى ثلث الليل الآخـر يقول من يـدعـوني فأستجيب لـه، من يسألني فأعطيه، من يستغفرني فأغفر له».

91) كان السلطـان المريني أبو الحسن قـد فتح ديوان العطاء واستنفـر أهل المغرب كـافة بعدما قتل النصـارى ابنه أبا مالك أمير الثغور الأنـدلسية سنة 740هـ مهيئا بذلك حملته الجهادية التي آلت إلى هزيمة طريف.

92) ابن أبي طالب كرم الله وجهه.

فلينصرف» : معناه بقدر ما يسلم من بعده لئلا يُمَر بين يدي أحد. ارتفع عنه حكمه، فيكون كالداخل مع المسبوق جمعا بين الأدلة. وقال المقري : وهذا من ملح الفقه. وسأله الأستاذ أبو إسحاق بن حكم السلوي في مجلس السلطان أبي تاشفين(93) عن حديث «لقنوا موتاكم»(94) لم ترك محتضركم إلى موتاكم، والأصل الحقيقة؟ فأجابه بما لم يقنعه. فقلت له : زعم القرافي أن الشيء إنما يكون حقيقة في الحال، مجازا في الاستقبال إذا كان محكوما به. أما إذا كان متعلق الحكم كما هنا بحقيقة مطلقا إجماعا. وعلى هذا لامجاز. لا يقال : احتج عليه بما فيه نظر لأنا نقول نقل الإجماع وهو أحد الأربعة التي لا يطالب مدعيها بدليل كما ذكره هو. بل أساء حيث احتج في موضع الوفاق. أو نقول ذلك إشارة لظهور علامات الموت عادة إذ تلقينه قبلها يوحش ويدهش. فهو تنبيه على محل التلقين، أي لقنوا من تحكمون بموته، أو عدل عن الاحتضار لإيهامه، لاختلافهم فيه : هل أخذ من حضور الملائكة، ولا شك أنه حالة خفية يحتاج في نصبها دليلا على وصف ظاهر يضبطها، وهو ما ذكرناه، أو من حضور الموت وهو أيضا إنما يعرف بعلامات لا بنفسه. فعدل عنها إلى الإشارة إليها)، اهـ من **مشيخته**(95) .

قلت : ولأبي زيد **شرح على ابن الحاجب الفرعي**. وأخذ عنهما أئمة كالشريف التلمساني والآبلي والمقري والخطيب ابن مرزوق وسعيد العقباني وغيرهم.

---

93) المقصود أبو تاشفين عبد الرحمان الأول من بني زيان (718 – 737هـ).

94) «... **لا إله إلا الله**». انظره في الجنائز عند **مسلم وأبي داوود والترمذي والنسائي وابن ماجة**.

95) أشير في ن إلى أنه بنقل ابن الخطيب في **الإحاطة** (انظره فيها، داخل ترجمة أبي عبد الله محمد بن محمد المقري قاضي الجماعة بفاس وتلمسان، م. م. 2، ص: 215 – 217.

— 245 —

عبد الرحمان بن سليمان اللجائي، الشيخ أبو زيد بن أبي الربيع
[... – 773 هـ]

كان فقيها متفننا. له تواليف. أخذ عن ابن البنا وحقق عنه علومه. توفي سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة. ووالده أبو الربيع أول من أدخل فرعِي ابن الحاجب بالغرب. ذكرهُ ابن القنفذ في **وفياته**(96).

— 246 —

عبد الرحمان بن أحمد الوغليسي البجائي، عالمها ومفتيها أبو زيد، الفقيه الصالح
[... – 786 هـ ببجاية]

قال ابن القنفذ : (توفي سنة ست وثمانين وسبعمائة ببجاية)، اهـ. وله **مقدمة** مشهورة **وفتاو**. أخذ عنه أئمة كأبي الحسن بن عثمان وأبي القاسم المشدالي.

— 247 —

عبد الرحمان بن محمد بن عبد الرحمان ابن الحفيد، السجلماسي، الفقيه الحافظ(97) أبو زيد

/ قال أبو زكرياء السراج : (لقيته بعد حجه سنة أربع وستين وسبعمائة فناولني تواليفة ثم رجع للشرق فلم أسمع له خبرا. أخذ ص 92

---

96) أي شرف الطالب، في أسنى المطالب. وفيه يقول بعد ذكر وفاة المترجم: ووالده سليمان أبو الربيع اللجائي هو الذي أدخل مختصر ابن الحاجب في الأصول إلى المغرب...، م.م.، ص : 85، وكما رأينا ذكر المختصر الأصلي لا الفرعي.

97) في ط : الحاج.

عن العلامة القاضي عز الـدين بن جماعة والعفيف المطري وعبد الله اليافعي. وذكـر عنه أنه كـان يقول : تعارضت عنـدي الأدلة في أي الحرمين أفضل، فأنا أقيم في كلٍّ سنةً وأدعو الله أن يميتني في أحبّ البقاع إليه؛ وأنه جاور بهما نحو خمسين عاما).

— 248 —

عبد الرحمان بن محمد السَّـكَـنْـدَري
شهر بابن خير، جمال الدين(*)
[... – 791 هـ]

أخذ الفقـه عن أبيه وسمع منـه ومن غيره ونـاب في الحكم عن الربعي(98). واشتهر بالديانة وولي القضاء بعد عزل العلم البساطي سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة وباشرها مباشرة حسنة ثم عزل سنة ست وثمانين ثم أعيـد بعد عـزل ابن خلـدون سنة تسـع. وللنـاس بولايتـه فرح وسرور لشـدة كرههم **لابن خلدون** فباشرهـا إلى أن مات في رمضان إحدى وتسعين. وكان عفيفا كثير المحبة لأهل العلم والخير، يـلازم اعتكاف شهـر رمضان، ضـابطا لنفسـه حازمـا في أمـوره لا يقبل هـدية ويشـدد فيهـا، مع معـرفـة تامـة بـالشروط والخلاف. له عجائب في استخراج معانيها. ذكره في **الدرر الكامنة**.

— 249 —

عبد الرحمان البرشكي، أبو زيد

العلامة المدرس الخطيب قـاضي الخلافة بتـونس. كـان من أهل العلم والعمل مع أخلاق مرضية(99)، ومكارم سنية. أخذ عنه الحفيد

*) في **التوشيح**، الترجمة 148.

98) في النسخ : العـربي. وأثبتنـا مـا في ن. وهنـاك الربعي عبـد الرحمان بن مخلـوف الإسكندري المالكي. وفاته في **لفظ الفرائد** لابن القاضي سنة 722 هـ. (م. م.، ص : 179). ويستبعد عبد العزيز بن أبي القاسم الربعي التونسي المتوفى في 732 هـ (انظره في **وفيات الونشريسي**، م. م.، ص : 107)

99) في **الأصل** و ط : خلق رضية. وأثبتنا ما في ن.

ابن مـرزوق. كذا ذكـره بعضـهم. وأخـذ عنـه أيضا أبـو الطيب بن علوان.

— 250 —

عبد الرحمان بن علي بن صالح المكودي، أبو زيد(*)
[... – 807 هـ]

الشيخ الصـالح الإمام النحـوي الفاسي. لـه **شرح مشهور على ألفيـة ابن مـالك وآخر كبير**، لم يتـم، **وشرح الجروميـة ونظم معرب الألفـاظ العجمية والمقصـورة** نحـو ثلاثمائـة بيـت، في مدحهﷺ. وفيها يقول :

مقصـــورةٌ لكنهـــا مقصـــورةٌ
على امتـداح المصطفى خير الـورى
مـــا شبتهـــا بمــــدح خلقٍ غيرِهِ
لـــرتبـــة أحظى بها ولا جَـــدى
فـــاقت عـلاءً كلَّ ذي مقصـــورةٍ
وإن هـم نـــالـوا الأيـــادي واللهى
فحازم(100) قـــد عُـــدّ غير حـــازمٍ
وابن ذريدٍ(101) لم يفـده مـا درى

---

*) في **التوشيح** الترجمة 100.

100) أبـو الحسن حازم بن محمـد القـرطاجني (تـ. 684هـ) صـاحب المقصورة التي مطلعها :

لله ما قد هجت يا يوم النـوى   على فؤادي من تباريح الجوى

وهي في ألف بيت. مدح فيهـا أحد الأمراء الحفصيين بتونس. وعليهـا شرح طويل النفس للشريف الغرناطي سماه **رفع الحجب المنشورة، على محاسن المقصورة**.

101) أبـو بكـر محمد بن الحسن بن دريـد، الأزدي (تـ : 321 هـ) صـاحب المقصـورة الشهيرة التي مطلعها :

إمّا تَـرَيْ رَأْسِـيَ حاكى لونه   طرة صبح تحت أذيال الدجى

وهي في 299 بيتا من بحر الـرجز. مدح بها الأميرين عبد اللـه بن محمد بن ميكال وابنه أبا العباس إسماعيل.

وله رجز في التصريف في أربعمائة بيت. ولي عليه شرح يسر الله تمامه. توفي سنة سبع وثمانمائة. كذا رأيته مقيدا في غير موضع. أخذ عنه / الإمام ابن مرزوق وأثنى عليه علما ودينا. وأنجب ولده حماد في النحو وكان دون والده فيه.

ص ١١

— 251 —

عبد الرحمان بن محمد بن محمد بن الحسين ابن محمد بن جابر بن خلدون الحضرمي(*)

[732 – 808 هـ]

إشبيلي الأصل، تونسي المولد، الإمام أبو زيد ولي الدين القاضي العلامة المؤرخ الحافظ. قال في **الإحاطة** : (كان فاضلا حسن الخلق جم الفضل باهر الخصال رفيع القدر ظاهر الحياء وقور المجلس عالي الهمة قوي الجأش، طامح للرياسة متقدم في فنون عقلية ونقلية متعدد المزايا سديد البحث كثير الحفظ صحيح التصور بارع الخط(102) مغرى بالتجلة جواد الكف حسن العشرة، من مفاخر الغرب. من ذرية وائل بن حُجْر. أخذ القرآن عن ابن بدال والعربية عن الزواوي وابن العربي، وتأدب بأبيه. وأخذ عن المحدث ابن جابر الوادياشي(103) وحضر مجالس ابن عبد السلام وروى عن الحافظ السطي وأبي محمد الحضرمي(104). لازم الآبلي وانتفع به. ورد على الأندلس عام أربعة وستين وأكرمه سلطانها وأبَرَّهُ . شرح **البردة** شرحا بديعا، دل على تفننه وإدراكه وغزارة حفظه ولخص كثيرا من كتب ابن رشد و**محصول الفخر**. وألف في أصول الفقه والمنطق

---

*) في **التوشيح** الترجمة 103.

102) في النسخ : بليغ الحظ. وفي ن : بليغ الخط. والتصويب اعتمادا على **الإحاطة**، م. م.، م 3، ص : 498.

103) أو الوادي آشي، كما في **الإحاطة**، وفيها ذكر مكنى بأبي عبد الله.

104) عبد المهيمن، السبتي، الكاتب المرموق المتوفى بتونس سنة 749هـ.

والحساب. ولد بتونس في رمضان عام اثنين وثلاثين وسبعمائة)، اهـ

زاد أبو جعفر البقني في **مختصر الإحاطة** : (وألف تاريخه المشهور الذي سحر به الجمهور، المسمى **بكتاب العبر، وديوان المبتدإ والخبر، في أيام العرب والعجم والبربر**. اخترع فيه مذهبا عجيبا من التحدث على العلوم، وتنقيح الفهوم، وأعراض الإنسان الذاتية والخيالات والحلوم)، اهـ وقال غيره : (وخلدون بفتح الخاء المعجمة آخره نون). حفظ القرآن **والشاطبيتين وفرعِي ابن الحاجب والمعلقات والحماسة** وشعر حبيب وبعض أشعار المتنبي **وسقط الزند** . وأخذ العربية عن والده وغيره. وتفقه بأبي عبد الله محمد الجياني وأبي القاسم ابن العصير. قرأ عليه **التهذيب** وكتب بتونس ثم توجه لفاس واعتقل بها ثم سرح ثم قدم غرناطة ثم بجاية ثم تونس ثم رحل لمصر فولاه الظاهر برقوق قضاء المالكية. وتصدر بالجامع الأزهر للإقراء. وصنف **تاريخه** الكبير في سبع مجلدات. وكان يسلك في إقرائه مسلك الأقدمين كالغزالي والفخر(105) مع إنكار طريقة طلبة العجم. ويقول : إن اختصار الكتب في كل فن / والتقيد(106) بالألفاظ على طريقة **العضد** وغيره من محدثات المتأخرين، والعلم وراء ذلك. وكان يقدم **بديع ابن الساعاتي على مختصر ابن الحاجب** ويقول : إنه أقعد بالفن. ويزعم أن ابن الحاجب لم يأخذه عن شيخ. وفيه نظر. تكرر عزله وولايته للقضاء. نسب في تاريخه إلى عظيمة(107) نقلها عنه أبو الحسن بن أبي بكر. قال ابن حجر : (ولم توجد في **تاريخه**. مات قاضيا فجأة يوم الأربعاء لأربع بقين من رمضان سنة ثمان وثمانمائة، عن ست وسبعين إلا أشهرا، ودفن بمقابر الصوفية)، اهـ وقد عرف بنفسه

ص 94

---

105) في **التوشيح** : الفخر الرازي.

106) في **الأصل** وغيره : التعبد. واخترنا التقيد من **التوشيح**.

107) ذكر في **رفع الإصر، عن قضاة مصر** لابن حجر أن ابن خلدون قال : إن الحسين بن علي بن أبي طالب، رضي الله عنه، قتل بسيف جده (؟).

في آخر تـاريخه في كراريس وذكر فيـه أنه لما رجع **لتونس** ازدحم عليه أصحـاب ابن عرفـة وغيره وأنه وقع لـه مع **ابن عرفة** غيار. وممن أخذ عنـه الإمام ابن مرزوق والبسيلي والدمـاميني والبساطي وغيرهم.

— 252 —

عبد الرحمان بن محمد بن أحمد الشريف التلمساني، عرف بأبي يحيى

[757 – 826 هـ]

الشريف الإمـام العلامـة المحقق ابن الإمـام الكبير أبي عبد اللـه الشريف. كان من الآيات في تحقيق العلوم وإتقانها ومعرفتها، نظارا حجة. قـال ابن العباس : (هو الإمام العـلامة الأوحد شريف العلماء وعالم الشرفاء، آخر المفسرين، من علماء الظاهر والباطن، ابن الأئمة العلماء)، اهـ

وقال غيره : (ولد آخر ليلة التاسع عشر من رمضان عام سبعة وخمسين وسبعمائة. وكان مع أبيـه تلك الليلة أبو زيـد ابن خلدون وأبـو يحيى ابن السكـاك فطلبـه كل أن يسميـه بـه. فسماه عبـد الرحمان وكناه أبـا يحيى، وكان بشر به في منامـه. قرأ عليه **الموطأ والتقصي** تفقها وأصلي **ابن الحاجب** ومثارات(108) الغلط من تأليفه. ودرس في حيـاته، وأخـذ عن أخيه كتبـا كثيرة وعلومـا جمة، وعن سعيد العقباني التفسير والنحو والمنطق **وأصلي ابن الحاجب**، وعن الأستـاذ الصالح ابن حيـاتي العـربية. وسمع من أبي القـاسم بن رضوان صحيح مسلم والشفاء، وأجازه. واجتهد حتى برع وتعجب منـه. قـال الفقيه الصـالح أبـو يحيى المطغـري : حضرت مجالس العلماء شرقا وغربا فما رأيت ولا سمعت مثل أبي عبد الله وولديه. وجلس مجلس أخيـه لما مـرض بـإذنـه سنـة أربع وثمانين. وبلغ النهاية في المعارف الإلهية، والغايـة في العلوم مع رسوخ قدمه فيها.

108) في ط : شارات.

وناهيك بكلامه على أول سورة الفتح. وقد نقلنـاه في الجزء الذي ألفنا على الآية. ولما وقف عليه أخوه عبد الله كتب عليه : وقفت على مـا أوردتموه فألفيتـه مبنيا / على قواعد التحقيـق والإيقان، مـؤديا صحيح المعنى بأبرع الإتقـان، بعد مطـالعة ما للمفسرين ومـراجعة أفاضل المتأخرين. وتلك شِـنْـشِـنَـة أعرفها من أخْـزَم(109))، اهـ ملخصا. ص 95

قال ابن مرزوق الحفيد : (توفي سيدنا الشريف العلامة أبو يحيى سـادس وعشرين رجب مع الفجـر عام سـتـة وعشرين وثمانمائة)، اهـ وأخذ عنه جماعـة كأبي عبد الله القيسي والجاديري(110) وأبي العباس بن زاغو، وعليه عمدتـه. وأثنى عليه كثيرا. وكان دخل فاس وأقـرأ بحضرة سلطانها وفقهـائها. لـه إملاء بـديع على أول سورة الفتح وفتاو مذكورة في المعيار.

— 253 —

عبد الرحمان بن الشحنة الحلبي، الشيخ فتح الدين بن الشيخ كمال الدين(*)

[753 – 830 هـ]

كان حنفيـا ثم رجع مالكيـا. وتقضى للمالكية وكـان من أعيان الفضـلاء الأذكيـاء. من بيت علـم، حسن النظم. ولـد سنـة ثـلاث وخمسين وسبعمائة وتوفي ليلة عاشر المحرم سنة ثلاثين وثمانمائة.

---

109) قال ابن الكلبي إن أخزم كان عاقا فمات وترك بنين وثبوا يوما على جدهم أبي أخزم فأموه فقال :

إن بـنـي درجـونـي بـالـدم   شِـنْـشِـنَـةٌ أعرفها من أخْـزَمِ

فأصبح الشطر الثاني مضرب الأمثال في قرب الشبه. ويروى أن عمر رضي الله عنه شاور ابن العبـاس فأشار عليه برأي أعجبـه، فقال له : شنشنة أعرفهـا من أخزم، يعنى أنه أشبه أباه العباس في جودة الرأي.

110) تاتي ترجمته تحت رقم : 254.

*) في التوشيح، الترجمة 104.

وتقضى بعده للمالكية ولده الكمال إبراهيم. ومن نظمه في محنة توالت عليه وكثرت أمطار سنتها:

لا تلوموا الغمام إن صب دمعا
وتوالت لأجله الأنواءُ
فالليالي أكثرن فينا الرزايا
فبكت رحمةً علينا السماءُ

كذا وجدت ترجمته بخطي معلقا، ولا أدري من أين نقلتها.

— 254 —

عبد الرحمان بن محمد بن عبد الرحمان بن يوسف، المديوني ثم الجاديري، وبه عرف، الفاسي(*)
[776 أو 777 – 839 أو نيف و 840 هـ]

الفقيه العالم الموقت. ولد سنة ست أو سبع وسبعين وسبعمائة وقطن فاسا. وكان بها عدلا مبرِّزا. ولي توقيت جامع القرويين بها، وكان متفننا مقرئا نحويا حسابيا موقتا. قرأ بالسبع على أبي عمرو وعثمان الوزروالي وأبي عبد الله الفخار. وروى عن الترجالي والبرهان بن صديق.

وله تواليف **كروضة الأزهار، في علم وقت الليل والنهار، واقتطاف الأنوار**، فيه مسائلها نثرا كالشرح لها، **ومختصر الأقتطاف**، وكتاب جمع فيه بين العمل بآلة الأسْطُرب والصفيحة الشكارية وبربع الدائرة، والعمل بالحساب والجدول في اثنين وأربعين بابا، **وتنبيه الأنام، على ما يحدث في أيام العام، وشرح رجز أبي مقرع، ومختصر شرح الخاقانية** للداني، ورجز سماه **النافع، في حرف نافع، وشرح رجز شيخه القيسي**، في الضبط، **وشرح الدرر اللوامع**. وله **المذكر والمؤنث**، وغيرها.

---

*) في **التوشيح**، الترجمة 107، ليس فيها سوى : «عبد الرحمان الحاديري [مصحفا]، أبو زيد»

توفي [في](111) نيف / وأربعين وثمانمائة. كـذا وجدتـه في بعض المجاميـع. وذكر في **الوفيات** أنـه توفي سنـة تسع وثلاثين. وقـال بعضـهم : (كان من الأعـلام. أخذ عن جماعـة. وله **فهرسة مليحة**)، اهـ. وروى عن المكودي **مقصورته** وغيرها. ص 96

— 255 —

عبد الرحمان الغرياني الطرابلسي، محشي المدونة

أخذ عن تلاميذ ابن عرفـة كيعقوب الزغبي وغيره. وقال الشيخ حلولو : (له معرفة بالفقه)، اهـ. وذكر في **حاشيته** عن شيخه الزغبي عن ابن عـرفة أنه قـال : لايجوز لأحد يقف على نص ابـن رشـد في مسألـة ويأخـذ بقـول اللخمي فيهـا. قـال : وسبب ذلك اختـلاف كلامـهما في فـرع أراد قاضي الجماعـة أن يحكم فيه بقـول اللخمي فأنكره عليه ابن عرفة. فذكره)، اهـ.

قلت : وهذا الـذي قالـه ابن عرفة، وإن كـان له وجـه ما، لكن لايوافق عليه. فقد مشى خليل في **مختصره** في عدة مواضع على كلام اللخمي دون ابن رشد مع وقوفه على كلامه ونقله له في **توضيحه** كقولـه في الجنائـز : «وفي الصنف أيضـا الصف» (112). وقد ذكر كلامـهما في **التوضيح**. وله مثله في مواضـع.

— 256 —

عبد الرحمان الرقعي، صاحب نظم مقدمة ابن رشد، الفاسي [... – 859 هـ برقعة قرب فاس]

قال بعض شراح نظمه : (كان عالما صالحا عارفا بالفقه، حسن الخلق. أخـذ عن الفقيـه العكـرمي وعيسى بن عـلال وأذنـا لـه في

111) من ن.

112) جاءت في سيـاق : «وجمع أموات بقبر لضرورة وولي القبلـة الأفضل، أو بصلاة يلي الإمام رجل فطفل فعبد فخصي فخنثى كذلك. وفي الصنف أيضا الصف».

التدريس. ولد بـرقعة، قرية بفاس، منزلـة سلفه. وبها توفي ضـحى يوم الأربعاء سادس عشر من رجب عام تسعة وخمسين وثمانمائة. وعظم الناس في جنازته من فاس ونواحيها)، اهـ

— 257 —

عبد الرحمان الكاواني أبو زيد(*)

[... – 860 هـ]

قال ابـن غازي : (شيخنا الفقيه المتفنن. وطـن مكناسة ودرس بها. حققت عليه **الرسالة** و**فرائض التلقين** وغيرهما. أخذ عن أبي يعقوب الأغصاوي وعمر الـرجراجي والمكودي. وسمع **المدونة** على شيخ الجماعة ابن عـلال وتفقه بـالتازغـدري وأخذ **الأصلين** عن **العكرمي** ويوسف السيتـاني. أدرك بعض القرن الثـامن. وتوفي في حدود الستين وثمانمائة(113)

— 258 —

عبد الرحمان بن أبي القاسم، القرموني القيسي أبو زيد(**)

[801 – 864 هـ]

قال ابن غازي : (فقيه عاقل صالح زاهد متواضع جدا. أخذ عن الرجراجي(114) وابن علال(115) والتازغدري(116) وعيسى المغراوي

---

*) في **التوشيح**، الترجمة 105، فيها حولت النسبة إلى الكلواني.

113) في ن : 890.

114) أبي حفص عمر...، المترجَم تحت 321 بعده. والمتوفى سنة 810هـ

115) أبي مهدي عيسى، المترجم تحت 312 بعده. والمتوفى سنة 823هـ

116) أبي القاسم محمد بن عبد العزيز، المترجم بعده تحت 525. والمتوفى بعد 830هـ.

) في **التوشيح، الترجمة 98 : سمي فيها عبـد الله بن أحمد بن أبي القاسم القـربوني التنسي أبـو زيد (؟). والقـرمـوني معروف، وممـن ذكره أحمد بن القـاضي في **لقط الفرائد** مع المتوفين سنة 864هـ.

وعبد الله بن حَمد(117) وابن الفتوح(118) ولد عام أحد وثمانمائة، وتوفي سنة أربع وستين. حضرته في **الرسالة**، اهـ / قال زروق : (فقيه مدرس رئيس، خير دين موقت، من بيت خير وعلم وتصوف)، اهـ ص 97

— 259 —

عبد الرحمان المجدولي التونسي(*)

قال ابن غازي : (شيخنا. برَّز في المعقول وعنه يوخذ بفاس على ثقل في لسانه. أخذ عن الأبي)، اهـ . وقال زروق : (كان ينقل عن الأبي أنه كان يقول : ما في الكلام أشكل من ثلاث مسائل، مسألة كلامه تعالى والقدرة الاكتسابية والرؤية. فينبغي اعتقاد الحق فيها وترك ما سواه)، اهـ بمعناه.

— 260 —

عبد الرحمان بن عبد الله الوارث(**)

[783 – 868هـ]

ابن محمد بن عبد الوارث بن محمد بن عبد العظيم بن يحيى بن يعقوب بن يحيى(119) ابن عيسى بن شعبان بن عيسى بن داوود ابن محمد بن نوح بن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمان بن أبي بكر الصديق، رضي الله عنه، القاضي نجم الدين البكري. ولد في ذي الحجة عام ثلاثة وثمانين وسبعمائة. وحفظ **الأحكام** لابن دقيق

---

117) المترجم قبله 214 (833هـ ، تاريخ وفاته).

118) أبو عبد الله محمد بن عمر بن الفتوح التلمساني، ثم المكناسي، من زهادها (تـ 818 هـ). تأتي ترجمته برقم 528.

*) في **التوشيح** الترجمة 109.

) في **التوشيح الترجمة 99.

119) في **التوشيح** : نجم.

العيد **وفرعِي ابن الحاجب وألفية النحو**. وأخذ الفقه على بهرام(120) والجمال الأفقهسي، بحث عليهما **المختصر**. وناب عن الشمس المدني وابن خلدون والجلال البلقيني. وولي بعد والده القمحية ثم تركها. وأعطاه السلطان ألف دينار. ثم عاد فأعطاه خمسمائة دينار فلم يقبلها. وكان فاضلا جوادا ظريفا ذا سطوة بالمفسدين. وصفه ابن حجر بالشيخ الإمام العلامة المفتي، صدر المدرسين، أقضى القضاة. توفي نصف ذي القعدة يوم الجمعة سنة ثمان وستين وثمانمائة. ذكره السخاوي. وأخذ عنه السيوطي.

— 261 —

عبد الرحمان بن محمد بن مخلوف الثعالبي، وبه عرف، الجزائري(*)

[786/5 – 875 هـ]

الشيخ الإمام العالم العامل الورع الزاهد الصالح الناصح ولي الله العارف به، أبو زيد. من الأولياء المعرضين عن الدنيا، ومن خيار الصالحين.

قال السخاوي : (كان إماما علامة مصنفا. اختصر **تفسير ابن عطية** في جزأين، وشرح **فرعي ابن الحاجب** في جزأين، وعمل في الوعظ والرقائق وغيرها)، اهـ. وقال زروق : شيخنا الفقيه الصالح. ديانته أغلب عليه من علمه. يتحرى في النقل أتم التحري. ولا يستوفيه في بعض المواضع. وقال ابن سلامة : كان رجلا صالحا زاهدا عالما عارفا وليا من أكابر العلماء. له تواليف جمة. وقال غيره: وسيلتنا لربنا، الولي /العارف بالله)، اهـ. ص 98

وقد أثني عليه جماعة من شيوخه علما ودينا وصلاحا كالأبي والولي العراقي والإمام ابن مرزوق. رحل من جهة الجزائر آخر

120) تاج الدين بهرام.

*) في **التوشيح**، الترجمة 106.

الثامن ودخل بجاية عام اثنين وثمانمائة فلقي بها الأئمة المقتدى بهم علما ودينا وورعا، أصحاب أحمد بن إدريس وأصحاب عبد الرحمن الوغليسي، أهل ورع ووقوف مع الحد(121) كالحافظ علي بن عثمان المكلاتي والفقيه الولي سليمان بن الحسن وعلي بن موسى والإمام النقاوسي، فأخذ عنهم واعتمد على الأولين. ثم دخل تونس عام تسعة أو عشرة فأخذ عن أصحاب ابن عرفة كعيسى الغبريني وعالم المنقول والمعقول الأبي، وعليه عمدته، والبرزلي ويعقوب الزغبي وأبي العباس أحمد الشماع وغيرهم. ثم رحل للشرق فسمع بمصر **البخاري** على البلالي، وكثيرا من **اختصار الإحياء** له. وحضر عند الشمس البساطي وأخذ علوما جمة على الولي العراقي، معظمها علم الحديث وأجازه. قال: وفتح لي فيه فتح عظيم. ثم رجعت لتونس فإذا أبو عبد الله القلشاني خلفه الغبريني في موضعه عند موته، فلازمته. ولم يكن بتونس يومئذ من يفوتني في علم الحديث. فإذا تكلمت قبلوا ما أرويه اعترافا بالحق. وقال لي بعضهم : صرت آية في علم الحديث لما قدمت من الشرق. ثم أخذت كثيرا على شيخنا ابن مرزوق حين قدم تونس عام تسعة عشر. وبقي بها سنة. وسمعت عليه **الموطأ** بقراءة الفقيه عمر القلشاني ابن شيخنا أبي عبد الله، وغير شيء. وأذن لي هو والأبي في الإقراء)، اهـ.

ومن شيوخه عبد الواحد الغرياني والحافظ أبو القاسم العبدوسي وابن قرشية. ألف كثيرا كتفسيره **الجواهر الحسان**، فيه زبدة ابن عطية مع زوائد كثيرة، **وروضة الأنوار، ونزهة الأخيار**، قدر **المدونة**، فيه لباب ستين من أمهات الدواوين المعتمدة، بقي في جمعه سنين، قال : هو خزانة كتب لمن حصله، وكتاب **الأنوار، في معجزات النبي المختار**،ﷺ، **والأنوار المضيئة، الجامع بين الشريعة والحقيقة**، في جزء، **ورياض الصالحين**، جزء، وكتاب **التقاط الدرر**، وكتاب **الدر الفائق**، في الأذكار والدعوات، **والعلوم**

121) في ط : الحدود.

الفاخرة، في أمور الآخرة، / مجلد ضخم، وشرح ابن الحاجب، في سفرين، فيه زبدة كلام ابن راشد وابن عبد السلام وابن هارون وخليل وغيرهم، وغرر ابن عرفة مع عيون مسائل المدونة، وفي آخره جامع كبير فيه فوائد، وإرشاد السالك، جزء صغير، والأربعين حديثا مختارة، والمختار من الجوامع، في محاذاة الدرر اللوامع، وكتاب جامع الفوائد، وكتاب جامع الأمهات، في أحكام العبادات، وكتاب النصائح، وتحفة الإخوان، في إعراب بعض آي القرآن، والذهب الإبريز، في غريب القرآن العزيز، وكتاب الإرشاد، في مصالح العباد، ذكر جميعها في فهرسته. ولد عام خمسة أو ستة وثمانين وسبعمائة. وتوفي كما ذكره الشيخ زروق وحفيده يخلفتن سنة خمس وسبعين وثمانمائة عن نحو تسعين سنة، كما ذكر السخاوي. أخذ عنه العلم محمد بن مرزوق الكفيف والسنوسي وأخوه التالوتي وابن عبد الكريم المغيلي.

ص 9و

ومن فوائده ما ذكره في كتبه. قال : و[مما](122) جربته أن من أراد التيقظ أي وقت شاء من الليل فليقرأ عندما يغلبه النعاس، بحيث لايتجدد له بعده خواطر، آية : ﴿أفحسب الذين كفروا﴾(123) إلى السورة، فإنه ينتبه في الوقت الذي نواه بلا شك. وهو مقطوع به. ومن أراد أن ينتبه ساعة الإجابة التي في الحديث(124) فليقرأ عند نومه : ﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات﴾(125) إلى آخرها، فإنه ينتبه فيها بفضله تعالى. وربما تكرر تيقظه لأمر أراده تعالى.

قال : وهو مما ألهمت. وكتبته بعد الاستخارة. وهي فائدة عظيمة)، اهـ ملخصا. وقد ذكرنا في الأصل بعض كراماته نفعنا الله تعالى به.

---

122) من ن.

123) ﴿... أن يتخذوا عبادي من دوني أولياء﴾، الآية : 102 من الكهف.

124) المقصود حديث النزول، وقد سبق تخريجه (الهامش 90 في حرف العين).

125) الظاهر أنه يريد الآية 107 من الكهف. وتمامها : ﴿... كانت لهم جنات الفردوس نزلا﴾.

— 262 —

عبد الرحمان بن موسى، البرشوي، أبو زيد

قال الشيخ زروق(126) : (أحد مدرسي بجاية وأئمتها. فقيه ذو دين وعفاف وسناء وعقل وتجمل، صبار. توفي (.....)(127).

— 263 —

عبد الرحمان بن سليمان التالي، عرف بالحميدي، فاسي [... – 904 هـ]

أخذ عن القَوْري وغيره. توفي في المحرم عام أربعة وتسعمائة. ذكره المنجور.

— 264 —

عبد الرحمان بن محمد، عرف بابن قاسم(128) جلال الدين قاضي قضاة مصر(*) [... – بعد 920 هـ]

من المشهورين بالعلم والصلاح، رقيق القلب سريع الدمعة، يتوجع لضرر المسلمين. طلب منه السلطان الغوري استبدال مكان وقف / فأبى وقال: الاستبدال ليس مذهبي فلا أفعله. ثم صمم عليه في تولية القضاء فشرط متى طلب أحدا من كبراء الأمراء ألا يحامي عليه، فقال: بل أكون رسولك في كل من طلبته، أحضره. فباشر بعفة وأمانة. ثم تعفف عنه واشتغل بالعلم والتصنيف وبذل الصدقة بحيث لا يرد سائلا ولو بقليل. ألف شرح **الرسالة** و**شامل بهرام** وقطعة من **المختصر** قدر العبادات(129)، و**حدود الأبدي**. توفي بعد العشرين وتسعمائة. ذكره القاضي القرافي. ص 100

---

126) في **كناشته** حسب النيل.
127) أشير في ط و ن إلى أنه بياض بالأصل.
128) كذا في ط و ن، وأيضا **التوشيح**، وفي المنسوخة عن **الأصل** : ابن القاسم.
*) في **التوشيح**، الترجمة 101.
129) في **التوشيح** : لاتتجاوز العبادات.

— 265 —
عبد الرحمان بن علي الأجهُوري(*)
[... – 957 هـ]

بهمزة فجيم فهاء مضمومة ثم راء فياء ساكنة نسبة إلى أجهور، قرية بمصر(130). قال القرافي: «شيخنا العلامة الفقيه الناسك الزاهد. تفقه بالشهاب الفيشي ثم بالشمس اللقاني وأخيه ناصر الدين، وبرع في الفقه. أعرف من لقيناه به. ولازم إقراء **خليل** وكشف غوامضه. له عليه حاشية وطرر على **شرح بهرام الكبير**، أحسن من حاشيته. آية ظاهرة في تربية الطلبة. اشتهر بذلك في حياة شيخه ناصر الدين مع ما للناصر من الشهرة. تخرج به الطلبة ووصل ملازموه نحو مائة، حتى صار مدرسو مصر كلهم من طلبته. وعده شيخنا الولي عبد الوهاب الشعراني في **طبقات الصوفية** منهم وأثنى عليه. توفي في صفر سنة سبع وخمسين وتسعمائة»، اهـ.

قلت : زاد الشيخ علي الشبريسي: (يوم الاثنين، ضحوة ثالث عشر صفر سنة سبع وخمسين). لقيه والدي رحمه الله(131). وفي **حاشيته**(132) نكت مفيدة في بعض المواضع.

— 266 —
عبد الرحمان بن محمد بن الحاج أحمد، المغربي الطرابلسي، التاجوري، به عرف(*)
[... – قرب 960 أو في 962 هـ]

قال القرافي : (شيخنا العالم الناسك ذو الحقيقة والطريقة علامة الوقت في علم الميقات بإطلاق. أخذ الفقه عن الأخوين، الشمس

---

*) في **التوشيح** الترجمة 102.

130) في **التوشيح** : قرية تابعة لمصر بالجهة الشرقية.

131) في ن : ... لما حج سنة 956.

132) أي حاشيته على **خليل** المذكورة سابقا.

*) في **التوشيح** الترجمة 108.

اللقاني والناصر وغيرهما. واعتنى بالتهذيب والرسالة والموطأ، يدرس فيها. قرئ عليه يوما «وإنه فوق عرشه المجيد»(133) فذكر ما أجيب به من أن لفظة «بذاته» دست عليه في كتابه(134). [فانكره بعضهم] (135). وقال: كل عبارة اعترضت يجاب عنها بذلك. فلا يبقى(136) اعتراض على عبارة. فغضب الشيخ. وقال: هذا إمام مجمع على جلالته لم يوصف بشيء مما يوهمه اللفظ. ثم قال للسائل تسكت وإلا أتكلم. وكرره. فقال: / الطالب لوجه الله لا تتكلم. فذهب الشيخ مغضبا. وسئل الطالب بعد ذلك فقال: خفت فوت الدرس، وأنا جنب، فحضرت في المسجد جنبا فزجرني الشيخ بما رأيتم. توفي قرب الستين وتسعمائة»، اهـ ص 101

قلت : رأيت بخط علي الشبريسي أنه توفي ليلة السبت ثاني عشر المحرم سنة اثنتين وستين. لقيه والدي وشيخنا محمد(137) لما حجا. وحضر شيخنا درسه. رحمهم الله تعالى.

— 267 —

عبد الرحمان بن علي بن أحمد القصري ثم الفاسي، عرف بسُقَيْن

[... – 956 هـ عن نحو 86]

قال المنجور : (شيخنا الفقيه المحدث المسند المحقق الرُّحْلَة. أخذ عن ابن غازي والشيخ زروق وغيرهما. وشرق سنة تسع

133) العبارة من توحيد الرسالة. وتمامها: بذاته، وقد جاءت تامة في التوشيح.
134) أي على الشيخ ابن أبي زيد القيرواني في كتابه الرسالة.
135) من ط.
136) في ط : فلا ينبغي.
137) محمد بَغْيُغْ.

وتسعمائة فأخذ علم الحديث عن القلقشندي وغيره من أصحاب ابن حجر، فحصل لـه رواية واسعة لم فحصـل لغيره من أهل فاس ثم آب للسودان ودخل كنو وغيرها. وعظموه وأعطوه مالا جزيلا. ذكر عن نفسه أنه افتض هنـاك قريبا من مائة جاريـة مما يهدى له. ثم رجع لفاس فخطب بجامع الأندلس وتولى الفتوى بعد حفيد القوري ثم عزل. فلزم رواية الحديث وإقراءه **كالموطا والعمدة** والكتب الستة وقيـد كثيرا من فـوائد الحديـث مع ضبط. وجمع كثيرا من الكتب. يشارك(138) في الطب والأدب والتصـوف مع تواضـع. يـركب الحمار مع أشراف الناس. توفي فـاتح ست وخمسين عن نحو ست وثمانين سنة. روى عنـه اليسيتني وغيره. وانقطع فن الحديث بمـوته(139). وكان ينكر على من يطلب قراءة الفاتحة للناس ويقول: إنها بدعة لم يرد في حديث. وريء بعد موته فسئل عنها فرجع)، اهـ

قلت : قال الإمام زروق : (ما اعتاده أهل الحجاز واليمن ومصر من قـراءة الفاتحـة في كـل شيء لا أصل لـه، لكن قـال الغـزالي: استنزل ما عنـد ربـك مـن خير ومـا ترومه من بر بقراءة الفاتحة المأمور بها في كـل صلاة، وتكـرارها في كل ركعـة. وأخبر الصادق المصـدوق أن ليـس في التـوراة ولا في الإنجيـل ولا في الفرقـان مثلهـا. ففيـه تصريح أن يكـثر منهـا لما فيها من الـذخائر)، انتهى كلام زروق.

قلت : أخرج أبو الشيخ في الثواب عن عطاء قال: إذا أردت حاجة فاقـرأ بفاتحة الكتـاب حتى تختمها تقض(140) إن شاء اللـه تعالى. نقله السيوطي.

---

138) في ط : شارك.

139) كذا، وفي ن : انقطع الحديث بموته.

140) في بعض النسخ : تقضى.

بقية من أول اسمه عبد
[من اسمه عبد الرحيم]

— 268 —

ص 102

عبد الرحيم بن محمد بن / الفرج الأنصاري، يعرف بابن الفرس، الغرناطي
[472 ... – 542 هـ بالمنكب]

سمع الحديث من أبي علي الغساني وأبي بكر بن عطية وتفقه بأبي محمد بن عتاب وسمع على القاضي أبي الأصبغ بن سهل ودرس الفقه ولازم الفتيا والشورى وتقضى كرها. وكان فقيها حافظا مبرزا. إليه الرحلة في وقته لتحققه بصنعة الإقراء. انتفع به كثير وحدث عنه جلة. توفي آخر شعبان بالمنكب(141) سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة. وولد في ربيع سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة. ذكره ابن الأبار.

— 269 —

عبد الرحيم بن إبراهيم بن محمد الخزرجي يعرف بابن الفرس، أبو القاسم
[... – 600 هـ قتيلا ببعض نواحي مراكش]

سمع ابن زرقون(142). وكان فقيها أصوليا محدثا حافظا متفننا. سمع منه أبو جعفر بن الدلال وقال: لم أر أحفظ منه للأسانيد. وقتل ببعض نواحي مراكش سنة ستمائة. ذكره ابن الأبار.

141) في ن : مدينة المنكب [بعد خروجه من غرناطة].

142) في ط : ابن مرزوق. والمرازقة متأخرون عن تاريخ وفاة المترجم، أولهم الخطيب محمد بن أحمد توفي في 781هـ . وابن زرقون المقصود هو أبو عبد الله محمد الإشبيلي المتوفى سنة 586هـ، وهو من تلامذة القاضي عياض. أما ابن زرقون محمد بن محمد فمتوفي في 721هـ، وأبو القاسم بن زرقون متوفى في 701هـ

— 270 —

عبد الرحيم اليزناسني(*)

الفقيـه العـالم الفـاضل المتقن أحـد العلماء الـذين لهم التقـدم والسبق. لقي في رحلته للشرق أفاضل وجـد وحصل وتصاحب مع ابن شاس وسمعت عنه أنه قال: استشارني ابن شاس في تصنيف **جواهره** فمنعته ثم مشيت للحج فـوجدته قد وضعـه. وكان محققا للمذهب وللأصول ولا شيء له من الـدنيا. رفع أمره لما دخل بجاية لواليهـا فأرسل له بطعام وجِـمال فردها ثم رحل لفـاس وسكنها حتى مات. وكان له بها ظهور. ذكره في **عنوان الدراية**.

[من اسمه عبد العزيز]

— 271 —

عبد العزيز بن إبراهيم بن أحمد، القرشي التيمي، التونسي، عرف بابن بزيزة أبو محمد وأبو فارس [606 هـ بتونس - 663 هـ]

الإمام العـلامة المؤلف المحصل المحقق نـزيل تونس. كـان عالما صوفيا فقيها جليلا. قال ابن سعيد في **المشرق**(143): (تفقه بأبي عبد الله السـوسي وأبي محمد البرجيني(144) والقاضي أبي القـاسم بن

---

*) في **التوشيح**، الترجمة 149، سمي فيها عبد الـرحمان بن محمد، وفي مصدر الترجمة، **عنوان الدراية** للغبريني م. م : أبو زيد عبد الرحيم بن عمر.

143) هو الـمُشرق، في حلى المشرق، صنفه علي بن سعيد (المتوفى في 673هـ) ليقابل به كتاب الـمُغرب، في حلى المغرب الذي كان قد ألفه ستة من الأندلسيين، آخرهم هو (حول منتصف القرن 7 هـ). وفي ن : المشرق، في **علماء المغـرب والمشرق** [رآه المؤلف في **تقييد للبسيلي**].

144) في ن : البرجي.

البرا(145). وكان حافظا للفقه والحديث والشعر والأدب مشاركا مصنفا، جمع بين تفسيري ابن عطية والزمخشري **وشرح التلقين والإرشاد.** من أهل الدين والعلم. ولد بتونس يوم الاثنين رابع عشر المحرم عام ستة **وستمائة** ومات في ربيع الأول عام ثلاثة وستين وستمائة.

قلت : سمى **شرح الإرشاد بالإسعاد.** وله **شرح الأحكام الصغرى** لعبد الحق **وشرح الأسماء الحسنى وشرح العقيدة البرهانية ومنهاج المعارف، إلى روح العوارف،** بين فيه تأويل أكثر / المشكلات، ومختصر سماه **إيضاح السبيل، إلى منهاج التأويل.** وهو من الأئمة المعتمد عليهم. اعتمد خليل **تشهيره** في مواضع. ص 103

— 272 —

عبد العزيز بن مخلوف، العيسي، الشهير بابن كحيلا(146)

[602 هـ - ...]

الفقيه الجليل العالم المتقن المحدث أبو محمد، خزانة مذهب مالك. كان فصيح العبارة. درس عليه العلم كثير وانتفعوا به. تقضى ببجاية نيابة، ثم تقضى ببسكرة وقسنطينة والجزائر. كان مشاوَرا وبفتياه العمل. لقي الفضلاء كالحرالي وأبي العباس الملتاني. ولد في جمادى الآخرة عام اثنين وستمائة. ذكره في **عنوان الدراية.**

---

145) البراء في ن.

146) كذا. ويكتب أيضا كحيل وكحيلة كما أشار أستاذنا الجليل الدكتور محمد حجي عند تحقيقه **شرف الطالب** لابن القنفد ضمن **الف سنة من الوفيات،** م،م، ص: 74. وفيه أنه توفي سنة 685هـ وكني أبا فارس.

— 273 —

عبد المومن(147) بن محمد بن موسى، الجاناتي، الفاسي
[675 هـ – 746 هـ]

من أعرف الناس **بالتهذيب**، حسن الإلقاء للمسائل، لا يعرف العربية. جلس مجلس أبي الحسن الصغير بعد موته فقرئ عليه قول **المدونة** «والدجاج والإوز المخلاة»(148) فتكلم عليه كلاما حسنا. ولما فرغ كأنه أعجب بنفسه وقال: انظر هل يقال الدجاج أو الجداد. والجداد أفصح لأنها لغة القرآن. قال تعالى: ﴿**جدد بيض**﴾(149) فضحك أهل المجلس وهم أزيد من أربعمائة فقيه، فيهم مائة متعمم. وطار سقطته في البلد. ولد في حدود سنة خمس وسبعين وستمائة. وتوفي عام ستة وأربعين وسبعمائة. من خط بعض أصحابنا.

---

147) في **النيل** : عبد العزين، وهو خطأ ربما كان سببه أن اسم عبد العزيز وارد قبله وبعده. والترجمة بتمامها مأخوذة من **وفيات الونشريسي** (انظرها في م.م، ص 115) ماعدا تاريخ الوفاة الذي اعتمد فيه المؤلف على بعض أصحابه. وهو مطابق لما في لفظ الفرائد (م.م، ص198).

148) المخلاة، أي التي خليت تعتلف ما تشاء وقد يكون نجاسة، ضدها المقصورة. في **المدونة** لسحنون، م. م، ج 1، ص : 6 «والدجاج المخلاة التي تاكل القدر بمنزلة الطير التي تاكل الجياف إن شربت فتوضأ به رجل أعاد مادام في الوقت...، وإن كانت الدجاج مقصورة فهي بمنزلة غيرها من الحمام وما أشبه ذلك لابأس بسؤرها».

149) **﴿...ومن الجبال جُدَدٌ بيض وحمر مختلف ألوانها وغرابيب سود﴾**، الآية 27 من فاطر.

[عود إلى من اسمه عبد العزيز]

— 274 —
عبد العزيز بن محمد، القروي الفاسي
[... – 750 هـ]

الفقيه الصالح المفتي. قال الإمامان المقري وابن مرزوق: (هو أكبر تلاميذ أبي الحسن الزرويلي علما ودينا)، زاد ابن مرزوق(150): (**وتقييده على المدونة** عنه أحسن تقاييده)(151).

قال ابن القنفد في **رحلته** : (طلبه السلطان أبو الحسن أن يخرج مع عامل الزكاة فقال له: ألا تستَحي(152)، تضع لقب الشريعة على مغرم من المغارم؟ فغضب السلطان وضربه بسكين في يده وهي في غمدها وقال له: هكذا! تقول لي؟ فبادر الوزير وأخذ بيده وأخرجه إطفاء لغيظ السلطان، وقام السلطان لداره وقد اشتد وجع يده التي ضربه بها ثم خرج وقال: ردوه إلي، فردوه واعتذر إليه وقال له: طيب نفسك علي، قد علمت. ما قلت إلا الحق. فقال له: يغفر الله لي ولك. وانصرف. وكان السلطان بعد ذلك / يزوره بداره. وكان من عادته ألا يدخل شيئا من الباب حتى يعطي مغرمه ويقول أكره أن أمتاز على الناس. ص 104

قال بعض الفقهاء : دخلت عليه وهو محتزم بكسائه وكتب الفقه بين يديه مبسوطة وعرقه يقطر عليه وكساؤه في غاية الوسخ.

قلت له : ارفق بنفسك ونق كساءك. فقال لي: ستة أشهر أروم غسلها وما وجدت سبيلا لذلك لأجل هذا الشغل. فتعجبت منه وانصرفت).

جمع **تقييدا** علي الشيخ أبي الحسن الصغير بخطه وحبسه بفاس. وأما **التقييد الكبير** فجمعه اليحمدي من صدور الطلبة. أخذ

---

150) الحفيد (ت. 842هـ).

151) في ن : زاد [أي ابن مرزوق] أن تقييده عنه على **المدونة** أحسن تقاييده.

152) كذا. وهي لغة في يستحيي.

عنه شيخنا الحافظ موسى العبدوسي)، اهـ وتوفي سنة خمسين وسبعمائة.

— 275 —

عبد العزيز بن موسى بن معطي العبدوسي(*)

[... – 837 هـ]

الفقيه المحدث العلامة الحافظ الكبير الإمام الجليل حامل لواء المذهب والحفظ في وقته، أبو القاسم بن الإمام أبي عمران الفاسي، نزيل تونس. أخذ عن أبيه وغيره وانتهى في قوة الحافظة إلى الغاية.

قال القاضي ابن الأزرق : (كتب إلي الفقيه الجليل أبو عبد الله الزلديوي بما يعجب منه في غرابة الحفظ، قال: ورد علينا تونس آخر عام سبعة عشر وثمانمائة وبيده كتاب الإمام محمد بن مرزوق يقول لنا فيه: الآن يرد عليكم حافظ المغرب. فظنناه من تعسيل الإخوان في الوصية بإخوانهم. فلما اجتمعنا به رأينا منه العجب العجاب من حفظ لا يكون لأحد فيما رأينا بإفريقية. كان عندنا بتونس أبو القاسم البرزلي، سلم له أهل زماننا في حفظ الفقه والناس دونه في ذلك، وببجاية أبو القاسم المشدالي. حضرنا مجالسهما(153) فلم نر ولم نسمع من يشبه العبدوسي في حفظه. وظهر صدق ما وصفه به ابن مرزوق وأن من ورعه أن لا يذكر إلا ما تحقق فصدق الخبر الخبر أو صغره(154)، فتركت مجلس تدريسي وحضرته لأقتطف من يانع تحقيقه. فرأيت ما لا يدرك إلا بعناية

---

*) في التوشيح، الترجمة 119، ترجمة قصيرة سمي فيها عبد العزيز بن موسى بن محمد.

153) في الأصل : مجالسهم، وصوبناه.

154) قال المتنبي مادحا :

ومازلت – حتى قادني الشوق نحوه – يسايرني في كل ركب له ذكرُ

وأستكبِر الأخبارَ قبل لقائه فلما ٱلتقينا صغّر ٱلخَبَرَ ٱلخُبْرُ

ربانيـة من حفظ ينفق منه كيف شـاء فلزمتـه حضرا وسفرا. فمن طريقه في إقراء **المدونة** أن يبتدىء في المسألـة بكبار أصحـاب مالك طبقـة طبقـــة حتى يصل لعلماء الأقطـار من المصريين والمغـــاربـة والأنـدلسيين وأهل الوثـائق والأحكـام وغيرهم، حتى يكل سامعـه ويعجز/ عن تحصيله. هذا بعض طريقه في **المدونة**. وإذا طلع على ص 105 الكـرسي ترى معجـزا، فيبتـدىء بأذكار مـرتبـة يكـررها كل يـوم فيحفظها الناس ثـم يقرئ القارئ آية ويفتتح هو بما ينـاسبها من الأحاديث وأخبار السلف وحكايات صوفية وسير نبوية وغيرها. ثم يرجع للآية. وربما نقل الأحاديث فيقول: الحديث الأول كذا والثاني كـذا. يختمها إلى المائة فأزيـد. ثم كـذلك في المائة الثانيـة. وأشك في الثالثة. ويأتي في نقلها ونظرها بما يخرق العادة.

وكان الناس يتسابقـون إلى مواضعهم قبل الصبح رجالا ونساء متزاحمين في خـارج المسجد أكثـر من داخله. يُسمع كلهم بصـوته. ومنع السلطان من يخلط عليه ويحيره من الطلبة، إذ طلبة تونس لا يـردهم ذلك عمن لا يشاركهم في علـومهم، ياتـونه من قبلهـا. ولم يعارضـه إلا شيخنا أبـو العباس أحمد المعقلي. حـرض عليه عـامة الطلبـة. ويقـول: إنـا لـلـه، خلـت تـونس حتى صـار هـذا يتكلم [فيها](155) بما يشتهي. ولكن خـافوا السلطان. وقيل إن ابـن أخيه عبد الله يفعلهـا بفاس. وعملها هو بمصر على مـا قيل. فتعجبوا من حفظه ونقله مئين من الأحاديث وترتيبها، ولكن فضلوا عليه سيدنا ابن مرزوق لمشاركته في العلوم ومفاوضتهم في علم الحديث، ونظمه الأراجيز(156) على(157) طريق ابن الصلاح.

وقيل له : يقـول أهل تونس «لا تحسـن العربية». فأمـرهم أن يقـرأوا عليه كتـابا فيهـا فسلك في إقرائهـا طريقـه في **المدونة**، بدأ

155) من ن :

156) أثبتنا ما في ط. وفي الأصل: نظمه الوجيز، وربما «الوجيز» تصحيف للرجز وهو في سائر النسخ.

157) في الأصل : «في». «على» في ط.

بأصحاب سيبويه ثم نزل للسيرافي وشراح الكتاب وطبقات النحاة حتى ملوا وكلوا ومازال ينقل حتى ذهبوا ولم يراجع فيه.

ويقال إنه اجتمع بالشيخ البرزلي، وهو أعمى، ليلة في جهان، فتكلم فقال له البرزلي: مرحبا بواعظ بلدنا. فقال له العبدوسي: قل وفقيهها. فسكت البرزلي وعد من رجلته سرعة جوابه. هذا ملخص ما كتب لي معرفا بهذا الحافظ العظيم)، انتهى كلام ابن الأزرق ملخصا.

وقال الرصاع : (شيخنا الإمام العلامة المحدث الصالح الرباني).

وقال غيره : (الفقيه الحافظ المدرس المحدث الصدر الراوية الأفضل)، اهـ

وتوفي بتونس في التاسع والعشرين لذي القعدة عام سبعة وثلاثين وثمانمائة. ذكره في **الوفيات**.

وذكر الراعي في **كتاب الانتصار** / أنه سئل بمصر عن مالك والشافعي وقال للسائل: أين قبر الشافعي؟ فقال بمصر العتيقة. وقال: أين قبر مالك؟ فقيل له بالمدينة. فقال: بينهما ما بين قبريهما. وذكر عنه [الشيخ عبد الرحمان](158) الثعالبي أنه كان يقول: لا يلزم البرادعي مما تعقب عليه إلا حيث خالف ما في روايته عن الأم(×) عن موسى بن عقبة (...)(159) عن سحنون، اهـ وقد ذكرنا في الأصل(160) بعض فوائده الحديثية. ص 106

— 276 —
عبد العزيز التكروري
[رحل للشرق أواسط القرن 9 هـ]

ممن رحل للشرق في زمن أبي القاسم النويري، أواسط التاسعة. وكان عالما، فعزا لأهل مصر مسائل المختصر كلها لأصولها على ما

158) من ط.

×) أي المدونة.

159) أشير في ط إلى أنه بياض في الأصل. وهو في سائر النسخ.

160) أي نيل الابتهاج.

قيل إلا نحو ثلاثة. سمعته من شيخنا العلامة محمد بَغْيُع رحمه الله. نقل عنه الحطاب في مواهبه. وذكر في معجم السيوطي(161).

— 277 —

عبد العزيز التكروري

وهو غير هذا فيما يظهر، فانظره.

— 278 —

عبد العزيز الورياغلي الفاسي، أبو محمد [802 – 881 هـ]

قال الشيخ زروق : (الفقيه الخطيب البليغ الرئيس. كان جلدا في ذاته تعالى، صلبا في دينه يلقي بنفسه في العظائم ولا يبالي. له أخبار كثيرة. توفي سنة إحدى وثمانين وثمانمائة وولد سنة اثنتين). قال غيره: (كان فقيها خطيبا، صاعقة الزمان. وعلى يديه كان القيام على عبد الحق المريني).

— 279 —

عبد العزيز بن عبد الواحد اللمطي الفاسي

نزيل طَيْبَة المشرفة، الناظم الناثر. له عدة منظومات في فنون من الأصلين والبيان والمنطق والجدل والتصوف والفرائض وغيرها. لقيه والدي رحمه الله بالمدينة عام ستة وخمسين(×) وحادَثَهُ.

161) للسيوطي معجم شيوخه الكبير، حاطب ليل، وجارف سيل، والمنتقى، معجم شيوخه الصغير، الذي لخصه ابن العجمي (ت. 1086هـ)؛ مخطوطة منه بخط المؤلف بالخزانة التيمورية.
(انظر عنهما المزيد في مكتبة الجلال السيوطي لشيخنا المفضال، أحمد الشرقاوي إقبال، م.م، ص172 وص354).

×) أي وتسعمائة.

قال المنجور : (أخذ بفاس على أبي العباس الـزقاق وكان آية في التفنن في العلوم. بعث لأخيه **منظومة** له فيها نيف وعشرون فنا مع حلـو نظمه، يـدل على تحقيقه. حج أزيـد من ثـلاثين حجة ومـات بالمدينة وبها يسكن). وقال غيره: (ألف **ألفية في النحو** وضمن **ألفية ابن مالك**. وله تقييد(162) على **مختصر خليل**)، اهـ

من اسمه عبد الوهاب

— 280 —

عبد الوهاب بن يوسف بن عبد القادر(*)
[... – في ستينيات القرن 7 هـ]

الفقيه الفاضل. ممن قل سماح الزمان بمثله. قرأ ببجاية ورحل **للشرق** ولقي أفاضل وحج مرتين وحصل الفقه والأصلين والحكمة، وبـرع في المنطق على طريقة المتأخـرين. لم يكن في وقته أعلم/ منه ص 107 **بكشـف الأسرار** للخـونجي في المنطق. وتقضي بتـوزر وقفصـة وغيرهما.

وحقـه التقـدم على أكابـر وقتـه، ولكن الحظـوظ لا تجري على العقـول. توفي بتـونس في عشرة الستين وستمائة. ذكـره في **عنوان الدراية**.

— 281 —

عبد الوهاب بن محمد بن محمد بن محمد
ابن عيسى، الأخنائي(**)
[707 – 789 هـ]

ولد سنة سبع وسبعمائة(163) وتقضى بمصر في رجب سنـة سبع وسبعين وبـاشر مبـاشرة حسنـة. وكـان كثير التـلاوة والحج

162) في ط : تعليق.

*) في **التوشيح**، الترجمة 151.

) في **التوشيح، الترجمة 146.

163) في ن، وكذلك **التوشيح** : 721.

والمجاورة، حسن المحاضرة. ثم صرف آخرا ولزم داره إلى أن مات في ربيع الأول سنة تسع وثمانين. من **الدرر الكامنة**.

— 282 —

عبد الوهاب بن محمد بن علي، الزقاق، التجيبي، الفاسي
[905 – 961 هـ قتيلا]

كان متفننا حافظا فهامة لا يجارى في حفظ **مختصر خليل** وفهمه، يضرب أوله بآخره. وكان عمه وجده معروفين بإتقان هذا المختصر. لهم عليه تقاييد كثيرة واعتناء كبير به. شرح من **قواعد جده** شيئا يسيرا بكلام حسن مختصر. لازم عمه وأخذ عن ابن أحمد، حفيد الخطيب المحدث ابن مرزوق، حين قدم فاسا. كان يقرئ الفقه والأصول والتفسير والحديث، والتصوف ويشارك في الأدب والطب. ولد عام خمسة وتسعمائة وقتل ضربا بالسياط في ذي القعدة عام أحد وستين.

[عبد الجليل وعبد الكبير]

— 283 —

عبد الجليل بن موسى بن عبد الجليل الأنصاري الأوسي القصري، أبو محمد
[... – 608 هـ]

روى عن أبي الحسن خلف بن غالب وغيره. وحدث بكتاب **اليقين** من تأليفه. وكان متقدما في الكلام ومشاركا في العربية وغيرها، متصوفا. له تواليف **كتفسير القرآن**، **وشعب الإيمان**، **وكتاب المسائل والأجوبة**، **وتنبيه الأفهام، في مشكل أحاديثه عليه السلام**.

قال أبو عبد الله الأزدي إنه صاحب أحوال ومقامات وعلم ومعاملات وزهد وتبتل. توفي عام ثمانية وستمائة. ذكره ابن الأبار.
قلت: وأثنى عليه الإمام تقي الدين السبكي.

— 284 —

عبد الكبير بن محمد بن عيسى بن بقي الغافقي، أبو محمد

[536 – 616 هـ]

روى عن أبيه وابن سعادة وابن الجد، وأجازه أبو الحسن بن هذيل. كان فقيها حافظا حسن الهدي والسمت، مشاركا في الحديث، بصيرا بالشروط، قائما على مذهب مالك، متقدما في الفتيا مع تفنن في طب وغيره. له مختصر في الحديث وتفسير جمع فيه بين **ابن عطية والزمخشري**. ولي قضاء رندة/ وغيره. توفي عام ستة عشر وستمائة عن نحو ثمانين سنة. وولد سنة ست وثلاثين وخمسمائة. ص 108

[من اسمه عبد الحق]

— 285 —

عبد الحق بن عبد الله بن عبد الحق الأنصاري

[... – 631 هـ]

قاضي الجماعة من ذرية الإمام المازري. تولى قضاء غرناطة ثم إشبيلية ثم مراكش وامتحن بها في الفتنة. كان أحد العلماء المتفننين، فقيها بمذهب مالك، حافظا نظارا ذاكرا للخلاف بصيرا بالأصول، بصيرا بالأحكام، جزلا، صلبا في الحق، لا تأخذه لومة لائم مهيبا

معظما، مكين الجاه عند الولاة. له كتاب في الرد على ابن حزم الظاهري، دل على حفظه وعلمه. أفاد فيه. توفي بمراكش في شوال عام أحد وثلاثين وستمائة.

— 286 —

عبد الحق بن محمد بن إبراهيم بن سبعين المرسي(*)
[... - 669 هـ]

قال الغبريني : «فقيه جليل عارف نبيل فصيح. له حكمة ومعرفة ونباهة وبراعة وبلاغة، مشارك في المعقول والمنقول <أحد الفضلاء، له أتباع كثيرة وموضوعات كثيرة بيد أصحابه، فيها ألغاز وإشارات>(164) بحروف أبي جاد(165)، ورموز، وشعر في الطريق(166). توفي تاسع شوال سنة تسع وستين وستمائة»، اهـ

قلت : ذكر في **الإحاطة** اختلاف الناس فيه من القبطانية إلى الزندقة(×) . وهو أحد من بالغ أبو حيان في **نهره**(167) في تضليلهم، فقف عليه. وعند الله يجتمع الخصوم.

— 287 —

عبد الحق بن ربيع بن أحمد الأنصاري(**)
[... - 675 هـ ببجاية]

ولد ببجاية وقرأ بها. وكان روح مصره وواسطة أهل عصره، ذا فنون من فقه وأصول ومنطق وتصوف وكتابة وأدب، حسن

---

*) في **التوشيح**، الترجمة 152.

164) ساقط من ط.

165) في ن : أبجد.

166) في التصوف.

×) له ترجمة مسهبة بالإحاطة، م. م.، ص : 31 - 38.

167) لأبي حيان، النحوي المفسر، تفسيران : **البحر والنهر**.

) في **التوشيح، الترجمة 153.

الخلق. ناب عن القضاة في الأحكام وعليه المعول، بل هو القاضي حقيقة لرجوعهم إليه، سليم الباطن. سمعته يقول: والله ما بت قط وفي نفسي شر لمسلم. وكان مفوها حسن العبارة. عرض عليه قضاء بجاية فامتنع. توفي آخر ربيع الآخر سنة خمس وسبعين وستمائة ببجاية، من **عنوان الدراية**.

— 288 —

عبد الحق بن سعيد بن محمد المكناسي
[... – كان حيا في 761 هـ]

قال ابن الخطيب في **نفاضته** : (من أهل المعرفة والحصافة، قائما على فرعِي ابن الحاجب، ممتازا به دائما [فيما](168) دون تلمسان.

قرأه على العلمين أبي زيد وأبي موسى، ابني الإمام، / وتصدر لإقرائه، فما شئت من اصطلاح(169) ومعرفة. وقيد جزءا على فتوى الإمام ابن العربي المسمى **الحاكمة** وسماه **الخارمة، على الرسالة الحاكمة**، أجاد فيه وأحسن. كان حيا سنة إحدى وستين وسبعمائة. ص 109

— 289 —

عبد الحق بن علي، قاضي الجزائر

الفقيه العالم المفتي بن الشيخ الصالح أبي الحسن، في طبقة الإمام ابن العباس(170). له **فتاو في المازونية**(171) **والمعيار**. وصفه [عِصْريُّه](172) الشيخ الثعالبي بالفقيه القاضي.

168) من ط.

169) في ط : إصلاح (؟)

170) محمد بن العباس التلمساني.

171) في المنسوخة عن **الأصل** : جاء خطأ **الموازية**. وفي ن: نقل عنه المازوني والونشريسي، وفي ط : **المازونية والمعيار**، وأثبتنا الصحيح، **فالموازية** توفي صاحبها محمد بن المواز منذ 281هـ (انظره في **شرف الطالب** لابن القنفد، م.م، ص 45). وصاحب **المازونية** يحيى بن موسى متوفى في 883هـ وستأتي ترجمته 696.

172) من ط.

[من اسمه عبد القادر]

— 290 —

عبد القادر بن عبد الوارث بن عبد القادر الطويل، الأنصاري السكندري، شيخ الشيوخ وقاضي القضاة
[760 – 844 هـ]

ولد في شوال سنة ستين وسبعمائة وتوفي في رجب سنة أربع وأربعين وثمانمائة.

— 291 —

عبد القادر بن أبي القاسم بن أحمد المالكي السعدي
[814 بمكة – 880 هـ]

من ذرية سعد بن عبادة، عرف بالمكي. ولد ثاني عشر ربيع الثاني سنة أربع عشرة وثمانمائة بمكة. قال البقاعي: (كان رجلا صالحا فقيها نحويا مفتيا قاضيا مسددا في قضائه، لم تحفظ له نقيصة. كف بصره ثم أبصر بعده فاستمر مديده إلى أن مات قاضيا. وبلغنا وفاته سنة ثمانين).

قال السيوطي : (شيخنا محيي الدين قاضي القضاة العلامة المتفنن. ففي التفسير كشاف خفياته، وفي الحديث إليه الرحلة في روايته ودرايته، وفي الفقه مالك زمانه وناصب أعلامه، وفي النحو محيي دارس علومه. مجالسه أبهى من الروض الأنف. وزهده سارت به الركبان، ومحاسنه يقصر عنها اللسان. ففي العلم بحر وفي الرشد نجم. نشأ صينا خيرا، وسمع من التقي الفاسي وابن سلامة وجماعة. وأخذ الفقه والعربية عن البساطي، وأجازه بالتدريس والإفتاء، وبرع فيها وتصدى للإفتاء وتدريس الفقه

والتفسير والعربية وغيرها، بارعا فيها إماما علامة. يتكلم كلاما حسنا في الأصول، حسن المحاضرة جدا، كثير الحفظ للنوادر والآداب والأشعار والأخبار وتراجم الناس وأحوالهم، فصيح العبارة جدا، طلق اللسان لا تمل مجالسته، كثير العبادة والصلاة والقراءة والتواضع ومحبة أهل الفضل والرغبة في مجالستهم. لم ينصفني في مكة غيره. كان دخل القاهرة واجتمع بفضلائها وولي القضاء بعد أبي عبد الله النويري سنة ثلاث وأربعين فباشر بعفة ونزاهة / ص 110 وعزل وأعيد مرارا.

له تصانيف كشرح **التسهيل**، اعتنى بضبط ألفاظه وتفسيرها خصوصا ما يتعلق باللغة، لم يتم، وحاشية **توضيح ابن هشام** وعلى **شرح المكودي** وغيره)، اهـ.

قلت : وله شرح خطبة مختصر خليل وشرح قواعد ابن هشام. وانتهى شرحه لـ :**تسهيل** لباب نون التوكيد، جمع فيه زبدة شرح المؤلف وأبي حيان والمرادي والسمين وابن عقيل وناظر الجيش والدماميني مع الكلام على شواهده وضبط اللغات الواقعة في شروحه. وبه قرأت **التسهيل**.

— 292 —

عبد القادر بن أحمد بن محمد الدميري،
عرف بابن تقي(*)
[824 – 895 هـ]

ولد في جمادى الآخرة سنة أربع وعشرين وثمانمائة. وتفقه بالشيخ عبادة والشيخ طاهر وأبي القاسم النويري وأذن له وناب في الفتيا عن الولي السنباطي فمن بعده وأشير إليه بالفضل. ودرس للمالكية بالشيخونية وحج مرتين وزار القدس وكتب على الفتيا

---

*) في **التوشيح**، الترجمة 113.

وعكف بمنزله على الفتيا والتدريس إلى أن تولى القضاء بعد صرف البرهان اللقاني. وحمد الناس تواضعه وتودده. توفي أواخر ذي الحجة سنة خمس وتسعين وثمانمائة. صح من **السخاوي**(173).

— 293 —

عبد القادر بن عبد الرحمان ابن عبد الوارث، البكري، عرف بجده(*)

[824 - 8؟4 هـ]

حفظ القرآن ومختصر **ابن بشير** وفروع **ابن الحاجب** ومنهاج **الأصول** و**المُلْحة** وغيرها. وعرض على ابن عمار والبساطي وأبي الفتح بن وفاء. وأخذ الفقه على الشيخ عبادة والشيخ طاهر. وقرأ علي ابن حجر **البخاري [والموطأ]**(174). وبرع في الفقه وأصوله والعربية وغيرها. وأذن له جماعة كالولي السنباطي في الإفتاء والتدريس وإقراء الطلبة. وقصد بالفتاوي. وكان قوي الحافظة. ولي قضاء دمشق وحمدت سيرته. ولد يوم الخميس ثامن عشر شعبان سنة أربع وعشرين وثمانمائة. وتوفي في جمادى الثانية سنة أربع (...)(175) وثمانمائة. من **السخاوي**.

---

173) جميع تراجم القرن التاسع التي يحيل فيها على السخاوي من **الضوء اللامع، لأهل القرن التاسع**.

*) في **التوشيح**، الترجمة 114.

174) من ط. وهو مثبت في **التوشيح** أيضا.

175) أشير في ط إلى أنه بياض بالأصل، وهو موجود في **النيل** أيضا. وفي **التوشيح** أنه توفي في 874هـ نقلا عن نفس المصدر، أي **الضوء اللامع** للسخاوي.

[من اسمه عبد المنعم]

— 294 —

عبد المنعم بن مروان بن عبد الملك
ابن سمجون(176) اللواتي الطنجي، أبو محمد
[... – 524 هـ]

قال ابن الأبار : (نشأ بغرناطة وتفقه على عبد الواحد بن عيسى(177) وسمع الحديث من أبي علي الغساني وكان فقيها جليلا جزلا مهيبا. ولي قضاء إشبيلية / بعد صرف أبي مروان الباجي، ثم ص 111 قضاء غرناطة في زمن علي بن يوسف بن تاشفين، ثم قضاء المرية بعد أبي الحسن بن أضحى، فاشتد على أهل الشر وعدل في الأحكام وزهد في الكسب، ثم أعيد لقضاء إشبيلية بعد أبي القاسم بن ورد، ثم لقضاء غرناطة فاستعفى وألح فلم يجب فاستناب وصار للمرية فتوفي بها سنة أربع وعشرين وخمسمائة.

ص 111

[من اسمه عبد الكريم]

— 295 —

عبد الكريم بن عبد الواحد، الحسني أبو محمد(*)

الفقيه الصالح الفاضل المدرس، من أصحاب الشيخ أبي زكرياء الزواوي وقرابته. من أهل الفضل والوجاهة والنزاهة. ذكره الغبريني(178).

---

176) في ط : سمحون.

177) في ن : الهمداني.

*) في التوشيح، الترجمة 155.

178) في عنوان الدراية باختصار.

[من اسمه عبد الخالق]

— 296 —

عبد الخالق [بن علي](179) بن الحسين
عرف بابن الفرات(*)(180)

من أهل الفضل. أخذ عن الشيخ خليل واشتهر به وشرح **مختصره**، وعن غيره أيضا. وبالغ بعضهم في الجض على شرحه. وذكر أنه حنفي المذهب ثم رجع مالكيا. ولم يحصل له فيه كبير اشتغال(181). هذا ما قال(182)، ولم أقف على وفاته(183).

[من اسمه عبد القوي]

— 297 —

عبد القوي بن محمد بن عبد القوي يعرف بجده(**)

قدم مصر فأخذ بها عن الرهوني(184). وكان عالما بالفقه مستحضرا لكثير من

179) زيادة من ن.

*) في **التوشيح**، الترجمة 111.

180) ' **التوشيح** : عبد الخالق بن علي بن الحسني [ربما تصحيف للحسين]. وبعدها: «كذا رأيته بخطه».

181) أي في مذهب مالك، وهو واضح في سياق **النيل**. وهذا أسلوب يشبه أسلوب الفقهاء المترجمين عندما يذكرون النسبة إلى البلد، مثلا التلمساني، ويتبعون، «وبها تعلم»، أي بتلمسان، والداعي إليه نزعتهم إلي الإيجاز.

182) الضمير يعود علي بعضهم. وفي ن : الراوي هو أبو البركات.

183) في **معجم كحالة** أنه توفي في 794هـ / 1392م.

) في **التوشيح، الترجمة 117.

184) في ن : الشرف الرهوني، وفي **التوشيح**: يحيى الرهوني. ويحيى بن موسى، أبو زكرياء، الرهوني، حائز رياسة مصر وإفريقية ،متوفى في 775هـ

الأحاديث والحكايات. قال ابن حجر: (تفقه وأفاد ودرس وأعاد وأفتى. وكان خيرا دينا. جاوز الستين(185)). من **الضوء اللامع**.

[من اسمه عبد النور]

— 298 —

عبد النور بن محمد بن أحمد، الشريف العمراني، الفاسي، أبو محمد العلامة [685 هـ - ...]

قال أبو زكرياء السراج : (شيخنا السيد الشريف. كان قاضيا مدرسا عالما خطيبا وجيها ذا معرفة تامة بالفقه مشاركا في الأصلين من مقدمي أهل الشورى. قلمه أفصح من لسانه. له اعتناء بطريقة القوم ومحبة في المنتسب إليها، قريب الدمعة، مكرما لأهل الدين محبا لهم. أخذ عن الأستاذ أبي الحسن بن سليمان القرطبي وأبي عبد الله محمد بن يحيى الحسني. ولد عام خمسة وثمانين وستمائة)، انتهى ملخصا. وله **تقييد على المدونة وفتاو منقولة في المعيار**.

---

185) في معجم كحالة تاريخ ميلاده ووفاته (781 – 852هـ)؟ ومما يشكك في التاريخين أو في أولهما على الأقل أخذه عن الرهوني المتوفى في 775هـ باتفاق الونشريسي في وفياته وأحمد بن القاضي في لفظ الفرائد.

[من اسمه عبد المعطي]

— 299 —

عبد المعطي بن خصيب(186) المحمدي
نسبة لعرب بالمغرب، التونسي(*)
[829 هـ - ...]

أخذ الفقه وأصوله عن عيسى الحصيني وعلي الحسناوي(187) وأبي القاسم المصمودي والتقي الفاسي(188) وعبد الغني النجمي. وحضر دروس أحمد القلشاني وأخيه عمر ومحمد بن عقاب، في آخرين. / وتميز في فنون العلم. ولد سنة تسع وعشرين وثمانمائة. صح من **الضوء اللامع**. ص 112

قلت : أخذ عنه العالم محمد بن عبد الرحمان الحطاب وغيره.

— 300 —

عبد المعطي بن أحمد بن محمد
السخاوي المدني
[... - كان حيا قرب 960 هـ]

العالم المصنف. له تواليف عدة كتفسير القرآن المسمى **فتح الحميد**، في ستة أسفار، وشرح **الشامل** في الفقه، و**تاريخ المدينة** وغيرها. لقيه والدي بالمدينة المشرفة. وكان حيا قرب ستين وتسعمائة. من بيت علم.

---

186) كذا في الأصل، وأيضا التوشيح. وفي ط ون : خطيب.

*) في **التوشيح**، الترجمة 118.

187) في **التوشيح** : علي العربي الحساني.

188) تلميذ ابن عرفة.

[من اسمه عبد الغني]

— 301 —

عبد الغني، عرف بالعسال
[... – 254 هـ]

من أهل مصر. روى عن ابن وهب وابن عيينة، وعنه النسائي. وقال: (لا بأس به. كان حافظا فقيها مفتيا، مذكورا في فقهاء المالكية. مات سنة أربع وخمسين ومائتين. من **تاريخ مصر** للسيوطي.

— 302 —

عبد الغني بن أحمد بن محمد، الدميري، ابن تقي، أخو السابق(189) قريبا(*)
[... – 906 هـ]

أخذ العربية والفقه عن أبي القاسم النويري والزيني(190) ثم عن السنهوري. وكثر الثناء عليه بعد موت أخيه واطمأنت النفوس الزكية لاستقراره في المنصب بعده وتوقف قاسم بن قاسم في قبول النيابة عنه لتوقعه استقلاله. من **السخاوي**. قال غيره(191): (توفي آخر ربيع الأول عام ستة وتسعمائة وتولى بعده البرهان الدميري).

---

189) عبد القادر، المترجم تحت رقم 292.

*) في **التوشيح**، الترجمة 116.

190) في **التوشيح** : الزين طاهر. وهو ساقط من ط.

191) يقصد البدر القرافي الذي نسب الخبر لنفسه في **التوشيح** مؤكدا **بقلت**، وهذه العبارة يستعملونها لفصل القول من عندهم عن النقل لكلام غيرهم.

[من اسمه عبد الواحد]

— 303 —

عبد الواحد بن التين، وبه عرف، أبو محمد، السفاقسي، شارح البخاري المشهور [كان قبل 700 هـ]

لم أقف على ترجمته إلا أنه كان قبل المائة السابعة.

— 304 —

عبد الواحد بن أحمد بن قاسم ابن سعيد العقباني، قاضي الجماعة بتلمسان [... – 896 هـ]

توفي عام ستة وتسعين وثمانمائة.

— 305 —

عبد الواحد بن أحمد بن يحيى ابن علي الونشريسي الفاسي، قاضيها ومفتيها [بعد 880 بفاس – 955 هـ مقتولا]

قال المنجور : (شيخنا الفقيه المحقق المفتي الموثق النحوي الأديب الخطيب الفصيح الناظم الناثر. ولد بفاس بعد الثمانين وثمانمائة(192). أخذ عن أبيه وابن غازي. وختم الألفية أزيد من

192) في لقط الفرائد لابن القاضي (م.م، ص264) أنه ولد في 874.

عشر على أبي زكرياء السوسي وأخذ عن ابن هارون وغيرهم. كان متقدما في الوثائق والإنشاء بلا تكلف. هو الذي يكتب لابن غازي ما يحتاجه. وحين زوجه أبوه أطلق القاضي المكناسي يده للشهادة عام عشرة، فقال: ذاك هديتي للعرس. فخرج منه للسِّماط. ولما توفي أبوه قال كثير: لا يقوم بموضع تدريسه / لأنه إنما يحسن(193) ص 113 النحو والوثيقة. وقال ابن غازي: بل يقوم به. فإن لم يقدر نبت عنه حتى يحسن. فحضر ابن غازي تدريسه لكرسي **المدونة** بالمصباحية. فأجاد كما ينبغي ففرح ابن غازي لأنه تلميذه وصاحب أبيه. فلما نزل قبل بين عينيه واعترف بنجابته ودعا له. وكان يقرئ **التوضيح** بلا استيفاء مع زيادة طرر أبيه، والتفسير بابن عطية والسفاقسي ومواضع من الكشاف، والبخاري بابن حجر مستوفيا له، لأنه شرط المحبس. تولى القضاء ثم الفتوى بعد ابن هارون. وكان عدلا مهيبا ذا سمت وتؤدة وسكون، فصيح العبارة، آية في الإنشاء، رائق الخط، قويم الطبع رقيقه، يهتز للسماع وآلات الطرب. وفتاويه محررة منقحة. يطالع الكتب والنوازل. له نظم كثير في مسائل كشهادة السماع ومفيتات البيع الفاسد، وما يفيته حوالة السوق، ومواضع الإقالة في البيع وغيرها. نظم قواعد أبيه، **إيضاح المسالك**(194) نظما وافيا. وزادها قواعد مثلها وصورا ومثلا. أخذها من **مختصر ابن عرفة**، ولم تتم الزيادة، **وشرحته** شرحا وافيا مفيدا. توفي مقتولا في ذي الحجة سنة خمس وخمسين وتسعمائة عن نحو سبعين سنة)، انتهى ملخصا.

قلت : وله شرح على **فرعِي ابن الحاجب** في أربعة أسفار.

193) في ط : يتقن.

194) **إيضاح المسالك، إلى قواعد الإمام أبي عبد الله مالك**، قال المنجور إنه شرحه شرحا وافيا.

[من اسمه عيسى]

— 306 —

عيسى بن مع النصر، الشريف الحسني، أبو موسى المومناني

الفقيه المدرس الصالح المفتي. قارب درجة الاجتهاد. اعترف له علماء الأمصار بسعة العلم حتى كان القاضي عياض ينقل عنه ويقول: قاله أبو موسى المومناني. فقيه أهل فاس. كان من أهل الله المخلصين، مجاب الدعوة، جم الفضائل. كتب لبعض الملوك أن أَطْلِقْ فلانا المسجون قبل أن يرميك رجل أشعث أغبر(195) بسهم يقطع به أصل دولتك. فلما وصل كتابه إليه بكى فقال: أمرنا هذا قد انقرض/ فقيل له: سبحان الله! وما ذاك؟ فأراهم الكتاب. فقيل له: لا بأس إنه علق على قضائها. فاقضها له وأصلِح خاطره. فقال: إن لكلام هذا الرجل صولة في القلوب. وما قال كلامه حتى تغير نفسه. وهم لا تخطىء سهامهم. فكان الأمر كذلك. ذكره ابن الأحمر. ص 114

— 307 —

عيسى بن مخلوف بن عيسى المغيلي، الشيخ شرف الدين [... – 746 هـ]

قال في **الديباج** : (من فضلاء المالكية وأعيانهم، وحمدت سيرته في القضاء. وتوفي سنة ست وأربعين وسبعمائة) اهـ

وقال خالد البلوي: (شيخنا العالم الأوحد أبو الأصبغ، أحد الأعلام الجلة وعلماء الملة. إمام الأنام، وعلم الأعلام، في الفروع

---

195) فيه إساءة للحديث الشريف : «رب أشعث أغبر مدفوع بالأبواب لو أقسم على الله لأبره».

والأصول والكلام، مصيبا في اختياراتــه من استيفاء واختصار. فاق في ضبط الفـوائد والفرائد. فهـو على الإطـلاق العـالم الصدر عـالي القـدر. جمع إلى ذلك بين كـرم ومـــروءة وظـرف وفتـوة مع آداب وروايـات وعقل وفضائل غير مستقصـات. رحل للعـراق واكتسب الأصول العتـاق. صحح متونه وصـوب عيونه. سمعت منـه فوائد وقرأت عليـه بعض مختصر الجلاب للعـز النيلي وأذن لي في روايته عنه. وتفقـه فيه على مـؤلفه ببـــغداد وأذن له في تـدريسه وأجـازه عامة)، اهـ.

— 308 —

عيسى بن محمد بن عبد الله بن الإمام، أبو موسى(*)

أحد الأخوين، عرفا بأبناء الإمام التلمساني. تقدم بعض خبره في ترجمة أخيه أبي زيد.

قال المقري(196): (هـو آخر فقهـاء تلمسان وسألتـه عما يكتب الموثقون من الصحة والجواز بنـاء على ظاهر الأمر الـذي لا يفيد ما بنيت عليه الشهادة من اليقين لظهور الأمـر كثيرا بخلافه. فقال لي: ذلك غاية ما يمكن الوصول إليه غالبا من ذلك. فلو كلف بغيره شق عليه أولا يصل إليه وتعطل بسببه حقوق كثيرة. قلت له: فهلا كتبوا ظاهر الصحة والجواز والطوع فتبرؤوا من عهدة ما وراءه؟ فقال لي: فيه إيهام في الشـهادة ومبنـاها على العلم. فإن تعذر أو تعسر وجب كتبها على ما لا ينافي أصلها حفظا لـرونقها واعتمادا في ظاهر أمرها على جـري العادة أن المعتبر في مثلهـا ظاهـر / الحال لتعـذر غيره أو تعسره)، اهـ. ص 115

---

*) في التوشيح، الترجمة 145، التي شملت الأخوين أبـا زيد السابق تحت رقم 244 وأبا موسى هذا.

196) القاضي أبو عبد الله.

وقال الخطيب ابن مرزوق: (سمعته وغيره من شيوخ الغرب يستحسنون ما أحدثه العزفي وولده أبو القاسم بالغرب(197) في ليالي المولد، وهما من الأئمة، ويصوبون قصدهما فيه والقيام به. ونقل عن بعض المغاربة إنكاره. والأظهرُ عندي ما قاله بعضهم إن الصلاة عليهﷺ في تلك الليلة وإحياءها بأنواع البر ومعونة آله وتعظيم حُرَمِهم وإحياء سنته أفضل مما سواها مما أحدث إذ لا يخلو من فساد في النية أو العمل. فالأفضل ما تقدم)، اهـ(198).

فائدة : سئل عن ابن القاسم هل هو مجتهد مطلق، أو مقلد لمالك، مجتهد في مذهبه على قواعده؟ فأجاب بأنه مجتهد في المذهب فقط، لا مجتهد مطلقا. ولا يمنع من كونه مقلدا اجتهادُه في بعض المسائل. لأن المقلد قد يجتهد في بعض المسائل بناء على تجزي الاجتهاد. وهو مختارنا. كما أن المجتهد المطلق قد يعرض له في بعض المسائل تقليد. فإذا ثبت كونه مقلدا، ولو عرض له اجتهاد في بعض المسائل، لا يخرجه عن التقليد. كما أن المجتهد يوصف بالاجتهاد، وإن عرض له التقليد والدليل عن تقليد ابن القاسم أقواله. وأقوال الأئمة أن المجتهد إنما يتبع الدليل من حيث هو. والمقلد يقلد الشخص. واتباع ابن القاسم لقول مالك والتزامه مذهبه أوضح من أن يفتقر لبيان عند من له أدنى اطلاع. وذلك أن المجتهد إذا سئل عن شيء يجيب عنه بما أداه إليه اجتهاده في الدليل المطلق. وابن القاسم إنما يجيب حيث سئل بقوله: قال مالك كذا، كما في الروايات والأسمعة. وهذا اتباع لشخص معين، ليس من الدليل المطلق في شيء.

فإن قلت : إنما أجاب به قبل النظر أو للعجز، قلنا : لا يجوز التقليد قبل النظر، على الصحيح، لقوله تعالى: ﴿**فإن تنازعتم في**

---

197) في بعض النسخ : بالمغرب.

198) هنا يبتدئ بياض في ط أشار إليه ناسخها بقوله: «بياض في أصل المؤلف بنحو ورقة وزيادة» . بعده تاتي ترجمة أبي موسى بن بركان التالية. معناه نقصان الفائدة التي ملأت خمس صفحات في المنسوخة عن الأصل الأساسي من ط.

شيء﴾، الآية(199). ومن أمكنه الرد إليهما فتَرَكه عصى. وأيضا فإنما يكون ذلك نادرا كالعجز. وأجوبته بقول مالك هو الأكثر. بل لا يضيف إلى نفسه إلا إذا خرج قول مالك عن قواعده أو اختياره هو أحد أقواله، وإن لم نقف نحن عليه كما سياتي. ولا يقال(200): ولعل السائل إنما سأله عن مذهب مالك فقط، قلنا: علمنا جوابه بذلك مطلقا سواء عين له السائل ذلك أم لا، بدليل إطلاق الأسئلة عارية عن ذلك. وإن سلم فسؤالهم له عن مذهب / مالك يدل على اعتقاد السائلين والرواة عنه أنه خزانة مذهب مالك وأقواله وناشر لذلك. وهذا دليل على تقليده له إذ المجتهد إنما ينظر في الأدلة المطلقة. وأيضا فسؤال المجتهد عن مذهب غيره نادر جدا. وأيضا فلِمَ لا يسأل عن مذهب غير مالك؟ وما وجه الخصوصية لمالك؟ وأيضا عادته أنه يجيب في مسائل ما لا يحصى ثم يقول لأن مالكا قال كذا وكذا، وقد قال مالك كذا، فيحتج لصحة قوله بقول مالك، وأنه جار على مذهبه. وجواب المجتهد إنما هو في الدليل لا بقول أحد. ويقول أيضا: لولا ما قاله مالك لرأيت كذا، أو لقلت كذا. فهذا دليل على تركه مقتضى الدليل لقول مالك. وهذا غاية التقليد.

ص 116

وقد نقل صاحب **الاستيعاب** عن ابن وهب وأحمد بن حنبل أنهما قالا: إذا لم نجد أثرا قلدنا قول مالك لأن قوله أثر من الآثار. وعن ابن القاسم أنه قال: أخترت مالكا لنفسي وجعلته بيني وبين النار ولا معنى لاختياره له إلا تقليده واعتماده مذهبه، إذ المجتهد إنما يجعل بينه وبين النار الأدلة لا شخصا معينا. فإن قيل لعل ذلك لتعلمه منه أولا لا لتقليده أخيرا حين تبحر، قلنا لا يمكن للمجتهد جعله حالة الابتداء حجة لأنها قد انتسخت بأكمل منها، فصار متبعا للدليل مطلقا، مع أن ابتداءه لم يتمحض في مالك، وإن لازمه أكثر من غيره. فقد أخذ عن الليث وعبد العزيز بن الماجشون وابن أبي حازم وغيرهم.

---

199) ﴿... فردوه إلى الله والرسول﴾، الآية 59 من النساء.

200) في ن : فإن قلت.

وأيضا فقد قال الشرف التلمساني، أحد محققي الأئمة من المتأخرين، لما مثل مجتهد المذهب المتمكن من تخريج الوجوه على نصوص إمامه: كابن شريح وأبي حامد في مذهب الشافعي وابن القاسم وأشهب في مذهب مالك وأبي يوسف ومحمد بن الحسن في مذهب أبي حنيفة. فهذا نص منه على تقليده لمذهب مالك ويؤيده قول ابن وهب لابن ثابت: إن أردت هذا الشأن، يعني فقه مالك، فعليك بابن القاسم، فإنه انفرد به وشغلنا به عن غيره. ولهذا رجح القاضي عبد الوهاب مسائل **المدونة** لرواية سحنون لها عن ابن القاسم. وانفراده بمالك وطول صحبته، لم يخلط به غيره، فهذا دليل تقليده له وأنه خزانة علمه، إذ المجتهد لا يوصف بأنه لم يخلط به غيره.

وقد حكى الحارث بن أسد المحاسبي(201)، وكان /ثقة مستجاب الدعوة، يختم القرآن كل ليلة في رمضان، أنه لما ودع هو وابن القاسم وابن وهب مالكا أنه قال لابن وهب: اتق الله وانظر عمن تنقل. ولابن القاسم: اتق الله وانشر ما سمعت. وله هو: اتق الله وعليك بتلاوة القرآن. قال: فلم يرني مالك أهلا للعلم، فكان يُستفتى فلا يفتي. فهذا مالك، أصل إفادته، يأمره بنشر ما سمع. وناشر ما سمع بمعزل عن الاجتهاد المطلق وبعيد أن يعلم أحد من حاله ما لا يعلمه مالك منه. وقد عمل هو بما أوصاه به. ووثق الناس برواياته واختياراته ورضوا منه ما لم يرضوه من نظرائه.

ص 117

قال النسائي: (ابن القاسم رجل صالح، ثقة، ما أحسن حديثه وأصحه عن مالك، لا يختلف في كلمة ولم يرو أحد **الموطأ** عنه أثبت من ابن القاسم. وليس مثله أحد من أصحابه، لا أشهب ولا غيره، عجب من العجب والفضل وحسن الحديث)، اهـ. ولهذا شرط أهل

201) في **الأصل** : الحارث بن أسد القفصي، وفي ن: الحارث بن راشد القفصي، وأثبتنا الصواب من عندنا. فصاحب مالك بن أنس هو الحارث بن أسد المحاسبي المتوفى سنة 243هـ. أما القفصي، فهو أبو عبد الله محمد بن راشد البكري القفصي أو التونسي، شارح **مختصر ابن الحاجب** في الفقه المتوفى بتونس في 733 أو 736هـ، وهو من أصحاب الشهاب القرافي. وله **الفائق، في الأحكام والوثائق** أو شرحه.

الأندلس في سجلات قرطبة، قطب مدنها علما، ألا يخرج القاضي عن قولـه ما وجده، احتياطـا ورغبة في صحة الطـريق الموصلة لمذهب مالك الذي قلـدوه، لصحة روايته وطول صحبتـه له، لم يخلط معه غيره. ولو كـان مجتهدا مطلقا لكـانوا إنما قلدوه دون مـالك. وهذا خلاف مـا علم من أئمتهم حيث توغلـوا في تقليده حتى شنع عنهم ابن حزم، أحد حفاظها فقال: أمـا أهل الأندلس فقد وصلوا في تقليد مالك حتى يعرضون(202) كلامــه تعالى ورسوله على مـذهب مالك. فإن وافقـاه، وإلا طـرحـوه وأخذوا بقـول صـاحبهم، مع أنـه غير معصوم. ولا نعلم بعد الكفـر بالله معصية أعظم من هـذا. فهذا ما وصفهم بـه من تقليد مـالك وإن كان على كلامـه حديث ليـس هذا محله. وهم من حين فتحت الأنـدلس التزمـوا مذهب الأوزاعي حتى قدم عليهم من لقي مالكا من الطبقـة الأولى، كزياد بن عبد الرحمان والغازي بن قيس وفرعوس ونحوهم، فنشروا إمامته وفضله. فأخذ هشام الأمير حينئـذ الناس بالتـزام مذهبه وصير القضـاء والفتوى عليه في عشرة السبعين ومائة في حيـاة مالك. فالتزم النـاس مذهبه من يومئذ وحملوا عليه بالسيف إلا من لا يؤبه به حتى كتب الأمير الحكم المستنصر(203) – وهـــو ممن بحث عن أحـــوال الـرجـــال وأخبـارهم بحثا يقصر / عنه كثير من العلماء حتى إن خـزائن كتبه. ص 118 في غـاية الصحـة، بحيث إذا اطلع على مـا قوبـل بأصل منها، ولـو بوسائط،[ ](204) في غاية الصحة – إلى الفقيه أبي إبراهيم رسالة فيها: «وكل من زاغ عن مـذهب مالك فإنـه ممن رين على قلبه(205)

---

202) «حتى» هنا غير ناصبة، نظيرها في قوله تعالى: ﴿... وزُلزلوا حتى يقولُ الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله ألا إن نصر الله قريب﴾، الآية 214 من سورة البقرة، في قراءة نافع. وفي ن: حتى يعرضوا.

203) في الأصل : الحكم بن المنتصر. وفي ن: الحكم بن المستنصر. والأمر يتعلـق بالحكم المستنصر، وهو بمثابة مـامون الأمويين بالأندلس، وهو ابـن عبد الرحمان الناصر وأعلم خلفاء أمويي الأندلس، كانت له خزانة عظيمة علق على كتبها ووثقها.

204) نقصان فعل، به يتم جواب الشرط.

205) في الآية 14 من سورة المطففين: ﴿كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون﴾.

وزين له سوء عمله. وقد نظرنا طويلا في أخبار الفقهاء إلى الآن فلم نر مـذهبا أسلم منـه. فإن في المذاهب الجهميـة والرافضـة والمرجئة والشيعة، إلا مذهب مالك فما سمعنا عن أحد قلده شيئا من البدعة. فالتمسك به نجاة إن شاء الله»، اهـ

فهل ترى مع تصحيح هذا الاعتقـاد، خلفا عن سلف، أن يمنعوا الخروج عن قول ابن القـاسم لاجتهاده وتركه قـول مالك، بل ذلك لتقليده إياه وطول ملازمته له واطلاعه على مأخذه. وأيضا فلا ينكر أحد كـونه مـالكي المذهب ونـاشره. والمجتهد مطلقا لا ينسـب لأحد سواه. ولا يقال صدقت النسبة لأجل استفادة(206) لأنا نقول: يبطل بالشافعي، فهو من الطبقة الوسطى من أصحاب مالك. وكان يقول: مالك معلمـه، ومنه تعلمنا العلم ومـا أحد أمنّ علي من مـالك، وعنه أخذت العلم، وشبه هذا. ولا يصدق عليه أنه مالكي، لاجتهاده وكون مستنـده الـدليل. فإن قلت يـدل على اجتهـاد ابن القـاسم مطلقـا مخالفتـه لمالك في مسائل كثيرة، وحظ المقلـد اتباع مقلـده، قيل إنما يتحقق مخالفته إذا لم يكن لمالك في المسألة إلا الذي خالفه. فلعل له قولا آخر رجحه ابن القاسم.

فإن قلت : قوله أرى أو هو رأيي إناطة للحكم برأيه، فحمله على ما قلت خلاف الظاهر.

قلت : ترجيحه ما صار إليه رأي حقيقة بلا تأويل. ويؤيده ما ذكره البـاجي في فرق الفقهـاء. قال: جمع أبو عمـر الإشبيلي أقوال مـالك خاصـة دون أصحابـه في كتـاب كبير يزيـد على مائة جـزء، قـرأت بعضـه، وكان شيـوخنـا يقولـون لا يكـاد يوجـد قـولـة لأصحابه إلا وهي لمالك في ذلك الكتاب، لأن الحكم بن عبد الرحمان أخرج الأسمعة من خزانة لأبي عمر وأمره بجمع أقواله حيث كانت. فقول الشيـوخ لا يكاد يوجـد، إلى آخره... دليل على ما قلنـاه. وفيه بيان ما تقـدم من صرفه الهمة إلى قول مـالك وتقليده. واختيارهم

206) في ن : الاستفادة.

ابن القاسم لصحة التوصل لمذهبه ونحو ذلك أيضا ذكره بعض الأئمة.

إن ابن القاسم وأشهب اختلفا في قول مالك في مسألة فحلف كل على نفي قول/ الآخر، فسألا ابن وهب فأخبرهما أن مالكا قالهما معا. فحجا قضاء ليمينهما. فهما إمامان، لازما مالكا، غاب عليهما قوله. فكيف لمن تأخر عنهما. ولو سلمنا عدم وجوده لما اختاره مالك فلا يدل على اجتهاده لجواز أنه رأى خروج مالك عن أصوله سهوا وقاسه هو على قواعده. فلا يخرج بذلك عن تقليده. ذكر الشيرازي(207) أن أسدا أتى ابن وهب وسأله أن يجيبه في مسائل أبي جنيفة على مذهب مالك فتورع. فذهب إلى ابن القاسم فأجابه عنها بما حفظ عن مالك. وفي غيره يقول: «سمعته يقول في مسألة كذا وكذا، ومسألتك مثلها». ومنها ما أجابه على أصول مالك. فهذا تحقق ما قلناه.

ص 119

فهذه **الأسدية**(208) أصل **مدونة سحنون**(209) أصلح ابن القاسم منها أشياء على يد سحنون. وأيضا سلمنا اجتهاده في بعض المسائل، ولكن ما يخرجه عن التقليد. كما أن تقليد المجتهد في البعض لا يجعله مقلدا كما تقدم. وإنما رأيه اتباعه لقواعد إمامه أو أخذه بأحد أقواله.

وقد قال إسماعيل بن أبي أويس : (قيل لمالك قولك في **الموطأ**: الأمر المجتمع عليه، والأمر عندنا، وببلدنا، وأدركت أهل العلم. فقال: أما أكثر ما في الكتب فرأيي ولعمري ما هو برأيي بل سماع عن غير واحد من أهل العلم المقتدى بهم، فكثروا علي، فقلت رأيي(210) وهو رأيهم ورأي الصحابة، أدركوهم عليه وأدركتهم أنا عليه، وراثة توارثوها قرنا عن قرن إلى وقتنا. وما كان رأيي فهو كذلك. والأمر

---

207) أبو إسحاق (ن).

208) صاحبها أسد ابن الفرات المتوفي في 213 هـ

209) كذا في ن. وفي الأصل: فهذه الأسدية ثم أصل مدونة سحنون.

210) في ن : برأيي.

المجتمع عليه ما اجتمعوا عليه بلا اختلاف. وقولي الأمر عندنا: فما عمل به الناس عندنا ببلدنا وجرت به الأحكام، وعرفه الجاهل والعالم. وما قلت: بعض أهل العلم: فشيء أستحسنه من قول العلماء. وما لم أسمع منهم، اجتهدت على مذهب من لقيت حتى لا يخرج عن مذهب أهل المدينة وإن لم أسمع شيئا نسبته إلي بعد الاجتهاد مع السنة وما مضى عليه أهل العلم والأمر المعمول به عندنا من زمنهﷺ والأئمة الراشدين. وكذلك رأيهم ما خرجت لغيرهم).

فإن قلت : يلزم على هذا إما تقليد مالك لغيره أو كون ابن القاسم مجتهدا لتفسيركم رأيه باتباعه قواعد مالك وترجيحه على أصوله لأن اتباع رأي شخص إن أوجب التقليد لزم الأول أو لزم الثاني(211)، قلت: لا، بل اتباع مالك/ليس بمجرد قول غيره، بل لما هو دليل عنده مطلقا كعمل الصحابة وإجماع أهل المدينة أو استحسان وافق رأيه أو غير ذلك، كما أشار له في جوابه. وهذا هو شرط المجتهد المطلق من اتباع دليل مطلق. واتباع ابن القاسم كما تقرر ترجيح على أصول مالك وتخريج على قواعده فهو مقلد له إذ اتباعه دليل شخص من حيث هو غير اتباع الدليل المطلق. والله أعلم» اهـ

ص 120

قلت : وهذا الذي اختاره صاحب الترجمة من تقليد ابن القاسم هو الذي اختاره أخوه أبو زيد وغيرهما. وسياتي له مزيد في ترجمة عمران المشدالي قريبا إن شاء الله.

— 309 —

عيسى بن بركان البجائي، أبو موسى
[... – 753 هـ ببجاية شهيدا]

كان شيخا فقيها قاضيا. توفي ببجاية شهيدا غلطا من ضاربه سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة. ذكره ابن القنفذ في **وفياته**. وله **فتاو في المعيار**.

211) في الأصل : لزم الأول أولا لزم الثاني(!؟). وفي ن : لزم الأول وإلا الثاني.

— 310 —

عيسى بن صالح بن يحيى بن محمد، أبو مهدي الوانوغي، صاحب حاشية المدونة [كان حيا أوائل ق 9 هـ]

أخذ عن الإمام ابن عرفة ثم حج وأخذ عن السراج البلقيني وناصر الدين التنسي وغيرهما ورجع لبلاده. وحاشيته مذكورة، في غاية الحسن والتحقيق، يدل على علو مرتبته منقولا ومعقولا وجلالة درجته في الفنون. كان حيا أوائل القرن التاسع. لم أقف على تاريخ وفاته.

— 311 —

عيسى بن أحمد بن محمد بن محمد، الغبريني، أبو مهدي التونسي(*) [... - 815 هـ]

عالمها وصالحها وقاضي الجماعة بها. قال أبو زيد الثعالبي: (شيخنا أوحد زمانه علما ودينا. وقال ابن ناجي: ممن يظن به حفظ المذهب بلا مطالعة. ما رأيت أصح منه نقلا ولا أحسن منه ذهنا ولا أنصف منه، مع كمال الرياسة. وسجد بين يديه بعض جهلة المؤدبين مشتكيا بشخص فصاح عليه وانتهره وغضب لمخالفته السنة وحلف لا يسمع منه الآن كلمة) اهـ.

وقال تلميذه الأمير محمد المدعو حسين(212) بن السلطان أبي العباس الحفصي(213): (كان شيخنا ابن عرفة وشيخنا الغبريني من مجتهدي المذهب، والعيان شاهد بذلك) اهـ ونقل عنه عصريه

---

*) في التوشيح، الترجمة 135 : عيسى بن يحيى بن أحمد، أبو مهدي الغبريني(؟).

212) في ن : الحسين.

213) في 747هـ/ 1346م استولى على الحكم بتونس الحفصي أبو العباس أحمد بن أبي بكر: أحمد الأول.

البرزلي في **ديوانه** في مواضع. قال السخاوي: (هو قاضي تونس وعالمها. أخذ عنه أحمد القلشاني والشرف العجيسي وغيرهما. مات عام ستة عشر وثمانمائة)، اهـ

قلت : بل أخذ عنه غالب متأخري أصحاب ابن عرفة وغيرهم كالبسيلي «وأبي يحيى بن عقيبة وأبي القاسم القسنطيني»(214) وابن ناجي وعمر القلشاني وأبي الحسن بن عصفور / والزلديوي، ص 121 في خلق. وولاه ابن عرفة حين حج إمامة جامع الزيتونة وهو حينئذ قاضي الجماعة ثم استقل بعده بالإمامة حتى توفي ليلة السبت سابع وعشرين من ربيع الأول عام خمسة عشر وثمانمائة. قاله أحمد القلشاني.

— 312 —
عيسى بن علال [المصمودي](215)
أبو مهدي الفاسي(*)
[... – 823 هـ]

فقيها وقاضيها شيخ الجماعة. قال السخاوي: (إمام القرويين. له تعليقة على **مختصر ابن عرفة**. كان زاهدا ورعا. ولي القضاء ومات قرب عشرين وثمانمائة)، اهـ قال ابن غازي: (كان شيخ الجماعة خطيبا حجة مشاوَرا. أخذ عنه القَوْري والنيجي(216)، في جماعة)، اهـ. وقال غيره : (كان فقيه فاس وقاضيها. أخذ عن الحافظ أبي عمران العبدوسي وغيره وترافق مع الشيخ الرجراجي. له رحلة سمع فيها. ويقال إن له استدراكات على **مختصر ابن عرفة**. توفي سنة ثلاث وعشرين) اهـ

---

214) في الأصل : «أبي يحيى بن عقبة وقاسم القسنطيني». أثبتنا ما في ط ون.

215) من ط ون.

*) في **التوشيح**، الترجمة 136.

216) في ن : الأستاذ الصغير عوض النيجي، وفي ط تحول إلى النجيبي.

— 313 —

عيسى بن أحمد الـهَـنْـدِيسي(217) بفتح الهاء وسكون النون وكسر الدال المهملة فياء تحتية فسين مهملة، البجائي(*)

[كان حيا في 890 هـ]

عالمها ومفتيها يعرف بـابن **الشاط**، أبو مهدي. قال السخاوي (تقدم في الفقه وأصوله والعربيـة وغيرها حفظا وفهما مع فروسيته وتقدمه في أنـواعها وديانة. تصدى للإفتـاء والإقراء وخطب بجامع بجايـة الأعظم. وهو الآن في سنة تسعين وثمانمائة شيخهـا وقدوة أهلها يزيد على ستين سنة). وقال الشيخ زروق : (كان فقيها إماما صدرا عالما، مفتي بجاية، من صدور الإسلام في وقته علما وديانة)، اهـ له **تعليق** لطيف على **مسلم** اقتطفه من **شرح الأبي**. وله **فتاو** في **المازونية** و**المعيار**. أخـذ عن الإمام محمـد بن بلقاسم المشـدالي وغيره.

— 314 —

عيسى بن الدكالي

قال ابن غازي : (كان فقيها حافظا)، اهـ

— 315 —

عيسى بن أحمد، أبو مهدي البطوي الماواسي، وبه عرف، الفاسي

[... – 896 هـ على سن عال]

مفتيهـا. قال المنجـور : (كان أستـاذا فقيها خطيبـا مفتيا. أخـذ العلوم عن أهل فـاس وتلمسان كـالإمام عبد اللـه العبدوسي وغيره.

---

217) في **التوشيح** : الَحـنْـديسي بالحاء بدل الهاء.

*) في **التوشيح**، الترجمة 137.

توفي سنـة ست وتسعين(218) على سن عـال. ذكر أنه خطـب نحو ستين سنة بفـاس الجديدة). وقـال غيره : (من بيت علم. تـوفي في رجب)، اهـ ومن شيوخـه القوري، وتولى الفتوى بعـده. وأخذ عنه الشيخ زروق. له **فتاو في المعيار**.

من أسمه عمر

— 316 —

عمر بن محمد التميمي، شهر بالعطار، الشيخ أبو حفص
[... – 408 هـ]

قال أبو زيد الدباغ في **مناقب صلحاء القيروان**: (كان فقيها عالما من المجتهدين المبّرزين والأئمـة المعدودين. انتفع بـه كثير حتى كان يقـال: الـذكـر لأبي بكـر بن عبـد الـرحمان، والتعليم لأبي حفص العطار، حتى ناهز شيخه أبا بكـر بن عبد الرحمان. وكان موفقا في أجوبته، لم ير بالقيروان أحسن تعليما منه. ولما مات قالْ شيخه أبو بكر بن عبـد الرحمان: رحمك الله يا أبـا حفص. لقد كنت تنصرني وتكفيني كثيرا من الفتيا. له **تعليق** نبيل جدا **على المدونة** أملاه سنة سبع وعشرين. ومات سنة ثمان وأربعمائة)، اهـ.

— 317 —

عمر بن محمد بن علوان، التونسي
[... – 716 هـ]

قال أبو محمـد التجاني : (شيخنا الإمام أبـو علي. له **تاليف في أحكام** مغيب الحشفة، وزاد فيـه «أحكاما كثيرة استخرجهـا بكثرة

---

218) في وفيات الونشريسي أنه توفي عام 896 بفاس وأنه شهر بابن ماواس.

اطلاعه وتبحره في العلم واتساعه»(219) ويزعم أنه لا يشذ عنه حكم. وقرأته عليه آخر عام اثنين وسبعمائة، فرأيته ترك كثيرا. فحملني الحداثة على استدراكها في جزء، نحو خمسين مع التعليل وذكر الخلاف فجاء تأليفا. وأوقفته عليه فعظمه غاية وتلا: ﴿**وفوق كل ذي علم عليم**﴾(220) توفي في شعبان عام ستة عشر وسبعمائة) اهـ. وذكر ابن عرفة عنه في **مختصره** أنه يأخذ الأجرة على الفتوى، وذكر عذره فيه، فانظره.

— 318 —

عمر بن محمد بن محمد بن أحمد ابن خليل، السكوني، أبو علي، نزيل تونس

الفقيه الأصولي العالم السني. ألف كتاب **التمييز**، **لما أودعه الزمخشري من الاعتزال في الكتاب العزيز**، في سفرين، وجزءا لطيفا في **البدع**.

— 319 —

عمر بن علي بن عتيق بن أحمد بن محمد بن عبد العزيز، الهاشمي عرف بالقرشي، أبو علي [668 تقريبا – 744 هـ بغرناطة]

قال الحضرمي : (شيخنا. كان خيرا طاهرا لا يختلف اثنان في فضله وعفته وسلامة مذهبه، كثير الحياء والصمت، شديد

---

219) في النسخ : «أحكاما كثيرة، لم يذكروه، لكثرة اطلاعه وتبحره في العلم واتساعه». وأثبتنا في ن.

220) ﴿**نرفع درجات من نشاء...**﴾، الآية 76 من يوسف.

الانقباض، ملازما للخلوة لين الجانب، دَمْثَ الْخلقِ، حسن اللقاء، متصوفا، كثير مطالعة كتبها، كلفا بأفعال الخير مبادرا لقضاء الحوائج، على سَنَن الصالحين. إذا رأيته سرك أن ترى ابن سيد المرسلين. شرق وحج ولقي أعلاما جلة وأخذ عنهم وروى وقيد كثيرا وخطب بالجامع الأعظم نيفا وثلاثين عاما، من عام أحد / وسبعمائة لوفاته. ألف في التصوف **مطالع أنوار التحقيق والهداية**. ولد تقريبا عام ثمانية وستين وستمائة وتوفي بغرناطة سحر الخميس ثالث وعشرين من صفر عام أربعة وأربعين وسبعمائة واحتفل الناس لجنازته بما بعد العهد بمثله. سمعني يوما اشتكي الغربة فسلاني ثم قال: شكوت حالي(221) لشيخنا الإمام ناصر الدين المشدالي ببجاية. فقال: كان بعض المشايخ يقول إن الله تعالى يثير الهمم، لسعي القدم، لزرق قسم، أو موت حُتِم)، اهـ

ص 123

— 320 —

عمر بن عثمان، الونشريسي المكناسي، أبو حفص
[... – 816 هـ بفاس]

قال ابن الخطيب في **نفاضته**: (كان فقيها مدركا أستاذا في فن العربية. طال سؤاله عن قول الشاعر:

[و] الناس أكيسُ من أن يمدحوا رجلا
ما لم يروا عنده آثار إحسانِ(222)

221) في ن : شكوت حالي أيّام رحلتي.

222) البيت هو الثالث من قطعة هجوية. قبله :

الخبزُ في دار عثمانٍ له ثمنٌ
والماء أيضا له شأنٌ من الشانِ
عثمانُ يعلم أن المدح ذو ثمنٍ
لكنه يشتهي مدحا بمجّانِ

وقد سبق إيراده في الترجمة 105. وأضفنا الواو في أوله لإقامة الوزن.

ويقـــول كيف صح وُقُــوع أفعل بين مـــا لا اشتراك بينهما في وصف، لأنــه أوقع أكيس بين النـــاس وبين مــدحهم. ولا يــوصف بذلك)، اهـــ من **الروض الهتــون**. ووقــع في **الوفيات** المنسوبة للونشريسي أنه توفي بفاس عام ستة عشر وثمانمائة.

— 321 —

عمر بن محمد الرجراجي، وبه عرف، الفاسي، أبو علي(*)

[... – 810 هـ]

قـــال السخــــاوي : (نســـبة لقبيلـــة بالـــغرب، إمام جـامع الأندلس. غلـــب علـيه الزهـد والـورع مع تقدمـــه في الفقـه. مات عــام عشـــرة وثمانمائــة). وقـــال ابــن غـــازي: (الشيــخ العالــم المتفـــق على علمه وصـــلاحه، تــاج الـــزهاد وإمــام العباد، ولي اللــه تعالى)، اهــ

وقــال ابــن القنفــذ : (من الأوليــاء وصــدور العلماء، شهــرتــه بالصلاح أكثـر منها بالعلم، أخذ عن الحافظ القبــاب والعالم المفتي الصالح الوانغيلي وهو قارئ مجلســـه. قرأت عليه الفرائض وانتفعت به كثيرا. وإذا قصدته في مسألة أسنــدني للسارية وجلس بين يدي كأنه الســـائل لتواضعه. وقال لي بعض الطلبــة يوما: ما الـــذي يقرأ عليك سيدي عمر لما رأى من هيئة جلــوسه. وإذا راجعته في مسألة سكــت حتــى يطلعــني على النـــص في كــتاب يشيــر إليهــا من غير أن يقـــول لي شيئــا. ومن ورعه لا يحبــس الكتب المنسوبــة لقـــوم ليست لهم، **كشرح الرسالة** المنسوب للجزولي ونحــوه. وكان كثير الخلــوة، لا يعرف أحــد أين هو. يلبس التليس على جســـده ويستره بجبة.

---

*) في **التوشيح**، الترجمة 123.

وعيشه من حبك / البراتس وغلة دويرة ورثها. وليس له عادة في غداء ولا عشاء، بل إذا احتاج أكل. وسُرق نعلي في صلاة ولم يعلم به أحد فجاء على عادته وجلس بجنبي ساعة ثم قام خلاف عادته وجاء بقبقاب مختفيا وقال: خذ هذا وطيب نفسك على السارق. فتعجبت منه. وإذا عسر علي حاجة قلتها له فيسكت وتدمع عيناه ثم يقول: نعم يكون إن شاء الله. فيتيسر ذلك لي. وهذا حالي معه. قدم لخطابة جامع الأندلس فخطب جمعة من غير أن يغير ثيابه. ثم فر منها. يزوره السلطان ويعظه ويمتثل السلطان أمره. ثم سعى في تغيير المنكر بنفسه وأقام الحد على من لا يجسر عليه، وتيسر له ذلك فأعانه العامة والخاصة بحيث لو قال لهم: اقتلوا هذا لفعلوا، قبل تمام كلامه. وتفقد أمر القضاة وأصحاب الأحباس وغير من لا يصلح، وصار العامة والخاصة تحت طاعته لخوفه لله تعالى)، اهـ. ص 124

ويقال إن شيخ الجماعة عيسى بن علال لما بنى داره وشيدها ناداه مع جماعة للطعام، فلما دخل الدار ورآها قال له: ياعيسى ﴿أتبنون بكل ريع﴾، الآية(223). فوالله لا أكملك أبدا. فخرج ولم يأكل ولا كلمه حتى مات. فأدرك ابن علال من كلامه شفقة وقال: دار حرمتني كلام سيدي عمر لمشومة. فلم يسكنها حتى مات.

— 322 —
عمر بن إبراهيم، المسراتي، أبو علي

أخذ عنه ابن ناجي ونقل عنه في شرح المدونة.

---

223) ﴿... آية تعبثون﴾، الآية 128 من الشعراء. وبعدها ﴿وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون﴾.

— 323 —

عمر بن يوسف بن عبد الله، اللخمي السكندري، يعرف بالتلقوني(*)

[761 – 842 هـ]

بحث على محمد بن يعقوب(224) كثيرا في فروع المالكية وأصول الفقه والنحو وأذن له في الإفتاء والتدريس. وأذن له في ذلك أيضا أبو القاسم العبدوسي لما تكلم معه ووجده أهلا لإقراء كل علم. وصنف في العلوم ثم أضر بعينه. ونظم **الجوهرة الثمينة، في مذهب عالم المدينة،** في ستمائة بيت، **ورجزا في العبادات،** في خمسين بيتا، **وشرحه** في مجلد، **وبهجة الفرائض وشرحها،** في أربعة كراريس، وعدة **أراجيز في العربية،** وآخر ضمنه ما في **التلخيص** من الزيادة في مائتي بيت ونيف(225) وأفرد أصول أبي عمر(226) في بحر **الشاطبية** ورويها، **وتفسير الفاتحة،** ومن سورة النساء لآخر القرآن، في مجلد. ولد في شعبان سنة إحدى وستين وسبعمائة وتوفي سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة. / من **السخاوي.** ص 125

— 324 —

عمر بن محمد بن عبد الله الباجي من باجة تونس، التونسي، عرف بالقلشاني(**)

[... – 848 هـ]

الفقيه الإمام العلامة المحقق النظار الحجة أبو حفص، نخبة الوقت وفريد العصر ممن قل سماح الزمان بمثله علما وجلالة، ابن

---

*) في **التوشيح**، الترجمة 124.

224) في ن زاد : الغماري.

225) في **الوتشيح** : ونيف وعشرين.

226) في ط : أبي عمرو.

) في **التوشيح، الترجمة 122.

العالم الصالح القاضي بن الفقيه الصالح أبي محمد. من أكابر علماء تونس ومحققيهم. أخذ عن الأئمة كوالده وعيسى الغبريني والأبي وابن مرزوق وغيرهم، والطب على إمام فنه الشريف الصقلي.

قال السخاوي : (هو أخو أبي العباس أحمد القلشاني، شارح **الرسالة**. ولي قضاء الأنكحة ببلده كأبيه ثم قضاء الجماعة بتونس بعد موت بلقاسم القسنطيني. وكان بلقاسم المذكور قام على أخيه أحمد، شارح **الرسالة** بسبب نقله كلام بعض المفسرين في قصة آدم. بل أفتى أخوه صاحب الترجمة بذلك قبل علمه. وأقرأ الفقه والأصلين والمعاني والبيان والعربية وحدث بالبخاري عن ابن مرزوق. **وشرح الطوالع** شرحا حسنا في أكثر من مجلد، وصل فيه للإلهيات. وأخذ عنه الأعيان كولده قاضي الجماعة، محمد بن عمر، وإبراهيم الأخضري وأبي عبد الله التريكي وابن زعران وغيرهم)، اهـ.

ومنهم الشيخ حلولو وعبد المعطي بن خصيب والرصاع والشهاب الأُبَّدي. وله **شرح عظيم على فرعي ابن الحاجب** في غاية الحسن والجمع والاستيفاء والتحقيق: يذكر كلام ابن عبد السلام أولا ثم كلام الشراح كالناصر المشدالي وابن راشد وابن هارون وخليل وابن عرفة وابن فرحون وغيرهم، ويبحث معهم، وينقل كلام الأئمة كـ**النوادر** وابن يونس والباجي واللخمي وابن رشد والمازري وابن بشير وسند وابن العربي وغيرهم مع التنزل لألفاظ المتن إفرادا وتركيبا بما يدل على سعة علمه وجودة نظره وإمامته في العلوم. توفي سنة ثمان وأربعين وثمانمائة. ذكره صاحب **الوفيات**. له **فتاو** كثيرة منقولة في **المازونية والمعيار**.

تقدم أخوه وعمه ويأتي أبوه وولده في المحمدين.

— 325 —

عمر بن أبي بكر بن محمد بن حُـرَيْـز
(تصغير حرز)(*)
[819 – 892 هـ]

أخـو القاضي الحســام بن حريـز. قرأ الفقـه.على الزيني عبـادة والشيخ طاهر النويري. ولد سنة تسع عشرة وثمانمائة. وكان يفتي في قضـاء/ أخيه سنـة ثـلاث وسبعين فشُكِرت سيرتـه وصمم في قضايا وبـرز في مواطن جبن غيره فيها. وترك تـدريس الشيخونية فتـولاه المحيي بن تقي، وتـدريس الطـولـوني(227) فتـولاه النـور التَّـنَـسي. ثـم عـزل في صفر سنـة سبع وثمانين. وتـولى البرهان اللقاني. وتوفي في جمـادى الأولى عـام اثنـين وتسعيـن وثمانمائـة. من **السخاوي**.

ص 126

— 326 —

عمر بن عبد الرحمان بن يوسف،
الكزنائي [الفاسي](228)
[كان حيا في 911 هـ]

الفقيه المعمَّـر. ناف عن(229) الثمانين سنة. له تعقب على مواضع من **شفاء عياض** وعلى الخطيب المحـدث ابن مرزوق الجد. رد عليه في ذلك الإمام أبـو العباس الونشريـسي وغيره. كان حيا عـام أحد عشر وتسعمائة. لـه فتـوى في جنـائز **المعيار**. أخـذ عنـه علي بن هـارون.

---

*) في **التوشيح**، الترجمة 121.

227) في ن : جامع طولون.

228) زيادة في ط.

229) في ط : على.

— 327 —

عمر بن محمد الكماد الأنصاري القسنطيني أبو حفص، عرف بالوزان [... – 960 هـ أو قربها]

قال المنجور : (الفقيه العالم الكبير المحقق المتفنن الراسخ، آية، يبهر العقول في تحقيق فنون المنقول والمعقول. من عباد الله الصالحين. يقرىء الجن. رحل إليه شيخنا أبو زكرياء يحيى بن عمر الزواوي فسمعه يقرر الفقه بنقل اللخمي وغيره ويقرىء الفنون. فإذا ذكره تعجب ورجحه عن كل علماء عصره. أخذ عنه اليسيتني الأصلين والبيان وغيرها. توفي قرب الستين وتسعمائة. ألف **كتابا** حفيلا **في الرد على الشبوبية** المرابط عرفة القيرواني وصحبه، مد فيه النفس بما يدل على معرفته بالتصوف، وكتابا على منهاج **الطوالع والمواقف** سماه **البضاعة المزجاة**، في غاية التحقيق وإيضاح تلك الأغراض، **وفتاوي** في الفقه والكلام وغيرها، أبدع فيها ما شاء)، اهـ.

قلت : وله إملاء على قول خليل : «وخصصت نية الحالف»، وكلام على **شرح الصغرى للسنوسي**. أخذ عنه أبو الطيب البسكري وعبد الكريم الفكون وغيرهما. وذكر بعض أصحابنا أنه توفي سنة ستين.

[من أسمه عثمان]

— 328 —

عثمان بن مالك

زعيم فقهاء فاس في وقته. أخذ عنه ابنه وأبو بكر الخياط وغيرهما وتفقهوا عنه. له **تعليق على المدونة**، ذكره ابن سهل في **مختصر المدارك**. من خط بعض أصحابنا.

— 329 —

عثمان بن دعمون الغرناطي، صاحب البرنامج على كتاب / البيان والتحصيل

ص 127

[... – 709 هـ]

توفي سنة تسع وسبعمائة.

— 330 —

عثمان بن أبي بكر النويري

من أشياخ المذهب ومدرسيه بمصر. شيخ جليل. من أئمة الحديث حفظا وإتقانا وضبطا. كذا ذكره تلميذه الإمام ابن مرزوق الحفيد.

[من اسمه علي]

— 331 —

علي بن إسماعيل بن محمد بن عبد الله ابن حرزهم الفاسي

[... – 559 هـ]

كذا ذكره التادلي. وقال غيره : ابن حرازم. قال الساحلي: الأول أصوب.

قال : (كان فقيها عالما محدثا حافظا مدرسا زاهدا في الدنيا متصوفا، من أهل التحقيق، مشاركا في علوم الشرع، يميل لعلوم الباطن. ضبط مسائل **كتاب الإحياء**، وكان يستحسنه ويثني عليه. ترك والده مالا عريضا فتركه لأخيه فأبى. فقال له: إن لم تقبله تصدقت به. فقبله. فتجرد للعبادة والزهد. ورد عليه أبو مدين

شعيب وتردد له. قال: كل ما سمعت منه تعلق بقلبي دون ما أسمع من غيره، فذكرته له فقال: إذا خرج الكلام من القلب بصدق انتفع به. قال: فلزمته وانتفعت به.

قيل إنه دعا لبعض أصحابه بالعفو والعافية ثم قال له: رأيت رب العزة في المنام فقال لي: حاجتك؟ فقلت: العفو والعافية في الدنيا والدين والآخرة. فقال لي: فعلت. ثم [قال: لا](230) أبالي بشيء يتقى فقد أمنني ربي. ولذلك دعوت لك بها. قال المدعو له: والله [ما نالني](231) مكروه قط. بعد(232) دخل مراكش ودرس بها وتوّب ناسا، وكثر أتباعه، وفتح لهم الطريق كالشيخ أبي مدين والتاودي.

وأخذ هو عن عمه أبي محمد وابن العربي. وكان نعى نفسه للناس فقال: لا أصوم رمضان الآتي. ثم بعد أيام دخل الحمام فقال لخدَمَته: لم يبق لكم من خدمتي إلا اليوم. فلما خرج منه دخل منزله فرقد على فراشه فأتاه بعض أصحابه عند العصر ليوقظه للصلاة فوجده ميتا. وذلك في شعبان سنة تسع وخمسين وخمسمائة. وقبره مجرب البركة»، اهـ.

قلت : وقد زرت قبره بفاس.

— 332 —

علي بن محمد بن عبد الله المري، يعرف بالبرَجي بفتح الباء [... – 509 هـ]

قال ابن الأبار : «سمع الحديث من أبي علي الغساني والصدفي وتصدر للإقراء والإسماع. كما مقرئا فقيها مفتيا من أهل الخير والصلاح والتفنن في العلوم. جرت له قصة مع قاضي المريّة، مروان

230) من ط. في الأصل بياض مكانه.

231) من ط. مكانه بياض بالأصل.

232) في ن : بعد دعائه.

ابن عبد / الملك في إحراق ابن حمدين **كتاب الإحياء**، فأفتى فيها بتأديب محرقه وتضمينه قيمته. ووافقه أبو القاسم بن ورد وأبو بكر عمر بن الفصيح. أخذ عنه أبو العباس بن العريف [وغيره](233). توفي سنة تسع وخمسمائة.

ص 28

— 333 —

علي بن محمد بن هذيل
البلنسي أبو الحسن
[بعد 470 – 564 هـ]

قال ابن الأبار : (لازم سليمان بن نجاح عشرين سنة وتحقق به وسمع منه جل روايته، وهو أثبت الناس فيه. سمع **البخاري** من الركلي **وصحيح مسلم وأبا داوود** من طارق بن يعيش **والترمذي** من ابن سعادة. وأجازه ابن سكرة. وكان منقطع القرين في الفضل والورع والدين والزهد والصلاح، مع ثقة وعدالة وتواضع وتقلل من الدنيا، صواما قواما كثير المعروف والصدقة. إذا خرج لضيعته تبعه الطلبة من قارئ وسامع حديث. منشرح الصدر منطلق الوجه طويل الصبر، لا يضجر ولا يسأم مع كبره. أَسَنَّ وعُمِّر. انتهت إليه رياسة الإقراء عمره لعلو روايته وصحتها وإمامته وعدالته. انتفع به كثيرا ورحل إليه. أقرأ وأسمع ببلده نيفا وستين سنة. ولد بعد السبعين وأربعمائة وتوفي في رجب سنة أربع وستين وخمسمائة عن نيف وتسعين سنة. حضر جنازته السلطان وتبعه ثناء حسن. وكان يسأل الله موت يوم الجمعة فقبض في الخميس ودفن في الجمعة).

233) من ط.

— 334 —

علي بن صالح بن أبي الليث، العبدري، أبو الحسن [508 – 566 هـ مقتولا]

عرف **بابن عز الناس**. سمع من ابن الصقيل وجال في الأندلس ولقي أبا القاسم بن ورد وابن العربي فأخذ عنهما. وكان فقيها حافظا متفننا عالما بالأصول والفروع، دقيق النظر جيد الاستنباط، فصيح العبارة، لسنا أديبا، ذا ضبط وإتقان، يغلب عليه الأصول ويقرض الشعر. اشتهر معرفته ثم انقلب لشرق الأندلس فكان كبير فقهائها ورأس مفتيها ومشاوريها.

له تواليف **ككتاب العزلة**، في شرح معاني التحية. درس وحدث. أخذ عنه ولده محمد وأبو عمر بن عياد. ولد سنة ثمان وخمسمائة. وقتل مظلوما سعاية عند السلطان في رمضان سنة ست وستين وخمسمائة.

— 335 —

علي بن أحمد بن عبد الرحمان ابن يعيش [490 – 567 هـ]

من ذرية عبد الرحمان بن عوف، القرشي الزهري، أبو الحسن، قاضي إشبيلية. سمع شريحا وابن العربي / وناظر في **المدونة** عن (ص 129) أبي عمران الباجي وسمع ابن عتاب وابن رشد وناوله تآليفه وابن الحاج وأبوي الحسن، ابن مغيث وابن بقي. وأخذ العربية عن ابن الأخضر. كان عالما فقيها مشاورا محدثا عدلا متقدما. له **تاليف في مناسك الحج** حدث به. أخذ عنه أبو بكر بن أبي زمنين وأبو الخطاب بن واجب. توفي في ربيع الأول سنة سبع وستين

وخمسمائة، وكانت جنازته مشهودة وأثنوا عليه خيرا. وولد سنة تسعين وأربعمائة من **ابن الأبار**.

— 336 —

علي بن عبد الله بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله، الأنصاري المتيطي، وبه عرف، أبو الحسن [... – 570 هـ]

صاحب **الوثائق** المشهورة. ومتيطة قرب الجزيرة الخضراء بالأندلس. لازم بفاس خاله أبا الحجاج المتيطي. وعنده تعلم عقد الشروط. ووطن سبتة ولازم بها مجلس أبي عبد الله بن عيسى للمناظرة والتفقه، ومهر في الشروط واستقل حتى لم يكن في وقته أقدر منه عليها. وله في السجلات الطوال طبع مُواتٍ دون غيرها. وطبعه فيها أكثر من فقهه. كتب بسبتة للقاضي عمران بن عمران وناب عنه في الأحكام بإشبيلية ثم استقل بقضاء شَرِّيس. ولازمه خزر(234) نحو عامين. ومات أول شعبان سنة سبعين وخمسمائة. كذا كتبه لي صاحبنا الثقة ابن يعقوب الأديب.

— 337 —

علي بن عبد الله بن خلف بن محمد، الأنصاري، أبو الحسن، عرف بابن النعمة [490 أو بعدها بالمرية – 557 هـ ببلنسية]

ولد بالمرية وقطن بلنسية. وأخذ عن ابن شفيع وابن سرحان. ولازم أبا محمد البطليوسي وروى عن أبى بحر، وتفقه بابن رشد

234) الخزر : كسر العين بصرها خلقة أو ضيقها وصغرها أو أن يفتح عينيه ويغمضها أو حول إحدى العينين (القاموس).

وابن الحاج، وسمع من أبي محمد بن عتاب وابن مُغيث وابن العربي، وجماعة. وله **برنامج** حافل. أقرأ القرآن وأسمع الحديث ودرس الفقه وعلم النحو وثابر على الإفادة معينا لتلاميذه ببذل أصوله. عالما متفننا حافظا للفقه والتفسير والسنن والآثار متقدما في علم اللسان حافظا فصيحا مفوّها فاضلا ورعا معظما عند الخاصة والعامة محببا إليهم لحسن خلقه ولينه، معروفا بمعاناة الرواية، ومتانة الديانة. كتب بخطه كثيرا. ولي الشورى والصلاة والخطبة ببلنسية زمنا طويلا. انتهت إليه / رياسة الإقراء والفتوى، رأس المشاورين بها. ص 130

له تواليف مفيدة جليلة **كري الظمّان، في تفسير القرآن**، في عدة أسفار كبار، **والإمعان، في شرح النسائي أبي عبد الرحمان**، لم يتقدمه أحد لمثله، بلغ فيه الغاية احتفالا وإكثارا. انتفع به الناس ووصفوه برسوخ العلم والدين. وهو خاتمة العلماء بشرق الأندلس. توفي ببلنسية في رمضان سنة سبع وخمسين وخمسمائة. وولد بعد التسعين وقيل في التسعين وأربعمائة. صح من ابن **الأبار**. وقد أثنى عليه ابن عبد الملك في **تكملته**.

— 338 —

علي بن يحيى بن القاسم، أبو الحسن، الصنهاجي الجزيري، وبه عرف
[... – 585 هـ عن نحو 60]

نزل الجزيرة الخضراء فنسب إليها. درس بها الفقه وعقد الشروط وولي قضاءها. كان متواضعا كثير الأوراد صاحب علم وعمل. وله في الشروط مختصر مفيد جدا سماه **المقصد المحمود، في تلخيص العقود**، استعمله الناس كثيرا لجودته، يدل على معرفته. توفي في ربيع الأول سنة خمس وثمانين وخمسمائة عن نحو ستين سنة.

— 339 —

علي بن سعيد، أبو الحسن الرجراجي، صاحب مناهج التحصيل، في شرح المدونة، يعرف بابن تامسريت

الفقيه الحافظ الإمام الفروعي الحاج الفاضل. لخص في شرحه تأويلات الأئمة واعتمد على كلام اللخمي وابن رشد وعياض. كان ماهرا في العربية والأصلين. لقي بالمشرق جماعة من العلماء ولقي أبا موسى الجزولي على ظهر البحر وتكلم معه في مسائل العربية. وأخذ عنه كثير من أهل المشرق. صح من خط أبي العباس الونشريسي.

— 340 —

علي بن محمد بن محمد، أبو الحسن، الخزرجي [... بفاس – 610 هـ]

إشبيلي الأصل. ولد بفاس وسكن سبتة. أخذ عن أبي القاسم بن حَبيش وغيره. أقرأ أصول الفقه وألف فيه، وفي الناسخ والمنسوخ، وكتاب **البيان، في تنقيح البرهان**، وكتاب **المدارك، في وصل مقطوع حديث مالك**، وعقيدة **في أصول الدين**، وشرحها، في أربعة أسفار. حدث عنه عبد العظيم المنذري. توفي في حدود عشر وستمائة. صح من ابن الأبار.

— 341 —

علي بن المفضل بن علي، أبو الحسن، المقدسي ثم السكندري
[544 – 611 هـ بالقاهرة]

العلامة الحافظ، شرف الدين. ولد سنة أربع وأربعين وخمسمائة/ وتخرج على السلفي. وكان من حفاظ الحديث وأئمة مذهب مالك العارفين به. وله تصانيف. مات بالقاهرة سنة إحدى عشرة وستمائة. من **تاريخ مصر** للسيوطي.

ص 101

— 342 —

علي بن محمد بن عبد الملك بن يحيى، الكتامي الحميري
[... – 628 هـ بسجلماسة]

من أهل فاس، قرطبي الأصل، أبو الحسن، يعرف **بابن القطان**. سمع أبا عبد الله بن الفخار وأبا الحسن بن النقرات، وبقرطبة أبا ذر الخشني وأبا عبد الله التجيبي وغيرهم. وكتب إليه ابن مضا(235) وابن زرقون وابن كوثر وأبو محمد بن الفرس. كان من أبصر الناس بصناعة الحديث وأحفظهم لرجاله وأشدهم عناية بالرواية مع تفنن ومعرفة ودراية. له **برنامج** مفيد في شيوخه. رأس بمراكش ونال دنيا عريضة. ألف كتاب **النزع في القياس** و**شرح أحكام عبد الحق** و**مقالة في الأوزار** وغيرها. حدث ودرس وأخذ عنه، وامتحن في فتنة المغرب أول عام أحد وعشرين وستمائة. فخرج من مراكش، وعاد إليها واضطرب أمره إلى أن توفي قاضيا بسجلماسة بالبطن في ربيع الأول سنة **ثمان** وعشرين وستمائة. صح من **ابن الأبار**.

235) في ن : أبو جعفر بن مضاء.

قلت : وهو مالكي. ذكره العلامة الحطاب في **شرح خليل**. وله كتاب **النظر، في أحكام النظر**.

— 343 —
علي بن أحمد بن الحسن بن إبراهيم التجيبي، أبو الحسن، ويعرف بالحرالي(*) [... بمراكش – 637 هـ بحماة]

قال ابن الأبار : (أندلسي الأصل. ولد بمراكش ونشأ بها. أخذ عن ابن خروف(236) وابن نموي وغيرهما. رحل وحج ولقي جماعة من العلماء وناظرهم فبرع وجال في البلاد وشارك في فنون ومال للنظريات وعلم الكلام. وأخذ عنه وتوجه ثانيا للشرق فتوفي بحماة من الشام سنة سبع وثلاثين وستمائة). وقال غيره: (الشيخ الفقيه الإمام المطلق الزاهد الورع، بقية السلف. كان بدؤه بمراكش. تخلى عن الدنيا وشرق ولقي الجلة كأبي عبد الله القرطبي، إمام الحرم وغيره). وقال الغبريني في **العنوان**: (أقرأ الفاتحة ستة أشهر. ويلقي في تعليمه قوانين في التفسير كأصول الفقه من الأحكام فحصل لنا منه بركات ومواهب لا تحصي. وعلى تلك الأحكام ألف كتابه **مفتاح اللب المُقفَل، على فهم القرآن المُنْزَل**. وهو ممن جمع العلم والعمل وكان أعلم الناس / بالأصلين والمنطق ص 132 والطبيعيات والإلهيات مع تقدمه في علم الحديث وعلو السند في العربية نحوا ولغة وأدبا، إماما في التصوف. أما علم التفسير فيورده إيرادا بديعا. له **تفسير محرر**. ووقع له كلام مع عز الدين ابن عبد السلام، إمام مصر في زمنه على التفسير. فطلب أن يقف

---

*) في **التوشيح**، الترجمة 162.

236) علي، الأديب النحوي الأصولي الحضرمي الإشبيلي شارح **الجمل**، المتوفى عام 609هـ (انظر **شرف الطالب** لابن القنفذ، م.م.، ص 68).

على كلامه. فلما وقف عليه قال: أين قول ابن عباس(237)؟ أين قول مجاهد(238)؟ أين قـول قتادة(239)؟ وكثـر القـول في ذلك. ثم قـال: يخرج من بـلادنا. فلما بلغ كـلامـه الشيخ الحرالي قال: هـو يخرج ويقيم عبد الله. فكان كذلك.

له تـواليف حسنة وشعر رائق. وما أريت مثل كتـابه **الوافي، في الفرائض.** قال شيخنا عبـد العزيز بن مخلوف: لما ظهـر له اعتقاد فقهـاء وقتـه قُصورَه في المذهـب لاستغراقـه في فنـون العلم، أقـرأ **التهذيب** فبين في كثير منه مخالفتـه لأصل **المدونة**، فيأمر بالأصل فيساق، فيبين ذلك. وكـان يقرئ **النجاة** لابن سينا فينقضـه عروة عروة(240). من أعلم الناس بالفقه، معقوله ومنقوله، وأحسن الناس خلقا. قال: أقمت في مجاهدة النفس سبعة أعوام حتى استوى عندي من يعطيني دينارا أو يزدريني. وكان زاهدا. أصبح ذات يوم لا شيء لأهله، وكانت جاريته أم ولده، تسمى كـريمة، سيئة، فاشتدت عليه في الطلب وأن الأصاغر لا شيء لهم. فقـال لها: الآن يأتي ما نتقوت به. فإذا الحمال يضرب البـاب بشكارة قمح. فقال لها: ياكـريمة ما أعجلك! هذا القمح. فقالت: ومن يصنعه؟ فأمر بصدقته. فإذا بحمال شكارة سميـذ. فقال لها: هـذا أيسر وأسهل من القمح. فما رضيت. فأمر بصـدقته. فزادت في المقـال، فإذا برجل على رأسـه كاملي(241) فقال لها: كفيت المؤونة.

---

237) عبد الله، الصحابي المحدث (ت. 86/687).

238) مجاهد بن جبر، المكي، التابعي المفسر. أخذ عن ابن عباس (ت. 104 / 722).

239) قتادة بن دعامة السدوسي المفسر الشهير (ت. 118 / 736).

240) في ن : فينقضه عروة نقضا نقضا.

241) جـاء في **تكملة دوزي** : كـاملية وجمعهـا كـوامل بمعنى نـوع من اللباس (ألبسـه كامليـة... وكاملية صـوف...). واعتقد محقق **توشيح الـديباج** للقـارفي، م.م، أنها كاملـة، وهي الإنـاء المعروف عنـدنا، وأن أصلهـا يبدو gamella بالإيطـالية وأن الجنود المسلمين نقولها من صقلية إلى تـونس وقسنطينة. وفي مصدر الترجمة، أي **عنوان الدراية** للغبريني، م.م. رسمت الكلمة هكذا: «كـاملة». أما **التوشيح والنيل** ففيهما: «كاملي» مثل **الكفاية**.

ومن كـراماتـه أن بعض طلبتـه كان في نـزهـة فأخذ من زينـة النساء فلبسه ثم جاء للمجلس فتكلم وأشـار بيده. فقال الشيخ: يد يجعل فيهـا الحلي لا يشار بها في الميعـاد. ومنها أن النـاس عطشوا ببجايـة فأرسل لداره من يأتي بماء للفقـراء فامتنعت كريمـة فقال لرسـوله: قـل لها والله للأشربـن من ماء المطـر الساعـة. فنظر إلى السماء ورفع يده وشرع المؤذن في الدعاء فما أتم أذانه حتى مطرت كأفـواه القرب. توفي بحماة الشـام سنة سبـع وثلاثين)، اهـــ من الغبريني.

/ قلت : ومنها ما ذكر أن بعض تلاميذه اعتكف ليلة على الخمر ص 133 وسقط على وجهـه زجاجـة فأثرت فيـه. فلما أصبح جاء إليـه وفي وجهه أثرها فأنشده مكاشفا :

لا تسفِـكَـنَّ دم الـزجاجـة بعدهـــا
إن الجروح كما علمـت قصــــــاص

فحشم الطالب وتاب.

قال الذهبي : حرالة قريبة من مرسية. وولد بمراكش. وكان من أعلم الناس. له تفسير فيه أشياء عجيبة. كان شيخنا المجد التونسي يتغالى فيـه. ورأيت غير واحد يعظمـه. وتكلم جماعة في عقيـدته، لم أتحقق ذلك غير أنـه تكلم في وقت خروج الدجـال وطلوع الشمس من مغربها ويـاجوج ومـا جوج. قـال لنا الشرف البـارزي: تزوج بحماة، وكان زوجه تؤذيه: تسبه وهو يبتسم ويدعو لها، وأن رجلا راهن جماعة على أن يحرجـه فقالـوا: لا تقدر. فجـاءه وهـو يعـظ على كرسي فصـاح به وقال: كـان أبوك يهوديـا فأسلم. فنزل فظن الـرجل أنـه غضب وتـم لـه مـا رامـه، [فجـاءه](242) وقلـع(243)

242) من ط.
243) كذا في الأصل وط. وفي ن : «خلع».

قُـرَضِـيَّـة(244) عليـه فأعطاهـــا لـــه وقال: بـــشرك اللـه بـالخير. شـهدت لأبي بالإسلام)، اهـ وقال بعضهـم: (مـا نقلـه الذهبـي في عقيدتـه لا يسلم(245). وعلى منوال تفسيره نسج البرهان البقاعي مناسباته).

— 344 —

علي الزيات، أبو الحسن(*)

الشيخ الفقيـه الصالح الفـاضل المتعبد الأصيل، حـافظ المذهب ومحصله، متقن مجيـد. قرأ بالأنـدلس. قطن بجايـة وانتفع الناس بعلمـه ودينـه، ثم إفريقيـة يقـرىء **التهذيب** و**الرسالة** و**الجلاب** و**التلقين** وغيرها إلى أن توفي. ويأكل من كد يمينه معرضا عن خطط الفقهاء. من **الغبريني**.

قلت : وهو من شيوخ العـارف بالله ابن أبي جمرة(246). وأكثر صاحب **المدخل** من النقل عنه.

---

244) كذا في ط وفي **الأصل** مرظية(؟) وفي ن: قرظية. في **التاج**: أديم قَرَظي مدبوغ بالقرظ [ورق السَّـلَم]، وقرظة محركة: قرية بمصر. وفي **المعجم المفصل لأسماء الملابس عند العرب**، لدوزي، م. م.، ص 281 نص للمقريزي من وصفه لمصر. جاء فيه: «...وجعلوا مـن أسفل العصابـة المذكورة زيقـا من فرو القـرض الاسود يقـال له القندس في عرض نحو ثمن ذراع يصير دائرا بجبهة الرجل وأعلى عنقه...».
وعلق دوزي على «القرض» بـأن ليس في القامـوس سوى «ابن مِقْـرَض» يقصد الحيوان المعـروف، وترجمه إلى الفرنسيـة بكلمة Belette ثم نبــه إلى أن في **تاريخ مصر** للنويري «قرظ» بالظاء، جاءت في سياق: «يبعث إليه أصحابه في الشتاء بفروة قرظ يلبسها».

245) في ط : لا يصح.

*) في **التوشيح**، الترجمة 163.

246) في **التوشيح** : «عبد الله بن أبي جمرة».

— 345 —

علي بن عبد الله النميري، أبو الحسن، يعرف بالششتري بمعجمتين فمثناة فوقية فراء، قرية بالأندلس(*)

[... – 668 هـ]

قال الشيخ زروق : (الشيخ العارف، أحد الصوفية. من أبناء الملوك ثم من سادات الصوفية. كان يقرئ القرآن والسنن، عارفا بالحديث، حائزا قصب السبق في الأسرار والأنوار والحكم والأذواق. وكتبه دائرة على تحقيق العلم. دخل بجاية وأقام بها. وهو ممن تُكُلم فيه كشيخه ابن سبعين(247) توفي بالطينة(248) من عمل القدس. استحسن جماعة من الفضلاء كابن عباد وغيره **مقطعاته**. ومن خاصيتها/ حفظها من الفسقة لا يذكرونها في فسقهم. فمن ذكرها ابتلى بقطع رقبته. وهي على ثلاثة معان: تغزل وهو أقلها، وسلوك وهو مستوفى فيها، وفناء. وقد نسج الناس على منوالها كثيرا. فما ناموا ولا قعدوا إلا النادر لأنهم إن أصابوا علما أخطأوا حالا، وبالعكس. ونسب له كثير مما ليس له. وجملة ما يوجد له نحو **سبعين مقطعة**)، اهـ. ص 134

وقال الغبريني : الفقيه الصوفي الحكيم. تقدم نظما ونثرا ورجحه أكثر الشيوخ على شيخه ابن سبعين. ولما وصل ساحل الشام قال: ما اسم هذه البلدة؟ قالوا: طينة(249). فقال: «جنة طيبة»(250). فتوفي بها. ومن كراماته أن أصحابه سمعوه يقول: إلينا

---

*) في **التوشيح**، الترجمة 164.

247) انظر الهامش 251 بعده.

248) كذا في ن و**التوشيح**: الطينة. وفي **الأصل وط**: الطبنة وفي **معجم البلدان**: «طُبْنَة بلدة في طرف إفريقية مما يلي المغرب...» و«الطينة بليدة بين الفَرَما وتنيس من أرض مصر». المرجح إذن الطينة.

249) رجحنا طينة في الهامش قبله.

250) في ن وكذلك **التوشيح**: «حنت الطينة إلى الطينة».

يا أحمد! فقالوا: من أحمد الذي تناديه؟ فقال: من تسرون به غدا إن شاء الله. ففي الغد دخل هو وأصحابه فاسا فإذا بالرجل المأمور. فقال لهم: صافحوا أخاكم المنادى. توفي سابع عشر صفر سنة ثمان وستين وستمائة)، اهـ.

قلت : وهو من جملة من (قيل فيهم بالكفر إلى القطبانية)(251). ونسبه أبو حيان في **نهره** للقول بالحلول. قال الشيخ زروق: (رمي جماعة بالقول بالحلول، مع أنه كفر، كالحلاج والشوذي وابن أحلى وابن قسي وابن ذو سكين(252) والعفيف التلمساني والعجمي الأيكي والأقطع والششتري وابن عربي وابن الفارض وابن سبعين. (وآخر من ذكرهم به أبو حيان)(253). والظن بهم براءتهم، ولكن ضاقت عنهم العبارة عن حقائق صريح العلم فأدت بظاهرها ما يتوهم، مع براءتهم منه. هذا معتقدنا فيهم. وعند الله الموعد(254)، اهـ. وممن بالغ في الحط عنهم(255) البرهان البقاعي في تأليف له في ابن الفارض، والله أعلم.

— 346 —

علي بن عبد الله المتيوي

[... – 669 هـ]

الفقيه الحافظ المدرس الصالح الورع، أبو الحسن. كان من حرز سبتة. ونزلها ودرس بها. كان من حفاظ المذهب. يحكى أنه عرض المدونة يوما واحدا عن ظهر قلب ثم صار يجعل الكتاب تحت ركبته ويلقي من حفظه. **شرح الرسالة** شرحا حسنا نقل فيه كلام الأئمة الذين تدور عنهم الفتوى. ولم يتعرض لألفاظها. وصل

251) في ن : (اختلف فيه كشيخه ابن سبعين من التكفير إلى القطبانية).

252) كذا في **الأصل ون**. وفي ط : ذ سكين.

253) في ن : (وآخرين ذكرهم بذلك أبو حيان).

254) في ن : وعند الله يجتمع الخصوم.

255) في ن : عليهم.

فيه أحكـام الدماء فمات. ومـن ورعه أنه أعـاد صلاة ثلاثين سنة. قـال: لشغلنا حين الشباب بالمسـائل وعمارة الفكر بها / في الصلاة. ص 135 توفي في ذي القعدة عام تسع وستين وستمائة. ذكره ابن خميس في **الاعلام**. صح من **الكوكب الوقاد**.

— 347 —

علي بن وهب بن دقيق العيد
[... – 667 هـ عن 86]

العلامـة مجد الدين، والد تقى الديـن، نزيل قوص. كان جـامعا لفنون العلم مـوصوفا بصلاح وتألـه، معظما في النفوس. روى عن علي بن الفضل وغيره. مـات في المحرم سنـة سبع وستين وستمائة عن ستة وثمانين سنة. صح من **تاريخ مصر**.

— 348 —

علي بن محمد بن منصور بن أبي القاسم بن المختار بن أبي بكر، الجذامي السكندري، أبو الحسن، الشيخ زين الدين بن المنير
[... – 695 هـ بالإسكندرية]

[شارح **البخاري**، أخو ناصر الدين ذكره في **الديباج** وقصر فيه. قال العبـدري في **رحلته**: (شيخنـا زين الـدين بن المنير](256) كان فقيها عالما كـاملا، قاضيا جليلا عـادلا رئيسا أوحد العلماء. شرف الفقهاء، واسطـة المدرسين، صدر البلغـاء، فخر المصنفين، ذا مـآثر سَـنِـيَّـة ومفاخـر، بحر علم وغيث سماح، متصرفا في فنون العلم، محققا ثاقب الذهن. مـا رأيت من اجتمع له من حسن الحفظ وذكاء

256) من ط، ساقط في المنسوخة عن الأصل الأساسي.

الفهم وجودة اللفظ ما اجتمع لـه، ولا رئيسا جعل همته العلم كهو. استظهـر في صغره دواوين العلم ولم يتغير حفظـه لها في كبره، مع حسن الخلق وجميل العشرة وكمال الإنصاف وطلاقـة الوجه واليد واللسـان وحسن الاقتـدار على التأليف ومُـكْـنة إجـادتـه. شرح البخاري شرحـا مـؤسس المبـاني، محقق المعـاني، حسن العبـارة [...](257)، مفتاحـا في حل المشكلات، ومصباحا في ظُـلَم الشكوك. ولما وقف عليه الشيخ الصـالح المحب الطبري(258) بمكة استحسنه وقرظه، وكـذا العلم العراقي(259). وسمعته يقـول: إن أخاه نـاصر الدين تكلم على أربعمائة ترجمة مشكلة في تأليف حَـلَّ إشكالها. ثم قال: ولا يعدم فيما تلخص(260) من تأليفنا هذا أربعة آلاف ترجمة مشكلة)، اهـ(261).

قلت : في رحلة الثقـة أبي القاسم التجيبـي ما نصـه: (صلينا بالإسكندرية بعد صـلاة الجمعة ثالث عشر ذي الحجة سنة خمس وتسعين(262) على جماعـة منهم الشيخ الفقيه الفـاضل الـزين، ابن الإمام وجيه الدين محمد بن المنير السكندري، أخي ناصر الدين أحد فضلاء هـذا الثغر. موصـوفا بحفظ وإتقان. صنف وأجـاد)، اهـ ولله الحمد.

— 349 —

علي بن مخلوف بن ناهض النويري(*)

[634 – 718 هـ]

ولد سنة أربع وثلاثين وستمائة. واتصل بالملك قلاوون وصيره وصيا على ولده محمد واستوزره فأبى. / وولي القضاء سنة خمس وثمانين ثم نظر الخزانة. واستقر بعد موت التقي ابن شاس فباشر

ص 136

257) في ن : [إن تم كان] مفتاحا [يعول عليه] في حل المشكلات...
258) أحمد بن عبد الله بن محمد الطبري المكي (كذا ذكره في رحلة العبدري).
259) في الرحلة، م. م، ص : 101، علم الدين، سبط الإمام أبي إسحاق، العراقي.
260) في رحلة العبدري : «تخلص».
261) من رحلة العبدري، م.م، ص : 100 – 108، ملخصا جدا.
262) أي وستمائة.
*) في التوشيح، الترجمة 161.

ثلاثين سنـة، لكنه عـزل مدة وكـان يقول للنـاصر: أنا وصي عليك. فيقول بل على إخوتي. فيقـول: بل وعليك. فيغضب ويعزله ويسرع بإعـادتـه، ولا يـرجع عن دعـواه. وقـام في قضيـة فتح الـدين بن التقي(263) حتى أثبت زنـدقتـه فضرب عنقـه وهو يقـول: أتقتلـون رجلا أن يقول ربي الله. صح من **الدرر الكامنة**.

قال السيـوطي : «كـان قاضي القضـاة بمصر، مشكور السيرة. مات سنة ثمان عشرة وسبعمائة.

— 350 —

علي بن عبد الرحمان بن تميم اليفرني، عرف بالطنجي

[... — 734 هـ]

فقيه حافظ فرضي حسابي. له **تقييد على المدونة**. أخذ عن أبي الحسن الزرويلي، وعنـه الحافظ السطي. وتوفي سنـة أربع وثلاثين وسبعمائة.

— 351 —

علي بن محمد بن علي بن أبي الحسن، عرف بابن بري، التازي التسولي، نسبة لقبيلة نازلة بربض تازا

[... — 731 هـ بتازا]

قال أبو العبـاس أحمد بن مسعود الحصار : (كـان فقيها متقنا رواية كاتبـا بليغا بارعا فـرضيا نحويا لغـويا عروضيا، مـاهرا في العربية. اختصر **شرح الإيضاح** لابن أبي الربيـع وأتقن اختصاره غاية. وشرح **تهذيـب البرادعـي** و**عـروض ابن السقـاط** و**وثائق**.

263) في **التوشيح** : الثقفي.

الغرناطي. ولـه تـأليف آخـر في الـوثـائق، **والدرر اللوامع**(264) وطررها. له معرفة بعلم الحديث. بارع الخط، حسن النظم سلسه. تولى الكتابة عن الخليفة بالغرب. وسببه أن تلميذه أبا مهدي عيسى بن أبي عبد الله الترجالي تولى قضاء تازا فصعب عليه أن يكون قاضيا وشيخه شاهدا يأتي إليه للشهادة وغيرها فتسبب في كتابته. توفي سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة)، انتهى بنقل الشيخ ابن أطاع الله.

وقال غيره : (كان أديبا شاعرا بليغا عارفا بالتاريخ والكتب، ذا حظ من الفقه، عارفا بالفرائض والحساب والأصول، مقدما في الوثائق والنحو والقراءات، مديد الباع في العروض. له تواليف **كمختصر زَهَر الآداب ومختصر شرح الونشريسي والدرر اللوامع** وغيرها. أخذ عن أبي الربيع بن حمدون، وعن مالك بن المرحل النحو والأدب والعروض، وأبي / بكر القللوسي. دعاه أبو سعيد المريني(265) لتعليم ولده أبي الحسن فكان يقرئه إلى أن توفي بتازا. وقبره بها معلوم)، اهـ. ص 137

— 352 —

علي بن يونس بن عبد الله، الهواري التونسي، نور الدين، أبو الحسن [668 هـ - ...]

قال خالد في رحلته : (شيخ من متبحري العلماء وجلة الفضلاء، عالم مصنف، ارتوى من المعارف واستغرق في فنون العلم، فأدرك غاية المجد وجمع شتات الفضائل. لا ترى أزين من لقائه، ولا

264) ...، **في أصل مَقْرإ الإمام نافع** : منظومة مطبوعة. عليها شرح لإبراهيم المارغيني التونسي: **النجوم الطوالع، على الدرر اللوامع**.

265) أبو سعيد عثمان (الثاني) بن يعقوب، خامس ملوك بني مرين بالمغرب (مدة حكمه ما بين 710 / 1310 – و731 / 1331). وولده أبو الحسن علي تولى بعده إلى 749/1348.

أحسن من إلقائه. لقي أكابر الشيوخ. سمعت منه بالإسكندرية **تخميس ابن مهيب لعشرينيات الفزازي**، وحدثني به سماعا عن أبي العباس اللبلي(266) عن ناظمه. **شرح أصلي ابن الحاجب وتنقيح القرافي**. ولد عام ثمانية وستين وستمائة»، انتهى ملخصا.

— 353 —

علي بن محمد بن أبي القاسم هبة الله، الأنصاري الخزرجي، أبو الحسن، نجم الدين بن زين الدين بن جمال الدين، السكندري

[677 هـ - ...]

قال خالد البلوي : «كان شيخنا علامة، مفتي الأمة، إماما في الحديث والفقه والنحو، عالما بالأحكام، نجما في أوجه، بحرا متدفقا بموجه. له عقل راجح، وعلم واضح، ونور لائح. ولي قضاء بلده وحسن سيرته. ثم تركه مشتغلا بربه مقبلا على العبادة والإفادة بإخلاص ويقين. حج مرارا. لا ينفك عن الذكر والصلاة ليلا ونهارا. له أولاد فضلاء علماء، حلماء، بلغوا من بره فوق مراده. وعلامة الصالح نجابة ولده. عظم الانتفاع به. أخذ عن القاضي زين الدين أبي القاسم بن رشيد والتاج القرافي الشريف وغيرهما. ولد في جمادى الأولى سنة سبع وسبعين وستمائة»، انتهى ملخصا.

— 354 —

علي المنتصر، أبو الحسن التونسي، صالحها

[... - 743 هـ]

قال خالد : (كان من أفراد الأولياء وزهاد العلماء، عالما وليا) وقال غيره: (كان صالحا زاهدا صوفيا مبّرزا، له كرامات. وتوفي ليلة

---

266) في ن : الابلي.

الخميس، خامس جمادى الأولى سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة. وناهيك أن ابن عرفة قال: إنه لم يدرك مبّرزا إلا هو وأحمد بن عاشر بسلا.

— 355 —

علي بن محمد بن سليمان بن حسن ابن الجياب الأنصاري الغرناطي، أبو الحسن
[673 – 749 هـ]

ذكره في **الديباج**. قال أبو عبد الله الحضرمي: (شيخنا. كان فقيها جليلا / عالما مفتيا صدرا وحيدا أديبا فاضلا بليغا شهيرا ص 138 صالحا خاشعا مباركا، رئيس الكتبة، وكبير الطبقة وعالمها. أخذت عنه جملة من تواليفه وسمعت عليه كثيرا في فنون. توفي أواخر شوال سنة تسع وأربعين. وحضر جنازته السلطان. وولد يوم السبت ثالث جمادى الأولى سنة ثلاث وسبعين وستمائة)، اهـ.

— 356 —

علي بن عبد الحميد السخاوي(*)
[... – 756 هـ]

كان فقيها عارفا بمذهب مالك. اعترف له أهل عصره بتقدمه فيه وبأنه أحفظ أهل زمانه للمذهب مع دين متين وأمانة وصيانة. حج مرات وقدم دمشق ثم مصر وولي قضاءها عوضا عن التاج الأخنائي، فحسن مباشرته. ثم مات في جمادى الأولى سنة ست وخمسين وسبعمائة. ثم أعيد التاج. قال ابن حبيب: «كان رأسا في المذهب» وقال العراقي: «كان شيخ المالكية وفقيههم بديار مصر والشام».

---

*) في **التوشيح**، الترجمة 165، سمي بها علي بن عبد النصير.

— 357 —

علي بن عبد الصمد الِجـلاوي
أبو الحسن
[... – 782 هـ]

قال الشهاب بن الهائم الفرضي : (نسبة لـجِـلاوة بكسر الجيم، قبيلـة. كان إمـاما جـامعا للعلـوم، بارعـا مقدمـا فيها، منفـردا في الفرائض في زمانه، لا يشق غباره في صناعة الغبار، ولا يجرى معه في مضمار، إمـاما في علم الكـلام، شيخنـا مباركـا، سـالكا طـريق السلف، تاركا للدنيا، خشن العيش، يرغب في الخمول. لايكاد يعرفه من لايسـائله، تـاركا للفضـول، مع سخاء معـروف وحسن خلق، معمـور الأوقات بـالخير إما في نظـر وفكـر، أو تلاوة وذكـر، أو في استفادة أو إفـادة، أو طاعـة أو عبادة، مجبـولا على الخير، دَرِباً في التعليم والتحصيل، متمكنـا من التصـويـر والتمثيل، حـريصـا على التقريب والتسهيل، مجتهـدا في تكميل الطالب، شديـد الاعتناء بكتب المتقدمين. يـرغّب فيها الطلبة. ويـرى أن التعليم أهم من التصنيف. وكـان ينهى عن الاعتناء بـالمنـاقشة في الحدود والتـزييف(267). لا تحصى منـاقبـه. تـوفي في أواخـر ذي الحجـة عـام اثنين وثمانين وسبعمائة ودفن بالقرافة) اهـ.

— 358 —

علي بن محمد بن منصور،
الغماري التلمساني، أبو الحسن، عرف بالأشهب
[... – 791 هـ]

قال الـمِـنْـتوري : (شيخنا الأستاذ الحاج الراويـة، نور الدين. تـوفي بفـاس يـوم/ جمعـة خـامس رمضـان عـام أحـد وتسعين ص 139

267) كذا.

وسبعمائة)، اهـ . قال الإمام ابن مرزوق في حقه : (شيخنا العلامة)، اهـ. أخذ عنه القاضي أبو بكر بن عاصم وأبو جعفر البقني، شارح **البردة** وغيرهم.

— 359 —

علي بن عبد الله بن محمد
ابن الحسن، الجذامي المالقي النباهي،
أبو الحسن، عرف بابن الحسن،
قاضي غرناطة
[713 – وكان حيا في 792 هـ]

الفقيه العالم. من أكابر المشهورين بها فصاحة وبلاغة وحلاوة وعلما وتفننا. ذكره في **الإحاطة** وأن ولادته عام ثلاثة عشر وسبعمائة ووصفه بعين الأعيان بمالقة. ذا تجلة وقيام بالعقد والحل، يسرد ويقارب، مع نزاهة.

وقال أبو زكرياء السراج : (شيخنا الفقيه الراوية، قاضي الجماعة بالأندلس وخطيبها. أخذ **الموطأ** و**الصحيحين** عن عبد الله بن أحمد التجيبي، وعن الخطيب الطنجالي والقاضي العارف أبي القاسم الحميري والوزير أبي بكر ابن الحكيم وأبي القاسم الهنا. وقرأ **فرعي ابن الحاجب** و**مختصر الجلاب** على الفقيه الحاج أبي القاسم بن عمران وغيرهم. قدم رسولا بفاس عام ثمانية وثمانين)، اهـ. له **المرقبة العليا، في مسائل القضاء والفتيا**، وكلام **في دعاء الأئمة بعد الصلاة**، رام الرد فيه على الإمام أبي إسحاق الشاطبي. كان حيا عام اثنين وتسعين وسبعمائة. ولابن الخطيب فيه هجو في كتابه : **إعلام الأعلام، بمن بويع من الملوك قبل الاحتلام**.

— 360 —

علي بن محمد بن محمد بن وفا الشاذلي
العارف الكبير القطب بن العارف
الكبير بن العارف الكبير
[761 بالقاهرة – 807 هـ]

قال السيوطي : (ولد بالقاهرة. وكان يقظا حاد الذهن، مالكي المذهب. له نظم كثير. وكان أبوه معجبا به. أذن له في الكلام على الناس وهو دون العشرين. مات سنة سبع وثمانمائة).

قال أبو الطيب بن علوان : (سيدنا وجه الصفقة ونقطة الدائرة، على الإطلاق ولأهل الشهود، ابن القطب أبي عبد الله بن قطب زمانه أبي القاسم الأنصاري أمهاتٍ، القرشي آباءً. حضرته كثيرا. وحكمه لايؤتى عليها كثرة. منها :

* العادة ما فيه حظ النفوس، والعبادة ما كان محضا للملك القدوس. فرب قيام وصيام عادة. ورب طعام ومنام عبادة. كونوا أرباب العبادات، لا عبيد العادات. فمن ملكته عاداته، فسدت عليه عباداته *

وقال :

* الأذكار، مانح(268) كنز الأنوار* / ص 140

وقال :

* من شهد نور الحق ولم يخدمه، استخدمه نفسه لمن لم يرحمه *

ونظمه كثير جدا [يجيء](269) منه مجلد على حروف المعجم من سائر ضروب الشعر. منه – بعد ذكره حكاية، وهي رؤيته

268) في ن : الإنكار، مانع...
269) من ط. مكانها بياض في الأصل

للنبيﷺ، وهـو ابن خمس سنين في المكتب فـأقـرأه سـورة : ﴿والضحى﴾ حتى حفظها منه ﷺ. قـال : وعليه قميص قطن يبلغ كُمُّه رُسْغَه. قال : فلما كملت خمسة وعشرين عاما صليت الصبح يوما فـرأيته صلوات الله عليـه، ولست بنائم، وعليه ذلك القميص فنزعه وألبسنيـه ثم ضمني لصدره الشريف قائلا : ﴿وأما بنعمة ربك فحدث﴾. فقال ارتجالا :

دع الحسـاد هلكى في المحـال
فقـد وَجَبَـتْ لك الرتـبُ العـوالي

تنعـم أنت في دَعَـةٍ وكشـفٍ
وذرْهُـمْ في التجـادل(270) والجدال

إذا أصبحت للـرحمان فائمـنْ
بعين الله(271) من خـوف الـزوال

فمثلك لا يخف لمستـفِـزٍّ
ولـو نـالت هـواه بـالجوالي(272)

وعـرش الحي لا يهتَـز إلا
لمن مقـداره في الحب عـالِ

تـوجـه للحبيـب بـلا التفـاتٍ
وخَـلِّ الغيـرَ في شغل الخيـالِ

في قصيدة تزيد على أربعين بيتا. ولد [ليلة الأحد حادي وعشرين من المحرم عام أحد وستين وسبعمائة. وتوفي](273) ليلة الخميس في ذي الحجة عام سبعة وثمانمائة).

---

270) في ط : التجالد. وفي ن : التحالف.

271) في ن : بعون الله.

272) كذا. وفي ن : الحوالي. وفي الأصل و ط : الجدال. وهو مستبعد من حيث المعنى. ثم إن هذه الكلمة سبقت في قافية البيت الثاني.

273) ساقط من المنسوخة عن الأصل.

— 361 —
[أحمد أخو السابق]
[756 – 812 هـ]

وأخوه أحمد كـان عظيم الشأن، نقطة دائرة العـرفان. ولـد عام ستـة وخمسين وسبعمائة. وتـوفي في شـوال عـام اثني عشر وثمانمائة. اهـ (274)

— 362 —
علي بن يوسف القاضي
نور الدين الزبيري المصري

قال السخاوي : (برع في الفقـه وتعاطى غرائب النقـول. واشتد مخالفتـه لأهـل مـذهبه، مع معرفته بالأحكام. نـاب في القضاء مدة ثم استقـل في محرم ثلاثـة وثمانمائة بعد عـزل ابن خلدون نحـو ستـة أشهـر. ثم سافـر مـع العسكـر لقتـال اللنك. فمات قبل وصوله.

— 363 —
علي بن عثمان المنجلاتي
الزواوي البجائي

من جلة فقهـائها. أخذ عن عبد الـرحمان الواغليسي وغيره. قال عبد الرحمان الثعالبي : (شيخنا الإمام الحافظ أبـو الحسن، وعليه عمدة قراءتي ببجاية)، اهـ وله فتاو في **المازونية** و**المعيار**. وسياتي ولده العلامة منصور المفتي في حرف الميم.

274) انتهى قول أبي الطيب بن علوان المشار لبدايته في ترجمة أخيه قبله.

— 364 —

علي بن مكي

من فقهاء مليانة أخذ عن الإمام عبد الرحمان الواغليسي. له ذكر في **المازونية**.

— 365 —

علي بن محمد / بن سمعت، الأندلسي الغرناطي، أبو الحسن

ص 141

الإمام العلامة المحقق الجليل الفقيه البارع في العلوم مع تحقيق. أخذ عنه القاضي الرئيس أبو يحيى بن أبي بكر بن عاصم ونقل عنه في مواضع من **شرح التحفة**(275). قال : (وله إشكالات في مسائل شتى وجهها لإفريقية فأجابه عنها الأمير أبو عبد الله محمد الحسين الحفصي)، اهـ.

وذكر عنه تلميذه أبو عبد الله الراعي أنه كان لاينطق بما فيه فحش وأنه متى وجده في شعر بدله، وكان يقرأ قول ابن مالك : «أو مُفْهِمٍ ذَاتَ حِرٍ»(276) : ذات كذا، وأنه كان يقول شيئان لا يصحان : توبة الزمخشري من الاعتزال وإسلام ابن سهل الإسرائيلي، اهـ.

---

275) أي من شرحه لمنظومة والده أبي بكر بن عاصم في الأحكام، **التحفة**.

276) في باب الفاعل من **ألفية ابن مالك** :

وتاء تأنيث تلي الماضي إذا ... كان لأنثى كأبَتْ هِنْدُ الأذى

وإنما تلزم فعلَ مضمرِ ... متصل أو مُفهِمٍ ذاتَ حِرِ

واللفظة معروفة، من ألفاظ الجنس. وكان يتجنب النطق بها حياء.

— 366 —

علي بن موسى البجائي

من شيوخ عبد الرحمان الثعالبي.

— 367 —

علي بن محمد البجائي

من شيوخ الشيخ الثعالبي. لم أقف على ترجمتهما.

— 368 —

علي بن عبد الله بن محمد بن هيدور، التادلي
[... – 816 هـ]

كان إمام الفرائض والحساب، حسن الخط، كثير التقييد. له مسائل في فنون. شرح **تلخيص ابن البنا**(277). وقيد على **رفع الحجاب**(278)، له. توفي عام ستة عشر وثمانمائة.

— 369 —

علي بن ثابت بن سعيد بن علي، القرشي الأموي
[... – 829 هـ عن 57]

من ذرية عثمان بن عفان. كان مقطوع النظير ورعا واجتهادا، دينا قائم الليل، صائم النهار. له نحو ثمانية وعشرين **تأليفا** في

277) ذكر هذا الشرح شيخنا أحمد الشرقاوي إقبال في مقاله عن ابن البنا العددي في **معلمة المغرب** (الدكتور محمد حجي، م.م.، ج 5، ص : 1471) بعنوانه : **التمحيص، في شرح التلخيص** وقال إن لا زال مخطوطا. والتلخيص اختصار **للتلخيص في أعمال الحساب**.

278) عنوان التقييد **تحفة الطلاب، وأمنية الحساب**، منه مخطوطة بالفاتكان (برقم 1403 عربي)، وهو تقييد على شرح ابن البنا لكتابه **التلخيص في أعمال الحساب** الذي عنوانه **رفع الحجاب، عن وجوه أعمال الحساب** (ن. م.).

أصول الدين والحديث والتاريخ والطب وغيرها. منها **شروح ثلاثة على البردة**، كبير ووسط وصغير، وشرح **تنقيح القرافي** وشرح **عقيدة الضرير**. أخذ عن الإمام ابن مرزوق الحفيد. توفي في ذي الحجة متم عام تسعة وعشرين وثمانمائة عن سبع وخمسين سنة.

— 370 —
علي بن عصفور، أبو الحسن

أخذ عن عيسى الغبريني. نقل عنه ابن ناجي في **شرح المدونة**.

— 371 —
علي بن موسى بن عبيد الله، اللخمي البسطي، عرف بالقرباقي
[... – 844 هـ في الوباء ببسطة]

الفقيه الموقت. قال القلصادي : (شيخنا الفقيه الصدر الإمام العلم الكبير، الخطيب الخطير، أوحد زمانه، عديم الأقران. كان مفتيا مؤلفا مدرسا ذاكرا لأحوال العرب وأنسابها، حافظا للغاتها وآدابها. له في اللغة أوفر نصيب، وفي التفسير والحديث والأصول سهم مصيب. ارتقى لرتبة عالية، فشهد له بالفضل غيبة وعيانا، وأقَرَّ له صديقه وحاسده. قرأت عليه **القرآن** و**التلقين** وأبعاضا من **الجلاب** و**فرعِي ابن الحاجب** و**تنقيح القرافي** وتأليفه على **الخزرجية** المسمى **بالتبصرة الكافية، في علمي العروض** / ص 42 **والقافية**. وحضرته كثيرا في التفسير وفي علوم شتى. كان لا يخالط الناس مع نزاهة نفس ورفع همة، كثير الصمت، فصيح اللسان. ما سمعت مثل خطبه ووعظه فيما رأيت من البلدان. تعدى عليه بعض الظلمة فأخرجه من بسطة ثم رجع إليها. وتوفي بها في الوباء عاشر صفر عام أربعة وأربعين وثمانمائة)، انتهى ملخصا.

قلت : وقع لـه مع الإمـام ابن سراج، مفتي غـرناطـة، نـزاع في مسائل منها قبلة جوامع الأنـدلس المستقبلة للجنوب وغيرها. **ذكره في المعيار.**

— 372 —

علي بن محمد الحلبي(279) الجزائري

فقيههـا وعـالمهـا ومفتيها، معـاصر الإمـام محمـد بن العبـاس وطبقته. له فتاوى في **المازونية والمعيار.**

— 373 —

علي بن عبد الرحمان الأنفاسي
[... – 860 هـ طاعنا في السن]

قـال الشيخ زروق : (الفقيه الصالح أبـو الحسن خطيب جامع الأندلس بفاس. انتفع به جماعة في **المدونة**. قالوا : كان يقرئها بابن يونس. يغلب عليـه مسكنة وديـانة، على جانـب عظيم من الصلاح. طلب منه الاستسقاء فوعدهم ثالث يوم. ففي الغد أخرج زرعا كثيرا عنده فتصدق به، رأيته بعيني في صحن المسجد، وقال : الآن أبكي مع المسلمين ثم استسقي. فما رجع إلا بـالمطـر. توفي سنـة ستين وثمانمائة وقد طـعَـن في السـن.

— 374 —

علي بن منون، أبو الحسن، الشريف الحسني المكناسي
[790 – بعد 870 هـ بمكناسة]

قال ابن غازي : (أستاذ نبيل ذكي. قرأت عليـه القرآن وأعرابه، والفرائض والوثائق، واستفدت منه كثيرا. أدرك الفقيه المفتي علي بن

279) في المنسوخة عن الأصل : الحلبيبي.

عمر وأبا حفص الرجـراجي وعيسى بن علال والجاديري وغيرهم. وكانت فيـه دعابة. ولد سنـة تسعين وسبعمائة ومات بعد السبعين وثمانمائة بمكناسة.

— 375 —

علي بن محمد بن أحمد بن محمد الـتَّـنَـسي(*)

[831 – 875 هـ]

ابن أخي البدر محمد بن أحمد الآتي، أخي الشهاب الماضي. أخذ عن أبي القاسم النويري والأَبَّـدي(280) وأبي الفضل المشدالي(281)، أخذ عن الأخيَرين : الأصـول، وعن الثاني : **العضد**، وعن الشمني والكافيجي المعـاني والبيان؛ وعلوم الحديث، عن الشمني بـالجمالية وجامع طولون، ثم تركه وتصدى للإقراء. تخرج به جماعة وكتب على الفتوى ثم ولي قضـاء الشام بعـد أن تعب فيه نـاظر الخاص. وتألم الناس لفقـده من مصْـر. ولـد عام أحـد وثلاثين وثمانمائة وتـوفي ســابع شـوال سنــة خمس وسبعين وثمانمائة. صح من السخاوي.

— 376 —

علي بن عبد الله، الشيخ نور الدين السنهوري / نسبة لقرية بمصر(**)

ص 43

[814 – 889 هـ]

حفظ القـرآن ثم تحول للقـاهـرة وقطـن جـامع الأزهـر وحفظ **الشاطبيتين وألفية النحو وأصلِـي ابن الحاجب ورح العضد**

*) في **التوشيح**، الترجمة 140.

280) عـالم بـالمنطق (تـ : بعـد منتصف القـرن التـاسع الهجـري / 1455م). في ن : الآمدي(؟).

281) في **التوشيح** : أبي الفضل المغربي، وكذلك في ن.

) في **التوشيح، الترجمة 127.

والرسالة وابن الحاجب. أخذ عن الزيني طاهر الفقه المختصر وثلثي ابن الحاجب وقطعة من المدونة، وعن عبادة الرسالة وابن الحاجب والمختصر، وعن أبي القاسم النويري وأحمد البجائي والبساطي وإبراهيم الزواوي ويحيى العلمي وأبي عبد الله الراعي والبدر التنسي والولي السنباطي؛ والفرائض عن أبي الجود، والحساب عن ابن المجدي، والعربية عن ابن الهُمام والشُّمُني وطاهر، وغير هذه العلوم عن القاياتي والشمني(282) والأقصرائي(283).

حج وجاور وأقرأ هناك العضد وغيره. ودرس بالبرقوقية والأشرفية نيابة وصار بآخره شيخ المالكية. ازدحم عليه الفضلاء حتى صارت حلقته بعد الثمانين من أجل حلق العلم. شرح المختصر، والجرومية بشرحين. ولد سنة أربع عشرة وثمانمائة وتوفي تاسع عشر رجب سنة تسع وثمانين وثمانمائة. من الضوء اللامع.

قال الشيخ زروق : (كان شيخنا السنهوري فقيها صالحا قدوة محققا ناصحا حافظا للفقه عارفا بالنحو والأصول. له شرحا الجرومية وشرح المختصر. رأيته إذا توضأ يغسل تحت حلقه ولا أدري يفعله لورع أم لغيره، إلا أنه من العلماء العاملين. قرأت عليه الإرشاد. وسمعته يقول : إنه جامع لما في الجلاب والرسالة والتلقين بزيادات، مع أنه أقل جرما من الجميع. وتأملته أنا فوجدته انتقى أمهات مسائل ابن الحاجب وجواهر دروه. وتفصيل مسائله غالبا في الجواهر)، اهـ

وقال تلميذه أبو الحسن المنوفي : (إنه رأس محققي وقته. وشرحه على المختصر، لو تم، لم يكن له نظير)، اهـ. وله تعليق على التلقين على ما قيل. أخذ عنه الحطاب الكبير والشمس التتائي وغيرهم.

---

282) في التوشيح : ابن الشمني.

283) في ن : الاقصوائي.

— 377 —

علي بن محمد بن محمد بن علي القرشي البسطي، شهر بالقلصادي(*)
[... – 891 هـ ببباجة إفريقية]

العالم الفرضي المؤلف، آخر من له التواليف الكثيرة من أهل الأندلس. قال السخاوي : (درس على ابن مرزوق التفسير والحديث والفقه والفرائض والنحو والمعاني والبيان والهندسة، وبتونس على ابن عقاب التفسير والحديث والفقه. وروى عنه كتب شيخه ابن عرفة. والقلصادي بقاف وصاد ولام مفتوحات)، اهـ ووصفه ابن الأزرق بالشيخ الفقيه / الأستاذ العالم المتفنن المصنف الراوية الرُّحْلة الحاج الصالح. ص 144

وقال الملالي : (كان عالما فاضلا صالحا شريف الأخلاق سليم الصدر. له تواليف أكثرها في الحساب والفرائض كشرحه الحسن على **تلخيص ابن البنا** وشرحه الحسن على **الحوفي**. انتفع به كثير وأخذ عنه شيخنا الإمام السنوسي الفرائض والحساب، وأجازه عامة. وقرأ عليه جم غفير من الناس).

وقال تلميذه أحمد بن داوود البلوي : (شيخنا الإمام العالم الصالح خاتمة الحساب والفرضيين. تفقه ببلده بسطة على شيخ طبقتها علي القرباقي ثم وطن غرناطة فأخذ عن جلة شيوخنا كالأستاذ ابن فتوح والإمام السرقسطي وغيرهما. ولقي بالمشرق كثيرا وانتفع به. أخذ بتلمسان عن الأئمة كقاسم العقباني وابن مرزوق والصوفي أحمد ابن زاغو وغيرهم، وبتونس عن الأئمة كمحمد بن عقاب وأحمد القلشاني وأبي العباس أحمد حلولو وغيرهم. وحج ولقي أعلاما. وعاد لغرناطة فوطنها ثم خرج منها لما حل بوطنه ما حل. فمات بباجة إفريقية نصف ذي الحجة عام أحد وتسعين وثمانمائة. وكان على قدم في الاجتهاد ومواظبة الإقراء والتدريس.

---

*) في التوشيح، الترجمة 129.

ومن تواليفه : أشرف المسالك، إلى مذهب مالك، وشرح مختصر خليل، وشرح الرسالة والتلقين، وهداية الأنام، في شرح مختصر قواعد الإسلام، شرحا مفيدا،وشرح رجز القرطبي ورجز الشران وحكم ابن عطاء الله ورجز القاضي أبي عمرو بن منظور، في أسمائهﷺ، والبردة ورجز ابن بري(284) ورجز ابن فتوح، في النجوم، ورجز أبي مقرع، وتنبيه الإنسان، إلى علم الميزان، والمدخل للضروري(285) وإيساغوجي في المنطق،وشرح الأنوار السنية(286)، في الحديث، والنصيحة في السياسة العامة والخاصة، وهداية النظار، في تحفة الأحكام والأسرار، وكشف الجلباب عن علم الحساب، وكسف الأسرار، عن علم الغبار، والتبصرة وقانون الحساب، في قدر التلخيص(287)، وشرحه وشرحان للتلخيص، كبير وصغير، وشرح ابن الياسمين، في الجبر والمقابلة، ومختصره وكليات الفرائض، وشرحها، والضروري في المواريث، والمستوفي، لمسائل الحوفي، وشرحان للتلمسانية، كبير وصغير، وشرح فرائض صالح بن شريف، وفرائض ابن الشاط، / ص 145 وفرائض مختصر خليل، وفرائض التلقين، وفرائض ابن الحاجب، والغنية في الفرائض، وغنية النحاة(288)، وشرحاها، كبير وصغير، وتقريب المواريث، ومنتهى العقول البواحث، وشرح مختصر العقباني، لم يتم، ومدخل الطالبين(289) ومختصر مفيد في النحو، وشرح ألفية ابن مالك وجمل الزجاجي(290) والملحة(291) والخزرجية، ومختصر في العروض، ورحلته)، انتهى كلام ابن داوود ملخصا.

284) لابن بري التازي المترجم 351 الدرر اللوامع . انظر الهامش 264 قبله.
285) في ن وأيضا التوشيح : المدخل الضروري.
286) لابن جزيء.
287) لابن البنا.
288) في ن : غنية النجاة. وفي التوشيح : غنية البحاث.
289) في ن : مدخل الكائنين. وفي التوشيح : مدخل الطالبين.
290) الزجاجي تلميذ الزجاج، وهذا الأخير تلميذ المبرد، تعلم عنه بالأجرة.
291) للحريري صاحب المقامات : ملحة الإعراب.

قلت : ومن شيوخه بتلمسان : العلامة محمد بن النجار والشريف حمو وغيرهما، وبالشرق : الحافظ ابن حجر وطاهر النويري وأبو القاسم النويري وأبو الفتح المراغي والجلال المحلي والشمني وغيرهم، كما في رحلته.

— 378 —

علي بن أحمد بن داوود، البلوي الغرناطي(*) [كان حيا سنة 896 هـ]

والد أحمد المتقدم. وصفه ابن غازي في **فهرسته** بالعالم العلامة الثقة. قال السخاوي : (أخذ عن إبراهيم بن فتوح العقليات، وعن السرقسطي الفقه. وتميز في الفقه والعربية وتصدر للإقراء والإمامة والخطابة والتدريس وغيرها. ثم تورع عن القضاء بعد نحو شهر وهو(292) في سنة ست وستين وثمانمائة. لم يكمل الستين. خيرا متواضعا)، اهـ.

قلت : كان حيا سنة ست وتسعين. انتقل مع أولاده من الأندلس لتلمسان بعد التسعين، والله أعلم.

— 379 —

علي بن محمد، التالوتي الأنصاري، أبو الحسن [... — 895 هـ]

أخو الإمام السنوسي لأمه. قال الملالي : (شيخنا الفقيه الحافظ المتقن المتفنن العالم الصالح. كان محققا يحفظ **الرسالة** و**تسهيل**

*) في **التوشيح**، الترجمة 126.

292) في ن : وكذلك **التوشيح** : وهو [الآن].

ابن مالك وفرعي **ابن الحاجب** ويستحضره بين عينيه، وغيرها، قل أن ترى مثله حافظا. قرأ عليه أخوه **السنوسي الرسالة**. من أكابر أصحاب الحسن أبركان. ما رأيته قط مشتغلا بما لا يعنيه، بل إما ذاكرا أو قارئا أو يطالع أو نحوه. بحثت عليه في **ابن الحاجب** وسألته عن وضع الكتاب على الأرض فقال : اختلف في جوازه ومنعه متأخرو أهل تونس وبجاية. حكاه شيخنا الحسن أَبَرْكان. وسألته عما قيل في عدم أخذ المقص من أليد بل يضعه في الأرض ويأخذه حينئذ، فقال : عن الحسن أبركان : «هكذا رأينا شيوخنا يفعلون». ولعله علم نسي)، اهـ.

قلت : (ذكر <السيد>(293) النور السمهودي الشافعي في **جواهر العقدين** حكمة منعه وأنه آلة القطع(294)، فانظره). وقال : (وسألته عن الوتر [جالسا](295) / فقال في جوازه ومنعه قولان. وذكر أخوه السنوسي أنه يؤخذ جوازه من قول **المدونة** إنه يوتر في سفره على الدابة)، اهـ. ص 146

قلت : وهذا الأخذ نقله ابن ناجي عن بعضهم. قال(296) : (ورأيت بخطه عن بعضهم أن من نزل منزلا وجمع ثقله(297) وخط حواليها خطا ويقول وهو في داخل الخط ثلاثا : (الله الله ربي لا شريك له)، لم يضره لص ولا غيره، ويكون في حرز الله مع ثقله. وهو مجرب)، اهـ.

وتوفي في صفر عام خمسة وتسعين وثمانمائة.

---

293) ساقط من ط.
294) أخذ المقص من يد الصديق أمر يتشاءم منه لأن المقص آلة للقطع.
295) من ن.
296) في ن : قال الملالي.
297) في ن : أثقاله.

— 380 —

علي بن عياد، التستري
البكري الفاسي(*)
[830 هـ - ...]

أخذ عن أبي بكر بن البرجي(298) الفقه، وأسئلة كثيرة عن القَوْري. وسمع الحديث عن عبد الرحمان الثعالبي. له **لطائف الإشارات، في مراتب الأنبياء في السماوات.** ولد سنة ثلاثين وثمانمائة. من **السخاوي**

قلت : وتأليفه المذكور في كراس. ذكر في آخره أنه فرغ منه في ذي الحجة عام ثمانين وثمانمائة.

— 381 —

علي بن قاسم بن محمد التُّجيبي الفاسي
عرف بالزقاق
[... - 912 هـ عن سن عال]

قال المنجور : (كان عارفا بالفقه متقنا **لمختصر خليل**، كثير الإعتناء به وبالتقييد عليه، وبحث في مشكلاته، مشاركا في تفسير وحديث وأصول ونحو وتصوف وغيرها، خيرا دينا فاضلا، ذا سمت حسن وهدي مستحسن، مقبلا على ما يعنيه، زوارا للصالحين، كثير التقييد للعلم. أخذ عن الحافظ القوري وغيره، وبغرناطة عن العالم العامل المواق وغيره. توفي سنة أثنتي عشرة وتسعمائة عن سن عال. وتُجيب، بضم التاء وفتحها، قبيلة من اليمن)، اهـ

---

*) في **التوشيح** الترجمة 128.

298) في ط : البرجيمي (؟). في **التوشيح** : البرجسي (؟). وفي **الضوء اللامع** : الدخيسي.

— 382 —

علي بن موسى بن جلال، البحيري، الشيخ نور الدين
[851 هـ ببحيرة - ...]

ولد سنة إحدى وخمسين وثمانمائة ببحيرة(299) ثم قدم القاهرة وحفظ **القرآن والمختصروألفية ابن مالك والتلخيص وجمع الجوامع**. وأخذ الفقه عن البرهان اللقاني والسنهوري. وسمع من الشاوي وحفيد يوسف العجمي. وقرأ على التقي الحصني. وحج سنة خمس وتسعين وجاور. صح من **السخاوي**

— 383 —

علي بن محمد بن محمد بن محمد، ثلاثا، ابن خلف بن جبريل، المنوفي، المصري مولدا، الشاذلي طريقة، وبه عرف، أبو الحسن، الشيخ نور الدين(*)
[857 بالقاهرة - 939 هـ]

قال القاضي القرافي عن خط بعضهم إنه ولد بالقاهرة ثالث رمضان عام سبعة وخمسين وثمانمائة وتفقه بالسنهوري(300) والشهاب ابن الأقطع والأخوين عبد القادر وعبد الغني ابني تقي والسِّراج التتائي. وأخذ النحو وغيره عن النور الفيُّومي(301) والزين عبد الرحمان الأبناسي والتقي الحصني والشمس الجوجري والكمال بن / أبي شريف والشهاب الصيرفي وخاتمة الحفاظ الجلال السيوطي، ولازمه، والشريف النور السمهودي والزين عبد القادر ص 147

299) في ن : وكذلك **التوشيح** : بالبحيرة.

*) **التوشيح**. الترجمة 134.

300) نور الدين علي، المترجم 376.

301) في **التوشيح** : بدر الدين الفيومي.

ابن شعبان والشمس السنباوي والحافظ الديمي(302) ومشايخ الإقراء عبد الغني الهيتمي وعبد الدائم الأزهري وغيرهم.

وله تواليف نافعة. ففي الفقه : **عمدة السالك**(303) **ومختصرها وتحفة المصلي وشرحها**، وستة شروح على الرسالة : **غاية الأماني، ثم تحقيق المباني، ثم توضيح الألفاظ والمعاني، ثم تلخيص التحقيق، ثم الفيض الرحماني، ثم كفاية الطالب الرباني؛ وشرحا الخطبة والعقيدة وشرح القرطبية وشرح مختصر خليل**(304)، **ومقدمة في العربية**.

وفي الحديث : **أربعون حديثا، وشرحا البخاري : معونة القاري، ثم صيانة القاري**(305)، **وشرح مسلم وشرح ترغيب المنذري**(306) **والنجاة في أذكار الليل والنهار**(307).

وفي الأصول : **حاشية شرح العقائد**(308) **للتفتازاني وشرح عقيدة السنوسي**.

وفي القراءات : **الوافي، بما في التيسير**(309) **والكافي، والوقاية في** التجويد، **والبداية** فيه. وفي الخط أيضا.

وفي التصوف : **زاد المسافرين، ونجاة المكلفين، وحادي الأرواح وهداية الكفار وروضة المتعبدين وشرح منازل السائرين**.

وفي اللغة وغيرها : **شفاء الغليل، في لغات خليل، ومختصره**، وشروح ثلاثة على **الجرومية، وشرح مرشد الطلاب، وشرح شواهد الجرومية، وشرح المدخل** في المعاني والبيان وغيرها. توفي

---

302) عثمان.

303) ...، على مذهب مالك (ن).

304) في التوشيح : شرحين على مختصر خليل.

305) ...، عن الخطأ واللحن في البخاري (ن).

306) الترغيب والترهيب لعبد العظيم المنذري.

307) النجاة في الأذكار، في عمل الليل والنهار (ن).

308) العقائد النسفية، من أهم المتون في التوحيد وعلم الكلام.

309) أشهر كتاب في القراءات، وهو لأبي عمرو الداني.

يوم السبت رابع صفر سنة تسع وثلاثين وتسعمائة)، اهـ وأخبرني بعضهم أن شرحيه على خليل لم يكملا. وأشهر شروحه على الرسالة : **التحقيق**، عم النفع به.

— 384 —

علي بن موسى بن علي بن هارون، وبه عرف، المطغري بالطاء [... – 951 هـ عن نيف و 80]

مطغرة تلمسان. قال المنجور : (شيخنا كان فقيها مفتيا خطيبا أستاذا فرضيا عدديا موقتا. لازم ابن غازي نيفا وعشرين سنة، وهو قارئ درسه. جمع عليه السبع. وحصل عنه علما جما حتى قيل له : خزانة علم، لكثرة فنونه. ختم عليه عشرين ختمة، **والبخاري** عشر مرات. وقرأ عليه **الموطأ** قراءة بحث وتحقيق **بالمنتقى، وجامع الأصول لابن الأثير وترغيب المنذري وأصلي ابن الحاج ومختصر** / **ابن عرفة وقانون ابن العربي وجمع الجوامع وموافقات الشاطبي**(310) **والتنقيح والرسالة والمدونة والمختصر وابن الحاجب** وبعض **التوضيح وابن عرفة والألفية والمغني والشاطبية** الكبرى، [**والتيسير**](311) **والتلخيص** مع **شرح السعد**، **والحكم** مع **شرحها** لابن عباد، **وابن أبي جمرة على البخاري، ومختصر الإحياءة** للبلالي **وجمل الخونجي والحوفية والتلمسانية وتلخيص ابن البنا والخزرجية** وغيرها، كثيرا جدا، وأجازه عامة. وأخذ عن الونشريسي والقاضي المكناسي وغيرهم. وأقرأ **المدونة** في حياة ابن غازي. قال لي اليسيتني : وهو أفقه من عبد الواحد الونشريسي لأنه لازم ابن غازي تسعا وعشرين سنة بحثا

ص 148

310) أعظم كتاب في الأصول.

311) من ط. وهو لأبي عمرو الداني، في القراءات، على أساسه نظمت الشاطبية.

وتحقيقا. والونشريسي «ما خدم الفقه ما يقرب ذلك(312)، وإن كان دراكا سالم الذهن. توفي في ذي القعدة عام أحد وخمسين(313) عن نيف وثمانين. لم يخلف بعده مثله. وإفاداته لا ساحل لها، وكان متواضعا منصفا، كثير التلاوة وعيادة المرضى»، انتهى ملخصا.

— 385 —

علي بن أبي بكر بن عثمان، المصمودي السكتني قاضي مراكش
[... – 964 هـ مقتولا قبل إكمال 60]

فقيه فرضي مدرس نحوي. قال المنجور : (يحفظ النقول في درسه من تفسير وفقه ونحو وغيرها. لا يمل من المطالعة. ذاكر للنوازل. هو أول من أخرج **معيار الونشريسي** بعد عناء. كان متواضعا منصفا. يطلب العلم أين كان. شرح **مختصر خليل** إلى النكاح. أخذ عن اليسيتني وغيره. توفي مقتولا أواخر أربع وستين، لم يكمل ستين)، اهـ.

— 386 —

علي بن سليمان، نور الدين، الديلمي(*)
[... – 947 هـ]

العلامة الفهامة. أخذ العلوم عن صهره(314) الناصر اللقاني وغيره. وكان غاية في الفهم، مع سكينة وتؤدة وديانة وفقر إلى الغاية. أصبح يوما لا شيء له فتعلق به أولاده جوعا فخرج لزيارة

---

312) كذا في ط. في الأصل : «خدَم الفقه...» وفي ن : «لم يخدم الفقيه ما يقرب من ذلك».
313) في **لقط الفرائد** : 951.
314) في **التوشيح** : أبي زوجته.
*) في **التوشيح** الترجمة 133.

أبي القاسم وأشهب ودعا الله هنـاك. وخرج فإذا بفارس ملثم دفع له ورقـة بسرعة. فأخذها مع خـوفه منه. ففتحها فإذا فيهـا دنانير فتوسع بها.

له طـرر على مختصر خليل فيها تحريـرات من تقريـر صهره اللقـاني. ومعرفتـه بالعلـوم العقلية أشهـر من الفقه. لم يـزل على مـلازمـة العلم مع زهـد وورع / وإفـادة حتى مـات عـام سبعـة ص 149 وأربعين وتسعمائة. ذكره القاضي القرافي(315).

بقية الأسماء في حرف العين
[من أسمه عليم]

— 387 —

عليم بن عبد العزيز بن عبد الرحمان
ابن هاني العمري
[507 بشاطبة – 564 هـ ببلنسية]

من ذرية عمر بن الخطاب، أبو محمد، شاطبي. قال ابن الأبار : (سمع من أبي عبد الله بن معاور وتفقه به وبغيره. وسمع من أبي القاسم بن ورد وغيره. وكان أوحد زهاد العلماء. أقرأ القرآن ودرس الفقـه وأسمع الحديث، وكان يعـرفه. مشـاركا في التفسير والكـلام والأدب وفنون كثيرة. يستظهر **المدونة** وغيرها من كتب الفقه وكتب الحديث والسنـن سيما **الموطأ** و**الصحيحين**. يلقي الأحـاديث من حفظه وينصهـا كأنه ينظـر في كتاب ويـاتي بأمر معجـز. قال ابن سفيـان : قال لنـا مـا حفظت شيئا فنسيتـه. يميل للسنن والآثـار وعلوم القرآن مع حـظ من علم العبـارة وقرض الشعر، إلى تواضع وزهد وورع ورفض الدنيا. قال ابن عبـاد : كان فقيها عالما حافظا متقننا واسع المعـرفة حافل الأدب شـاعرا، غاية في الحفظ والـذكاء،

---

315) في **التوشيح**.

حسن العشرة سريعا لقضاء الحوائج، يظل يومه في مآرب الناس، مهتما بذلك، معظما عند الخاصة والعامة، مع زهد وتصاون وانقباض وتواضع ولين جانب وبذاذة هيئة. من بيت علم وفقه وخير.

قال : أحفظ من رأيته أربعة : أبو محمد القلني وأبو الوليد بن خيرة(316) وأبو الوليد بن الدباغ الرندي وأبو محمد هذا.

وأزهد من رأيته أربعة : هو، وأبو محمد طارق بن يعيش، وأبو الحسن بن هذيل، وأبو بكر بن رزق. ولد بشاطبة آخر سبع وخمسمائة وتوفي ببلنسية أواخر ذي القعدة عام أربعة وستين وخمسمائة عن نحو ستين سنة.

[من أسمه عتيق]

— 388 —

عتيق بن أسد بن عبد الرحمان، الأنصاري، أبو بكر [... – 538 هـ بشاطبة]

قال ابن الأبار : (أخذ القراءات عن أبي الحسين بن النيار(317) وغيره. وسمع من الصدفي. ثم مال للرأي وحفظ المسائل فلازم أبا محمد بن أبي جعفر وتفقه به، فغلب عليه الحديث(318).

وولي قضاء شاطبة وخطابة جامعها ثم الشوري. ودارت عليه الفتيا. وكان نسيج وحده في الفقه ومعرفة وجوه الفتاوي والأحكام والشروط، له فيها مجموع صغير كبير الفائدة، مع مشاركة في الأدب واللغة والنحو وقرض الشعر، إلى بلاغة وبيان وحفظ الأخبار./ ص 150

316) القرطبي.

317) في ط : البيان، وفي ن : البيان.

318) في ن : فكان الفقه أغلب عليه من علم الحديث.

درّس الفقه وأسمع الحديث. روى عنه ابن بنته أبو محمد بن سفيان وأبو بكر بن مفوز. وسمع منه ابن خفاجة. توفي بشاطبة سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة أواخر جمادى الآخرة).

[من أسمه عمران]

— 389 —

عمران بن موسى المشدالي(*)
[670 – 745 هـ]

نزيل تلمسان، أبو موسى، صهر الناصر المشدالي. كان فقيها علامة حافظا محققا. أخذ عنه الإمام المقري. قال : (هو حافظها ومدرسها ومفتيها. درس بتلمسان الحديث والفقه والأصلين والنحو والمنطق والجدل(319) والفرائض. كان كثير الاتساع في الفقه والجدل، مديد الباع فيما سواهما مما ذكر.

سألته عن قول ابن الحاجب في السهو : «فإن أخال الإعراض فيبطل عمده»(320). فقال : معناه إن أخال غيره أنه معرض، بحذف المفعول <الأول>(321). وأقام المصدر مقام المفعولين، كما يقوم مقامهما ما في معناه من «أن»، نحو ﴿أحسب الناس أن يتركوا﴾(322). قال المقري : وأقوى من هذا كون المصدر هو المفعول

*) في **التوشيح**، الترجمة 159.

319) علم يبحث في الطرق التي يقتدر بها على الإبرام والنقض، وهو مبنى لعلم الخلاف وفرع من فروع علم النظر، الغرض منه تحصيل ملكة النقض والإبرام (انظره في **مفتاح السعادة** لطاش كبري زادة، م.م.).

320) في ط : «فإن أخال عن الإعراض بطل عمده».

321) ساقط من ط.

322) ﴿... أن يقولوا آمنا وهم لايفتنون﴾، الآية : 2، من **العنكبوت**. يظهر المفعولان إذا قلنا أحسب الناس الله تاركا... أو أحسب الناس الله أنه تارك قياسا على شرحه «إن أخال غيره أنه معرض».

الثاني وحذف الثالث اختصارا لدلالة المعنى، أي أخال الإعراض كائنا كقولهم : خلت ذلك. وقد أعربت الآية بالوجهين. وهذا عندي أوجه. ومنه قول القضاة «أعلم باستقلاله فلان»، أي أعلم من يقف عليه أن الرسم مستقل، فحذفوا الأول وصاغوا المصدر مما بعده).

قال(323) : (ورأيته إذا دخل المسجد بعد الغروب قبل الإقامة ثبت قائما إلى أن تقام الصلاة). المقري(324) : (وعندي أنه يُرْكع لانتهاء وقت المنع بالغروب. وما وقع في المذهب في ذلك فللمبادرة للصلاة وهو لم يفعل فإن كان ترك الركوع حسما للذريعة فلا فرق بين قيامه وجلوسه. ألا ترى أن داخل المسجد لو تحدث قائما حتى انصرف أو بدأ في المسجد بغير صلاة ولم يجلس ما امتثل على ما مر. والمراد بحديث «لا يجلس داخلُ المسجد حتى يصلي ركعتين» افتتاحه بالصلاة. وذكر الجلوس، خرج مخرج الغالب، لامفهوم له. [فله](325) أن يصلي التحية جالسا وأن يجلس إن لم تمكن(326) الصلاة).

المقري : (وشهدت مجلسا ذكر فيه أبو زيد بن الإمام أن ابن القاسم مقلد لمالك فنازعه أبو موسى عمران المذكور وادعى أنه مطلق الاجتهاد واحتج بمخالفته لمالك في كثير، وذكر منه نظائر، قال: فلو قلده لم يخالفه لغيره. فاحتج أبو زيد بنص الشرف التلمساني أنه مثل مجتهد المذهب بابن القاسم في مذهب مالك، والمزني في مذهب الشافعي، ومحمد بن / الحسن في مذهب أبي حنيفة. فأجابه عمران بأنه مثال، والمثال لا يلزم صحته. فصاح به ص 1 أبو موسى بن الإمام وقال لأبي عبد الله بن عمر : تكلم ! فقال : لا

---

323) أي المقري.

324) كذا. وما بعده قول المقري فعلا. الكلام متصل في النيل.

325) من ط.

326) كذا. وفي ن : يتمكن من.

أعرف مـا قالـه هذا الفقيه؛ والـذي ذكره أهل العلم أنـه لا يلزم من فساد المثـال فساد الممثل <به>(327). فقال أبـو موسى : هـذا كلام أصولي محقق. قال المقري : فقلت لهما، وأنا يومئذ حديث السن، ما أنصفتماه. فإن المثل كما تؤخـذ على جهة التحقيق تؤخـذ أيضا على التقريب. ومن ثم جاء ما قاله ابن أبي عمر. وكيف لا وهذا سيبويه يقول : وهذا مثال. ولا يتكلم به. فإذا صح أن المثال يكون تقريبا لم يلزم صحته ولا فساد المـمـثَّـل بفسـداه. فالكلامان من أصل واحد)، اهـ(328).

قلت : وبمثل ما استدل [به](329) عمران على اجتهاد ابن القاسم من مخالفته لمالك استـدل ابن عبد السلام. وتعقبه ابن عـرفة بأنه مُـزْجَـى البضـاعـة في الحديث ونكت عليه ابـن غازي بأنـه كيف يُـثْـبِـت الاجتهـاد لشيوخـه، ابن عبد السـلام وغيره، وينفيه عن شيخ هداية المالكية، بعبارة فظيعة، اهـ.

قلت : [ولي معـه كلام في غير هـذا الموضع والحق أنـه](330) لا ريب في إمامـة ابن القاسم في الحديث. وناهيك بثناء النسـائي عليه فيه. ومثل هذا مـا وقع لابن عرفة أيضا. فإنـه أثبت الاجتهاد لابن دقيق العيـد ونظـرائه. ثم قـال : وفي لحوق المازري درجتـه نظـر. ومعلـوم أن ابن دقيق العيـد وابن عبـد السـلام لايلحقـان درجـة المازري في تفقهه وإمامته.

قال بعض شيوخ العصر : (من دلائل القطع عندي أن ابن دقيق العيد والسبكي مـا بلغا(331) رتبـة الاجتهاد المطلق فأحـرى الجلال السيوطي وأضرابه ممن ادعوا هذه الـرتبة. وأين مرتبهم من مرتبة

---

327) «به» : ساقطة من ط.

328) في ن : بنقل ابن الخطيب في الإحاطة.

329) ناقصة في الأصل و ط.

330) من ط.

331) في الأصل : ما بلغوا. فصوبناه.

الغزالي وإمام الحرمين في الفقه وآلاته وقوة الذهن. تالله لانسبة بينه وبينهما في شيء من ذلك)، اهـ

قلت : والذي يظهر أن الاجتهاد المذهبي، بل الاجتهاد من حيث هو درجة واسعة تتفاوت بقوة التمكن وضعفه، فبالاتصاف بأدنى درجاته يدعيه مدعيه(332)، ومع الاتساع في الحفظ والوقوف على الأدلة والأحاديث، ربما يخيل لصاحبها مع ذلك وصوله درجة الاجتهاد المطلق مع كون من فوقه في دقة النظر وقوة التفقه ومعرفة قواعد المذهب ومداركه لايدعيها لعدم اتساعه في الحفظ ومعرفة الأحاديث، فتأمله. فهذان الإمامان : / قاسم العقباني ص 152 وسليمان الحسناوي(333) البجائي، من أهل المائة التاسعة، يصرحان ببلوغ درجة الاجتهاد. والإمام أبوإسحاق الشاطبي والحفيد ابن مرزوق ينفيانها عن أنفسهما. ومعلوم أنهما أقوى علما وأوسع باعا وأدق تحقيقا من اللذين ادعياها، والله أعلم.

ولد عمران المشدالي سنة سبعين وستمائة وتوفي سنة خمس وأربعين وسبعمائة. وله كلام حسن في اتخاذ الرِّكاب من خالص الفضة. ذكره في **المعيار**.

— 390 —

عمران بن موسى، الجاناتي، أبو موسى المكناسي(*)

[... – 830 هـ]

(الفقيه الحافظ. أخذ عن الإمام موسى العبدوسي وقيد عنه **تقييده** البديع على **المدونة** في عشر مجلدات، وقفت على بعضها.

---

332) ف ط : (والذي يظهر أن الاجتهاد المذهبي مرتبة واسعة تتفاوت بقوة التمكن وضعفه. فبالاتصاف بأدنى درجاتها يدعيها مدعيها...».

333) في ن : المسناوي. والمعنيّ سليمان بن يوسف بن إبراهيم الحسناوي البجائي وقد سبقت ترجمته تحت رقم 172.

*) في **التوشيح**، الترجمة 125.

وعليه أعتمد في قراءتها). ذكره ابن غازي. وأخذ عنه الإمام القوري. توفي سنة ثلاثين وثمانمائة.

[من أسمه عُبَادَة]

— 391 —

عُبَادَة، بضم العين وتخفيف الباء، ابن علي ابن صالح بن عبد المنعم ابن سراج، الأنصاري الخزرجي الزوزائي(334)(*) [777 - 846 هـ]

الفقيه النحوي المتفنن، زين الدين، عرف باسمه. كان ماهرا فقها وأصولا وعربية. سمع من التنوخي والسويداوي والحلاوي وغيرهم وصار رأس المالكية. عين للقضاء بعد موت البساطي فامتنع، فأُلِح عليه فتغيب حتى ولي غيره. درس بالأشرفية والشيخونية وغيرهما. وانقطع أخيرا إلى الله تعالى وترك الاجتماع بالناس وامتنع من الفتوى. انتفع به جماعة. ومات في رمضان أو شوال سنة ست وأربعين وثمانمائة. ومولده في جمادى الأولى عام سبعة وسبعين وسبعمائة. ذكره السيوطي.

---

334) في الأصل : الورزاي. وقد أثبتنا ما في ط : الزوزائي، نسبة إلى مسقط رأسه «زوزا» المذكورة في **التوشيح** نقلا عن **الضوء اللامع** للسخاوي، وهي، كما جاء فيه، قرية من قرى مصر. ومن جملة ما جاء من أنساب في **لب اللباب**، في **تحرير الأنساب**، للسيوطي، م. م. : «الزوزاني، إلى زوزا، قرية بحران «(بالنون قبل ياء النسب).

*) في **التوشيح** الترجمة 139.

[من أسمه العاقب]

— 392 —

العاقب بن عبد الله، الأنصمني المسوفي، من أهل تَكْدَة(335)
[كان حيا قرب 950 هـ]

بُليدة عمرها صنهاجة قرب السودان، فقيه نبيه، ذكي الفهم وقاد الذهن، مشتغل بالعلم، في لسانه ذَرابة(336).

له تعاليق من أحسنها كلامه على قول خليل «وخصصت نية الحالف»، حسن مفيد، لخصته من كلام غيره في جزء سميته : **تنبيه الواقف، على تحرير وخصصت نية الحالف.** وله جزء في وجوب الجمعة بقرية أنصمن، خالفه فيه غيره، والصواب معه، **والجواب المجدود، عن أسئلة القاضي محمد بن محمود، وأجوبة الفقير، عن أسئلة الأمير،**أجاب فيه أسْكِيَ الحاج محمد، وغيرها. / ص 153 أخذ عن المغيلي والجلال السيوطي وغيرهما. ووقع له نزاع مع الحافظ مخلوف البلبالي في مسائل. كان حيا قرب الخمسين وتسعمائة.

— 393 —

العاقب بن محمود بن عمر بن محمد أقيت ابن عمر بن علي ابن يحيى، الصنهاجي، قاضي تنبكت
[913 – 991 هـ]

كان رحمه الله مسددا في أحكامه ثبتا فيها، صلبا في الحق، لا تأخذه في الله لومة لائم، قوي القلب جدا، مقداما في الأمور العظام

335) في ن : «اكْدِسْ» وموقعها معروف (انظره في الخريطة، ص : 381). وتَكدَة في غربها جهة الجنوب (انظرها أيضا في نفس الخريطة). وقد قال في ن عن اكْدِسْ تقريبا نفس ما قال هنا عن تكدة : «بلدة قريبة من بلاد السودان عمرها صنهاجة». ونسبة التكداوي ستأتي في ترجمة النجيب الأنصمنى تحت رقم 655.

336) أي حدة.

التي يُتوقف فيها، جسورا على السلطان فمن دونه، لا يبالي بهم. وقع له معهم وقائع وكانوا يخضعون له ويهابونه ويطاوعونه فيما يريد. إذا رأى ما يكره عزل نفسه(337) وسد بابه. فيلاطفونه حتى يرجع. وقع له مرارا. ذا بصيرة نافذة في الأمور، لا يخطئ فراسة كأنه ينظر في الغيب، موسعا عليه في دنياه، مجدودا في أموره مع التحري والتوقي، مهيبا جدا. أخذ عن أبيه وعمه. رحل وحج ولقي الناصر اللقاني وأبا الحسن البكري والشيخ البسكري وطبقتهم. أجازه اللقاني كل ما يجوز له وعنه.

وأجازني هو كذلك وكتب لي خطه بذلك. ولد عام ثلاثة عشر وتسعمائة وتوفي في رجب عام أحد وتسعين.

337) في ن: عزل نفسه [عن القضاء].

حرف الغين المعجمة

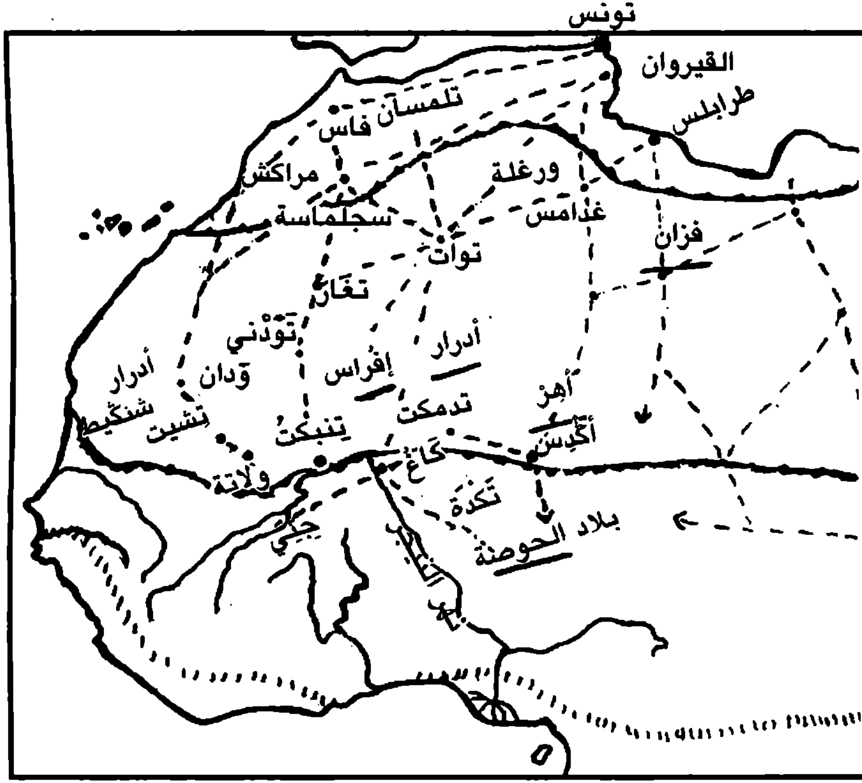
[من أسمه غربيب]

— 394 —

غربيب(1) بن خلف بن قاسم القيسي

سكن مالقة، أبو الحسن. روى عن أبي بكر بن العربي. من أهل الفقه والعلم والنظر والتحقيق. له **رسالة البيان، فيمن أفطر في قضاء رمضان : هل يديم بقية يومه أم لا ؟** دلت على فهمه وتصرفه. حدث عنه القاضي أبو الحسن صالح الأوسي وبه تفقه. صح من **ابن الأبار**.

1) في المنسوخة عن الأصل وفي ط : غرببب. وفي ن : غريب



الحدود الشمالية للصحراء	
الحدود الجنوبية للصحراء	
الحدود الجنوبية للسقانة	
الطرق	

طرق القوافل الرابطة بين
شمال أفريقيا والسودان
من ق 2 إلى ق 12هـ
(8 ـ 18م)

فهرس المترجمين

تنبيهات :

1 - الأرقام بعد أسماء المترجمين هي أرقام تتابعهم في الكتاب وفق ترتيب المؤلف لهم. وقد رقمنا حتى الإعادات في شكل نسب أو شهرات. وذلك رغم جعلنا الأسماء المتعلقة بها بعد علامة (=) قصد الإحالة عليها عادة. لكن ارتأينا إراحة القارئ من البحث مرتين.

2 - الكنى مدرجة في المسارد من غير اعتبار بداياتها: أب أو ابن. فأبو القاسم مثلا في حرف القاف. وداخل بعض التسميات يوجد مثلا فلان بن أبي الخير بعد فلان بن أحمد.

3 - ما اشتهر به الشخص يأتي في نهاية التسمية بعد نقطتين مكتوباً بحروف بارزة.

4 - اقتصرنا في ما يخص النسب على التي تكاد تقترب من الشهرات في الغالب أو التي هي ضرورية لتمييز المسمى أو تدعيم اسمه عند غياب الشهرة، وهي نسب تدل على الأصل أو البلد أو المهنة.

5 - الترتيب المعجمي يشمل الأب والجد، أي الإسم الثالث. وعند غياب اسم الأب تخضع الشهرة أو النسبة للترتيب.

الهمزة

حرف الباء

حرف التاء والثاء

حرف الجيم

حرف الحاء

حرف الخاء

حرف الدال

حرف الراء

حرف الزاي

حرف السين

حرف الشين

حرف الصاد والضاد

حرف الطاء

حرف الظاء

حرف العين

حرف الغين

حرف الفاء

حرف القاف

حرف الكاف

حرف الميم

حرف الهاء

حرف الواو

حرف الياء

السودانيون المترجمون بالكفاية

فهرس الموضوعات

رقم الإيداع القانوني : 1791/ 2000

مطبعة فضالة
زنقة ابن زيدون - المحمدية (المغرب)
الهاتف : 32.46.45 (023) الفاكس : 32.46.43 (023)